

فَتْحُ الْقَرِيبِ الْمَجِيبِ

إِعْرَابُ شَوَاهِدٍ مُغْنِيٍّ لِلْبَيْبِ

الجزء الأول



ألفه

راجعه

الشيخ محمد علي طه الدثرة
إمام جامع العنابة - حمص

الأستاذ محي الدين الدرويش

فَيْتَحُ الْقَرِيبَ الْحَبِيبَ

إِعْرَابُ

شَوَّاهُ هَذَا مَعْنَى الْبَيْتِ

تَأْلِيفُ

الْشَيْخِ مُحَمَّدٍ عَلِيِّ طَبِّ الدَّرَّةِ

الْخَزْنَةُ الدَّوْلَةُ

(طبعه — ثانياً — مزيدة ومنقحة)

بسم الله الرحمن الرحيم

شواهد المقدمة

١ - وَمَنْ ذَا الَّذِي تُرَضَى سَجَاياه كُأشها؟

كفى المرءُ نُبلاً أَنْ تُتعدَّ معاييه

البيت من البحر الطويل ؛ وقائله يزيد بن محمد المهلبى من أحفاد المهلب بن
أبي صفرة ؛ عاصر الخليفة العباسي المتوكل على الله ، ونسب لبشار بن برد ، وذكر قبله :
إذا كنت في كل الأمور معاتباً صديقك لم تلق الذي لاتعابه
وإن أنت لم تشرب مراراً على القذى ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه؟
فمش واحداً أوصل أخاك فانه مقارف ذنب مرة ومجانبه

المفردات : مقارف : اسم فاعل من قارف الخطيئة ارتكبها وخالفها . سجايا :
جمع سجية ؛ وهي الفريضة والطبيعة والخلق . كفى : أغنى وأجزأ ، فهو متعد
ويجىء بمعنى وقى ، فيتعدى الى اثنين كقوله تعالى (وكفى الله المؤمنين القتال)
- انظر الشاهد ١٦٢ - النبيل : الشرف والفضل ، ويروى مكانه (فضلاً) المعايب :
جمع معيب ، قاله البغدادي ، وفي كتب اللغة هو جمع معاب ومعابة ، وأما العيب فجمعه
عيوب ، والكل بمعنى النقيصة ؛ ولم يهمز معايب لأن حرف المد في المفرد ثالث وأصلي
مثل مقاوم ومبايم ، ولم يسمع من العرب الهمز في مثل هذا الا في معائش ومصائب
ومناثر ومزائد ، بخلاف ما إذا كان حرف المد زائداً فيبدل في الجمع همزة ؛ نحو
قلائد وصحائف ومدائن جمع قلادة وصحيفة ومدينة .

المعنى يقول : أي شخص تستحسن كل أفعاله وأخلاقه ؛ والجواب لا يوجد
أحد مبرأ من نقص وعيب ، والرجل الفاضل الشريف هو الذي يمكن حصر معاييه ،
وعد نقائصه ، لأن عد المعايب يقتضى بحسب العرف قلتها ، اذ القليل هو الذي يتعرض
لعدده واحصائه ؛ وقلتها تستلزم كثرة المحاسن ، قال الحريري في مقاماته :

سامح أخاك اذا خلط منه الاصابة بالغلط

من ذا الذي ماساء قـط ومن له الحسنى فقط؟

وجواب البيت الثاني : محمد الهادي الذي عليه جبريل هبط

الاعراب : الواو : حرف استئناف بالنسبة لما قبلها من أبيات . من ذا :

اسم استفهام مركب مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . الذي : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر المبتدأ ؛ والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها من الاعراب .
 ترضى : فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الالف للتعذر . سجاياه : نائب فاعل مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الالف للتعذر ،
 وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة . كلها : توكيد لسجايا ؛ وها : في محل جر بالاضافة ، وجملة (ترضى سجاياه كلها) صلة الموصول لا محل لها من الاعراب . كفى : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الالف للتعذر . المرء : مفعول به . نبلا : تمييز .
 أن : حرف مصدري ونصب . تعد : فعل مضارع مبني للمجهول منصوب بأن . معايبه : نائب فاعله ؛ والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وسكن لضرورة الشعر ؛
 وأن والفعل تعد في تأويل مصدر في محل رفع فاعل كفى ، والجملة الفعلية هذه مستأنفة لا محل لها من الاعراب ؛ وهذا وقد جوز الدسوقي تبعا للديلماني وغيره رفع (المرء) على أنه فاعل كفى واعتبار المصدر المؤول بدلا منه بدل اشتمال ،
 والمفعول محذوف ، واستبعده البغدادي والعلامة الأمير .

لم يذكر في البيت شاهداً نحويًا ، وإنما ذكره ليبين أن الانسان غير معصوم من الخطأ في أقواله وافعاله ، فكيف بالتأليف ، ولذا قال : وأن يحضر ، أي القاري قلبه أن الجواد قد يكبو ، وأن الصارم قد ينبو ؛ وأن النار قد تجبو ؛ وأن الانسان محل الذنوب ، وأن الحسنات يذهبن السيئات ؛ وأنشد البيت .

٢ - إذا قيل : أي الناس شر قبيلة ؟

أشارت كليب بالاكف الا صابع

البيت من البحر الطويل ، وقائله الفرزدق من قصيدة طويلة بهجو بها جريرا المفردات . قيل أصله قول ، فلما بني للمجهول صار قول ، بضم القاف وكسر الواو ، فنقلت حركة الواو الى القاف بعد سلب حركتها ، فصار قول بكسر القاف وسكون الواو ، ثم قلبت الواو ياء لوقوعها سا كنة بعد كسرة ، فصار قيل ، الناس : اسم جمع لا واحد له من لفظه كالقوم والرهط ؛ واحده انسان من غير لفظه (١) أصله السنوس ؛ تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلت الفأ ، وقال الجوهري : صله أناس فعوض من الهمزة ؛ الالف واللام . وهو يطلق على الانس والجن ؛ لكنه غلب استعماله في الانس ، قال تعالى (الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس) شر : انظر الشاهد - ١١ - قبيلة : من

الجدير بالذكر أن طبقات النسب عند العرب سبع ؛ وهي الشعب والقبيلة والعمارة والبطن والفخذ والفصيلة والعشيرة ؛ وكثيراً ما يطلق لفظ الحي على البطن ، فالشعب يجمع القبائل ، والقبيلة تجمع العمار ، والعمارة تجمع الأفخاذ ، والفخذ يجمع الفصائل ، والفصيلة تجمع العشائر ، وليس بعد العشيرة شيء يوصف عند العرب ، هذا وقد استحدث اسم الأسرة والمائلة لما يشمل الزوج والزوجة وأولادهما الذين يعيشون في دار واحدة ، وأخيراً اسم قول العلي القدير (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى ، وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ، إن أكرمكم عند الله اتقاكم ، إن الله عليم خبير) كليب : أبو قبيلة جرير ؛ وهو كليب بن ربوع بن حنظلة من بني تميم . بالأكف : الباء بمعنى مع ؛ والأكف جمع كف ؛ وانظر الشاهد - ٦ - . الأصابع : جمع اصبع ، وهي من الأعضاء المؤنثة أيضاً ، وهي بتأنيث الهزمة والباء كما تفلثان في أمثلة ، وقد نظم ذلك بعضهم فقال :

ما اصبع ثلثاً مع ميم أمثلة وثلاث الهمز ايضاً ، وارو اصبوعاً

المعنى يقول : إن لزم قبيلة كليب ، وارثكاسها في الشر والرذيلة أمر لا يحتاج الى البيان والايضاح ؛ لذا فانه لو سأل سائل عن شر قبيلة في الوجود لبادر الناس بالإشارة الى قبيلة كليب بأصابعهم مع اكفهم ، أي بكل أيديهم ، قال عبد الله بن الزبير رضي الله عنه معرضاً بمروان بن الحكم :

ولاشر أهل يعرفون بشككهم تشير اليهم بالفجور الأصابع

الاعواب . اذا : ظرف لما يستقبل من الزمان ؛ خافض لشرطه منصوب بجوابه ؛ صالح لغير ذلك مبني على السكون في محل نصب . قيل : فعل ماض مبني للمجهول شرط اذا . أي : اسم استفهام مبتدأ مرفوع ؛ وهو مضاف والنار مضاف اليه . شر : خبر المبتدأ ، وهو مضاف وقبيلة مضاف اليه ، ولا يجوز تنوين (شر) ونصب (قبيلة) على التمييز ، خلافاً للبندادي ؛ لأن ما بعد اسم التفضيل من جنس ما قبله ، واذا كان بهذه المثابة ، فيجب جره باضافته اليه ، والجملة الاسمية (أي الناس .. الخ) في محل رفع نائب فاعل قيل ، وجملة (قيل .. الخ) في محل جر باضافة اذا اليها على القول المشهور المرجوح . اشارت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث . كليب : اسم مجرور بحرف جر محذوف ؛ التقدير : الى كليب ، والجار والمجرور متعلقان بإشارت . بالأكف : جار ومجرور متعلقان بالفعل اشارت ايضاً ، وقيل : متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من الأصابع ، والمعنى لا يأباه . الأصابع : فاعل اشارت ، والجملة الفعلية هذه

جواب اذا لا محل لها من الاعراب .

والشاهد في البيت قوله (اشارت كليب) حيث يستشهد به النحاة على جر (كليب) بحرف جر محذوف كما رأيت في الاعراب ، والجر بالحرف المحذوف شاذ لانه غير مطرد ، يقتصر فيه على السماع ؛ ولا يقاس عليه ، اذا لقياس نصبه على نزع الخافض ، مثل قول الفرزدق من نفس القصيدة :

ومنا الذي اختير الرجال سماحة وجودا اذا هب الرياح الزعازع
فان الاصل فيه (اختير من الرجال) فلما حذف حرف الجر الذي هو (من)
نصب ما كان مجرورا به ، وايضا شاهد التالي ، ومثل بيت الشاهد في الشذوذ
قول الآخر :

وكريمة من آل قيس الفته حتى تبذخ فارتقى الاعلام
فلاصل الى الاعلام ، فحذف حرف الجر وأبقى (الاعلام) مجرورا ؛ هذا
ويروى بيت الشاهد بنصب (كليب) فيكون مثل قوله (اختير الرجال سماحة)
ومثل الشاهد التالي كما يروى برفع (كليب) على أنه خبر مبتدأ محذوف ؛ التقدير :
اشارت الاصابع هذه كليب ، والمصنف ذكر بيت الشاهد ليعين مايقوله النحاة
فيه وفي امثاله من الاقوال والتأويلات.

٣ - كَذَنْ بِهَزِّ الكَفِّ يَعْسِلُ مَثْنُهُ

فيه كما عسل الطريق الثعلب

البيت من البحر الكامل ، ويجب اشباع هاء (فيه) ليصح الوزن ، وقاله
مساعدة بن جؤية الهذلي ؛ مخضرم أسلم ، وليس له صحة .

المفردات . لدن : بفتح اللام وسكون الدال لين ، وقيل : ناعم . يعسل :
من باب ضرب يتحرك ويضطرب ، والمصدر عسلا وعسلانا . مثنه : ظهره . هذا ومثنه
ايضا وسطه يذكر ويؤنث ، والجمع متان ومتون . فيه : الضمير راجع الى الكف ،
وقال البغدادي : والهاء في (فيه) ضمير الهز ، وقيل : ضمير (لدن) اه الثعلب :
حيوان معروف بالروغان ، وهو يطلق على الذكر والانثى ، وقد يقال للانثى :
ثعلبة ، وكنيته ابو الحصين وقال ابن يسمون : ويحتمل ان يريد ثعلب الرمح ، وهو
الرمح الداخِل في السنان ؛ اي يضطرب وسطه كما يضطرب طرفه لاعتداله
واستوائه . اه .

المعنى يقول : ان هذا الرمح ين إذا هز يضطرب في الكف لئنه ، كما يضطرب الثعلب في الطريق ، ويروغ إذا مشى فيه .

الاعراب : لدن : يروى بالرفع والجذر ؛ فالرفع على انه خبر لمبتدأ محذوف ، التقدير : هو لدن والجذر على انه صفة أخرى لقوله (اسحم ذابل) في البيت السابق .

بهر : جار ومجرور متعلقان بالفعل بعدها ؛ وهو اختيار المصنف ، وجوز السيوطي تعليقهما بلدن لانه صفة مشبهة ؛ وهز مضاف والكف مضاف اليه من اضافة المصدر افعاله ، ومفعوله محذوف ، التقدير : بهز الكف اياه . يعمل : فعل مضارع .

متنه : فاعله ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ؛ وجملة (يعمل متنه) في محل رفع خير ثان للمبتدأ المحذوف ، كما يجوز ان تكون صفة ثالثة لموصوف المذكور في البيت السابق ؛ وذلك على جر (لدن) واعتبرها البغدادى مفسرة للذن . فيه : جار ومجرور متعلقان بالفعل يعمل (كما) الكاف : حرف تشبيه وجر . ما : مصدرية .

عسل : فعل ماض . الطريق : منصوب بنزع الخافض . الثعلب : فاعل ، وما المصدرية والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل جر بالكاف ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمفعول مطلق محذوف ، والتقدير : يعمل متن هذا الرمح في كف صاحبه إذا هزه عسلانا كأننا مثل عسلان الثعلب في الطريق ، وهو قول أبي البقاء في مثل هذا التركيب ، ومذهب سيويه في مثله النصب على الحال من المصدر المفهوم من الفعل المتقدم على طريق الاتساع ، فيكون التقدير : يعمل متنه على مثل هذه الحالة .

الشاهد في البيت قوله (عسل الطريق الثعلب) حيث حذف حرف الجر ؛ ونصب الاسم الذي كان مجروراً به ، واصل الكلام (عسل في الطريق) وهو ضرورة ومع كونه ضرورة هو أكثر استعمالاً من بقاء المجرور مجروراً بعد حذف الجار كما رأيت في البيت السابق ؛ علماً بأن مثل ذلك قد ورد في القرآن الكريم ، وذلك في قوله تعالى (واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا) وقوله تعالى حكاية عن قول إبليس اللعين (لأقمـدن لهم صراطك المستقيم) والقرآن الكريم لا ضرورة فيه قطعاً فلم يبق الا أن نقول : إن مثل ذلك جائز لا ضرورة فيه ، ومثل البيت

الشاهد - ١٤٩ - و قول الفرزدق :

ومنا الذي اختير الرجال سماحة وجوداً ، اذا هب الرياح الزعازع

٤ - أَفْطَاطُ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا التَّدْلِيلِ

وإن كنت قد أزمعت صرّمي فأجمل

البيت من البحر الطويل ؛ وقائله امرؤ القيس بن حجر الكندي من معلقته المشهورة .

المفردات : فاطم مرخم فاطمة ؛ قال ابن الكلبي : هي فاطمة ابنة عبيد بن ثعلبة بن عامر وهي التي قال لها :

لا وأنيك ابنة العامري لا يدعي القوم أني أفر

وقيل : هي عنيزة المذكورة في بيت سابق ؛ وعنيزة لقب لها . مهلا : رفقا مصدر مهل يمهل في العمل إذا عمله برفق ، ولم يعجل فيه ؛ ومهلا مصدر نائب مناب فعله ، يستوي فيه المذكر والمؤنث ، مفرداً ومثنى وجما وانظر الشاهد - ٣٤ - . ويروى مكان (مهلا) (أقمي) قال البغدادي : وأصله أمهلي إمهالا فحذف عامله وحذف زائده ، وجعل نثبا عن فعله . التدلل والادلّال : هو أن تتيه المرأة ؛ فتسيء إلى من يحبها ، والتدلل الاعراض مع نوع من الكبر ، ويفسر بالتهام على الحب . ولذا قيل : هو إظهار المرأة أنها تخالف ، وما بها مخالفة . أزمعت : قال الاصمعي : يقال قد أزمعت على الأمر ؛ واجمعت عليه ، وعزمست عليه سواء ، أي جزمتم وصممت على فعله . صرّمي : قطيعتي وهجري ؛ يقال : صرمت الشيء صرّمه صرّما إذا قطعته ؛ قال تعالى (اذ اقموا ليصر منها مصبجين) ويروى مكان صرّمي هجري كما يروى قتلي . اجمل : احسنني وترفقي .

المعنى يقول : يا فاطمة اتركي هذا الدلال والاعراض ، وإن كنت قد عزمتم على قطيعتي وهجري ؛ فترفقي بي ، واجملي المهجران ، قال تعالى (واهجرهم هجرا جميلا) قالوا : المهجر الجميل هو الذي لا أذية معه .

الاعراب : (أفاطم) الهمزة : حرف نداء للقريب . فاطم : منادى مرخم مبني على الضم المقدّر على الحرف المحذوف .

وهو اناء للترخيم ، على لغة من ينتظر الحرف الأخير ، أو هو مبني على الضم على الحرف الوجود ، وهو الميم على لغة من لا ينتظر الحرف الأخير في محل نصب بهمزة النداء النائية مناب أدعو . مهلا : مفعول مطلق نائب عن فعله ، وفاعله ضمير مستتر فيه . بعض : مفعول به للمصدر ؛ أو هو منصوب بالفعل (أبقي) على هذه الرواية . (هذا) الماء : حرف تنبيه . ذا : اسم إشارة مبني على السكون

في محل جر باضافة بعض اليه . التدلل : بدل من اسم الاشارة ، او عطف بيان عليه ، وجوزت الوصفية . الواو : حرف عطف . ان : حرف شرط جازم . كنت : فعل ماض ناقص مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط ، والتاء ضمير متصل في محل رفع اسمها . قد : حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال . ازمعت : فعل وفاعل ، والجملة الفعلية في محل نصب خبر كان ، وجملة (كنت .. الخ) لا محل لها لانها ابتدائية ، ويقال لانها جملة شرط غير ظرفي . صرمني : مفعول به منصوب ؛ وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ؛ والياء في محل جر بالاضافة . الفاء : واقعة في جواب الشرط . أحملني : فعل أمر مبني على حذف النون لأن مضارعه من الافعال الخمسة ؛ وياء المخاطبة في محل رفع فاعل ؛ والجملة الفعلية في محل جزم جواب الشرط ، هذا قول الجمهور ، وقال الدسوقي في مبحث الجملة الخامسة مما لا محل لها : والحق ان جملة جواب الشرط لا محل لها مطلقا ، كان جواب الشرط جازما ؛ او غير جازم ، كان ذلك الجواب غير مقترن باذا الفجائية أو الفاء ، أو كان مقترنا بأحدهما ، وذلك لأن كل جملة لا تقع موقع المفرد لا محل لها . اهـ ، وهو كلام له نصيب من الصحة وإن الشرطية ومدخولها معطوف على جملة (أهلي مهلا) لا محل له مثلها .

والشاهد في البيت قوله (أفاطم) حيث أتت الهمزة لنداء القرب ، وذلك لأن الكلام مسوق في المعاتبة ، ولا يعبأ بقول من قال : ان الهمزة لنداء المتوسط .

٥ - دَعَانِي إِلَيْهَا الْقَلْبُ إِنِّي لَا مَرَّةَ

سَمِيعٌ ؛ فَيَا أَدْرِي أَرُشِدُ طَلَابُهَا ؟

البيت من البحر الطويل ، وهو من قصيدة طويلة لأبي ذؤيب الهذلي ؛ شاعر مجيد أدرك الجاهلية والاسلام ، ورحل الى المدينة ، والنبي ﷺ في مرضه ، فأت قبل قدومه بليلة ، وأدركه وهو مسجى ، وصلى عليه وشهد دفنه ، وغزا الروم في خلافة عمر ومات بها ؛ واسمه خويلد بن خالد بن محثر بتشديد الراء المكسورة ، فهو لا يعد من الصحابة كما رأيت ، والبيت في الاشعري .

المفردات . دعاني : معناه في الأصل نادى ، وهو هنا بمعنى ساقني ؛ وهو المعنيين متعد لواحد ، وقد يكون بمعنى سمى ، فينصب مفعولين كما في قول النمر بن تولب :

دعائي الفواني عمهن ؛ وخلصني لي اسم ، فلا أدعى به ، وهو أول
وقول الآخر: دعنتني أخاها م عمر ولم اكن أخاها ولم أرضع لها لبان
دعنتني أخاها بعدما كان بيننا من الفعل مالا يفعل الاخوان

الرشد : الاهتداء والاستقامة على طريق الحق ، وضده الغي والضلال.
الطلاب : مصدر طالب يطالب وضمير الفاعلة يعود الى اسماء التي يتغزل بها ؛ وذكرها
في مطلع القصيدة .

المعنى يقول : لقد استمات الحبيبة قلبي ، فأمرني بالخضوع والانقياد لما
تريد ، وأنا في شك ، فما أدري اتي طلبها صلاح لي ام فساد ؟ .

الاعراب . دعائي : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر ،
والنون للوقاية ، وياء المتكلم في محل نصب مفعول به . اليها : جار ومجرور
متعلقان بالفعل قبلها . القلب : فاعل دعا ، والجملة الفعلية جواب (لما) في بيت
سابق لا محل لها . اني : حرف مشبه بالفعل ، وياء المتكلم في محل نصب اسمها .
لأمره : جار ومجرور متعلقان بسميع بعدهما ، والهاء ضمير متصل في محل جر
بالإضافة من إضافة المصدر لفاعله . سميع : خبر ان ؛ وجملة (اني . . . الخ) قيل :
متأنفة استئنفاً بياناً ، وقيل : معترضة بين المتعاطفين ؛ وعلى هذين الوجهين لا محل
لها ؛ وجوز ان تكون في محل نصب حال من ياء المتكلم ؛ او من القلب ،
والرابط الضمير على القولين . الفاء : حرف عطف . ما : نافية . أدري : فعل
مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء لأثقل ، وهو معلق عن العمل
لفظاً بهمزة الاستفهام بعده ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا . الهمزة :
حرف استفهام . رشد : خبر مقدم : طلابها : مبتدأ مؤخر ، وها : في محل جر
بالإضافة من إضافة المصدر لمفعوله وفاعله محذوف التقدير : طلابه ايها ، وحذفت
(أم) والجملة الاسمية المعطوفة بها على الجملة السابقة ، كما ستقف عليه ؛ وجملة
(أرشد . . الخ) في محل نصب سدت مسد مفعولي (أدري) وجملة (ما أدري
(. . الخ) معطوفة على جملة (دعائي . . الخ) لا محل لها مثلاً .

والشاهد في البيت قوله (أرشد طلابها) حيث حذف معادل الهمزة ؛
اذ التقدير : أرشد طلابها أم غي ؟ .

قال المصنف رحمه الله تعالى : ولك أن تقول : لاجابة الى تقدير معادل
لصحة قولك : ما أدري هل طلابها رشد ؟ وامتناع أن يؤتى لها بمعادل .

قال البغدادي : ولا وجه له ، لأن (لا أدري) (ولا أبالي) لا يوجدان بلا معادل ، لما فيهما من معنى التسوية ، وقد اتفق شراح شعر هذيل على تقديره في البيت ؛ وكذا نقل المازني في الموشح عن أبي الحسن بن محمد بن أحمد بن طباطبا العلوي في التشبيهات البديعة اه بتصرف ، ومثل البيت فيما تقدم قوله ايضا من قصيدة أخرى :

وقال صحابي : قد عنت وخطعتني غبت ، فما أدري أشكلكم شكلي ؟
أراد : فما أدري أشكلكم شكلي ؛ أم مخالف له ؛ والمعنى : ما أدري أطريقكم هو طريقى ، ونهجمكم هو نهجمي أم مخالف له ؛ ؛ وكذا قيل في قوله تعالى (أمن هو قانت آناء الليل) في قراءة من قرأ بتخفيف الميم واعتبار الهمزة للاستفهام : إن التقدير : أمن هو قانت ... خير أم هذا الكافر ؟ .

٦ - بَدَأَ لِي مِنْهَا مَعْصَمٌ حِينَ جَمَرْتُ
وَكَفَّ خَضِيبٌ زُنَيْتَ بَيْنَانِ

فوالله ما أدري ؛ وإن كنت داريًا

بِسَبْعِ رَمَيْنِ الْجَمْرِ أَمْ بِشِمَانِ ؟

البيتان من البحر الطويل ، وقائلها عمر بن أبي ربيعة المخزومي من قصيدة قالها في عائشة بنت طلحة بن عبيد الله (أحد العشرة المبشرين بالجنة ، وكانت ولادته في الليلة التي قتل فيها عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - وكان الحسن البصري رحمه الله يقول اذا جرى ذكر ولادته : أي حق رفع ، وأي باطل وضع ؟ المفردات . بدا : ظهر . معصم : هو موضع السوار من الساعد . جمرت : رمت جمرات النسك في منى ؛ وهي من مناسك الحج . كف : هي الراحة مع الأصابع ، سميت بذلك لأنها تكف الأذى عن البدن ؛ وهي مؤنثة على الراجح . خضيب : مخضوبة بالحناء ، ولم تلحقه التاء ، لأنه بمعنى اسم المفعول ، وكل ما كان كذلك يستوي فيه التذكير والتأنيث ، مثل قولك : رجل جريح وامرأة جريح . البنان : العقدة الأخيرة من كل أصبع ؛ الواحدة بنانة ، قال تعالى (بلى قادرين على أن نسوي بنانه) فوالله : يروى مكانه (اممرك) انظر الشاهد - ٥٨ - داريًا : اسم فاعل من درى يدري دراية ، وهي المعرفة والعلم بالشيء . الجر : جمع جرة ؛

وتجمع ايضا على جرات ، والجرة تطلق على المكان الذي يلقى فيه الحصى ، وعلى الحصاة الملقاة نفسها . رمين : قال السيوطي : قال البدرالدمايني : ضميره عائد الى البنات ؛ أو الى المرأة وصواحبها وروى الزبير بن بكار البيت كما يلي :

فوالله ما أدري ، واني لحاسب بسبع رميت الجمر أم بشان ؟

قال السيوطي : وهذا الوجه أوجه بلا شك ، فإن الاخبار بذهوله عن فعله لشغل قلبه بما رأي من أبلغ الاخبار بذهوله عن فعل الغير ، وفيه سلامة من التأويل المذكور .

المعنى يقول : لقد ظهر لي من المحبوبة حين رمت حصيات الجمار موضع السوار من ساعدها ، وكفها الخضوبة بالحناء المزينة بالاصابع الرشيقة ؛ فاقسم بالله اني لا أعلم أُرمت الجمار بسبع حصيات أم رمته بشان ، أي لا أعلم أيهما حصل لشغل فكري بها وولهي بحسنها ، وجمالها ، وهو على حد قول ذي الرمة :

أصلي ، فلا أدري اذا ما ذكرتها اثنتين صليت الضحى ، أم ثمانيا ؟

الاعواب . بدا : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الالف لاتعذر . لي : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها . منها : جار ومجرور متعلقان بالفعل السابق ، ويجوز ان يكونا متعلقين بمحذوف حال من معصم ؛ كان صفة له ، فلما قدم عليه صار حالا على القاعدة المشهورة (نعت النكرة اذا تقدم عليها صار حالا) حين : ظرف زمان مبني على الفتح متعلق بالفعل السابق . جرت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى عائشة ، والجملة الفعلية في محل جر باضافة حين اليها . الواو : حرف عطف . كف : معطوف على معصم . خضيب : صفته . زينت : فعل ماض مبني للمجهول والتاء للتأنيث ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود الى كف . بينان : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها ، وجملة (زينت بينان) في محل رفع صفة ثانية لكف ؛ او هي في محل نصب حال منها بعد وصفها بما بعدها ؛ لأنها لما وصفت تخصصت ، فيجوز مجيء الحال منها ، كما في قوله تعالى (وهذا ذكر مبارك انزلناه) (فوالله) الفاء : حرف استئناف . الواو : حرف قسم وجر . الله : مقسم به مجرور لفظه ؛ والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف ؛ تقديره : اقسم . ما نافية . أدري : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل وهو معلق عن العمل لفظا بهجرة الاستفهام المقدرة

قبل (بسج) كما متعرفه ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا ؛ والجملة الفعلية جواب القسم لا محل لها من الاعراب ، والقسم وجوابه كلام مستأنف لا محل له . الواو : واو الحال . إن : وصلية . كنت : فعل ماض ناقص مبني على السكون والتاء في محل رفع اسمها . داريا : خبرها ، وجملة (كنت داريا) في محل نصب حال من فاعل (أدري) المستتر ، والرابط الواو والضمير ، وقال السيوطي : يحتمل أن تكون (إن) نافية ، أي وما كنت داريا ، فتكون تأكيذا للجملة قبلها ؛ ويحتمل أن تكون مخففة من الثقيلة ، أي وإني كنت قبل ذلك من أهل الدراية والمعرفة حتى بدا لي ما ذكر ، فسابت الدراية ، وهذا الاحتمال عندي أظهر اه ، قال البغدادي : وفي كلا الاحتمالين نظر ، أما الأول فلائنه لاوجه للحلف على شيء لم يعرفه في الزمن الحالي ، ولا الزمن الماضي في هذا المقام ، وإنما المراد أنني مع كوني من أهل المعرفة ، ذهلت عن عد الحصيات بسبب اشتغال حواسي بتلك المحاسن ، وأما الثاني فلائنه (إن) المخففة تلزم اللام الفارقة ، فكان يلزمه أن يقول : وإن كنت داريا ؛ اه أقول : وعلى هذين الاحتمالين تبقى الجملة (كنت داريا) في محل نصب حال ، وجوز أن تكون مترضة ، وهو جيد وموافق للمعنى ، تفيد الكلام تقوية وتسديدا . بسبم جار ومجرور متعلقان بالفعل بعدهما . رمين : فعل ماض مبني على فتح مقدر على آخره ، منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض لاتصاله بنون النسوة ، والنون ضمير متصل في محل رفع ؛ وقل مثل ذلك في كل ماض اتصل به ضمير رفع متحرك ، مثل كنبنا ، وكنت . الجر : مفعول به : أم : حرف عطف . بشان : جار ومجرور متعلقان بفعل محذوف يدل عليه ما قبله ، التقدير : أم رمين الجر بشان ؛ وعلامة الجر كسرة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين ، اذ الاصل تنوينه مثل قاض وجوار ؛ واقتصر على كسرة واحدة للقافية ، وجملة (رمين الجر ... الخ) في محل نصب سدت سد مفعولي الفعل (أدري) .

والشاهد في البيتين قوله (بسج رمين الجر .. الخ) حيث حذف الهمزة قبل قوله (بسج) كما رأيت في الاعراب لدلالة (أم) عليها ، قال البغدادي : وظاهر كلام المصنف أن حذفها سائغ في الكلام غير مختص بالشعر سواء أمن اللبس كما هنا أم لا كاليث الذي بعده ، وكلاهما ضرورة عند مسيويه ، وتبعه ابن عصفور في كتاب الضرائر ؛ وذهب الأخفش الى جواز حذفها في الاختيار ، وإن لم يكن بعدها (أم) وتبعه ابن مالك ؛ وقال : وأقوى الاحتجاج قوله صلى الله عليه وسلم لجبريل عليه السلام

(وان زنى وان سرق؟ قال: وان زنى وان سرق) أراد: أو ان زنى، قال المرادي في الجنى الداني: والختار أن حذفها مطرد إذا كان بعدها (أم) المتصلة لكثرة نظماً ونثراً، فمن النظم قول الشاعر: لعمر ك ما أدري... الخ البيت، ومن النثر مראה بن محيى في قوله تعالى (سواء عليهم أذنتهم أم لم تنذرهم؟) بهمة واحدة، وهذا مذهب ابن النحاس؛ وجماعة منهم الزمخشري، واجاب ابن عصفور عما ورد في الكلام بأنه شاذاً ه بتصرف.

٧ - طَرِبْتُ وَمَا شَوْقًا إِلَى الْبَيْضِ أَطْرَبُ
وَلَا لَعِبًا مِنِّي ، وَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ

: البيت من البحر الطويل ، وقائله الكمي بن زيد الأسدي من قصيدة طويلة مشهورة: يمدح بها آل النبي ﷺ .
المفردات . طربت : الطرب خفة يصيب الانسان لشدة حزن او سرور وكلاهما ممكن هنا. البيض: النساء الحسنات جمع بيضاء. الشوق: نزوع النفس وحركة الهوى ويعبر عنه بالحب الشديد . اللعب : فعل ما لانفع فيه ، ومثله اللهو ، قال تعالى (اعلموا أنما الحياة الدنيا لعب ولهو .. الخ) وفرق بينهما بأن قيل : اللعب للصبيان ؛ واللهو للفتيان .

المعنى يقول : طربت ؛ وليس طربي من اجل النساء الحسنات ؛ ولا لعباً مني كالصبيان ، ولا لهواً مني كالفتيان ؛ مع أن صاحب الشيب مثلي قد يلهو ويلعب ، او ان ذا الشيب لا ينبغي له ان يلهو ويلعب .
الاعراب . طربت : فعل وفاعل ؛ وانظر اعراب (رمين) في الشاهد السابق . الواو : واو الحال . ما : نافية . شوقاً : مفعول لأجله قدم على عامله . الى البيض : جار ومجرور متعلقان بشوقاً لأنه مصدر ، ويجوز تعليقها بالفعل بعدها . اطرب : فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره انا ، وجمله (وما شوقاً... الخ) في محل نصب حال من تاء الفاعل والرابط الواو والضمير . الواو : حرف عطف . لا : نافية . لعباً : معطوف على شوقاً . مني : جار ومجرور متعلقان بلعباً لأنه مصدر ، او هما متعلقان بمحذوف صفة له . الواو : حرف عطف . نو : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة

وذو مضاف والشيب مضاف اليه . يلعب : فعل مضارع ، وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود الى ذو الشيب ، والجملة الفعلية في محل رفع خبره ؛ والجملة الاسمية معطوفة على الجملة الفعلية السابقة ، فهي في محل نصب حال مثلها ، وان اعتبرتها مستأنفة فلا محل لها من الاعراب ، وهو أقوى معنى لأن الاستفهام المقدر إنكاري وهو بمنزلة الاضراب عن الشيء .

والشاهد في البيت قوله (وذو الشيب يلعب) حيث حذف همزة الاستفهام من غير ان تذكر (أم) بعدها كما في الشاهد السابق ، إذ التقدير : أو ذو الشيب يلعب ، وانظر الكلام على الشاهد السابق - هذا ، وقد قيل : ان الكلام خبر ، وليس باستفهام ؛ والمعنى : لم أطرب شوقا الى البيض ؛ ولا طربت لبا مني ، وانا ذو الشيب ؛ وقد يلعب ذو الشيب ويطرب ، وان كان قبيحا به ١٠ هـ .

٨ - م قائلوا : 'محببها' ؟ قلت : بهراً

عَدَدَ الرَّمْلِ وَالْحَصَى وَالتُّرَابِ

البيت من البحر الخفيف ، وقائله عمر بن أبي ربيعة المخزومي الذي حدثتك عنه في الشاهد - ٦ - والبيت من قصيدة طويلة بعث بها الى الثريا بنت عبد الله بن الحارث العبشمية لما هجرته ، وكانت بالطائف ، وهي التي قال فيها ايضا لما تزوجت سهيل بن عبد الرحمن بن عوف المكنى بأبي الابيض ، وقيل : بل تزوجها سهيل بن عبدالعزيز بن مروان :

أيها المنكح الثريا سهيلاً عمرك الله ، كيف يلتقيان ؟

هي شامية اذا ما استقلت وسهيل اذا استقل يمان

المفردات . قلت : أصل الفعل قول ؛ فلما اتصل به ضمير رفع متحرك صار قولت ، فقل في إعلاله : تحركت الواو وانفتح ما قبلها صار قالت ، فحذفت الألف لالتقاء الساكنين ، فصار قلت ، ثم أبدلت الفتحة ضمة لتدل على الواو المحذوفة فصار قلت ، وهناك إعلال آخر ؛ وهو أن تقول : أصل الفعل قول ، فلما اتصل به ضمير رفع متحرك ؛ نقل الى باب فعل فصار قولت ، ثم نقلت حركة العين الى الفاء ، فصار قولت ، فالتقى ساكنان : العين المعتلة ولام الفعل ، فحذفت العين ، وهي الواو لالتقاء الساكنين ؛ فصار قلت ، وهكذا قل في اعلال كل فعل أجوف واوي مسند الى ضمير رفع متحرك ؛ مثل كان وصار وغيرهما . بهراً : قيل :

معناه غلبة ، وقيل : عجبا ؛ وقيل : جهراً لا أ كاتم ، وقيل : تعسا فيكون دعاء عليهم إذ جهلوا من جبه لها مالا يجهل مثله ؛ وقيل : معناه ظاهراً من قولهم : قمر باهر ، أي ظاهر : وقيل : هو مصدر يقدر له فعل من لفظه ، التقدير : بهرني بهراً ؛ وقيل : هو مصدر لا فعل له من لفظه ؛ مثل ويح وويس واهلا وسهلا وهلم جرا ، قال ابن ميادة :

تفاقد قومي ، إذ يبيعون مهجتي تجارية ؛ بهراً لهم بعدها بهراً
وهو في هذا البيت معناه الدعاء عليهم ، أي معناه تعسا وهلاكاً تأمل .

المعنى يقول ، ان الناس سألوني أتحب الثريا ؟ فأجبتهم بقولي : اني احبها حبا غابني ، وملك مشاعري ، واستولى على لبي ، وهو لا يمد ولا يحصى لأنه عدد الرمل والحصى والتراب .

الاعراب . ثم : حرف عطف . قالوا : فعل ماض مبني على فـ فتح مقدر على آخره ، منع من ظهوره اشتغال المحل بالضم العارض لاتصاله بواو الجماعة ، والواو في محل رفع فاعل ؛ والألف للتفريق . تحبها : فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا ، تقديره أنت ؛ وها : في محل نصب مفعول به ، فعلى تقدير الاستفهام فهي جملة فعلية في محل نصب مفعول القول ، وعلى الخبر فهي في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف ، التقدير : أنت تحبها ، وعاليه فالجملة الاسمية في محل نصب مفعول القول . قلت : فعل وفاعل ؛ والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الاعراب . بهرا : مفعول مطلق لفعل محذوف ؛ التقدير : بهرني بهرا ، والجملة الفعلية هذه في محل نصب صفة لموصوف محذوف واقع مفعولا مطلقا ، التقدير : أحبها حبا بهرني بهراً ، والجملة الفعلية هذه في محل نصب مفعول القول ، وانظر شرح المفردات لمعاني بهرا . عدد : صفة ثانية للموصوف المحذوف ، وهو مضاف والرمل مضاف اليه . والحصى : معطوف على سابقه بالواو العاطفة مجرور مثله ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتمذر . والتراب : معطوف على سابقه بالواو العاطفة .

والشاهد في البيت قوله (قالوا : تحبها) حيث قيل : أراد أتحبها ؟ فيكون قد حذف همزة الاستفهام ، وقيل : انه خبر ، التقدير : أنت تحبها ؛ انظر الاعراب . وهو كقوله تعالى (وقالوا : اساطير الاولين اكتبها) حيث قيل : انه خبر ، فيكون (اكتبها) من تنمة قول الكفار ؛ وعن الحسن انها من كلام الباري تعالى وكان حق الكلام على هذا ان يقرأ (اكتبها) بهمزة مقطوعة مفتوحة على الاستفهام

كقوله تعالى (أفترى على الله كذبا ، أم به جنة) وحذف همزة الاستفهام قبل الفعل المضارع واضح في قول حضرمي بن عامر الأسدي يرد على من غيره انه فرح بموت أخيه وميراثه :

أفرح أن أرى الكرام ، وأن أورث ذوداً شصائصاً بلاً ؟
أراد (أأفرح) وقال امرؤ القيس من معلقته :
أحار ترى برقاً أريك وميضه كلعع اليبين في جبي مكلل ؟
أراد : يا حارث أترى برقًا .. الخ ؟

٩ - أَحْيَا ، وَأَيَسَّرُ مَا قَاسَيْتُ مَا قَتَلَا

وَالْبَيْنُ جَارَ عَلَى ضَعْفِي ، وَمَا عَدَلَا ؟

البيت من البحر البسيط ، وقائله المنبي ؛ وهو مولد .

المفردات . أحيا : أعيش وأبقى حيا . أيسر : أقل . قاسيت : كابدت وتحملت . البين : الفرقة ؛ وهو أيضا الوصل ، فهو من الاضداد ، يقال : تقطع ، بينها ، أي وصلها ، قال تعالى (لقد تقطع بينكم ، وضل عنكم ما كنتم ترعمون) حيث قرئ برفع (بينكم) انظر تفسير البضاوي . ما عدلا : هو بمعنى (جار) وأرى أنه بمعنى ما عدل عني ، أي لم يفارقني .

المعنى يقول : كيف أعيش وأبقى حيا ، وأقل شيء قاسيته قد قتل غيري وأهلكه ؛ والفراق قد جار علي فلم يفارقني ولم يرحمني ، فهو يتعجب من بقائه حيا مع مقاساته وتحمله لما ذكر .

الاعراب . أحيا : فعل مضارع مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الالف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا ، تقديره أنا ، الواو : واو الحال . أيسر : مبتدأ ، وهو مضاف وما : نكرة موصوفة بمعنى شيء مبنية على السكون في محل جر بالاضافة . قاسيت : فعل وفاعل ، والجملة الفعلية في محل جر صفة (ما) وربط الصفة محذوف ؛ التقدير : قاسيته ، وإن اعتبرت (ما) اسما موصولا ، فالجملة صلتها ، والمائد محذوف . ما : زائدة . قتلا : فعل ماض مبني على الفتح ، والألف للاطلاق ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى أيسر ما .. الخ والمفعول محذوف ؛ التقدير : قتل غيري ؛ وجملة (قتل) وفعاله في محل رفع خبر المبتدأ ؛ والجملة الاسمية (أيسر .. الخ) في محل نصب حال من فاعل (أحيا) المستتر ؛ والرابط الواو

والضمير ، هذا ؛ وإن اعتبرت (ما) نكرة موصوفة ، أو اسما موصولا ؛ فهي في محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة (قتل) وفاعله صفة لها أو صلة ، ويكون الفاعل عائداً عليها . الواو : حرف عطف . البين : مبتدأ . جار : فعل ماض ؛ والفاعل ضمير مستتر تقديره هو ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ ، والجملة الاسمية (البين . الخ) معطوفة على الجملة الاسمية السابقة فهي في محل نصب حال مثلها . على : حرف جر . ضعفي : اسم مجرور بعلى ؛ وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ؛ منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما ، والياء في محل جر بالاضافة . الواو : حرف عطف . عدلا : فعل ماض مبني على الفتح ؛ والألف للاطلاق والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى البين ، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (جار . الخ) فهي في محل رفع مثلها .

والتمثيل في البيت قوله (أحيا) حيث حذفت الهمزة قبل الفعل المضارع ، ولم يدل عليها دليل ، والأصل (أأحيا) وانظر الكلام على الشاهد السابق ، هذا وجوز ابن الحاجب ما ذكرته ، وجوز أن يكون (أحيا) أفعل تفضيل حذف المضاف اليه استغناء عنه بما عطف عليه مما شرك بينه وبينه فيه ، كأنه قال : أحيا ما قاميت وايسر ما قاسيت ، فحذف المضاف اليه من الأول استغناء عنه باثني ، أو حذف المضاف اليه من الثاني استغناء عنه بالاول ، ثم أخر ليعتمد الثاني عليه من اللفظ ، كما في قولك : نصف وربع درهم ، وعلى حد : قطع الله يد ورجل من قائلها ، وضعف هذا القول لما فيه من التكلف ، وانظر الكلام على الشاهد - رقم ٦ - .

١٠ - أَلَا أَصْطَبَارَ لِسَدَمَى ، أَمْ آهًا جَلَدٌ

إِذَا أُلِّقِي الَّذِي لَا قَاهُ أُمَثَالِي

البيت من البحر البسيط ، ونسب لقيس بن الملوح المشهور بمجنون ليلى . المفردات . اصطبار : هو حبس النفس عن الجزع عند وقوع المصيبة ، وهو مصدر اصطبر يصطبر ، واصل اصطبر استبر ، فأبدلت التاء طاء ، لأنها تاء افتعل ، وفاء الفعل صاد ، وكذلك الحال في اصطبار . سلمى : يروى مكانه ليلى .

جلد : جلادة وثبت عند المصيبة . أمثالي : اراد به العشاق مثله .

المعنى يقول : أبتفى اضطبار سلمى جيبتي ، أم يكون لها ثبات وصلابة

وكنى بالشر الثاني عن الموت ، ولم يصرح به حذراً من تألمها ؛ وتوجهها .

الاعراب : (ألا) الهمزة : حرف استفهام عن النفي . لا : نافية للجنس

تعمل عمل إن . اضطبار : اسم لامبني على الفتح في محل نصب . لسلمى : جار

ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر لا وهذا على لغة الحجازيين الذين

يحيزون ذكر خبر (لا) فأما على لغة بني تميم الذين يوجبون حذفه فالجار

والمجرور متعلقان بمحذوف صفة اضطبار ؛ كما جوز تعليقها باضطبار لانه مصدر

كما رأيت ، وعليهما فخير لا محذوف ؛ تقديره موجود أو حاصل ، أم : حرف عطف

لجملة اسمية مثبتة على مثلها منفية ، لها : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع

خبر مقدم . جلد : مبتدأ مؤخر ، والجملة الاسمية معطوفة على ساقبتها لا محل لها مثلها ،

الاولى بالابداء ، والثانية بالاتباع . اذا : انظر الشاهد - ٢ - ألاقي : فعل مضارع شرط

إذا مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، وفاعله ضمير مستتر فيه

وجوباً تقديره أنا ، والجملة الفعلية في محل جر باضافة اذا اليها على القول المشهور

المرجوح وجواب اذا محذوف لدلالة ما قبله عليه ؛ هذا وان اعتبرت (اذا) ظرفاً مجرداً

عن الشرطية ومتعلقاً بجلد فلا جواب له . الذي : اسم موصول مبني على السكون

في محل نصب مفعول به . لاقاه : فعل ماض مبني على فتح مقدر على فتح مقدر على

الالف للتعذر ، والهاء في محل نصب مفعول به وهو العائد . أمثالي : فاعل مرفوع

وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المكلم ، والياء في محل جر بالاضافة ، وجملة

(لاقاه أمثالي) صلة الموصول لا محل لها من الاعراب .

والشاهد في البيت قوله (الا اضطبار) حيث وقعت (لا) بعد همزة

الاستفهام عن النفي ؛ وبقيت على ما كان لها من العمل ، وهو قليل ؛ حتى

توهم ابو علي الشلوين انه لم يقع في كلام العرب ، ورد به عليه ، وقد بقي الاستفهام

على حقيقته ، وكذا النفي بقي على حقيقته ، وهو كقوله تعالى (ألم نشرح لك صدرك)

بخلافها في الشاهدين - ١٠٨ - و ١٠٩ - فانها مع الهمزة تفيد التوبيخ والانكار

كما ستقف عليه .

١١ - أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا

وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونٌ رَاحَ ؟

البيت من البحر الوافر ، وقابله جرير من قصيدة مدح بها عبد الملك بن مروان .

المفردات . لستم : حذف عينه لالتقاء الساكنين الياء والسين ، اذا أصله ليس بكسر الياء ، سكنت الياء للتخفيف ، ولم تقلب ألفا على القياس ، لأن التخفيف بالتسكين في الجامد أسهل من القلب ، فلما اتصل بضمير رفع متحرك سكنت العين ، فالقى ما كنات : الياء والسين ، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين . خير : أفعل تفضيل أصله أخير ؛ نقلت حركة الياء للخاء ، لأن الحرف الصحيح أولى بالحركة من حرف العلة ، ثم حذفت الهزة استغناء عنها بحركة الخاء ، ومثله قل في حب وشر ؛ اذا أصلها أحب وأشر ، فنقلت حركة الباء الاولى والراء الاولى الى ما قبلها ، ثم أدغم الحرفان المتماثلان في بعضهما ، ثم حذفت الهزة استغناء عنها بحركة الخاء والسين ، وقد يستعمل (خير وشر) على الأصل ، كقراءة بعضهم (سيعلمون غداً من الكذاب الأشر) بفتح الشين ؛ ونحو قول رؤبة بن العجاج يمدح القاسم بن محمد الثقفي :

يا قاسم الخيرات ؛ وابن الأخير ما ساسنا مثلك من مؤمر

وخير يستعمل بصيغة واحدة للفرد والثنى والجمع والمذكر والمؤنث ، لأنه بمعنى أفعل كما رأيت وأما قول الشاعر :

ألا بكر الناعي بخيري بني أسد بعمر بن مسعود ؛ وبأواحد الصمد

فإنما نساء لأنه أراد خيري بالتشديد ؛ فخففه مثر ميت وهين في ميت وهين ؛ فأخير في قول رؤبة وأشر وأحب هو الأصل المقيس في أفعل التفضيل . مثل أفضل وأحسن وأجمل ، إلا أنه لما كثر استعمال العرب لخير خففوها بحذف الهزة من أولها : فيكون (خير) شاذاً في القياس فصيحاً في الاستعمال ؛ ومثله شر وحب . المطايا : جمع مطية ؛ وهي البعير ، سمي بذلك لأنه يركب مطاه ، أي ظهره ، وقيل : سميت بذلك لأنها تمطو في سيرها ، والمطية يستوي فيها المذكر والمؤنث ، فالبعير مطية والناقة مطية ، وتطلق المطية ايضاً على كل ما يركب من الدواب ، قال الشاعر :

إن الحمار مع الحمار مطيئة فاذا حكوت بها ، فبئس المصاحب
ووزن مطيئة من الفعل فعيلة ، اصلها مطيوة ؛ فلما اجتمعت الواو والياء في
كلمة واحدة ، والسابق منها ما كن ، قلبت الواو ياء ، وأدغمت الياء في الياء .
أندى : أسخى وأكرم ؛ قال السكاكي الندى أصل المطر ؛ وهو مقصور بـ طـ لـ قـ
لمعان ، يقال : أصابه ندى من طل ، ومن عرق ، وندى الخير ، وندى الشر ،
وندى الصوت الى أن قال : وفلان أندى من فلان ، أي أكـ ثـر فضلا وخيرا .
راح : جمع راحة ؛ وهي الكف ، ونسب الندى الى البطون ، لأن العطاء
كثيراً ما يكون بها .

المعنى يقول : انكم يا بني أمية أفضل من كل من ركب دابة ، واسخى
كفا من جميع الناس .

الاعراب . الهمزة : حرف استفهام وتقرير . لستم . فعل ماض ناقص مبني
على السكون ، والتاء في محل رفع اسمها ، والميم حرف دال على جماعة الذكور . خير :
خبر ليس ، وهو مضاف ومن اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالاضافة .
ركب : فعل . اض ، والفاعل تقديره هو يعود الى من ؛ وهو العائد ، والجملة
الفعلية صلة الموصول لا محل لها . المطايا : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة
مقدرة على الالف للتعذر . الواو : حرف عطف . اندى : معطوف على خير منصوب
مثله ، واندى مضاف والعائد مضاف اليه مجرور ؛ وعلامة جره الياء نيابة عن
الكسرة لانه ملحق بجمع المذكر السالم ؛ والنون عوض من التنوين في الاسم
المفرد . بطون : تمييز ؛ وهو مضاف وراح مضاف اليه .

والشاهد في البيت قوله (ألتسم) حيث دخلت همزة الانكار الابطالي على
ليس ، فصار اثباتا ، لان نفي النفي اثبات ، وهو معنى التقرير الذي ذكرته في
الاعراب ، ولهذا كان البيت أمدح بيت قائمه العرب ، ولو كان على الاستفهام الحقيقي
لم يكن مدحا البتة ، قيل : لما مدح جرير عبد الملك بالانصيحة اتى فيها بيت الشاهد
وبلغ البيت ؛ كان متكئا ، فاستوى جالسا فرحاً وقال : من مدحنا فليمدحنا هكذا
وأعطاه مائة من الابل ، وثمانية أرقاء من السبي وجام فضة ، وقد قال بعضهم : لو
كان الكلام استفهاما لم يعطه الخليفة شيئا ، ومنه قوله تعالى (أليس الله بكاف
عبده) أي الله كاف عبده ، ولهذا عطف (وضعنا) على قوله تعالى (ألم نشرح لك
صدرك) لما كان معناه شرحنا ، ومثله قوله تعالى (ألم يجدك يتيما فآوي ، ووجدك . الخ)

(لم يجعل كيدهم في تضليل وأرسل إليهم طيرا أبابيل).

١٢ - أَطْرَبَا ؟ وَأَنْتَ قَنْسَرِي

وَالدَّهْرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَارِي

البيت من البحر الرجز ، وقائله المعجاج ، واسمه عبدالله بن رؤبة ويتهى
نسبه الى زيد مناة بن تميم ؛ ولد في الجاهلية ، ومات في أيام الوليد بن عبد الملك ،
وقد أفلج وأقعد .

المفردات ؛ الطرب : انظر الشاهد - ٧ - قنصري كبير مسن ، وضبط
بكسر القاف وتشديد النون ، وجوز فيها الفتح والكسر ، قال الدماميني :
ويحتمل أن يكون بقاف مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة والسين مفتوحة ، وقد
حكاه صاحب القاموس ، قال : القيسر كجهمر الكبير المسن او القديم ،
وقال ابن خلف : وأدخل عليه ياء النسب ؛ اي لتأكيد النسبة ، كقولهم : أحمرى
وخرجي وأعجمي . اهـ بنديدي . قال السيوطي : قال الجوهرى : وروى بكسر
النون ، وقنصري ايضا نسبة الى قنسر بن بلد في الشام ، وفي نونه الفتح والكسر .
الدهر : هو الزمان قل او كثر ، لكن قال بعضهم : اطلاقه على الزمن القليل
مجاز واتساع ، ويطلق على الابد ، ويقع على مدة الدنيا كلها ، وجمعه دهور ، ودهر
الانسان الزمن الذي يعيش فيه ، وقد قال الرسول ﷺ (لا تسبوا الدهر فان
الدهر هو الله) لانهم كانوا يضيفون النوازل اليه ويسبونه ، فقبل لهم : لا تسبوا
فاعل ذلك بكم ، فانه هو الله تعالى ، وفي الحديث القدسي (يسب ابن آدم الدهر
وانا الدهر ، بيدي الليل والنهار) والدهري بضم الدال المسن ، وبالفتح الملحد
الذي لا يعتقد بوجود الخالق جل وعلا ؛ دواري : الدوار الدهر يدور بالانسان
من حالة الى حالة ، وأدخل عليه النسب ، كما في قنصري .

المعنى يقول : ايلبى بك الطرب ، وانت شيخ كبير ، والدهر لا يثبت على
وتيرة واحدة ، بل هو يتقلب من حالة الى حالة ؛ فان كان يقصد نفسه ، ففي
البيت تجريد .

الاعراب . الهمزة : حرف استفهام الانكار التوبيخي . طربا : مفعول
مطلق لفعل محذوف وجوبا وفاعله ضمير مستتر فيه التقدير اطرطربا وجوز ان يكون
مفعولا به لفعل محذوف ؛ التقدير : أتأتي طربا ؛ وقيل : انه منصوب على الحال

المؤكد ، والتقدير اطرب في حال طرب قال البغدادي : ومجيء الحال مصدراً سماعي لا يذهب اليه إلا عند عدم صحة غير الحال من الوجوه ، وحينئذ يؤول باسم الفاعل ، او اسم المفعول بحسب المراد ؛ والمعتمد الوجه الاول . الواو : واو الحال . أنت : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ . قنصري : خبر ، والجملة الاسمية في محل نصب حال من فاعل الفعل المحذوف او من الضمير المستتر بالمصدر ، والرابطة الواو والضمير . الواو : حرف عطف . الدهر : مبتدأ . بالانسان : جار ومجرور متعلقان بدواري لانه صيغة مبالغة . دواري : خبر المبتدأ ؛ والجملة الاسمية معطوفة على سابقتها ؛ فهي مثلها في محل نصب حال .

والشاهد في البيت قوله (أطربا) حيث جاءت همزة الاستفهام للانكار التوبيخي ، فكون قد خرجت عن معناها الأصلي ، وهو الاستفهام ، وأنت ترى أنه قد حذف الفعل بعدها وجوباً ، ومثل البيت فيما تقدم قول جرير يهجو العباس بن يزيد الكندي :

أعبداً حل في شعبي غرباً ألوماً لا أبالك واغتراباً ؛
هذا وقد حذفت الهمزة المفعلة للانكار التوبيخي في قول الآخر ،
خمولا واهملاً ؛ وغيرك مولع بتثبيت اركان السيادة والمجد
وهذه الهمزة تفيد ان ما بعدها واقع ، وان فاعله ملوم ؛ إسمع قوله تعالى
(اتعبدون ماتنحون ؟) (اغير الله تدعون) .

١٣ - إِنَّ هَندُ المَليحَةَ الحُسناءُ
وَأَيَّ مَنْ أَضْمَرَتْ خَلِّ وفاء

البيت من البحر الخفيف ، وقائله ابو يعقوب بن يوسف الدباغ الصقلي من كبار نحاة المغرب ، وبعده ،

فعمى ان يكون يحسن من قد كان من قبل ذا لناقد أساء
افردات ، إن ، فعل امر بمعنى عدي مأخوذ من وأي يئي وأيا ، بمعنى وعد يعد وعدا ، وفعل الأمر للخاطبة منه (إي) فاتصلت به نون التوكيد الثقيلة فصار (ابن) فحذفت ياء المخاطبة لالتقاء ساكنة مع النون المدغمة كما هي القاعدة في مثل ذلك ، فصار (ان) هند اسم محبوبته ، وهو يجوز فيه وجهان

الصرف والمنع ، وهو اولى ، فالنوع نظراً لوجود العلتين ، وهما العلمية والتأنيث ،
والصرف نظراً لخفة اللفظ بسبب عدم نقله من المذكر للمؤنث ، قال الخطيئة :

الا حبذا هند وأرض بها هند وهند أتى من دونها التأني والبعث
وكما يجوز الوجهان في هند يجوزان ايضاً في دعد ، وعلى الوجهين ورد قول
جرير ونسب الى عبد الله بن قيس الرقيات :

لم تتلفع بفضل مئزرها دعد ، ولم تسق دعد في العلب
وانظر الشاهد - ٣٤ - من كتابنا فتح رب البرية تجد ما يسرك . المليحة :
ويروى مكانه الجملة ، وهما بمعنى واحد . وأي مصدر قوله (إن) الخل : الصديق ؛
وجمعهم أخلاء ؛ وانظر الشاهد - ٣٦٨ - الآتي .

المعنى يقول ، عدي يا هند وعدا صادقا مثل وعد من أكنت
الوفاء لصديقها .

الاعراب . إن : فعل أمر مبني على حذف النون ، لأن مضارعه من
الأفعال الخمسة ، وياء المخاطبة المحذوفة المدلول عليها بالكسرة في محل رفع فاعل ،
والنون نون التوكيد الثقيلة . هند : منادى مفرد علم ، مبني على الضم في محل
نصب بيا النداء المحذوفة النائية مناب أدعو ، والجملة الندائية ، وما يتبعها كلام
معتز بين فعل الأمر ومصدره لا محل له . المليحة : صفة هند على اللفظ . الحسناء :
صفة هند على المحل ، أو هو مفعول به لفعل محذوف ، تقديره أمـدح الحسناء ؛ أو
صفة لمفعول به محذوف ؛ التقدير : عدي يا هند الخلة الحسناء ؛ هذا وقد قدر ابن
السيد الموصوف بغير ما تقدم ؛ فقال التقدير : عدي يا هند المرأة الحسناء ، ورده
الدامميني بقوله : وليس بشيء ، لأنه ليس المقصود أمر بأن تعد المرأة ؛ اذ لا
يتعلق بذلك غرض الشاعر ، وإنما غرضه أن تعد خلة حسنة ، وأمرأ جميلاً من
مواصلة وملاطفة ، ونحو ذلك اهـ ، قال البغدادي : يشهد لهذا قوله في البيت الثاني .
وأي : مفعول مطلق مبين للنوع وهو مضاف ومن اسم موصول مبني على السكون
في محل جر بالاضافة من اضافة المصدر لفاعله . أضمرت : فعل ماض ، والتاء
للتأنيث ؛ والفاعل تقديره هي يعود الى من ، وهو العائد ، والجملة الفعلية صلة الموصول
لا محل لها من الاعراب . الخل : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . وفاء : مفعول به .
والتمثيل فيه بقوله (إن) حيث وقعت الهمزة فيه فعلا كما رأيت في الاعراب ،
وبه يلغز كما في قول القائل :

في أي لفظ يا نحة الله حركة قامت مقام الجملة؛ كما يمكن ان يجاب عن هذا اللفظ بفعل الأمر المأخوذ من فعل لفيف مفروق؛ مثل ق، ع، ف، ل من وقى بقي ووعى يعي ووفى يفى، وولي يلي، وهلم جرا، وأما البيت فانه يقال: كيف رفع اسم، ان وصفته الأولى، والجواب في الأعراب.

١٤ - لَتَقْرَعَ عَنِّي السِّنُّ مِنْ نَدَمٍ إِذَا تَذَكَّرْتَ يَوْمًا بَعْضَ أَخْلَاقِي

البيت من البحر البسيط، وقاله تأبط شرا، واسمه ثابت بن جابر... الخ من قيس عيلان، شاعر جاهلي أحد لصوص العرب، كان يسبق الخيل بعدوه، ولقب بتأبط شرا، لأنه تأبط سيفاً وخرج، فقيل لأمه: أين هو؟ قالت: لا أدري تأبط شرا وخرج؛ وقيل غير هذا انظر شرح السيوطي.

المفردات. لتقرعن: التقرع للباب ونحوه معروف، والمراد به هنا ضرب السن بطرف الأثمة، وإنما يقرع الحزين سنه على شيء قد فاته، لا يمكنه استدراكه. الندم: الأسف على ما فات اليوم: هو الوقت من طلوع الفجر الى غروب الشمس وهو اليوم الشرعي، وأما في العرف فهو من طلوع الشمس الى غروبها، كما يطلق اليوم على الليل والنهار معا، وقد يراد به الوقت مطلقا، تقول: ذخرت لهذا اليوم، أي لهذا الوقت، والجمع أيام؛ وأصله أيام؛ فقابت الواو ياء، وادغمت الياء في الياء؛ وجمع الجمع أيام، وأيام العرب وقائعها وحروبها، وأيام الله نعمه ونقمه، ويقال: فلان ابن الأيام، أي العارف بأحوالها، ويقال: أنا ابن اليوم أي اعتبر حالي فيما أنا فيه. أخلاقي: جمع خلق، وهو السجية والطبع.

المعنى يقول، ليشتمد حزنك واسفت علي اذا تذكرت في يوم من الايام جميل معاشرتي؛ وحسن أخلاقي.

الأعراب. اللام: واقعة في جواب قسم محذوف. تقرر عن: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه النون المحذوفة اتوالي الامثال، وياء الخطابية المحذوفة المدلول عليها بالكسرة في محل رفع فاعل، والنون نون التوكيد الثقيلة حرف لا محل له من الأعراب. والجملة الفعلية جواب القسم لا محل لها من الأعراب. علي: جار

ومحروور متعلقان بالفعل قبلهما . السن : مفعول به . من ندم : جار ومحروور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من فاعل (تقرعن) والتقدير : لتقرعن السن حالة كونك نادمة . اذا : انظر الشاهد رقم ٣- تذكرت : فعل وفاعل ؛ والجملة الفعلية في محل جر باضافة اذا اليها على القول المرجوح ؛ وهو المشهور . يوما : ظرف زمان متعلق بالفعل قبله . بعض : مفعول به ، وهو مضاف واخلاقي مضاف اليه محروور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على مايل ياء المتكلم والياء في محل جر بالاضافة ، وجواب اذا محذوف لدلالة ما قبله عليه ، والتقدير : اذا تذكرت .. الخ .. فلتقرعن .. الخ . وان اعتبرت (اذا) ظرفا مجردا من الشرطية وعلقته بالفعل السابق فلا جواب لها تأمل .

والشاهد في البيت قوله (انقرعن) حيث حذف ياء المخاطبة لالتقاء الساكنين كما حذف من (ان) في البيت السابق ؛ اذ اصل الفعل (تقرعين) بنون الرفع لانه من الافعال الخمسة ، فاتصلت به نون التوكيد فصار (لتقرعين) فحذفت نون الرفع لنوالي الامثال ، فالتقت ياء المخاطبة ساكنة مع النون المدغمة ، فحذف الياء لالتقاء الساكنين . ا هـ .

١٥ - يا حَكَمُ الْبَوَارِثُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ

مِيرَاثَ أَحْسَابٍ وَجُودٍ مُنْسَفِكٍ

البيت من البحر الرجز ، وقائله رؤبة بن العجاج الذي حدثك عنه في الشاهد ١٢- وقد ذكر أنه توفي عام ١٤٥- هـ ، وهناك شاعر آخر ، يقال له رؤبة بن العجاج بن شدم الباهلي ؛ وأبوه العجاج ايضا .

المفردات . الحكم : هو ابن عبد الملك بن بشر بن مروان ، فهو ابن اخي عبد الملك الخليفة ، لا ابنه ، الاحساب : جمع حسب ، وهو ما بعده الرجل من مفاخر آبائه ومآثرهم . منسفك : قال الاصمعي أي منصب واسع . من سفك الماء والدم ونحوهما ؛ بمعنى اراقه وصبه .

المعنى يقول ، ايها الرجل المسمى بحكم ... انت وارث عن عبد الملك أبيك الخلال الطيبة والفعال الحميدة ، من كرم وجود ونحوهما . الاعراب ؛ يا : حرف نداء ينوب مناب أدعو . حكم : منادى مفرد علم

مبني على الضم في محل نصب ييا النداء . الوارث : صفة حكم مرفوع تبعا للفظ ، وفاعله ضمير مستتر فيه لانه اسم فاعل يعمل عمل الفعل ، عن عبد : جار ومجرور متعلقان بالوارث ، وعبد مضاف والمملك مضاف اليه مجرور ؛ وعلامة جره كسرة مقصورة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون العارض للشعر . ميراث : مفعول به لاسم الفاعل ، وهو مضاف وأحساب مضاف اليه . الواو : حرف عطف . جود : معطوف على أحساب . منسك : صفة جود مجرور ، وعلامة جره ... الخ .

والشاهد في البيت قوله (يا حكم الوارث) حيث اتبع (الوارث) بالرفع على لفظ (حكم) كما أتبع (المليحة) في الشاهد رقم ١٣ - بالرفع على لفظ (هند) كما رأيت هناك ، هذا ويروى بيت الشاهد بنصب (الوارث) ايضا ، فيكون منصوبا تبعا لمحلّه ، فدل بمجموع الروايتين على ان النعت اذا كان بهذه المثابة مقترنا بأل ، وكان المنادى مبنيًا ؛ جاز في النعت الوجهان ، أي رفعه ونصبه ، وانظر الكلام على الشاهد التالي .

١٦ - يَعُودُ الْفَضْلُ مِنْكَ عَلَى قُرَيْشٍ

وَتَنْفَرُجُ عَنْهُمْ الْكُرْبُ الشَّدَادَا

فَمَا كَعْبُ بْنُ مَامَةَ ، وَأَبْنُ سَعْدَى

بَأُجُودَ مِنْكَ يَا عُمَرُ الْجَوَادَا

البيتان من البحر الوافر ، وقائلها جرير من قصيدة طويلة يدح فيها الخليفة الصالح عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ، والبيت الاول منه - كما أورده البغدادي والسيوطي بعد الثاني ، وبينهما بيت ثالث .

المفردات . الفضل : الاحسان والمعروف ويروى مكانه (الحلم) قریش :

انظر الشاهد - ٢٢٥ - من كتابنا فتح رب البرية تجد مايسرك . تفرج : تزيل .

الكرب : جمع كربة ؛ وهي الهم والحزن . كعب بن مامة : هو من بني إيلاد

وأبوه مامة؛ كان ملك بني إباد ، وإباد هو ابن نزار بن معد بن عدنان . ابن سمدي : هو أوس بن حارثة بن لأم الطائي ، وسعدى أمه ، وكعب وأوس سيدان مقدمان من أجواد العرب ، انظر شرح البغدادي تجد مايسرك . فما كعب ... بأجود منك : نفى أفعل التفضيل يقتضى بحسب العرف نفى الافضل والمساوي ، كقولهم : ليس في البلد اعلم من فلان ، هذا وقد ذكر المصنف البيت الثاني في قطر الندي شاهداً لما استشهد به هنا : لكنه روى مكان (ابن سمدي) ابن أروى وفسر بعثمان بن عفان رضي الله عنه .

المعنى يقول ، يا عمر ان احسانك وكرمك قد عما قريشا كملها
فأزلت ما بهم من كرب بما ينالهم منك ، وليس ذلك بنزيب لانه لا يوجد أحد اسخى منك وأكرم ، فقد حزت المكارم والمفاخر كملها .

الاعراب . يعود : فعل مضارع . الفضل : فاعله . منك : جار ومجرور
متعلقان بالفعل قبلها ، ويجوز تعليقهما بالفضل لانه مصدر . على قريش : جار ومجرور متعلقان بالفعل يعود . الواو : حرف عطف . تفرج : فعل مضارع ، والفاء عمل تقديره أنت . عنهم : جار ومجرور متعلقا بالفعل قبلها ، والميم علامة جمع الذكور وحركت بالضم للقاء الساكنين . الكرب : مفعول به . الشدادا : صفة الكرب منصوب مثله ، والالف للاطلاق ، وجملة (تفرج . الخ) معطوفة على جملة (يعود . الخ) لا محل لها مثلاً ، الاولى بالاستئناف بالنسبة لما قبلها ، والثانية بالاتباع . الفاء : حرف استئناف . ما : نافية حجازية تعمل عمل عمل ليس . كعب : اسمها . ابن : صفته ، وابن مضاف ومامة مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لانه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث اللفظي . الواو : حرف عطف . ابن : معطوف على كعب ؛ وهو مضاف وسعدى مضاف اليه مجرور ؛ وعلامة جره الفتحة المقدرة على الالف المقصورة ، وهذه الفتحة نيابة عن الكسرة لانه ممنوع من الصرف لألف التأنيث المقصورة ؛ وهي علة تقوم مقام علتين من موانع الصرف (بأجود) الباء : حرف جر زائد . أجود : خبر ما منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، ولم يظهر الجر اللفظي لانه ممنوع من الصرف للصفة ووزن أفعل . منك : جار ومجرور متعلقان بأجود (يا عمر) يا : حرف نداء ينوب مناب أدهو . عمر : منادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب ييا . الجواد : صفة عمر على المحل منصوب ، والالف للاطلاق ، وجملة (ما كعب ... الخ)

والجملة الندائية كل ذلك كلام مستأنف لا محل له .

والشاهد في البيت وصف (عمر) بقوله (الجوادا) وعمر منادى مفرد علم مبني على الضم على ما عرفت في الاعراب وقد ورد البيت بنصب (الجوادا) بدليل قوافي القصيدة كلها ، فدل ذلك على ان نعت المنادي المبني اذا كان مقترنا بأل جاز فيه النصب مراعاة لمحل المنادى كما في بيت الشاهد ؛ والرفع مراعاة للفظ المنادى كما في البيت السابق ؛ والبيت ذكره المصنف رحمه الله استدلالا لما ذهب اليه في الشاهد رقم - ١٣ - من ان (الحناء) صفة لهند على الموضع كما رأيت هناك في بعض أوجه نصبه .

هذا وأضيف ان المصنف ذكر البيت في اوضح المسالك بفتح راء عمر شاهداً لما ذهب اليه الكوفيون من أن المنادى اذا كان عاماً ووصف يجوز فيه الفتح سواء أكان الوصف لفظ ابن أم لم يكن؟ .

(إعراب شواهد (أيا)

١٧ - أَيْ يَا جَبَلَتِي نَعْمَانُ بِاللَّهِ خَلَايَا

نَسِيمَ الصَّبَا يَخْلُصُ إِلَى نَسِيمِهَا

البيت من البحر الطويل ؛ وقائله قيس بن الملوح بن مزاحم العامري المشهور بمجنون بني عار ؛ ومجنون ليلى ، وصاحبه ليلى بنت مهدي العامرية ، وهي غير ليلى الاخيلية صاحبة توبة بن الحمير ، ونسب البيت لغير مجنون ليلى انظر شرح السيوطي والبغدادى .

المفردات . نعمان بفتح النون واديق بين مكة والطائف ، وقيل : هو واد لهذيل على لياتين من عرفات ، وقيل : نعمان وادي عرفة دونها الى منى ، وهو كثير الأراك ؛ وجبلان نعمان قرب تهامة . خلايا : اتركا . النسيم : الريح الخفيفة اللينة . الصبا : ريح تأتي من جهة المشرق . يخلص : يصعد من الخلوص ، وهو الوصول على وجه الكمال . نسيمها : الضمير يعود الى النسيم الاول مراداً به الريح ؛ ويحتمل عوده الى المحبوبة .

المعنى يقول ، يا جبلي نعمان أسألكما بالله أن تتركا ريح المشرق تصل الي ، او تتركا رائحة المحبوبة ؛ تصل الي .

الاعراب . أيا : حرف نداء ينوب مناب أدعو . جبلي : منادى منصوب ،
وعلاوة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه مثنى ، وحذفت النون للإضافة ؛ وجبلي مضاف ونعمان
مضاف إليه مجرور ، وعلاوة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية
وزيادة الألف والنون . بالله : جار ومجرور متعلقان بفعل قسم محذوف ؛ تقديره :
أسألكما ، أو أنشدكما ، والجملة المقدرة هذه خبرية لفظاً إنشائية معنى ، لأنها
قسم استعطافي . خليا : فعل أمر مبني على حذف النون ، لأن مضارعه من الأفعال
الخمسة ، وألف الاثنين في محل رفع فاعل ، والجملة الفعلية جواب القسم الاستعطافي
لا محل لها ؛ ولا يجوز تلقي القسم بالجملة الانشائية إلا في هذا النوع من القسم ،
انظر الشاهد - ٩٩٥ - و ٩٩٦ - نسيم : مفعول به ، وهو مضاف والصباء مضاف
إليه مجرور ، وعلاوة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر . يخلص : فعل مضارع
مجزوم بجواب الطلب ، وجزمه عند الجمهور بشرط محذوف ؛ التقدير : إن تخلياً...
يخلص ، الي : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها . نسيمها : فاعل ، وها : في محل
جر بالاضافة ، وجملة (يخلص... الخ) لا محل لها ، لوقوعها جواباً للطلب .
والشاهد في البيت قوله (أيا جبلي . الخ) حيث وردت (أيا) حرف
نداء للبعد ؛ قال المصنف : وفي الصحاح أنه حرف لنداء القريب والبعيد ، وليس
كذلك ؛ وأكد المصنف في أوضح المسالك أنها للبعيد الحقيقي .

١٨ - أَصَاخَ يَرْجُو أَنْ يَكُونَ مَيًّا

وَيَقُولُ مِنْ فَرَجٍ : هَيَّا رَبِّا

البيت من البحر الكامل ، ولم يمز لأحد ، وقبله :

وحديثها كالقطار يسمعه راعي سـنـين تتابعت جدبا

انقرودات ، القطار : قطرات المطر ؛ ويروى مكانه كالغيث . الجذب : المحل
وهو انقطاع المطر ، ويس الأرض . أصاخ : أمال أذنه للاستماع ، والاصاخة
المصدر كما في الشاهد - ٥٠٠ - يرجو : من الرجاء ، وهو الأمل في الشيء
والطماعية فيه ؛ وقد يأتي بمعنى يخاف ، كما قيل به في قوله تعالى « فمن كان يرجو
لقاء ربه ، فليعمل عملاً صالحاً ، ولا يشرك بعبادة ربه أحداً » وقال الهذلي في
صفة عسال :

إذا لسمته اللبر لم يرج لسمها وخالفها في بيت نوب عواسل
حيا : بالقصر اسم للقطر لأنه يجبي البلاد والعباد ، ثم سموا النبات حيا ، لأنه
يكون بالمطر ؛ ثم اتسموا فسموا الشجر والسمن حيا ، لأنها يكونان من النبات اه
مطرزي ، والحياء بالمد ملكة راسخة في النفس تمنع من ارتكاب الرذائل ، وهو من
اجل الخصال الحميدة والشيم الشريفة .

المعنى : شبه محبوبته في شدة رغبة مجيئها اليه بقطر قد اشتدت حاجة راعي
الماشية اليه لتوالي اعوام المحل عليه ، فاستمع صوت قطرات المطر أمال اذنه ليرسمه
ويتحقق نزوله ، راجياً أن يكون خصباً مريعاً ، او غيثاً سريعاً ، وقال من شدة
فرحه : يارب حقق رجائي . اه بغدادي .

الاعراب : الفاء : حرف عطف وسبب . اصاخ : فعل ماض ؛ والفاعل تقديره
هو يعود الى الراعي في البيت السابق ، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (يسمعه) في
البيت السابق ، وصح العطف لأن اصاخ بمعنى يصيخ ، وعذر الى الماضي للدلالة على
التحقق . يرجو : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو للثقل ،
والفاعل يعود الى الراعي ايضاً ، والجملة الفعلية في محل نصب حال من فاعل اصاخ
المستتر ، والرابط الضمير فقط أن : حرف مصدري ونصب يكون : فعل مضارع
ناقص منصوب بأن ، واسمه تقديره هو يعود الى القطر حيا : خبر يكون منصوب ،
وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الالف لتعذر ؛ وجوز ان يكون (يكون) تاماً ؛ وحيا
فاعله مرفوع .. الح ، وان المصدرية والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل نصب
مفعول به . الواو : حرف عطف . يقول : فعل مضارع ، والفاعل يعود الى الراعي ؛
والجملة الفعلية معطوفة على جملة (يرجو .. الخ) فهي مثلها في محل نصب حال
من فرح : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبامها . هيا : حرف نداء ، ربا : مناد
منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المنقابة ألفاً ، منع من
ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ؛ وهذه الفتحة لمناسبة الالف ؛ وليست علامة
النصب ، وياء المتكلم المنقبة الفا في محل جر بالاضافة ؛ والجملة الندائية في محل نصب
مقول القول ؛ وانظر الشاهد - ٢٧١ -

والشاهد في البيت قوله (هيا) حيث ابدل همزة (ايا) هاء فصارت (هيا) كما
أبدلت همزة (إن) في الشاهد - ٤١٦ - هاء ؛ وهمزة (إياك) هاء في قوله طفيل
الفنوي ؛ او مضر بن رباعي :

فبيك والأمر الذي ان توسعت موارد ضاقت عليك مصادره
وقالوا : هما والله لقد كان كذا ؛ يريدون : أما والله .. الخ ، وابدلت من الهمزة
في اثر التراب و أرحت الماشية وأرقت الماء وأردت الشيء ؛ وفيما يتصرف
منها . فقالوا : هثرت وهرحت وهرقت وهردت ، وابدلت ايضا من همزة ال- تفهام
في الشاهد - ٦٥١ - ومثل بيت الشاهد قول الآخر :
(وانصرت ، وهي حصان مغضبه ورفعت بصوتها هيا أبه)

اعراب شواهد إذن

١٩ - لئن عاد لي عبدُ العزيز بمثلها

وَأَمْكَنْتِي مِنْهَا إِذَا لَا أَقِيلُهَا

البيت من البحر الطويل ، وقائله كثير بن عبد الرحمن ؛ المشهور بكثير غزوة ؛
وكان قد مدح عبد العزيز بن مروان الأموي ؛ فأعجبه مدحته ، فقال له : احتكم ؛
فطلب منه ان يكون كاتبه وصاحب امره ؛ فردّه ، وغضب عليه ، وانظر فتح رب
البرية الشاهد - ١٣٥ - تجدد مايسرك .

المفردات . عاد : رجع ؛ وروى مكانه (جاد) بمنى اعطى وتكرم . بمثلها : بمثل
المقالة التي قالها عبد العزيز لهذا الشاعر . لا أقيلها : أى اطلب منه مالا اعتراض علي
فيه ولا قدح هكذا فسرّه العلماء ، والاقالة الرد ؛ ومنه الاقالة الشرعية . وهي فسخ
عقد البيع ونحوه ، وروى (لا اقبلها) بالفاء ، اي لا أقيل رأيه فيها ، يقال : قال
يقيل فيلولة ؛ اذا ترك الرأي الجيد ، وفعل مالا ينبغي للعاقل ان يفعله ، فالفيولة
ضعف الرأي ؛ وهي رواية مناسبة اه بغدادي ، وبعضهم يرى اصراره على رغبته
وينفي ان يغير طلبته .

المعنى يقول : والله إن مناني عبد العزيز مرة ثانية لأطلب منه مالا اعتراض علي
فه ، ولا أرد . موهبته وما مناني به

الاعراب (لئن) اللام : موطئة للقسم . ان : حرف شرط جزم يحزم فعائين .
عاد : فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط لي جار ومجرور متعلقان
بالفعل قبلها . عبد : فاعل ، وهو مضاف والعزيز مضاف اليه . بمثلها : جار ومجرور
متعلقان بالفعل السابق ايضاً ، وها : في محل جر بالاضافة ، وجملة (عاد .. الخ)
لا محل لها لأنها ابتدائية ، ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي . الواو : حرف عطف .

أمكنتي : فعل ماض ؛ والنون للوقاية ، وياء المتكلم مفعول به ، والفاعل تقديره هو يعود الى عبد العزيز ؛ والجملة الفعلية معطوفة على جملة الشرط لاحتل لها مثلها . منها : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها . إذن : حرف جواب وجزاء مهمل لا عمل له . لا : نافية . اقبلها : فعل مضارع ؛ والفاعل تقديره أنا ، وها : مفعول به ، والجملة الفعلية جواب القسم الذي دلت عليه اللام المتوطئة لاحتل لها من الاعراب ، وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه على القاعدة المشهورة : اذا اجتمع شرط وقسم فالجواب للسابق منها .

والشاهد في البيت قوله (لئن عاد . . اذاً لا اقبلها) حيث وقعت (اذن) جواباً لاین ظاهرة ؛ قال العلامة الأمير : واعلم ان الرضي جعل (اذن) هنا في جواب القسم بقوله :

حلفت برب الراقصات الى منى يقول الفيافي نصها وذميلها
قل صاحب قصر المبني معقاً على قول الأمير : أي لا جواباً لان كما جرى عليه
المصنف ؛ وانما فعل الرضي ذلك جرياً على القاعدة المشهورة من أنه اذا اجتمع شرط وقسم ، كان الجواب للسابق منها ، ويكون جواب المتأخر محذوفاً . اهـ .

واقول : ان المصنف لم يعن بقوله ؛ جواب إن أن (اذن) هي جواب الشرط حقيقة او حكماً ، ألا ترى أن لجواب محذوف كما رأيت في الاعراب ؛ وانما المراد وجوبها ظاهرة بعد (إن) وهي قد اقترنت بجملة (لا اقبلها) الواقعة جواباً للقسم ، وايضاً ان قول الرضي : إن (إذن) هنا واقعة في جواب (حلفت) لداعي له ؛ وانما هي واقعة في جواب القسم المدلول عليه باللام الموطئة المقترفة بان في البيت كما اعربته ، واذا اخذنا بقول الرضي فما يكون اعراب اللام المذكورة ، ألا ترى أن المعنى يكون : حلفت . إن عاد فأنا لا اقبلها ، اللهم إلا أن يدعي زيادة اللام ، وتكون إن ومدخولها كلاماً معترضاً بين حلفت وجوابه .

واليك ما قاله الدسوقي رحمه الله تعالى : والمراد بكونها جواباً أنها حرف تصحب الجواب ، إن لم تكن رابطة له بالشرط ، فأطلق عليها الجواب تجوزاً نظراً الى ملابتها له ، ووقعها في صحبتته ، وليس المراد بكونها جواباً لاین أنها نفس الجواب قطعاً ، ولا رابطة للجواب بالشرط ، لأن المصنف نفسه عاب ذلك على المعربين في قولهم : انها جواب الشرط . اهـ .

وقل السيوطي في جمع الموامع : ثالثها ، اي شروط عمل (اذن) النصب أن

تكون مصدرة ؛ فلا تنصب متأخرة ، نحو اكرمك إذن ، بلا خلاف لأن الفعل المنسوب لا يجوز تقديمه على ناصبه ، واما المتوسطة فان افقر ما بعدها الي ما قبلها افتقار الشرط لجزائه ، نحو ان ترزني إذن اكرمك ، او القسم لجوابه ، نحو بيت الشاهد ، او الخبر للخبر عنه ، نحو زيد إذن يكرمك امتنع النصب في الصور كلها ، وهذا يؤيد ما ذكرته سابقاً ، تأمل .

قال الاعلم : الشاهد فيه ؛ أي بيت الشاهد الغاء (إذن) ورفع (لا أقيلها) لاعتماده على القسم المقدر في اول الكلام ؛ والتقدير : والله لئن عادلي بمثلها لا أقيلها إذن .

٢٠ - لو كنتُ من مازنٍ لم تستبحْ إلي

بنوا للقيطة من ذهل بن شيباننا

إذن لقام بنصري معشرُ خشنُ

عند الحفيظة ، ان ذو لؤنة لانا

البيتان من البحر البسيط ؛ وقائلها قريط بن أنيف ، بصيغة المصغر فيها من بلعبر من قصيدة له ؛ قالها لما أخذ له ناس من بني شيان ثلاثين بعيراً ؛ فاستنجد أصحابه ، فلم ينجدوه ، فأتى بني مازن ، فركب معه ففر منهم ؛ فاطردوا لبني شيان مائة بعير ، ودفعوها الى قريط ؛ وخرجوا معه ؛ حتى صار الى قومه . وقيل : قريط شاعر اسلامي ، وهو غير مشهور .

المفردات : مازن : ابو حي من بني تميم . الاستباحة : الاباحة ، وقيل : الاباحة التخلية بين الشيء وطالبه ، واراد بقوله (لم تستبح) لم تأخذ قهراً . إيلي : الابل : جمع لا واحد له من لفظه ، ويجمع على آبال ، والابل مؤنثة لان اسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها ، اذا كانت لفير الادميين ، مثل خيل وغنم وابل ، فالتأنيث لها لازم ، واذ قالوا : خيلان وغنمان وابلان ، فانما يريدون قطيعين من الخيل والغنم والابل . بنو اللقيطة : قال البغدادى : ولا مناسبة للقيطة لانها فزارية لا اتصال لها بذهل بن شيان ؛ والصواب بنو الشقيقة والشقيقة هي بنت عباد بن زيد بن عوف بن ذهل بن شيان ، وأطال الكلام على ذلك . معشر : جمع لا واحد له من لفظه ، مثل رهط وقوم . خشن : بضمين جمع خشن بفتح فكسر

وقيل : جمع أخشن وضمة الشين للاتباع . الحفيظة : الغضب في الشيء الذي يجب عليك حفظه . لوثة : بضم اللام الضعف : وهي الرواية الصحيحة ؛ وبالفتح القوة والشدة . لان : ضعف وذل .

المعنى ، يقول : لو كنت منتسبا الى قبيلة مازن لم يجرؤ أولئك القوم على أخذ إبلي واستباحتها ، ولنصرني من مازن رجال شجعان إذا حاول الاشرار الاعتداء على مالي وكرامتي ، في حين تقاعد قومي عن نصرتي لضعفهم واستكانتهم ؛ قال المرزوقي : قصد الشاعر في هذه الايات الى بث قوميه على الانتقام له من أعدائه لا إلى ذمهم وكيف يذمهم ، ووبال الذم راجع اليه .

الاعراب . لو : حرف لما كان سيقع لوقوع غيره . كنت : فعل ماض ناقص شرط لو ، مبني على السكون ؛ والتاء في محل رفع اسمها . من مازن : جار ومجرور متعلقان بحذوف في محل نصب خبر كان ؛ وجملة (كنت من مازن) لا محل لها لأنها ابتدائية ، ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي . لم : حرف نفى وقلب وجزم . تستبح : فعل مضارع مجزوم بلم . إبلي : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، والياء في محل جر بالاضافة . بنو : فاعل تستبح مرفوع ، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه ماحق بجمع المؤنث السالم ، وحذفت النون للاضافة ، وبنو مضاف والقيطة مضاف اليه ، وجملة (لم تستبح ... الخ) جواب لو لا محل لها من الاعراب ، وإنما أنث الفعل (تستبح) مع ان فاعله مذكر ، لأنه لما تغير مفرد في الجمع أشبه جمع المكسر ، فجاز تأنث الفعل المسند اليه ، كما يجوز في البناء الذي هو جمع مكسر . من ذهل : جار ومجرور متعلقان بحذوف في محل نصب حال من بنو القبيطة . بن : صفة ذهل ، وهو مضاف وشيئانا مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون والالف للاطلاق . اذن : حرف جواب وجزاء مهمل لا عمل له . اللام : واقعة في جواب لو تقدير . قام : فعل ماض . بنصري : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها ، وعلامة الجر كسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم . . الخ ، والياء في محل جر بالاضافة معشر : فاعل قام ؛ والجملة الفعلية بدل من جملة (لم تستبح . . الخ) الواقعة جوابا لو كما رأيت . خشن : صفة معشر . عند : ظرف زمان متعلق بخشن لأنه صفة مشبهة ؛ وعند مضاف والحفيظة مضاف اليه . إن : حرف شرط جازم . ذو : فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور

بعده مرفوع ؛ وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الاسماء الخمسة ، والجملة الفعلية هذه لا محل لها لأنها ابتدائية ، ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي ؛ وذو مضاف ولوثة مضاف اليه . لانا : فعل ماض ، والألف للاطلاق ، والفاعل تقديره هو يعود الى ذو لوثة ، والجملة الفعلية مفسرة لا محل لها من الاعراب ؛ وهذا الاعراب انما هو على طريقة البصريين ؛ وانظر اعراب الكوفيين لمثل ذلك في الشاهد - ٩٩٠ - وجواب الشرط محذوف ، لدلالة ما قبله عليه ، التقدير : إن لان ذو لوثة خشنوا ؛ قاله ابن جني .

والشاهد في البيتين وقوع قوله (اذاً لقام . . الخ) بدلاً من قوله (لم تستبح . . الخ) التي هي جواب لو كما رأيت في الاعراب ، وبدل الجواب جواب ، فتكون (اذاً) قد وقعت جواباً للوظاهرة ؛ فيحسن الاستشهاد لما نحن فيه .

قال الملامة الأمير : رد بأنه لا يحسن تطبيقه على نوع من انواع البديل المعجمة ؛ وانما الظاهر أنه جواب (لو) مقدرة ؛ أي لو استباحوها لقام .
قال صاحب القصر المبني : وقد يقال : ما المانع من جعله بدل الاشتغال ؛ فان عدم استباحة إبله يشتمل عليه قيامهم بنصره اشتغال السبب على المصيب ، اذ انصرف معناه المنع من الظلم والتعدي . اهـ

وقال الدسوقي : ولكن الاستشهاد بقوله تعالى (قل : لو اتمتم ملكوت خزائن رحمة ربي ، اذاً لأمسكنكم خشية الانفاق) اولى لأمرين . احدهما الجري على عادة المصنف من الاستشهاد بالقرآن ما امكنه ؛ اثناني أن الواقع في الآية هو الجواب ؛ وفي البيت بدله ؛ أقول : مثل الآية الكريمة قول الفرزدق :

لو لم تكن غطفان لاذنوب لها اذن للام ذوو أحسابها عمرا

ثم قال : واعلم أن كون (اذن لقام) بدلاً من (لم تستبح . . الخ) من حيث ان الثاني ، وهو القيام بالنصر مرتبط بعدم الاستباحة ؛ لا من حيث ان الاول مرتبط بالثاني ، اذ لا ارتباط اصلاً ، وقل ايضاً : وفيه أن الارتباط نسبة بين الطرفين ، يلزم من وجودها في احدهما وجودها في الآخر ؛ فالحق أن البديل لا يصح . اهـ

وقال الامام المرزوقي : اللام في لقام جواب يمين مضر ، والتقدير : اذن والله لقام بنصري ؛ وقال المحقق الرضي : ان (اذن) متضمنة لمعنى الشرط ، واذا كانت بمعنى الشرط الماضي جاز اجراؤها مجرى (لو) في ادخال اللام في جوابها كما في البيت ، فجملته (لقام . . الخ) جواب اذن ، كأنه قيل : ولو استباحوا ايلي مع كوني من بني مازن لقام بنصري . . الخ اهـ

٢١ - لا تتركني فيهمو شطيراً

إني إذن أهلك أو اطيرا

البيت . من البحر الرجز ؛ وقاله لم يسم ، وهو في أوضح المسالك .

المفردات . لا تركني : الترك يستعمل بمعنى التخلية ، ويتعدى لمفعول واحد ؛
وبمعنى التصبير ، فيتمدى لاثنيين أصلاً المبتدأ والخبر ، وكلاهما هنا جاز . الشطير :
البعيد والغريب .

المعنى بقول : أرجو أن لا تتركني فيهم غريباً منبوءاً ، وإنك إن فعلت ذلك ، فإني
لا ألبث أن أموت وأهلك

الاعراب . لا : ناهية ، وهي هنا على غير بابها ؛ إذ المقصود منها الاستعطاف .
تركني : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المدغمة في نون
الوقاية ؛ وهذا أول من اعتبارها ثقيلة ؛ ونون الوقاية محذوفة ، وهو في محل جزم
بلا الناهية ، والفاعل أنت ، وياء المتكلم في محل نصب مفعول به . فيهمو : جار ومجرور
متعلقان بمحذوف في محل نصب حال على اعتبار الفعل متعدياً لواحد فقط ، أو هما
متعلقان بمحذوف في محل نصب مفعول به ثانی على اعتباره متعدياً لمفعولين ، والياء
حرف دال على جماعة الذكور ، وحركت بالضم لضرورة الشعر ، فتولدت واو
الاشباع . شطيراً : من تعدد الحال ، أو من تعدد المفعول الثاني على حد قوله تعالى
(وتركهم في ظلمات لا يبصرون) إني : حرف مشبه بالفعل ؛ وياء المتكلم في محل
نصب اسمها ، والخبر محذوف ، تقديره : لا أقدر على ذلك ، والجملة الاسمية (إني . .
البح) لا محل لها لأنها تعليل للنهي المتضمن الاستعطاف ، إذن : حرف جواب وجزاء
ونصب واستقبال . أهلك : فعل مضارع منصوب بإذن ، والفاعل تقديره أنا ، والجملة
الفعلية مستأنفة لا محل لها . أو : حرف عطف . اطيرا : فعل مضارع معطوف على
أهلك ؛ منصوب مثله ؛ والألف للاطلاق ، والفاعل أنا .

والشاهد في البيت قوله (إني إذن أهلك) حيث نصب الفعل بإذن ، مع أنها ليست
مصدرة بأول الكلام ، وأول على حذف خبر (إن) واستئناف ما بعدها كما رأيت في
الاعراب ، فيكون النصب بها قد حاز شروطه ، هذا وقد ذكر المصنف في أوضح
المسالك ، أنه يمكن تخريج البيت على الضرورة ؛ أي على اعتبار (إذن) ناصبة للفعل
بعدها ، وهي والفعل في محل رفع خبر (إن) وقد قال الرضي بهذا القول ؛ ولكن

الأمير لم يرتضه ، وقال : هذا ، اي القول الاول خير من قول الرضى : هي مع ما بعدها الخبر ، فهي مصدرة فيه ، اي في القول الاول ، وهو اعتبار الخبر محذوفاً ، لا خصوص ما بعدها حتى تكون حشواً في البيت ، وقال بعضهم : الصواب رفع اهلك ونصب اطيروا بعد او التي بمعنى إلا . اه أمير ؛ فتكون (إذن) مهيمة لوقوعها حشواً . وقال السيرافي : هذا البيت شاذ لا يحتاج به لأن قائله مجهول لا يحتاج بقوله ، فان صح فلما أن يقال : انه لغة حمل فيها اذن على لن وهي لاتلغى بحال ، او تقول : خبر إن مقدر ، أي اني لا اقدر على ذلك ، وجملة (اذن اهلك) مستأنفة واذن فيها مصدرة اه .

وقال ابن الحاجب : وقد اول (إني اذن اهلك) على معنى إني أقول ؛ والقول يحذف كثيراً ولم يعلم له ؛ وقال الفراء : وقد تنصب العرب بـ (إذن) وهي بين لاسم وخبره في (إن) وحدها ؛ ولم يحز في المبتدأ بغير إن . اه .

شواهد (إن)

٢٢ - شَأْنُكَ بِمِثْلِكَ إِنْ قَتَلْتَ مُسْلِمًا

حَلَمْتُ عَلَيْكَ عَقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ

البيت من البحر الكامل وهو من قصيدة لعاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل واخت سعيد بن زيد احد الشره المبشرين بالجلفة ، وابنة عم عمر بن الخطاب تخاطب به عمرو بن جرموز قاتل الزبير بن العوام بعد موقعة الجمل . وكانت قد تزوجت اولاً عبد الله بن ابي بكر الصديق ، فقتل عنها من سهم اصابه في غزو اوطاف ، فتزوجها زيد بن الخطاب فقتل عنها في اليمامة ، ثم تزوجها عمر بن الخطاب فقتل عنها ثم الزبير بن العوام فقتل عنها بعد وقعة الجمل ؛ وكان اهل المدينة يقولون : من اراد الشهادة فليزوج عاتكة ، وروى البندادي أن علي بن ابي طالب خطبها بعد مقتل الزبير فأرسلت اليه تقول : اني لأضن بابن عم رسول الله ﷺ عن القتل رضي الله عنهم اجمعين وحشرنا معهم في مستقر رحمته .

المفردات . شلت : بفتح الشين ؛ واصله شالت بكسر اللام الاولى ، فسكنت بعد ساق حركتها ؛ ثم ادغمت في الثانية ، والمضارع يشل بفتح الياء والشين ؛

ومعنى شلت ياست ، وقيل : استرخت ، فهو دعاء عليه بتوقف يده عن الحركة .
المتعمد : هو الذي يقتل انسانا بغير ذنب ، وعقوبته القتل حداً في الدنيا ،
وجهنم في الآخرة .

المعنى تقول : ابطال الله حركة يديك اليمنى ايها القاتل للزير ، وقد استوجبت
بقتله عقوبة من يقتل مؤمناً متعمداً بغير ذنب ، وهي القتل حداً في الدنيا ، وجهنم في
الآخرة ، قال الله تعالى (ومن يقتل مؤمناً متعمداً ، فجزاؤه جهنم خالداً فيها ،
وغضب الله عليه ، ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً) .

الاعراب . شلت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث . يمينك : فاعل ، والكاف في محل
جر بالاضافة ؛ والجملة الفعلية خبرية لفظاً ، انشائية معنى ؛ متأنفة بالنسبة لما قبلها ،
لا محل لها من الاعراب . إن : مخففة من الثقيلة مبهمة . قتلت : فعل وفاعل ، والجملة
تعليل للدعاء عليه لا محل لها . اللام : هي الفارقة بين إن النافية وإن المخففة المبهمة .
مسلماً : مفعول به . حلت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث . عليك : جار ومجرور متعلقان
بالفعل قبلها . عقوبة : فاعل ، وهو مضاف والمتعمد مضاف اليه ، وجملة (حلت .
الخ) مثل الاولى لفظاً ومعنى ومحلاً .

والشاهد في البيت قولها (إن قتلت مسلماً) حيث ولي (إن) المخففة من الثقيلة
المبهمة ؛ فعل غير ناسخ للابتداء ؛ وهو الفعل (قتلت) وهو نادر لا يقاس عليه ، اذ
الكثير أن يابها فعل ناسخ له مثل قوله تعالى (وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى
الله) وهذا عند البصريين ، وأما الكوفيون فقد ذهبوا الى أن هذه اللام ليست فارقة ؛
وإنما هي بمعنى (إلا) الاستثنائية ، و (إن) نافية ، وليست مخففة ، أي كما في الشاهد
- ٤٢٠ - وهو غير مسلم لهم ، وذهب الأخفش من البصريين الى جواز القياس عليه
وواقفه ابن مالك .

٢٣- ما إن أتيت بشيء أنت تكرهه

إذن فلا رفعت سوطي إلي يدي

هو مع الشاهد - ٤٩ - من قصيدة واحدة :

المفردات . أتيت : يستعمل لازماً إن كان بمعنى حضر وأقبل ؛ ومتعدياً إن كان
بمعنى وصل وبلغ ، فمن الاول قوله تعالى (أتى أمر الله فلا تستعجلوه) ومن الثاني
قوله تعالى (قل : رأيتم إن أتاكم عذاب الله بغتة أو جهرة ؛ هل يهلك إلا القوم

الظالمون) الشيء : هو في اللغة عبارة عن كل شيء موجود ، إما حسا كالأجسام ، وإما حكما كالأقوال ؛ نحو قلت شيئا ، وجمع الشيء أشياء غير منصرف ، واختلف في علته اختلافا كثيرا . والأقرب ما حكى عن الخليل أن وزنه شيئا وزان حمراء ، فاستثقل وجود هزتين في تقدير الاجتماع ، فنقلت الاولى الى اول الكلمة ، فبقيت وزن لفعاء ، كما قلبوا أدورا ، فقالوا : آدر وشبهه ، وجمع الأشياء أشايا . سوطي : السوط ما يضرب به من جلد ونحوه ؛ والشرط الثاني جار مجرى المثل لوروده على السنة كثير من الشعراء ، انظر السيوطي والبغدادى .

المعنى يقول : أقسم بالله لم أفعل شيئا مزعجا لك أيها الملك ؛ وليشغل الله يدي إن كان بدر ذلك مني ؛ فهو يدعو على نفسه بالويل والثبور ؛ وعظائم الامور .

الاعراب . ما : نافية . إن : زائدة . أتيت : فعل وفاعل ، والجملة الفعلية جواب القسم المذكور في الأبيات السابقة لا محل لها من الاعراب . شيء : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها . أنت : ضمير منفصل مبنى على الفتح في محل رفع مبتدأ . تكرهه : فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره انت ؛ والهاء . ضمير متصل في محل نصب مفعول به ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ ، والجملة الاسمية في محل جر صفة شيء ؛ والتقدير : شيء مكروه لك ؛ ورابط الصفة الضمير انصوب محلا . اذن : حرف جواب وجزاء مهمل . الفاء : الفاء الفصيحة لأنها افصحت عن شرط مقدر . لا : نافية مفيدة للدعاء . رفعت : فعل ماض ؛ والتاء للتأنيث . سوطي : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء التكلم ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة . الي : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها يدي : فاعله مرفوع ، وعلامة رفعه . . الخ ، والياء في محل جر بالاضافة ، وجملة (لا رفعت . الخ) خبرية لفظا انشائية معنى في محل جزم جواب الشرط المحذوف ، اذ التقدير : ان قلت ذلك او فعلته اذن فلا رفعت . . الخ ، هذا وقد اعتبر المحقق الرضي (اذن) متضمنة معنى الشرط ، والجملة الفعلية جواب اذن لا ان شرط محذوف .

والشاهد في البيت قوله (ما إن أتيت) حيث زيدت (إن) بعد (ما) النافية الداخلة على جملة فعلية ، ومثله قول عمرو بن معدى يكرب الزبيدي في رثاء زيد بن الخطاب رضي الله عنها .

تُ ، ولا يرد بسكاي زيدا

ما إن هليت ولا جزء

٢٤ - فإنا طَبِينا جُبْنٌ وَلَكِنْ

مَنَائِنَا ؛ وَدَوْلَةُ آخِرِنَا

البيت من البحر الوافر وقائله فروة بن مسيك المرادي ؛ وهو صحابي مخضرم ، وكانت قبيلة همدان قد غلبتهم ؛ وقتلت منهم ؛ فقال قصيدة منها بيت الشاهد ، وقبله :

إذا ما الدهر جر على أناس	كلاكله أناخ بآخرينا
فقل للشامتين بنا : افيقوا	سيلقى الشامتون كما لقينا
وبعده : كذاك الدهر دولته سجال	تكر صروفه حيناً فحيناً
ومن يغرب برب الدهر يوما	يجد ريب الزمان له خوؤنا

المفردات . الدهر : انظر الشاهد - ١٢ - كلاكل : هو في الاصل الصدر من الجمل ونحوه ، واراد به مصائب الدهر وفجائعه . العلب : بكسر الطاء الحذف والمهارة والارادة والشهوة ، والشأن والمادة ، والدهر ، والمراد به هنا العلة والسبب ، وهو يتلثث الطاء علاج الجسم والنقش والرفق والسحر . منائنا : جمع منية ، وهي الموت ، واصلها فعيلة بمعنى مفعولة ، ولحققتها التاء لأنها قد صارت اسما ولو كانت باقية على الوصفية لما لحقتها ، لأن الوصف الذي على وزن فاعل بمعنى مفعول ؛ يستوي فيه المذكر والمؤنث غالباً كما رأيت في الشاهد - ٦ - والمنية مأخوذة من منى الله الأمر عينيه من باب رمى يرمي اذا قدره وقضاه ؛ وانظر اعلال (مطية) في الشاهد - ١١ - الدولة : بضم الدال انا ؛ وبفتحها الغلة في الحرب ، وقيل : هما بمعنى واحد ، لقولك : تداول القوم الشيء ؛ وهو حصوله في يد هذا تارة ، وفي يد ذاك اخرى . سجال : اي نوب ودول ، مرة على هؤلاء ، ومرة على هؤلاء من مساجلة المستقين على ابتر بالسجل ، وهو الدلو . تكر : ترجع . صروفه : نوائبه وفجائعه . ريب الدهر : ما يحدث منه . خئون : ميانة خائن . يوما : انظر الشاهد - ١٤ -

المعنى يقول : لم يكن سبب قتلنا وهزيمتنا الجبن والخور ؛ وانما كان ماجرى به القدر من حضور المنية لمن قتل ، وانتقال الز والرفعة عنا ، وتقدير غلبة قوم آخرين علينا .

الاعراب . الفاء : حرف استئناف بالنسبة للأبيات قبلها ، ما : نافية ان : زائدة مبطلة لعمل (ما) طبعا : مبتدأ ؛ ونا : في محل جر بالاضافة جبن : خبر المبتدأ ؛ والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها من الاعراب . اه او : حرف عطف . لكن : حرف

استدراك مهمل لا عمل له . منايانا : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ؛ ونا : ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والخبر محذوف ، التقدير : ولكن منايانا حانت ؛ ويصح أن يكون (منايانا) فاعلاً للفعل المقدر ، فتكون الجملة فعلية ؛ وقيل : منايانا خبر لمبتدأ محذوف هو ضمير الشأن ، والتقدير : هي منايانا ، والاول ارجح ؛ والجملة سواء اكانت اسمية ام فعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها ، اذ هي مستأنفة ايضاً . الواو : حرف عطف . دولة : معطوف على منايانا عطف مفرد على مفرد ، وهو مضاف وآخرينا مضاف اليه مجرور ؛ وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم ؛ والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد ، والألف للاطلاق ؛ ويجوز أن يكون (دولة) مبتدأ والخبر محذوف ؛ والتقدير : دولة آخرينا دالت علينا ، فيكون العطف عطف جملة اسمية على مثلها .

والشاهد في البيت قوله (ما ان طبننا جبن) حيث زيدت (إن) بعد (ما) النافية الداخلة على جملة اسمية ، فكفتها عن العمل ؛ لأن من شروط عمل (ما) عمل ليس عند الحجازيين والتهامييين والنجديين - ١ - أن لا تراد بعدها إن - ٢ - أن لا ينتقض النفي بال - ٣ - أن لا يتقدم خبرها على اسمها ، وهو غير ظرف ولا جار ومجرور - ٤ - أن لا يتقدم معمول الخبر على الاسم ، وهو غير ظرف ولا جار ومجرور - ٥ - أن لا تنكر (ما) - ٦ - أن لا يبدل من خبرها بموجب ، فان ابدل بطل عملها ؛ ونحو ما زيد بشيء إلا شيء لا يعاب به ، والخامس والسادس ضعيفان ؛ فلذا اقتصر الدووقي على الاربعة الاول ، وقال ان مالك رحمه الله تعالى :

اعمال ايس اعمِلتْ ما ، دون ان مع بقا النفي ؛ وترتيب زُ كينُ
وسبق حرف جر ، او ظرف كما بي أنت معنياً أجاز العلماء
وقال ثراً : لما كان عمل (ما) استحساناً لقياسا ، شرط فيه الشروط المذكورة
لأن كلا منها حال أصلي ، فالبقاء عليها تقوية ، والتخلي عنها او عن بعضها توهين ؛
واحق الأربعة بلزوم الوحد عند عدمه ان لا من مقارنة (ان) لأن (ان) تزيد شبيها بليس
لأن ليس لا يليها (ان) فان وليت (ما) تباينا في الاستعمال ، وبطل الاعمال . اهـ

٢٥ - بني عُدانة ، ما إن أنتمو ذهاباً

ولا صريفاً ، ولكن أنتمو خزافُ

البيت من البحر البسيط ؛ ولم يمز لأحد ؛ وهو في الأشموني .

المفردات . بنو غدانة : بضم الغين حي من يربوع من بني تميم . الصريف : الفضة . الخزف : الفخار الذي يعمل من الطين ؛ ثم يشوى بالنار .

المعنى يقول : اتم يا بني غدانة لستم من أفاضل الناس ؛ وانما اتم من أرادهم ؛ فأنت ترى أنه قد استعار لفظ الذهب للأفاضل ؛ واستعار لفظ الخزف للأراذل .

الاعراب . بني : منادى بحرف نداء محذوف ينوب مناب أدعو منصوب ، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ؛ وحذفت النون للإضافة ، وبني مضاف وغدانة مضاف اليه مجرور ؛ وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة ، لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث . ما : نافية حجازية تعمل عمل ليس ان : نافية مؤكدة لما . اتمو : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع اسم (ما) الحجازية ؛ وحرك بالضم لضرورة الشعر ، فتولدت واو الاشباع . ذهبا : خبر (ما) الواو : حرف عطف . لا : زائدة لتأكيد النفي . صريفا : معطوف على ذهبا . الواو : حرف عطف . لكن : حرف استدراك مهمل . اتمو : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . الخ . الخزف : خبر المبتدأ ، والجملة الاسمية معطوفة على الجملة الاسمية السابقة لاحتل لها مثلها ، الاولى بالابتداء والثانية بالاتباع .

والشاهد في البيت قوله (ما إن اتمو ذهبا) حيث عملت (ما) عمل ليس مع وجود (إن) بعدها كما رأيت في الاعراب ؛ وخرجه الكوفيون على أن (إن) نافية مؤكدة لما كما رأيت في الاعراب ؛ قال المصنف : النصب رواية يعقوب بن السكيت ، والرفع رواية الجمهور على أن (إن) كافة لما من العمل ، أي كما في البيت السابق ؛ ومثل بيت الشاهد في اعمال (ما) مع وجود (إن) الشاهد - ٥٧٠ - الآتي ، هذا ويروى البيت ايضا كما يلي :

بني غدانة حقا لستمو ذهبا ولا صريفا ؛ ولكن اتمو خزف
وعلى هذه الرواية فلا شاهد فيه لأحد .

٢٦ - يُرجي المرءُ ما إن لا يراهُ

وتعرضُ دون أدناه الخُطوبُ

البيت من البحر الوافر ؛ وقاله جابر بن رَأْلان الطائي الجاهلي ، ويقال : هو لَإِياس بن الأرت .

المفردات . يرجي : مبالغة يرجو أي يأمل . المرء : بفتح الميم وتضم في لغة ؛

والمراد منه الانسان وىروى مكانه (العبد) تعرض : تحول وتمنع دون : من الدنو وهو القرب ، ومثله (أدنى) ومعه تدوين الكتب لأنه إدناء ، أي تقرب البعض من البعض ، ثم استعير للرتب ؛ فيقال : زيد دون عمرو ، أي في الشرف والسيادة ؛ ثم اتسع فيها ، فاستعملا في كل تجاوز حد الى حد ؛ هذا ويأتي دون بمعنى قدام ، قال الشاعر :

تريك القذى من دونها ؛ وهي دونه اذا ذاقها من ذاقها يتمطق
أدناه : وىروى (أبعد) الخطوب : جمع خطب ، وهو الأمر العظيم ، والنازلة من نوازل الدهر .

المعنى يقول : ان الانسان تمتد أطعمه الى الأمور المغيبة التي لا يراها ، ويعترض الموت ، أو يعترض دون أقربها عنده حصول الأمور الشديدة التي تقطع رجاءه ؛ فما ظنك بأبعد الأشياء ؛ وقريب من هذا المعنى قول الآخر :

المراء قد يرجو الرجا مؤملاً ؛ والموت دونه

الاعراب . يرجي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء لاثقل . المراء : فاعله . ما : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به . إن : زائدة . لا : نافية . يراه : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ؛ والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى المراء ؛ والماء في محل نصب مفعول به ؛ وهو المائد ، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها . الواو : واو الحال . تعرض : فعل مضارع . دون : ظرف مكان متعلق بالفعل قبله ؛ ودون مضاف وأدناه مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر ؛ والماء في محل جر بالاضافة . الخطوب : فاعل تعرض ، والجملة الفعلية في محل نصب حال من مفعول (يراه) والرابط الواو والضمير ، وهناك وجه آخر ، وهو ان تعطف الجملة على جملة الصلة ؛ ويكون التقدير : يرجي المراء الذي لا يراه ، والذي تعرض دون أدناه الخطوب ؛ ويكون المذكور في المعجز غير المذكور في الصدر ، وعلى الاعراب الاول ، المذكور في الصدر والمعجز واحد ، والاعراب الثاني اقوى وأصح لأنه لا يجوز أن تقترن الجملة المضارعية الواقعة حالا بالواو ، فلا يجوز ان تقول : جاء زيد ويضحك .

والشاهد في البيت قوله (ما إن لا يراه) حيث وقعت (إن) زائدة بعد ما الموصولة لشبهها في اللفظ بـ (ما) النافية دون معناه . ، والبيت كقوله تعالى

(ولقد مكنام فيها إن مكناكم فيه) .

٢٧ - وَرَجَّ الْفَتَى لِلْخَيْرِ مَا إِنْ رَأَيْتَهُ

على السنِّ خيراً ، لا يزالُ يزيدُ

البيت من البحر الطويل ، وقائله المعلق القريني التميمي ، وهو شاعر اسلامي .
المفردات . رج : أمر من الترجية ، وهي الأمل ؛ وانظر مضارعه في
البيت السابق ؛ والشاهد - ١٨ - الفتى : الشاب ، ويطلق على السيد والشريف والكرام ، والفتاة
بالماء الشباب ، والفتوة الشجاعة والسيادة والشرف ، ويجمع الفتى على فتية وفتيان
وفتو ، فشاهد الاول قوله تعالى (إذ اوى الفتية الى الكهف) وقوله سبحانه (إنهم
فتية آمنوا بربهم ، وزدناهم هدى) وشاهد الثاني قوله تعالى (وقال لفتيانه : اجملوا
ضاعتهم في رحالهم) وشاهد الثالث قول جذيمة الابرش :

في فتو انا رايهم من كلال غزوة ماتوا

السن : مقدار العمر . يزيد : ضد ينقص ؛ يكون لازماً كقولك : زاد
المال ويكون متعدياً لمفعولين . كقوات : زاد الله خالداً خيراً ؛ بمعنى جزاه الله خيراً .
المعنى يقول : اذا رأيت الانسان كما تقدم في السن ، وطال عمره ازداد خيراً
وصلاحاً ، فرجه للخير فانه اهل له ، كيف لا ، والرسول ﷺ قال : خيركم من
طال عمره ، وحسن عمله ، وشركم من طال عمره ؛ وساء عمله

الاعراب . الواو ؛ حسب ما قبلها . رج : فعل امر مبني على حذف حرف العلة
من آخره ، وهو الياء ، والكسرة قبلها دليل عليها ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا
تقديره انت . الفتى : مفعول به منصوب ؛ وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف
للتعذر . للخير : جار ومجرور متعلقان بالفعل السابق ؛ وقال السبوطي : مفعول به
ثان ، ولا وجه له . ما : ظرفية مصدرية . إن : زائدة للتوكيد . رأيت : فعل وفاعل
ومفعول به اول ، وما والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل نصب على الظرفية
الزمانية متعلق بالفعل السابق ايضاً ، والتقدير : رج الفتى مدة رؤيتك إياه ، فحذف
المضاف ، واقام المضاف اليه مقامه . على السن : جار ومجرور متعلقان بالفعل بعدها .
خيراً : تمييز للفعل يزيد قدم عليه إن جعلته لازماً ، ومفعول به ثان له ان جعلته
متعدياً ، ويكون مفعوله الاول محذوفاً ، والتقدير : لا يزال يزيد خيره خيراً . لا :

نافية . يزال : فعل مضارع ناقص ؛ واسمه ضمير مستتر تقديره هو يعود الى الفتى .
يزيد : فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر يعود الى الفتى ايضاً ، والجملة الفعلية في محل
نصب خبر لا يزال ، وجملة (لا يزال . الخ) في محل نصب مفعول به ثانٍ لرأى
على اعتبارها علمية ، وفي محل نصب حال من الضمير المنصوب ، على اعتبارها بصرية .
والرابط الضمير فقط .

والشاهد في البيت قوله (ما إن رأيته) حيث وقعت (إن) زائدة بعد (ما)
المصدرية الظرفية لشبهها في اللفظ بـ (ما) النافية دون المعنى .

قال الدسوقي : ولا يتعين البيت شاهداً لما ذكر لاحتمال أن تكون (ما) زائدة
و (إن) شرطية ، ونقل السيوطي والبغدادى هذا القول عن الدماميني ، وهو غير مسلم
قال البغدادى : فيجب أن يكون الزائد المتأخر ، لأنه مستغنى عنه دون المتقدم ،
لأنه جاء في مركزه من الصدارة ، ولأن الزائد مؤكد ، ورتبة المؤكد مؤخره عن
رتبة المؤكد ، فإن تأخرت (إن) عن (ما) حكم زيادتها وتأكيدها لما ، كما في البيت الشاهد
وان تأخرت (ما) عن (إن) حكم زيادتها وتأكيدها لا ين كما في قول الأعشى .
امّا تريننا حُفّةً لانعالمَ لنا إنا كذلك مانحفى وننتعلُ

٢٨ - ألا إن سرى ليلى فبت كئيباً

أحاذرُ أن تنأى النوى بغضوباً

البيت . من البحر الطويل ، وقائله لم يسم .
المفردات . سرى : أي ليلاً والسرى والاسراء السير في الليل . يقال : سرى يسرى
سُرىً ومَسرىً وسُرايةً وسِرايةً ؛ وسرى وأسرى بمعنى واحد ؛ والثانية لغة أهل
الحجاز ؛ وقرئ بهما في قوله تعالى (فاسر بأهلك بقطع من الليل) أي بوصل
الهمزة من الأول ، وبقطعهما من الثاني ؛ وهما بمعنى سار الليل عامته ؛ وقيل : سرى
لأول الليل ، وأسرى لآخره ، والسرى يذكر ويؤنث ، ولم يحك اللحياني فيه إلا
التأنيث ، كأنهم جعلوه جمع سرية ؛ وإن كنت من أهل التفسير فانظر ما قيل في تفسير
قوله تعالى (سبحانه الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى
الذي باركنا حوله) وسرى ليلى مجاز ، لأن الليل لا يسرى ، بل الانسان يسرى فيه ،
وقيل : بل هو على الحقيقة ، ومعناه ذهب ليلى بالآلم والحنة . بت : يقال . بات يفعل
كذا ؛ اذا فعله ايلاً ، وليس بات بمعنى نام في الليل ، لأنك تقول : بات فلان يصلي اذ

لم يزل يصلي بالليل . الكتيب : هو المنكسر من الحزن السيم الحال . أحاذر : أخف .
تنأى : تبعد . النوى : الوجه الذي ينويه المسافر من قرب او بعد . غضوب : اسم
امراة بعينها .

المعنى يقول : كلما أقبل الليل علي تعتريني المغموم والاحزان ، فأبيت كاسف البال ؛
حذرا خائفاً من ذهاب غضوب محبوبتي ، وابتعادها عني الى جهة غير معلومة .

الاعراب . ألا : حرف تنبيه واستفتاح ، يسترعي انتباه المخاطب لما يأتي بعده من
كلام . إن : زائدة . سرى : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر . ايلى :
فاعل مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدره على ما قبل ياء المتكلم ، منع من ظهورها
اشتغال المحل بحركة المناسبة ؛ والياء ضمير متصل في محل حر بالاضافة ؛ والجملة الفعلية
ابتدائية لا محل لها من الاعراب . الفاء : حرف عطف . بت : فعل ماض ناقص مبني
على السكون ، والتاء في محل رفع اسمها . كئيبا : خبرها ؛ والجملة الفعلية معطوفة على
الجملة الفعلية السابقة لا محل لها مثلها . احاذر : فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر
فيه وجوبا تقديره أنا ، والجملة الفعلية في محل نصب خبر ثبات لبات على القول بتعدد
الخبر ، وهو مختلف إفراداً وجملة على الراجع ؛ هذا واعتبر صاحب القصر المبني (بات)
تامة وكئيباً والجملة الفعلية (أحاذر) حالين من فاعلها ؛ وهو تاء الفاعل . أن : حرف
مصدري ونصب . تنأى : فعل مضارع منصوب بأن ، وعلامة نصبه فتحة مقدره على
الألف للتعذر . النوى : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدره على الألف للتعذر ،
وأن المصدرية والفعل المضارع في تأويل مصدر في محل نصب مفعول به ؛ او هو
منصوب على نزع الخافض (بفضوبا) الباء : حرف جر . غضوبا : اسم مجرور بالياء ،
وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث
المنوي ، والألف للاطلاق ، والجار والمحرور متعلقان بالفعل تنأى .

والشاهد في البيت قوله (ألا إن سرى . . الخ) حيث زيدت (إن) بعد (ألا)
الاستفتاحية ؛ كما رأيت في الاعراب ، قال البغدادى . وهذا فادر كندرة زيادتها بعد
(لا) الدعائية في قول الشاعر :

يا طائرَ البينِ لا إنْ زلتَ ذا وجلٍ من المقنص والقنّاص محجوبا

كما نقل عن ناظر الجيش القول بجواز اعتبار (إن) مخففة من الثقيلة ، ويكون
الأصل : ألا إنه سرى ليلى ، ونقل عن الفراء قوله : إن (إن) في هذا البيت بمعنى
قد ، وقال : لا تكون (إن) بمعنى قد حتى تدخل معها اللام ؛ أو ألا ؛ فاذا قالت

العرب : ان قام لعبد الله ، وألا إن قام لعبد الله ، فمعناه : قد قام عبد الله ، واورد بيت الشاهد وقول الآخر :

ألا إن بليد بان مني حبائي وفيه من ملهي ، لو أردن للاعب
وقال معناه : قد سرى همي ، وقد بان مني حبائي بليد ؛ وقالت هاتكة بنت زيد في رثاء الزبير زوجها :

هبلتكم أمك ، ان قتلت مسلماً وجبت عليك عقوبة المنعم
وقال معناه : قد قتلت مسلماً انتهى كلامه ، وهو غير مسلم :

٢٩ - أنفضب إن أذنا قتيبة حزننا

جهاراً ، ولم تنفضب لقتل ابن خازم

البيت من البحر الطويل ؛ وقائله الفرزدق من قصيدة طويلة يمدح فيها سليمان ابن عبد الملك ويهجو جريراً ، ويعرض بطون قيس .
المفردات . قتيبة : هو ابن مسلم الباهلي احد قواد الدولة الاموية المشهورين في عهد عبد الملك وابنه الوليد ، ثم جملاه والياً على خراسان ؛ ولما افضت الخلافة الى سليمان خاف أن يولي مكانه يزيد بن المهلب ، فخلع سليمان ودعا الناس الى خلعه ، فأبوا واجتمعوا وأتوا وكيع بن حسان الغداني ثم التميمي ، فسار بهم حتى أتوا قتيبة ومن والاه فقتلوه ؛ واحتزوا رأسه ؛ وارسلوا به الى سليمان . ابن خازم : هو عبد الله بن خازم السامي ، كان امير خراسان من قبل عبد الله بن الزبير ؛ ولما قتل مصعب بن الزبير ، كتب اليه عبد الملك بن مروان يدعوه الى البيعة ، ويطعمه خراسان سبع سنين ، فامتنع ، فأغرى به بكير بن وساج وغيره من الامراء على خراسان ، فقتلوه وارسلوا برأسه الى عبد الملك ؛ وكان الذي باشر قتله وكيع بن عمرو القريني . الحز : القطع ؛ وحز الاذنين كناية عن القتل ، لأن القتل قد تقطع اذناه للتشويه .
جهاراً : عياناً .

المعنى يقول : انفضب وتثور بطون قيس لقطع اذني قتيبة بن مسلم علانية في حين لم تنفضب ولم تثر لقتل عبد الله بن خازم الذي قتل قبله .

الاعراب . الهزمة : حرف استفهام للانكار التوبيخي ، وهو مفيد للتعجب ايضاً .
تنفضب : فعل مضارع ، الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود الى بطون قيس المذكورة في

ايات سابقة ، وجوز البغدادي أن يكون تقديره أنت ، قال : وهو خطاب مع جرير
بدليل ما بعده . ان : حرف تعليل بمعنى (إذ) على رأي بعض النحويين ؛ وسترى
ما فيه من اوجه الاعراب لاختلاف الروايات فيه . أذنا : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه
الألف نيابة عن الضمة لأنه مثنى ، وحذفت النون للاضافة ، وهو مضاف وقتية مضاف
اليه مجرور ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية
والتأنيث اللفظي . حزتا : فعل ماض مبني للمجهول : والقاء للتأنيث ، وحركت بالفتحة
لالتقاء الساكنين ، وألف الاثنين في محل رفع نائب فاعل ، والجملة الفعلية في محل رفع
خبر المبتدأ ، والجملة الاسمية (أذنا قتيبة حزتا) تعليل للغضب لا محل لها من الاعراب .
جهاراً : ظرف زمان متعلق بالفعل السابق ، وهو قول الجرجاني وقطة الدوي في
مثل ذلك ، واعتبره البغدادي صفة لمفعول مطلق محذوف ؛ وقدره بقوله : حزاً جهاراً
او غضباً جهاراً ؛ وقد قال الزجاج في قوله تعالى (ثم إني دعوتهم جهاراً) منصوب
(جهاراً) بدعوتهم نصب المصدر لأن الدعاء احد نوعيه الجهار ؛ فنصب به نصب
القرصاء بقعد ، لكونها احد انواع القعود ، او لأنه أراد بدعوتهم جهرتهم ، ويجوز
ان يكون صفة لمصدر دعا بمعنى دعاء جهاراً ؛ وهو مثل تقدير البغدادي السابق ؛ او هو
مصدر في موضع الحال ، اي مجاهراً ، وقول الكشاف في الآية المتقدمة شبيه بقوله في
الآية (واذا قلتم : يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرةً) الواو : واو الحال .
لم : حرف نفى وقلب وجزم . تغضب : فعل مضارع مجزوم بلم ؛ وفاعله يعود الى ما عاد
اليه فاعل تغضب الاول ، والجملة الفعلية في محل نصب حال من فاعل تغضب الاول ،
وان رابط الواو والضمير . لقتل : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها ، وقتل مضاف
وابن مضاف اليه من إضافة المصدر لمفعوله ؛ وفاعله محذوف ؛ وابن مضاف وخازم
مضاف اليه .

وانشاهد في البيت قوله (إن أذنا .. الخ) حيث قال الكوفيون : (ان) تمليلية
بمعنى اذ ، وجعلوا منه قوله تعالى (واتقوا الله ان كنتم مؤمنين) وقول النبي ﷺ
(وانا ان شاء الله بكم لاحقون) وانكره جمهور البصريين ، وقالوا : (ان) شرطية
في البيت والآية والحديث ؛ والبيت يحمول على وجهين :

احدهما أن يكون على اقامة السبب ، وهو (الحز) مقام المسبب ؛ وهو (الافتخار)
والأصل أن تغضب ان افتخر مفتخر بسبب حز أنا قتيبة ؛ اذ الافتخار بذلك يكون
سبباً للغضب ، ومسبباً عن الحز .

الثاني أن يكون على معنى التبيين ، أي اتعصب ان يتبين في المستقبل أن أذني قتيبة حزتا فيما مضى كما في الشاهد التالي ؛ وعليه يكون الاعراب كما يلي . ان : حرف شرط جازم . اذنا : نائب فاعل لفعل محذوف يفسره المذكور بعده ، وهو فعل الشرط ، والجملة الفعلية ابتدائية لاجل لها من الاعراب ، وجملة (حزتا) مفسرة لاجل لها ايضاً ؛ وجواب الشرط محذوف ؛ لدلالة ما قبله عليه ، وان الشرطية ومدخولها تعليل وسبب للغضب ، وقال الخليل والمبرد : الصواب (أن أذنا) بفتح الهمزة من (أن) أي لأن أذنا ، ثم هي عند الخليل أن الناصبة ، وعند المبرد أن المخففة من الثقيلة ، ويرد قول الخليل (أن) الناصبة لايليها الاسم على اضمار الفعل ، وانما ذلك لا يرت المكسورة ، نحو قوله تعالى (وإن أحد من المشركين استجارك) وعلى قول المبرد يكون الاعراب كما يلي . أن : مخففة من الثقيلة ، واسمها ضمير الشأن محذوف ، والجملة الاسمية (أذنا قتيبة حزتا) في محل رفع خبرها ، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل جر بلام تعليل مقدرة ، والجار والمجرور متعلقان بتعصب ؛ والتقدير : اتعصب لحز أذني قتيبة .

تنبيه : قد أعربت البيت على الاوجه الثلاثة المقولة في (إن) لأغنيك عن امرابه اذا تكرر .

٣٠ - إذا ما انتسبنا لم نلدني لئيمة

ولم تجدي من أن تقرى به بدأ

البيت من البحر الطويل ، وقائله زائدة بن صمصة الفقعسي ، يعرض فيه بزوجه التي طمحت عليه ، وكانت أمها سرية ؛ وقبله :

رمتني عن قوس العدو وباعدت عبيدة زاد الله ما بيننا بُعداً

المفردات . رمتني عن قوس العدو : يريد قدفتي بما يحبه اعدائي ؛ وهو كناية عن قول السوء . عبيدة : زوجته ، وكانت تبغضه ، والطامع من النساء هي التي تبغض زوجها وتنظر الى غيره . زاد : انظر الشاهد - ٢٧ - انتسبنا : أراد ذكرنا نسبنا . اللؤم : دناءة الأصل . تجد : اصله توجد ، كتضرب ، فحذفت الواو حملاً لها على حذفها من مضارع الغائب وهو (يجد) لوقوعها بين عدوتها : الباء والكسرة ؛ وهذا الاعلال يجري في كل فعل مضارع مأخوذ من فعل ثلاثي واوى الفاء ، مثل يلد ، ويبعد ، ويزن ، وهلم جرا . تقرى : تمتري . بدأ : مناصاً وخلصاً .

المعنى يقول : إذا ماتذا كرنا أنسابنا علمت يا هذه أني لست بابن لثيمة ، ولم يكن لك مناص ؛ ولا مهرب من الاعتراف بشرف نسبي ، وفيه تريض لها أنها ليست بنت كريمة ، وإنما خص الأم بالذكرك لأنه إذا كان كريم الأم ، فمن باب أولى أن يكون كريم الأب ؛ لأن العرب لا يزوجون من دونهم ؛ ومنهم لا ينظر الى الأمهات ، وإنما يفخر بالآباء ، اسمع قول شاعرهم :

لا تزدري فتى من أن يكون له أم من الروم ؛ أو سوداء عجماء
فإنما أمهات الناس أوعية مستودعات ، والأبناء آباء

ومنهم من لا يفخر لا بالآباء ولا بالأمهات ، وإنما يفتخرون بالفضائل والكمالات كما قال الشاعر :

لعمرك ما الانسان إلا ابن يومه على ما تجلى يومه ، لابن أمسه
وما الفخر بالعظم الرميم ، وإنما فخر الذي يعني الفخر بنفسه

وأي فخر اعظم من فخر نهار بن توسعة اليشكري حينما قال :

أبي الإسلام ، لا أب لي سواء إذا افتخروا بقيس أو تميم

الاعراب . إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه ، منصوب بجوابه صالح لنفي ذلك ، مبني على السكون في محل نصب . ما : زائدة . انتسبنا : فعل وفاعل ، والجملة الفعلية في محل جر باضافة اذا اليها على المشهور ؛ وهو مرجوح . لم : حرف نفي وقلب وجزم . تلذني : فعل مضارع مجزوم بلم ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم في محل نصب مفعول به لثيمة : فاعل ، والجملة الفعلية (لم تلذني لثيمة) جواب اذا لا محل لها من الاعراب . الواو : حرف عطف . لم : حرف جزم . تجدي . فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الافعال الخمسة ، وياء المخاطبة في محل رفع فاعل ، والجملة الفعلية معطوفة على جواب إذا لا محل لها ايضاً . من : حرف جر . أنت : حرف مصدري ونصب . تقري : فعل مضارع منصوب بأن ، وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ، وياء المخاطبة فاعله وأن والفعل المضارع في تأويل مصدر في محل جر بمن ، والجار والمجرور متعلقان بدا الآتي . به : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها . بدا : مفعول به لقوله (تجدي) .

لم يذكّر المصنف في البيت شاهداً نحويًا ؛ وإنما أراد به استشهاده معنويًا كما رأيت في البيت السابق ، وهو إفادة معنى التبيين ؛ إذ المعنى إذا ما انتسبنا يتبين لك أنني لست

ابن لثيمة ، وأقول ان المصنف قد استشهد به في الشذور على صحة مجيء جواب الشرط ماضي المعنى ، وذلك بتأويله (لم تلدني) بـ (يتبين) كما في قوله تعالى (إن كنت قلته فقد علمته) فالمعنى إن يتبين أني كنت قلته ، فصار جواب الشرط بهذا التأويل مستقبلاً ، واستشهد به الزمخشري في عدة مواضع من الكشاف لنفس النضر .

٣١ - إِنْ يَقْتُلُوكَ فَإِنَّ قَتْلَكَ لَمْ يَكُنْ

عَاراً عَلَيْكَ وَرُبُّ قَتْلِ عَارٍ

البيت من البحر الكامل ؛ وقائله ثابت بن قطنة من قصيدة يرثي بها يزيد بن المهلب ؛ وكان قد خرج على سليمان ابن عبد الملك ؛ وثابت هو ابن كعب ، وقيل : ابن عبد الرحمن بن كعب ، اخو بني اسد بن الحارث بن العتيك ، ولقب بثابت قطنة ، لأن سها أصاب إحدى عينيه ؛ فذهب بها في بعض حروب الترك فكان يجعل عليها قطنة ، وهو شاعر فارس شجاع من شعراء الدولة الأموية ، روي أنه ولي عملاً من أعمال خراسان فلما صعد المنبر يوم الجمعة رام الكلام ؛ فتمذر عليه وحصر ، فقال : سيجعل الله بعد عسر يسراً ، وبعد عي بيانا ، واتم الى امير فعال أحوج منكم الى امير قوال . وأنشد :

وإِنْ لَا أَكُنْ فِيكُمْ خَطِيباً فَإِنِّي بـمعي إذا جاء الوغى لخطيب

فقال خالد بن صفوان : والله ما علا ذلك المنبر أخطب منه في كلماته هذه .

المفردات . العار : كل خصلة يلحقك بـبها عيب ومذمة ؛ تقول : غيرته كذا .
وقل صاحب قاموس : ولا تقل : غيرته بكذا ؛ وقد سبقه الحريري بذلك ؛ ولكن بعض العلماء حكوا أن تعديته الى الثاني بنفسه أكثر من تعديته اليه بحرف الجر ؛ فلم يمنعوا كما منع الحريري وصاحب القاموس . رب : انظر مبحثها .

المعنى يقول : إن افتخر مفتخر بسبب قتلك ، فإن قتلك لم يسبب لك عارا ،
والحال ربما أورث قتل عاراً ، ان كان فيه جبن او هزيمة ؛ او دفاع عن باطل ،
او اقتراف منقصة ، واما أنت فلم يكن فيك شيء من ذلك .

الاعراب . إن : حرف شرط جازم . يقتلوك : فعل مضارع فعل الشرط مجزوم ،
وعلامه جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ؛ والواو في محل رفع فاعل ؛
والكاف في محل نصب مفعول به ؛ والجملة الفعلية لا محل لها لأنها ابتدائية ، ويقال

لأنها جملة شرط غير ظرفي . الفاء ؛ واقعة في جواب الشرط . إن : حرف مشبه بالفعل . قتلك : اسم إن ؛ والكاف في محل جر بالاضافة من اضافة المصدر لمفعوله ، وفاعله محذوف . لم : حرف نفي وقلب وجزم . يكن : فعل مضارع ناقص مجزوم بلم ، واسمه ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود الى قتلك . عارا : خبر يكن ، عليك : جار ومجرور متعلقان بمارا ، او بمحذوف صفة له ؛ وجملة (لم يكن . . الخ) في محل رفع خبر إن ، وجملة (إن قتلك . . الخ) في محل جزم جواب الشرط ، وقال الدسوقي : لا محل لها لأنها لم تحل محل المفرد ، هذا هو الاعراب الظاهر في البيت ، والتبادر الى الاذهان وارى أن جواب الشرط محذوف ، لأن الجواب مسبب عن الشرط ، ولا سببية هنا ؛ وهو على حد قوله تعالى (ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا ، فإن حزب الله هم المفلحون) وانظر حذف جملة جواب الشرط في الشاهد - ١١١٠ - وما بعده من هذا الكتاب ، يتضح لك وجه الصواب ، وتر العجب العجيب ؛ والله الموفق للحق والصواب ؛ وعليه فالفاء المقترنة بقوله (فإن . . الخ) دالة على التعليل لجواب الشرط المحذوف ، اذ التقدير : ان يقتلوك فلا تجزع ، او فاصبر ، وجملة (ان قتلك . . الخ) تعليلية لا محل لها من الاعراب ، وان اعترض معترض من حيث المعنى ؛ وهو أن الجزع والصبر لا يكونان من المقتول ، فالجواب أن الخطاب لا يكون للمقتول ؛ فلا صح هذا صح ذاك (ورب) الواو : والحوال . رب : حرف جر شبهه بالزائد لا يتعلق بشيء على الراجح . قتل : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد ، وهو نكرة سوغ الابتداء به ما في رب من معنى التكثير المخصص لابتدائه . عار : خبر لمبتدأ محذوف ؛ التقدير : هو عار ، والجملة الاسمية هذه في محل جر على اللفظ ؛ او في محل رفع على المحل صفة قتل ، وهو مسوغ آخر للابتداء بالنكرة ، والخبر محذوف تقديره : حاصل او موجود وجوز أن تكون الجملة الاسمية في محل رفع خبر المبتدأ ، والمسوغ للابتداء بالنكرة ما ذكرته اولا ، وقيل : وصف مقدر ، اي رب قتل ذميم بقرينة قوله (عار) والجملة الاسمية (رب قتل عار) في محل نصب حال من اسم (لم يكن) المستتر ، والرباط الواو والضمير الواقع مبتدأ ، وهو محذوف .

لم يذكر المصنف . رحمه الله في البيت شاهداً نحويًا ، وانما اورده لتوضيح معنى الشاهد المتقدم برقم - ٢٩ وخرجه على وجهين : الاول أن يكون على اقامة السبب مقام المسبب ، الثاني أن يكون على معنى التبيين ، والمعنى : إن يفتخروا بسبب قتلك ،

او ان يتبين أنهم قتلوك ؛ تأمل وتدبر والله اعلى واعلم .
شواهد (أن) المفتوحة الهمزة الساكنة النون

٣٢ - هُنَّ الحرائرُ ، لارِبَّاتُ احمرّة

سودُ المحاجر ، لا يَقْرَأَنَّ بالسُّورِ

البيت من البحر البسيط ، وقد جاء في قصـة — يدين : إحداها للراعي النميري ،
والثانية للقتال الكلابي انظر شرح البغدادى ، وقبله فيها ايضاً :

صلى على عزة الرحمن وابنتها ليلى وصلى على جاراتها الأُخَرِ

المفردات . صلى : الصلاة من الله الرحمة ، ومن الملائكة الاستغفار ، ومن غيرهم
ولو حجرأ الدعاء . عزة : اسم امرأة : وهو ما في قصيدة النميري ، وقد روي في
قصيدة الكلابي مكانه (عمرة) الآخر : جمع أخرى . الحائر جمع حرة ، وهي
الكريمة الشريفة ، وضد الأمة . ربات : صاحبات ، جمع ربة . أحمرّة : جمع حمار
جمع قلة ؛ والكثير حممر ؛ قال تعالى (كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة)
وخص الحمر بالذكر لأنها رذال المال وشرة . يقال : شر المال مالا يزكى ؛ ولا يزكى ،
اي يذبح ؛ ويروى (اخمرة) بالخاء على أنه جمع حمار ، وهو ما تستر به المرأة رأسها .
المحاجر : جمع محجر بوزن تجليس ومينبر هو ما يدو من النقب من الجفن الاسفل .
وقد يكون من الاعلى ؛ وفي القاموس مادار بالعين ، وخص المحاجر بالذكر دون
الوجه واليدين والبدن كله ؛ لأنه اول ما يرى ، واراد الاءاء السود بهذا الوصف .

المعنى يقول : ان عزة وبنتها وجاراتها خيرات كريمات يتلون القرآن ، ولسن باماء
سود ذوات حمر يسقينها اه بغدادى ، والمعنى على رواية (اخمرة) ان عزة وبنتها
وجاراتها حرائر ، ولسن ذوات اخمرة ، بل يسترن جميع البدن ولسن سود المحاجر
لأن اللاتي يلبسن الخمار ، ويسودن محاجرهن لسن من الأكابر وانهن يقرآن القرآن ،
لأن نفي النفي إثبات اه دسوقي .

تنبيه : اسم الراعي النميري عبيد بن حصين بتصغيرها ، وينتهي نسبه الى غير
ابن عامر بن صعصعة ؛ ولقب بالراعي لكثرة وصفه الايل والرعاء بشعره ، وولده
وأهل بيته في البادية سادة شرفاء ؛ وهو من شعراء بني أمية ، وكان يقدم الفرزدق
على جرير فاستكفه جرير فأبى فجهاد بقصيدته التي مطلعها الشاهد - ٦٤٢ -

واسم القتال الكلابي عبد الله بن مجيب المضرجي ينتهي نسبه الى كلاب ، وهو شاعر اسلامي معاصر للراعي النميري ، ولقب بالقتال لتمرده وقتكه ، وكان في دناءة النفس مثل الخطيئة ؛ وكانت عشيرته تبغضه لكثرة جنائياته ؛ وما يلحقها من أذاه ولا تمنعه من مكروه .

الاعراب . هن : ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ ؛ ويروى مكانه (تلك) وهو اسم اشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ ؛ واللام للبعد ، والكاف حرف خطاب . الحرائر : خبر المبتدأ . لا : حرف نفي وعطف . ربات : قال البغدادى : معطوف على المبتدأ ولا وجه له ، فهو اما معطوف على الحرائر فيكون العطف عطف مفرد على مفرد ، واما خـ . بر لمبتدأ محذوف التقدير : هن ربات . الخ . فيكون العطف عطف جملة اسمية على مثاليها ، وربات مضاف واحمرة مضاف اليه من اضافة اسم الفاعل لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر فيه . سود : صفة ربات ، وهو مضاف والمحاجر مضاف اليه من اضافة الصفة المشبهة لفاعلها . لا : نافية . يقرآن : فعل وفاعل (بالسر) الباء : حرف جر زائد . السور : مفعول به منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، وجملة (لا يقرآن . الخ) في محل رفع صفة ثانية لربات ، ويجوز أن تكون في محل نصب حال منه بعد وصفه بما تقدم على حد قوله تعالى (وهذا ذكر مبارك أنزلناه) وبهذا انتفت القراءه عن ربات . وثبتت للحرائر لأن نفي النفي اثبات كما تقدم .

وانشاهد في البيت قوله (يقرآن بالسر) حيث زيدت الباء بالمفعول به كما رأيت في الاعراب ، وقد قاس عليه ابو حيان زيادة الباء فيما حكاه سيبويه (كتبت اليه بأن قم) وغرض ابي حيان بطلان دخول أن المصدرية على فعل الأمر ، واعتبار (ان) في المثال تفسيرية ، ولذا قال المصنف : وهذا وهم فاحش ؛ لأن حروف الجر ، زائدة كانت او غير زائدة لا تدخل الا على الاسم ، او ما في تأويله ، وانظر الشاهد ١٦٦ و ١٦٧

٣٣ - إذا ما غَدَوْنَا ، قال ولدانُ أهلِها

تعالوا إلى أن يأتينا الصَّيْدُ نَحْطَبُ

البيت من البحر الطوي ؛ وقائله امرؤ القيس من قصيدته التي نافر بها علقمة

ابن عبدة التميمي المعروف بعلقة الفحل الى أم جندب زوجته ، وقصة المنافرة أنه لما كان نازلاً في طيء تزوج بأم جندب هذه ؛ وكان مفركاً ، فنزل عليه علقمة ، فادعى كل واحد منهما أنه أشعر من الآخر ، فحكما أم جندب ، فارتجل امرؤ القيس قصيدته التي منها بيت الشاهد ، والتي مطامها :

خليلي مرا بي على أم جندب لنقضي لسانات الفؤاد الممذب
وارتجل علقمة قصيدته التي مطامها :

ذهبت من الهجران في غير مذهب ولم يكُ حقاكل هذا التجنب
ففضلت علقمة عليه ، فطلقها امرؤ القيس ؛ تزوجها علقمة ، فسمى علقمة الفحل لذلك ؛ والقصة ذكرتها بأوسع من هذا في الكلام على حياة امرئ القيس في كتابنا فتح الكبير المتعال ، إعراب المعلقات العشر الطوال ، الذي سيصدر بعون الله تعالى .
المفردات . غدونا : بكرنا وسرنا في الغداة وانظر الشاهد - ٨٤ - ولدان : بكسر الواو جمع وليد ، وهو الصبي . تعالوا : قال المصنف في قطر الندى ، وأما هات وتعال فعدهما جماعة من النحويين في أسماء الافعال ، والصواب انها فعلا أمر ؛ بدليل أنها دالان على الطلب ، وتلحقها ياء المخاطبة ؛ تقول ، هاتي وتعال ، واعلم أن آخر (هات) مكسور أبداً إلا اذا كان لجماعة المذكرين ، فانه يضم ؛ وأن آخر (تعال) مفتوح في جميع احواله من غير استثناء ، تقول : تعال يازيد ، وتعال ياهند ؛ وتعالينا يازيدان ، وتعالون يازيدون ؛ وتعالين ياهندات ، كل ذلك بالفتح ، قال الله تعالى (قد تعالوا أتل) وقال تعالى (فعالين أمتعن) ومن ثم لحنو ابا فراس الحمداني بقوله :

أيا جارتا ما انصف الدهر بيننا تعالي أقاسمك الموم تعالي

واقول إن (تعال) ملازم للأمرية فلا يأتي منه مضارع ولا ماض ، وهو بمعنى أقبل ؛ وأما تعالي يتعالى ، فهي بمعنى تعاظم يتعاظم ، او بمعنى تنزه يتنزه ، أهلها ؛ يروى مكانه أهلنا ، وفي أخرى حيننا . نخطب : نجمع الخطب .

المعنى يقول : اذا خرجنا مبكرين للصيد تنادى ولدان اهلنا او حيننا ، اي قال بعضهم لبعض : تعالوا نجمع الخطب بينما يأتي الصيد ، فنطبخ او نشوي ونأكل ؛ يريد أنهم واقفون بصيد هذا الفرس لسرعته وشدة عدوه ، لأن ما قبل البيت وما بعده في وصف هذا الفرس .

الاعراب . إذا : انظر الشاهد - ٣٠ - ما : زائدة . غدونا : فعل وفاعل ، والجملة الفعلية في محل جر باضافة ادا اليها على المشهور ، وهو مرجوح . قال : فعل ماض . ولدان : فاعل ، وهو مضاف واهلها مضاف اليه ؛ وها : في محل جر بالاضافة . وجملة (قال . الخ) جواب اذا لا محل لها من الاعراب . تعالوا : فعل امر مبني على حذف النون ، والواو في محل رفع فاعل ، والالف للتفريق ، والجملة الفعلية في محل نصب مقول القول . الى : حرف جر . أن : حرف مصدري جزم الفعل المضارع بعده . يأتنا : فعل مضارع مجزوم بأن المصدرية ؛ وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره ، وهو الياء ، والكسرة قبلها دليل عليها ، وتا : في محل نصب مفعول به . الصيد : فاعله ، وأن المصدرية والفعل المضارع في تأويل مصدر في محل جر باي ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل نخطب بعدها . نخطب : فعل مضارع مجزوم بجواب الأمر ، وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن ، والجملة الفعالية لا محل لها لأنها جواب لطلب ، والجزم عند الجمهور بشرط محذوف التقدير : إن تأتوا . الخ نخطب .

والشاهد في البيت قوله (الى أن يأتنا) حيث جزم الفعل المضارع بأن لمصدرية ؛ وهو قول بعض الكوفيين وابي عبيدة من البصريين ، ونقله اللحياني وهو من البصريين ايضاً عن بعض بني صباح من ضبة ، قال المصنف : وفي هذا انظر لأن عطف المنصوب عليه اي في الشاهد التالي يدل على أنه مسكن للضرورة لا مجزوم ، قال السيوطي وانكر الفارسي ذلك ، وقال الرواية (الى ان يأتي الصيد) وكذا أورده صاحب منتهى الطلب او أورده ابن الانباري في شرح المفضليات بلفظ (الى ما يأتنا الصيد) وقال : يجوز ان تجعل (تعالوا) مكتفية ، وتجعل (ما) شرطاً والفعل مجزوماً بها ، و (نخطب) جوابها ه سيوطي ، أقول : واعتار (ما) شرطية لا وجه له لأنه لا يعطي معنى صحيحاً ، لأنه لا يمكن جر (ما) باي تأمل وتدبر والله اعلم واجل واكرم .

٣٤ - احاذِرْ أَنْ تَعْلِمَ بِهَا فِتْرُ دَهَا

فِتْرُ كَسَها ثِقَلًا عَلَيَّ كَمَا هِيَ

البيت من البحر الطويل ؛ وقائله جميل بن معمر العذري صاحب بثينة من قصيد قالها بعد أن تزوجت ، وطال غيابها عنها .

المفردات . أحاذر : أخاف وا خشي . الثقل : الحمل الثقيل ، وجمعه اثقال والضائر عائدة الى الحاجة التي يريدونها ، وهي الاجتماع بها ورؤيتها .
المعنى يقول : اخشى ان تعلم بثينة بحاجتي ، وتتقاعس عن القيام بها ؛ فتبقى ثقيلة علي لا استطيع تحملها ؛ اي إنه يزداد غما فوق غمه ؛ وهما فوق همه .

تنبيه : جميل هو ابن عبد الله بن معمر من بني عذرة الشاعر المشهور في عصر بني أمية ، قصر شعره على بثينة ، روي أن رجلاً قال له : ما اعجبك من بثينة ؟ فوالله لقد رأيته لو ذبح بعرقوبها طائر لا نذبح . فقال له جميل : انك لم ترها بعيني ، ولو نظرت اليها بعيني لأحببت أن تلقى الله ؛ وأنت زان ، ثم إنه مرض في مصر ؛ فدخل عليه العباس بن سهل الساعدي ؛ وهو يجود بنفسه ، فقال له جميل : ماتقول في رجل لم يقتل نفساً ؛ ولم يزن قط ؛ ولم يسرق ؛ ولم يشرب خمرأ قط ، أترجو له الجنة ؟ قال العباس : والله ؛ فقال جميل : إني لأرجو أن اكون ذلك الرجل ، قل العباس : فقلت : سبحان الله وانت تتبع بثينة منذ ثلاثين سنة ، فقال : يا عباس إني لفي آخر يوم من ايام الدنيا ؛ واول يوم من ايام الآخرة ، لا نالني شفاعة محمد ﷺ ان كنت وضعت يدي عليها لرية قط ، فما برحنا حتى مات ، اه . مات بمصر سنة اثنتين وثمانين للهجرة . هذا وبثينة صاحبتها من بني عذرة ايضاً ؛ قال المبرد : دخلت بثينة على عبد الملك بن مروان ، فأحد النظر اليها ؛ ثم قل : يا بثينة مارأى فيك جميل حتى قل فيك ما قال ، قالت وما رأى الناس منك حتى ولوك الخلافة ، فضحك وقضى حاجتها وبروى هذا عن ليلى الاخيلية صاحبة توبة بن الحمير ايضاً .

الاعراب . أحاذر : فعل مضارع ؛ والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا .
أن : حرف مصدري جزم الفعل بعده . **تعلم :** فعل مضارع مجزوم بأن ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود الى بثينة . **بها :** جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها ، وان المصدرية والفعل المضارع بعدها في تأويل مصدر في محل نصب مفعول به ، ويجوز ان يكون منصوباً بنزع الخافض . **التقدير :** أحاذر علمها ؛ او من علمها . **الفاء :** حرف عطف . **تردها :** فعل مضارع معطوف على محل (تعلم) المجزوم بأن ، وكان حقه النصب ، فهو معطوف على توهم النصب فيه ، **وها :** في محل نصب مفعول به ؛ **والفا** على يعود الى بثينة ايضاً . **الفاء :** حرف عطف . **تركها :** منصوب مثل سابقه على توهم النصب بالفعل (تعلم) والفاعل يعود الى بثينة ايضاً ، **وها :** مفعول به اول . **ثقل :** مفعول به ثان ؛ **وقيل :** هو حال من المفعول به ، وهو (ها) لأن (ترك)

بمعنى طرح وخلي ، فيتعدي لواحد فقط وما بعده حال . علي : جار ومجرور متعلقان
 بثقلا ؛ او بمحذوف صفة له (كما هيا) فيها اعراب كثيرة ، فقال السيوطي والدسوقي
 والأمير . الكاف : حرف جر . ما : زائدة عوض عن محذوف ، اذا وصل
 الكلام (كعهدا) فحذف المضاف ، وزيدت (ما) عوضا عنه ، وابدل ضمير الجر
 بضمير الرفع ، ومثله (كن كما أنت) اي كعهدك وحالك ؛ وارى ان اصل الكلام
 (كما عهدتها) فالكاف : حرف جر . وما : مصدرية ، وليست زائدة ، وهي ضمير رفع
 بدلا من الضمير النصب الواقع مفعولا به للفعل المحذوف ؛ وما المصدرية والفعل المقدر
 بعدها في تأويل مصدر في محل جر بالكاف ؛ والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في
 محل نصب حال من الضمير الواقع مفعولا به ، وكلام صاحب القصر المبني يميل الى
 هذا الاعراب في احد قوله ، والألف للاطلاق . واما المرحوم محمد محي الدين عبد
 الحميد فقد قال : يجوز أن تكون (ما) زائدة ، وعليه تكون (هي) ضميرا مجرور
 المحل بالكاف ويجوز ان تكون اسما موصولا مجرور المحل بالكاف ، وعليه تكون
 (هي) ضميراً منفصلاً مبنياً على الفتح في محل رفع وخبر هذا المبتدأ محذوف .
 التقدير : هي عليه . وجملة المبتدأ والخبر لا محل لها صلة الموصول . وكلام صاحب القصر
 المبني يميل اليه في احد قوله ، وهو ارجح الاقوال ، لأنه لا كلفة فيه ولا حذف
 ولا تقدير ، ولا تغيير ولا تبديل ، إلا ما قدرته من حذف الخبر ؛ وحذف الخبر كثير
 شائع ، لاسيما اذا دل عليه دليل ، والمقام يدل على ما قدرته .
 والشاهد في البيت قوله (أن تعلم) حيث جزم الفعل المضارع بأن المصدرية ؛ انظر
 الكلام على الشاهد السابق ؛ وقد عد الجرجاني في الوساطة من أغاليط الجاهلية في
 الاعراب قول الشاعر :

تأبى قضاة أن تعرف لكم نسباً وابنا زار ؛ وأنتم بيضة البلد

وروى البغدادي قول الآخر ايضاً :

وإن بنات الدارعين وأن ترع حذاراً لتلك العين أنها واجد

٣٥ - أن تقرآن على أسماء ويحكما

منبي السلام ، وأن لا تشعرا أحدا

البيت من البحر البسيط ؛ ولم يعز لأحد ، وهو في أوضح المسالك ، وقوله :

يا صاحبي فدت نفسي نفوسكما وحيثما كنتم لا قيتما رشدا
أن تمحلا حاجة لي خف محملها وتصنعا نعمةً عندي بها ويدا

المفردات . تقرأ آن : يقال : قرأت السلام على زيد أقرؤه قراءة ، تريد أنك
قلت له : السلام عليك مثلاً ، وكأذك قد تلوته عليه ، فإذا أمرت أحداً بذلك قلت
له : اقرأ السلام على فلان ، أي أنه عليه . السلام : التحية مطلقاً سواء أكانت
من لفظ السلام ، أم من غير لفظه . أسماء : اسم محبوبته ؛ قيل : هو منقول الى
العلمية من أسماء ، جمع اسم في نحو قوله تعالى (ان هي الا أسماءٌ سيمتوها أنتم
وآبائكم) وقيل : بل هو منقول عن الوصف ؛ وأصلها وناة من الوني ، وهو الفتور ؛
والمذهب الثاني أرجح ، لأن النقل عن الوصف أكثر من النقل عن الجمع ، فلا يحمل
على الأقل ، ما أمكن حمله على الأكثر ؛ هذا وقد قلبت الواو همزة في الفعل كما في
قوله تعالى (واذا الرُّسلُ اتَّعَيْتَ) فان أصله وقت . ويحكم : مصدر أهمل
فعله في الاستعمال منصوب بفعله المهمل ؛ أو بفعل من معناه ، وهو كلمة رحمة
كويس ، يقال عند الانكار الذي لا يراد به توبيخ ولا شتم ، وإنما يراد به التنبيه
على الخطأ ، ثم كثر هذا اللفظ في الاستعمال حتى صار كالتعجب ؛ يقوله الانسان لمن
يجب وان ينقض ، ومتى أضفته لزم النصب ، ولا يجوز فيه الرفع لأن المرفوع يكون
حينئذ مبتدأ لا خبر له ؛ وإن لم تضفه فلك أن ترفعه ؛ ولك أن تنصبه ، نحو ويح له
وويحاً له والرفع أولى . أحداً : أصله واحد لأنه من الوحدة ، فأبدلت الواو همزة ؛
وهذا قليل في المفتوحة ، إنما يحسن في المضمومة والمكسورة ، مثل قوله : وجوه
وأجوه ووسادة وإسادة ؛ وهو مرادف للواحد في موضعين : أحدهما وصف الباري
جل علاه ، فيقال : هو الواحد وهو الأحد ؛ والثاني اسم العدد ، فيقال : أحد
وعشرون ، وواحد وعشرون ، وفي غير هذين الموضعين يفرق بينهما في الاستعمال ،
فلا يستعمل أحد الا في النفي ؛ كما هنا أو في الاثبات مضافاً ، نحو قام أحد
الثلاثة بخلاف الواحد ، وقولهم : ما في الدار أحد هو اسم لمن يعقل ، يستوي فيه
الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ، قال تعالى (يانساء النبي لستن كأحدٍ من النساء)
وقال (فما منكم من أحد عنه حاجزين) .

المعنى يطلب الشاعر من صاحبيه أن يبلغا أسماء حاجته اليها ؛ وهي اقراء السلام
لها منه ويرجوها عدم إعلام أحد بذلك .

الاعراب . أن : حرف مصدري غيرنا صب أهمل حملاله على (ما) المصدرية .
تقرآن : فعل مضارع مرفوع ؛ وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ،
وَأَلَف الاثنين في محل رفع فاعل ؛ وَأَنْ والفعل المضارع في تأويل مصدر ، وهذا
المصدر إما في محل نصب بدل من حاجة في البيت السابق ، وإما في محل رفع خبر
لمبتدأ محذوف ، التقدير : هي إقرأ السلام ... الخ . على : حرف جر . أسماء : اسم
مجرور بعلى ؛ وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لألف
التأنيث الممدودة ؛ وهي علة تقوم مقام علتين من موانع الصرف ؛ والجار والمجرور
متعلقان بالفعل قبلها . ويحكم : مفعول مطلق لا فعل له من لفظه والكاف في محل
جر بالاضافة والميم والألف حرفان دالان على التثنية ؛ وجملة المفعول المطلق معترضة
بين الفعل ومفعوله لا محل لها من الاعراب . مني : جار ومجرور متعلقان بالفعل
السابق . السلام : مفعول به ، ولامانع من تعليق الجار والمجرور (مني) بمحذوف
حال من السلام تقدمت عليه . الواو : حرف عطف . أن : حرف مصدري ونصب .
لا : نافية . تشعرا : فعل مضارع منصوب بأن ، وعلامة نصبه حذف النون لأنه
من الأفعال الخمسة ؛ وَأَلَف الاثنين في محل رفع فاعل . أحدا : مفعول به ، وأن
والفعل المضارع في تأويل مصدر معطوف على المصدر المؤول في اول البيت على الوجهين
المعتبرين فيه .

والشاهد في البيت قوله (أن تقرآن) حيث أهملت (أن) فلم تنصب الفعل
المضارع حملا لها على اختها (ما) المصدرية ، فدل ذلك على أن ثوماً من العرب
يهملون (أن) ثم انه اعلمها في عجز البيت ، فيكون قد لفق فيه بين لغتين ، وهو
لا يجوز ، لذا طعن في صحة البيت وثبوتاه عن العرب ، فكيف اذا انضم اليه
جراحة قاله .

هذا وذكر المصنف أن إهمال (أن) في هذا البيت ونحوه ، إنما هو قول
البصريين ، وزعم الكوفيون أن (أن) هذه هي الخنفة من الخفيفة شذ اتصالها
بالفعل ، وهو قول صاحب الجنى اللاني .

قال المرحوم عبد القادر البغدادي : هكذا اشتهر ، والصواب العكس ، فان
القول بأنها هي الخنفة قول البصريين ، والقول بأنها الناصبة الخفيفة ، وقد أهملت
قول الكوفيين ، هذا وقد خرج على ذلك قوله تعالى (لمن اراد أن يتم الرضاعة)
برفع (يتم) في قراءة ابن محيصن وقوله تعالى (وان طلقتموهن من قبل ان

تسوهن ، وقد فرضتم لمن فريضة ، فنصف ما فرضتم الا أن يعفون او يعفو
الذي بيده عقدة النكاح) في قراءة من قرأ (يعفو) بسكون الواو ، وقول الشاعر :
إذا كان امر الناس عند عجزهم فلا بد أن يلقون كل تباب
وقول ابن الدمينه :

ولي كبدٌ مقروحةٌ من يديني بها كبدٌ ليست بذات قروح
أبى الناس ويح الناس أن يشترونها ومن يشتري ذا عيلةٍ بصحيح ؟
فقول الاول (أن يلقون) وقول الثاني (أن يشترونها) باثبات النون مع سبق
(أن) دليل على أنهم قد يهلونها قال ابن مالك رحمه الله تعالى :
وبعضهم أعمل (أن) حملاً على ما اختها حيث استجقت عملاً

٣٦ - ولا تدفينني في الفلاة فاني

أخافُ إذا ما ميتٌ أن لا أذوقها

البيت من البحر الطويل ؛ وقائله ابو محجن الثقفي ، وقبله :

إذا ميتٌ فادفني إلى جنب كرمه تروني عظامي بعد موتي عروفتها

المفردات . الكرمه : اراد بها شجرة العنب . الفلاة : الارض القفرة ، او
الخالية من السكان . أخاف : اصل الخوف الفرع ، وانقباض النفس عند احتمال ضرر ،
واذا اشتد الخوف التحق باليقين ؛ هذا واما التخوف فهو التنقص ، قال تعالى
(او يأخذهم على تخوف ، فإن ربكم لرؤوفٌ رحيم) يروى أن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ، قال : ماتقولون في قوله تعالى (أو يأخذهم على تخوف) ؟ فسكتوا ،
فقام شيخ من هذيل ، وقال : هذه لغتنا التخوف التنقص ؛ قال : فهل تعرف العرب
هذا في اشعارهم ؟ قال : نعم ، قال شاعرنا ابو كبير الهذلي :

تخوف الرحل منها تاميكا قيرداً كما تخوف عود النبعة السفن

فقال عمر رضي الله عنه : ايها الناس عليكم بديوانكم لاتضلوا . قالوا : وما
ديواننا ؟ قال : شعر الجاهلية ، فان فيه تفسير كتابكم ؛ ومعاني كلامكم . مت : بكسر
الميم من باب علم ، كخفت ومنت ، وبضمها من باب نصر كقلت وصنت ، والموت هو
انتهاء الحياة بنحمود حرارة البدن ؛ وبطلان حركته ؛ وموت القلب -وته ؛ فلا يتأثر

بالمواعظ ، ولا ينتفع بالنصائح ، وانظر الشاهد - ٨٣٤ - من هذا الكتاب .
 المعنى فهو يوصي أن يدفن بجوار شجرة العنب التي يستخرج منها الخمرة لتشرب
 عظامه من جذور الشجرة وعروقها الموجودة في جوف الأرض ، ويوصي ان يدفن
 في الأرض العامرة المأهولة بالسكان ، ولا يدفن في الأرض القفر ، لأن شجرة العنب
 لا تنرس فيها ، فهو يحذر من عدم ذوق الخمرة بعد مماته ؛ رحم الله ابا محجن ؛ واسكنه
 فسيح جنته ، فقد كان مدمنا للخمر مما قرأ لها ، ثم تاب وصلاح حاله ، انظر الشاهد
 - ٢٨٤ - من كتابنا فتح رب البرية تجمد مايسرك .

الاعراب . الواو : حرف عطف . لا : ناهية جازمة . تدفني : فعل مضارع مبني
 على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة في محل جزم بلا الناهية ؛ وهذا احسن من
 جعل النون ثقيلة ، ونون الوقاية محذوفة ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت ، وياء
 المتكلم في محل نصب مفعول به ؛ والجملة الفعلية معطوفة على جملة (ادفني .. الخ) في
 البيت الاول لا محل لها مثلها . في الفلاة : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها . الفاء : حرف تمليل .
 إني : حرف مشبه بالفعل ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم في محل نصب اسمها . أخاف : فعل
 مضارع والفاعل ضمير مستتر تقديره انا ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر إن ،
 وجملة (إني .. الخ) لا محل لها لأنها تعليل للنهي . اذا : ظرف متعلق بالفعل أخاف
 مبني على السكون في محل نصب . ما : زائدة . مت : فعل وفاعل والجملة الفعلية في
 في محل جر باضافة إذا إليها . أن : حرف مشبه بالفعل مخفف من الثقيلة ، واسمها ضمير
 الشأن محذوف ، إذ التقدير : أني . لا : نافية . اذوقها : فعل مضارع مرفوع ؛ وفاعله
 ضمير مستتر تقديره أنا ، وهما : في محل نصب مفعول به ؛ والجملة الفعلية في محل رفع
 خبر وأن المخففة من الثقيلة واسمها المحذوف وخبرها في تأويل مصدر في محل نصب مفعول به
 لأخاف ، او هو منصوب على نزع الخافض ، والتقدير : اخاف عدم ؛ او من عدم ذوقها .
 وانشاهد في البيت قوله (أن لا أذوقها) حيث خففت (أن) والفعل بعدها
 مرفوع ؛ لامنصوب بها ، بدليل قوافي القصيدة كلها ، والمخففة من الثقيلة من شروطها
 ان تقع بعد فعل اليقين ؛ او ما نزل منزلته من كل فعل قلبي يراد به الظن الغالب الراجح
 غالباً كقوله تعالى (علم أن سيكون منكم مرضى) ومنه قول ابي محجن الذي الكلام
 فيه ، فخوفه ان لا يذوقها بعد مماته يقين عنده متحقق لديه ، وانظر الشاهد التالي ؛

٣٧ - زَعَمَ الْفَرَزْدَقُ أَنَّ سَيَقْتُلُ مَرْبَعًا

أَبَشِرْ بِطُولِ سَلَامَةٍ يَا مَرْبِعُ

البيت من البحر الكامل ، وفائله جرير من فصيدة له هجاءها الفرزدق
المفردات . زعم : قال المرحوم الشيخ مصطفى الانلايني : الغالب في زعم ان
تستعمل لظن الفاسد ، وهو حكاية قول يكون مظنة للكذب ؛ فيقال فيها بشك
فيه ، او فيها يعتد كذبه ، ولذلك يقولون : زعموا مطية الكذب ؛ اي إن هذه
الكلمة مركب للكذب ، ومن عادة العرب أن من قال كلاما ؛ وكان عندهم كاذبا
قالوا : زعم فلان ، ولهذا جاء في القرآن الكريم في كل موضع ذم القائلون به
وقد يراد الزعم بمعنى القول مجردا عن معنى الظن الراجح او الفاسد او
الشكوك فيه ، وانظر الكلام على الشاهد - ١٦ - من كتابنا فتح رب البرية تجدد
مايسرك . مربع : بكسر الميم رجل من بني كلاب كان يروي شعر جرير
فتوعد الفرزدق بالقتل . ابشر : امر من البشارة بالخير ؛ وقد يكون للتهكم ان
كان بالشر كما في قوله تعالى (فبشرهم بعذاب الميم) .

المعنى يقول : ادعى الفرزدق كذبا وزورا أنه سيقتل الرجل المسمى بمربع ، ابشر
بطول عمرك يا مربع إذا كان الفرزدق هو المهدد والمتوعد لك بالقتل ، ففيه من التهمك
بالفرزدق ما لا يخفى ، وفيه التفات من الغيبة الى الخطاب .

الاعراب . زعم : فعل ماض . الفرزدق : فاعله . ان : حرف مشبه بالفعل
مخفف من الثقيلة ، واسمها ضمير الشأن محذوف ، إذا التقدير : انه . السين : حرف
استقبال . يقتل : فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى الفرزدق
والجمله الفعالية في محل رفع خبر ان ، وان المخففة واسمها المحذوف وخبرها في تأويل
مصدر في محل نصب مسد مفعولي الفعل زعم . مربعا : مفعول به . ابشر : فعل
امر ، وفاعله ضمير مستتر تقديره انت ، والجمله الفعالية مستأنفة لا محل لها من
الاعراب . بطول : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها وطول مضاف وسلامة مضاف
اليه من اضافة المصدر لفاعله . يا : حرف نداء ينوب مناب أدعو . مربع : منادى
مفرد علم مبني على الضم في محل نصب بيا ، والجمله الندائية - مستأنفة لا محل
لها ايضا .

والشاهد فيه قوله (زعم . . ان سيقتل) حيث خفت (ان) والنعل

يقتل بعدها مرفوع لا منصوب ، لأن (زعم) فعل منزل منزلة فعل من افعال اليقين وهو كقوله تعالى (وحسبوا ان لا تكون) فيمن رفع تكون وقوله جل شأنه (يحسب ان لم يره احد) وقول مجنون ليلى :

وقد يجمع الله الشيتين بعدما يظنان كل الظن ان لا تلاقيا

٣٨ - فلو أنك في يوم الرخاء سألتني

طلاقك لم أنجل ، وأنت صديق

البيت من البحر الطويل ؛ وقائله مجهول ، وبعده :

فما رد تزويج عليه شهادة ولارد من بعد الحرار عتيق

المفردات . يوم الرخاء : يوم السعة والانبساط . قال الرسول ﷺ (تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة) . صديق : هو المصادق لك الذي يصفيك وداده ويقال بهذا اللفظ للواحد والجمع والمذكر والمؤنث قال تعالى (فما لنا من شافعين ولا صديق حميم) الا تراه عطفه على الجمع ؛ ونقل الجوهري انه يقال للواحدة : صديقة بالهاء وكونها بالهاء هو القياس لكن الاستعمال الفاشي على خلافه . الحرار بفتح الحاء مصدر حريجر من باب تعب ، اي صار حراً . عتيق : اي معتوق من العبودية ويقال فيه ما قيل بصديق .

المنى : قال السيوطي : وصف الشاعر نفسه بالجود حتى ان الحبيبة لو سأله الفراق اجابها الى ذلك كراهة رد السائل وإن كان في يوم الرخاء ، وإنما خصه بالذكر لأن الانسان ربما يفارق الأحباب في يوم الشدة ولم يرتضه البغدادى لذا قال : والبيت خطاب لزوجته في طلبها الطلاق ويريد بيوم الرخاء قبل إحكام عقد النكاح بدليل البيت الثاني اه ومعنى البيت الثاني : ان العقد الذي عليه الشهادة قد احكم وابرم فلا يرد ولا يتنقض ، وهذا هو الذي يؤيد البغدادى فيما ذهب اليه في تفسير يوم الرخاء ، وان العبد بعد ان يصير حراً بالعتق لا تعود اليه العبودية ثانية . الاعراب . الفاء : حسب ما قبلها . لو : حرف لما كان سيقع لوقوع غيره . انك :

حرف مشبه بالفعل مخفف من الثقيلة ؛ وكاف المخاطبة في محل نصب اسمها . في يوم : جار ومجرور متعلقان بالفعل بعدهما ، ويوم مضاف والرخاء مضاف اليه . سألتني : فعل ماض مبني على السكون وتاء المخاطبة في محل رفع فاعله النون للوقاية وياء المتكلم في محل نصب مفعول به اول . طلاقك : مفعول به ثان والكاف في محل جر بالاضافة من اضافة المصدر لمفعوله وفاعله محذوف التقدير طلاقك لك وجملة (سألتني ... الخ) في محل رفع خبر (ان) وان الخففة واسمها وخبرها

في تأويل مصدر في محل رفع فاعل لفعل محذوف واقع فعل شرط للو تقديره ثبت ؛ وهذه الجملة ابتدائية لالمحل لها من الاعراب . لم : حرف نفي وقلب وجزم . ابخل : فعل مضارع مجزوم بلم وفاعله ضمير مستتر تقديره انا ومتعلقه محذوف ، تقديره به والجملة الفعلية هذه جواب لو لالمحل لها من الاعراب . الواو : واو المحال . انت : ضمير منفصل مبني على الكسر في محل رفع مبتدا . صديق : خبره ، والجملة الاسمية في محل نصب حال من فاعل (سألتني) والرابط الواو والضمير ؛ وان اعتبرتها حالا من فاعل (ابخل) المستتر فتحتاج الى تقدير رابط وهو ضمير المتكلم ، فيصير التقدير : وانت صديق لي .

والشاهد في البيت قوله (فلو انك . . سألتني) حيث خفف (ان) واثبت اسمها وهو ضمير الخطابية . ومثله الشاهد - ١٩٩ - الآتي وانظر الكلام على الشاهد التالي :

٣٩ - بَأْنُكَ ربيعٌ ، وغيثٌ مريعٌ

وَأْنُكَ هَناكَ تَكُونُ الشِّمالا

البيت من البحر المتقارب ؛ وقائله جنوب بنت العجلان بن عامر الهذلية ترثي أختها عمراً الملقب ذا الكلب . وقوله :

لَقَدْ عَلِمَ الضَّيفُ ، وَالْمَرْمُلُونُ إِذَا غَيْرُ أَفْقٍ وَهَبَتْ شِمَالا
وَحَلَّتْ عَنْ أَوْلَادِهَا الْمَرْضَعَاتُ وَلَمْ تَرَ عَيْنٌ لِمَزْنٍ بِسِلَالا

المفردات . الضيف : يطلق على الواحد والجمع واردة به هنا الجمع كما في قوله تعالى (قل : ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون) المرملون جمع مرمل ، وهو الذي ينفذ زاده ويروى مكانه المجتدون على انه جمع مجتدي ، وهو طالب الجداء اي العطاء . انبر افق : ويكون في الشتاء زمان القحط وقلة الامطار فتهب الرياح وتثير الغبار . شمالاً : بفتح الشين وتكسر ، وهي ريح تهب من ناحية القطب الشمالي وتخصيص هذا الوقت بالذكر لانه وقت تقل فيه مئونة الناس وزادهم وتقطع فيه السبل ويشغل الضيف ، فالجود فيه غاية لاتدرك وفي شمال لغات دكرتها في الشاهد - ٢٣٠ - من فتح رب البرية . حلت . . الخ تركت اولادها بسبب الجذب لم يجدن قوتا . المزن : السحاب قل تعالى (افرايم الماء الذي تشربون . انتم ازلتموه من المزن ام ننح المنزلون ؟) البلال بكسر الباء المثل . بَأْنُكَ ربيع : ارادت انه للضيفان والمرملين

بمنزلة الربيع كثير نفعه وخيره . الغيث : المطر ، و ارادت به ماينت من العشب
والكلأ بالمطر ؛ ويطلق مجازاً على الجواد الكريم ، قال ذو ارملة في مدح بلال بن
ابي بردة الأشعري :

سمعتُ الناسَ يتجمعون غيثاً فقلتُ لصبيديح : انتجعي بلالا

فقد جعله اجود من الغيث وانفع ، والرمحشري قوله :

لا تحسبوا ان في سر باله رجلاً ففيه غيثٌ وليثٌ مسبلٌ مشبلٌ

مريع : خصب . الثمال : الذخر والنياث والمأجأ ؛ يقال : فلان ثمال قومه اي
غياث لهم يقوم بأمرهم ويلجؤون اليه في مهمات الأمور ، انظر الشاهد - ٢٢٥ -
المعني قول : لقد علم الضيفان والذين نفذ زادهم في ايام الشدة انك كنت
تغيثهم ، وتعطي محرومهم ، وتنقذ بانسهم من الجهد والضنك .

تذنيه : قائلة بيت الشاهد جنوب بفتح الجيم وضم النون . وقيل : اسمها عمرة .
واخوها عمر وجاهلي وهو ابن العجلان بن عامر بن برد بن منبه احد بني كاهل بن
لحيان بن هذيل ، وسمي ذا الكلب لأنه لا يفارقه كلب ، وقيل : قد خرج غازيا ؛
ومعه كلب يصطاد به فقال له اصحابه : يا ذا الكلب فثبتت عليه وكان قد قتلته
قبيلة فهم . فرثته اخته بالقصيدة اتى منها بيت الشاهد .

الاعراب . الباء : حرف جر . اذك : حرف مشبه بالفعل مخفف من الثقيلة .
والكاف في محل نصب اسمها . ربيع : خبرها ، وان واسمها وخبرها في تأويل مصدر
في محل جر بالباء ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل علم في البيت الاول ، وان اعتبرت
الباء زائدة فيكون المصدر الاول مجروراً لفظاً منصوباً محلاً ساداً مسد مفعولي علم .
وغيث : معطوف على ربيع بالواو العاطفة . مربع : صفة غيث . الواو : حرف عطف .
أنك : حرف مشبه بالفعل مخفف من الثقيلة ، والكاف اسمها . هناك : اسم اشارة ،
مبنى على السكون في محل نصب على الظرفية المكانية متعلق بالفعل تكون بعده ؛
او هو متعلق بالثمال لما فيه من معنى المشتق ؛ والكاف حرف خطاب لا محل له .
تكون : فعل مضارع ناقص ، واسمه ضمير مستتر تقديره أنت . انمالا : خبر تكون
منصوب ، والألف الاطلاق ، وجملة (تكون الثمال) في محل رفع خبر (أن)
الخفيفة ، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر معطوف على المصدر المؤول قبله ، على
لوحين المتبرين فيه ، والتقدير : لقد علم الضيف والمملون بكونك ربيعاً لهم ؛

وبكونك ملازمهم وسندهم .

والشاهد في البيت قولها (بأنك ربيع) وقولها (بأنك تكون الثملا) حيث جاءت باسم (أن) المؤكدة المخففة من الثقيلة في الموضعين ضمير مخاطب ، وذكرته في الكلام ؛ والأصل في اسم (أن) هذه أن يكون محذوفاً والجمهور على أن ماخالف ذلك شاذ أو ضرورة ، وهو المنقول عن سيبويه ففي كل من الجملتين على هذا المذهب شذوذ ، وفي قولها (بأنك ربيع) شذوذ آخر ايضاً حيث جاءت بنجر (أن) المخففة من الثقيلة مفرداً ؛ ومذهبهم أنه يجب أن يكون جملة .

٤٠ - فاقسم أن لو التقينا ، وأنتمو

لكان لكم يوم من الشر مظلم

البيت من البحر الطويل ، وقائله المسيب بن علس من ابيات يخاطب بها بني عامر في شيء صنعوه بحلفائهم ، وقيل : المسيب لقبه واسمه زهير ، وهو شاعر جاهلي ؛ وهو خال الأعشى ميمون .

المفردات . أقسم : هو من الرباعي أقسم ، بخلاف (أقسم) من الثلاثي (قسم) فهو من القسمة والاول بضم الهوزة والثاني بفتحها . التقينا : تقابلنا في الميدان . يوم ؛ أنظر الشاهد - ١٤ -

المعنى يقول : أقسم بالله لو قدر وتقابلنا معكم في ميدان الحرب لأظلم نهاركم بسبب ماتلقون منا من القتل والطعن والضرب ، ولصار مثل الليل في السواد والحلمكة الاعراب . الفاء : حرف استئناف بالنسبة لما قبلها . أقسم : فعل مضارع ؛ والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا ؛ والمقسم به محذوف ، تقديره : بالله . أن : زائدة . لو : حرف لما كان سيقع لو وقع غيره . التقينا : فعل وفاعل ، والجملة الفعلية لا محل لها لأنها ابتدائية ، ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي . الواو : حرف عطف . أنتمو : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع معطوف على الضمير المتصل في قوله (التقينا) والواقع فاء لا من غير فصل ، وهو ضرورة ، إذ من حق العربية أن يؤكد الضمير المتصل المرفوع قبل العطف عليه بضمير رفع منفصل ، مثل قولك (جئت أنا وزيد) وحركت ميم الضمير بالضم لضرورة الشعر ، فتولدت واو الاشباع (لكان) اللام : واقعة في جواب القسم . كان : فعل ماض ناقص . لكم : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر مقدم . يوم : اسم كان مؤخر من الشر : جار ومجرور متعلقان بنظم

بعدها . مظلّم : صفة يوم ؛ وجوز أن تكون (كان) تامة ، والجار والمجرور (لكم) متعلقين بها ويوم فاعلها ، وعلى كل فجملة (لكان .. الخ) جواب القسم لا محل لها من الاعراب ؛ وجواب (لو) محذوف لدلالة جواب القسم عليه ، وقيل : هي جواب (لو) وجواب القسم محذوف ؛ وعند ابن عصفور هي جواب (لو) ولو مع جوابها جواب القسم ولا حذف ، والصحيح القول الاول وهو قول سيبويه ؛ وذلك على القاعدة المشهورة اذا اجتمع شرط وقسم فالجواب للسابق منهما ؛ قال ابن مالك رحمه الله تعالى :

واحذف لدى اجتماع شرط وقسم جواب ما أخرت فهو ملتزم

والقسم وجوابه كلام مستأنف لا محل له من الاعراب ، وجوز عطفه على الجملة القسمية الابتدائية في البيت السابق ، وهو كذلك لا محل له من الاعراب .

والشاهد في البيت قوله (فأقسم أن لو ..) حيث وقعت (أن) الزائدة بين (لو) وفعل القسم المذكور ، وقال ابن عصفور : (أن) غير زائدة ، وهي بمنزلة اللام الواقعة في جواب القسم ، ولو مع جوابها جواب القسم ، وقد دخلت (أن) توطئة لجعل الفعل الواقع بعدها جواباً للقسم ، وهو يقصد لو وجوابها ؛ ويروي البيت هكذا : فأقسم لو أنا انتقينا .. الخ : وعليه فلا شاهد فيه .

٤١ - أما والله أن لو كنت حُرّاً

وما بالحرّ أنت ؛ ولا العتيق

البيت من البحر الوافر ؛ ولم يعز لأحد .

المفردات . الله : علم على الذات الواجب الوجود ؛ المستحق لجميع الحمد ؛ وهو اسم الله الأعظم ؛ الذي اذا دعي به أجاب ، واذا سئل به اعطى ، وانما تخلقت الاجابة عند الدعاء به لتخلف شروط الاجابة التي اهمها أكل الحلال ولم يسم به أحد سواه ، قال تعالى (هل تعلم له سميا ؟) اي هل تعلم أحداً تسمى الله غير الله ، وقد ذكر في القرآن الكريم في ألفين وثلاثمائة وستين موضعاً . الحر : هو من الرجال الكريم الأصل والفعل . العتيق : الكريم الاصيل ، والذي خلص من الرق عتيق ايضاً ، ومن اسماء ابي بكر رضي الله عنه عتيق ؛ اي معتوق من النار ؛ ومن اسماء الكعبة البيت العتيق ، قل تعالى (وليطوفوا بالبيت العتيق) وقل (ثم محلّتها الى البيت العتيق) قيل :

معناه القديم لأنه أول بيت وضع للناس ، هذا قول الحسن ، وعن قتادة أعتق من الجبارة كم من جبار سار إليه ليهدمه فمنعه الله ، وعن مجاهد لم يملك قط ؛ وعنه اعتق من النرق ، وقيل : بيت كريم من قولهم : عتاق الخيل والطير اه كشف .
 المعنى يقول : أقسم بالله لو كنت شريفاً وكريماً لقابلتك بما يصدر منك ؛ ولرددت عايك ؛ ولكنت لست كذلك ؛ فأنا أمسك عن جوابك إبقاء على كرامتي وشرفي ، ومنه قول الفرزدق في هجاء عبد الله بن اسحاق النحوي الحضرمي بالولاء ، وكان يلحنه كثيراً :

فلو كان عبد الله مولىً هجوته ولكن عبد الله مولى مواليا

الاعراب . أما : حرف تنبيه واستفتاح يسترعي انتباه المخاطب لما يأتي بعده من كلام . الواو : حرف قسم وجر ، ولفظ الجلالة مقسم به مجرور ، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف ؛ تقديره أقسم . أن : زائدة . لو : حرف لما كان سيقع لوقوع غيره . كنت : فعل ماض ناقص شرط لو مبني على السكون ، والتاء في محل رفع اسمها . حراً : خبرها ، وجملة (كنت حراً) لامحل لها لأنها ابتدائية ، ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي ، وجواب القسم على رأي سيبويه والجمهور ؛ أو جواب (لو) على احد قولي ابن مالك محذوف تقديره : لقاو متاك ، ومعلوم أن جواب احدهما يحذف بدوره لدلالة جواب الآخر عليه . الواو : واو الحال . ما : نافية (بالحر) الباء : حرف جر زائد . الحر : خبر مقدم مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد . أنت : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ مؤخر ؛ وبعضهم يعتبر ما حجازية وهو غير مسلم له لأن الحجازية لا تقدم خبرها على اسمها . الواو : حرف عطف . لا : زائدة لتأكيد النفي . العتيق : معطوف على لفظ الحر مجرور مثله ؛ والجملة الاسمية (ما بالحر أنت) في محل نصب حال من كاف الخطاب الواقعة مفعولاً به في الجواب المقدر ، والرابط الواو والضمير .

وانشاهد في البيت قوله (أما والله أن لو . . الخ) حيث زيدت (أن) بين (لو) وفعل القسم المتروك قبلها ، وقال ابن عصفور : انها في ذلك حرف جيء به لربط الجواب بالقسم ، قال المصنف في الرد عليه : ويبيده أن الأكثر تركها ، والحروف الرابطة ليست كذلك ، وانظر الكلام على الشاهد السابق ، هذا وقد أنشده الفارسي مع بيت قبله هكذا :

أما والله عالم كل غيب
لو انك يا حـين خلقت حرا
ورب الحجر والبيت العتيق
وما بالحر أنت ، ولا الخاليق
ولا شاهد فيه على هذه الرواية .

٤٢ - ويوماً تُوافينا بوجهٍ مُقسمٍ

كَأَنَّ ظِلْمَةَ تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلْمِ

البيت من البحر الطويل ؛ وقائله من بني يشكر ؛ اختلف في اسمه ، فقيل :
أرقم ، وقيل : باغت ؛ وقيل : كعب ، وقيل : راشد ، وقيل : علباء ، وصححه
البغدادى ؛ وذكر بعده :

ويوما تريد مالنا مع مالها فان لم نعلمها لم نتمننا ولم نتم
وذكر بيتين آخرين وجميع من نسب اليهم البيت جاهليون .
المفردات . يوما : انظر الشاهد - ١٤ - توافينا : تأتينا ؛ يقال : وفيته موافاة اذا
أتيته ، وقال العيني وتبمه السيوطي : الموافاة هي المقابلة بالاحسان والخير والمجازاة
الحسنة . المقسم : المحسن ؛ قال الأعمى : وأصله من القسمات ، وهي مجاري الدموع وأعالي
الوجه ، ويقال لها أيضاً : التناصف ؛ لأنها في منتصف الوجه اذا قسم ، وهي أحسن
ما في الوجه وأنوره ، فينسب اليها الحسن ، فيقال له : القسم لظهوره هناك
وتبينها والقسم الحسن والجمال . تعطو : تتناول ؛ والطور ان تضع يديها على
ساق الشجرة ، وتمد عنقها ، وتتناول مافاتا وطالها من اغصان الشجرة ،
وتقول : أعطيتك الشيء ؛ أي ناولتك إياه وانظر الشاهد التالي . وارق : مورك
وفعله أورك ؛ فهو نادر لأنه مأخوذ من الرباعي ؛ ومثله أيفع الغلام فهو يافع . السلم :
شجر معروف كثير الشوك ، واحدته سلمة .

المعنى قال الزمخشري : معنى البيتين أنه يستمتع بحسنها يوماً ، وتشغله يوماً آخر
بطلب ماله ، فإن منعها آذته وكتبه بكلام يمنعه من النوم ؛ وذكر البغدادى نقلاً عن
أبي الحسن المدائني قال : كانت قد فركته أي كرهته فهو يصفها بأن لها وجهاً
حسناً جميلاً وعنقاً طويلاً كمنق الظبية ، ولكنها سليطة .

الاعراب . الواو : حسب ما قبلها . يوما : ظرف زمان متعلق بالفعل بعده ،
قال السيوطي : وروي بالجر على أن الواو واو رب وبه قال العيني ، قال البغدادى :
ولا يجوز أن يجر بجعل 'واو واو رب لأنه لم يرد إنشاء التكثير أو التقليل وإنما

خبر عن أحوالها في الأيام . توافينا : فعل . مضارع مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة
مقدرة على الياء للثقل والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود الى الزوجة ، ونا : في
نصب مفعول به . بوجه : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . مقسم : صفة وجه .
كأن ظبية : جار ومجرور متعلقان بحذوف حال من فاعل توافي المستتر ، وأن
زائدة مقحمة بين الجار والمجرور . تعطو : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه
ضمة مقدرة على الواو للثقل ، وفاعله ضمير مستتر تقديره هي يعود الى ظبية . الى وارق :
جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما ، ووارق مضاف والسلم مضاف اليه مجرور ،
وعلامة جره كسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون
العارض للشعر .

والشاهد في البيت قوله (كأن ظبية) حيث زيدت (أن) بين الكاف
ومجرورها اذ الأصل : كظبية ، وزيادة (أن) بين الكاف ومخفوضها نادرة ،
هذا ويروى البيت بنصب (ظبية) ورفعها أيضاً ، فالأول على أن (كأن) حرف
مشبه بالفعل مخفف من الثقيلة ، و (ظبية) اسمها ، والجملة الفعلية بعدها صفة لها
والخبر محذوف والتقدير : كأن ظبية عاطية هذه المرأة على التشبيه المعكوس ، وهو
أبلغ ؛ وإثاني على أن (ظبية) هي الخبر ؛ والجملة بعدها صفة والاسم محذوف
والتقدير : كأنها ظبية اه من قول المصنف في الشذور وقيل : يحتمل ان تكون
(ظبية) مبتدأ ؛ وجملة (تعطو .. الخ) خبره ؛ والجملة الاسمية خبر كأن ، وذلك لئلا
يكون خبر كأن المخففة مفعلاً .

٤٣ - فأمهله حتى إذا أن كانه

معاطي يد في لجّة الماء غامر

البيت من البحر الطويل ، وقاله أوس بن حجر التميمي الجاهلي ، وقد
دخله التحريف فهو من قصيدة له فائده ، وإيته السجدة هكذا :

فأمهله حتى إذا أن كانه معاطي يد من حمة الماء غارف

المفردات . أمهله : أنذره ولم يجعل عليه ومهله تهيئاً لا بمعناه ؛ قال تعالى
(فإهل الكافرين ، أمهلهم وريداً) قل زنجشري : أي إمهالا يسيراً وكرر وخالف
بين المطفين لزيادة التسكين منه والتسمير والنظر شاهد - ع - وفاعل أمهل ضمير

الصيد ؛ والهاء ضمير الأحقب الذي هو حمار الوحش المذكور في أبيات سابقة .
معاطي : اسم فاعل من تعاطى الشيء اذا تناوله بالمعاطاة المناولة ؛ ويقال : فلان يتعاطى كذا أي يخوض فيه ، وقيل في قوله تعالى (فتعاطى فعقر) أي قام على أطراف أصابع رجليه ، ثم رفع يديه فضرب الناقة ؛ وانظر الشاهد السابق . لجة الماء وجهته : مجتمعه ، ولجة بضم الهمزة وجهته بفتح الجيم . غارف : من غرف الماء واغترفه اذا أخذه بيده ليشرب . غامر : من غمره الماء أي غطاه ؛ فم يظهر منه شيء ؛ والمعنى يختلف على الروائيين .

المعنى يقول : إنه ترك هذا الرجل وتمهل في إيقاده مما كان فيه ، حتى وصل الى حالة أشبه فيها من هو منمور في اللجة يخرج يده ليمسها من ينقذه ؛ وهذه حالة الفريق اهدسوقي ، وهذا على الرواية الأولى ، وأما على الرواية الثانية فالمعنى : أمهل الصيد الحمار الوحشي حتى اذا ورد الماء وصار قريباً منه يريد أن يشرب منه أطلق عليه نبلة .

الاعراب . الفاء : حرف استئناف . أمهله : فعل ماض ؛ والهاء في محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو ، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الاعراب . حتى : حرف جر على رأي الأخفش وحرف ابتداء على رأي الجمهور . اذا : مجرورة بحتى على رأي الأخفش ، وظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك عند الجمهور ؛ مني على السكون في محل نصب . أن : زائدة عوض عن فعل شرط اذا المحذوف اذ التقدير : حتى اذا صار ؛ فحذفت سار مع اسمها . كأنه : حرف مشبه بالفعل ؛ والهاء في محل نصب اسمها . معاطي : خبرها مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ؛ وهو مضاف ويد مضاف اليه من اضافة اسم الفاعل لمفعوله الاول ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، وجملة (كأنه . . . الخ) في محل نصب خبر ادمار المحذوفة مع اسمها وتقدير : حتى اذا صار مشبهاً . الخ ، وهذه الجملة في محل جر باضافة اذا اليها وجواب اذا في الايات التالية . في لجة : جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم ؛ ولجة مضاف والماء مضاف اليه . غامر : بمعنى منمور مبتدأ . وآخر والجملة الاسمية في محل نصب مفعول به ثان لمعاطي يد ؛ والتقدير : حتى اذا صار كأنه ممط يده منموراً في لجة الماء ، وأما على الرواية الثانية فغارف خبر ثان لكأن والجار والمجرور من جملة متعلقان بغارف لانه اسم فاعل .

والشاهد في البيت قوله (حتى اذا أن كأنه) حيث زيدت (أن) بعد اذا كما رأيت في الاعراب .

٤٤ - أتغضبُ إنْ أذْنا قتيبةُ حَزْناً

جهازاً ، ولم تغضبْ لقتلِ ابنِ خازمٍ ؟

ذكر مستوفى في الشاهد - ٢٩ - وأعاده هنا ليدكر أن من معاني (أن) الشرطية وهو مذهب الكوفيين قال : ويرجحه عندي أمور : أحدها توارد المفتوحة والمكسورة على المحل الواحد ، والأصل التوافق فقرأ بالوجهين قوله تعالى (أن تضل إحداهما) (ولا يجرمكم شأن قوم أن صدركم عن المسجد الحرام) (أفنضرب عنكم الذكر صفحاً ان كنتم قوما مسرفين) والبيت أيضاً روى بالوجهين .

الثاني مجيء الفاء بعدها كثيراً كما في الشاهد التالي :

الثالث عطفها على (إن) المكسورة في الشاهد - ٤٦ -

اقول : قد ذكر المصنف فيما سبق أن بعض الكوفيين وأبا عبيدة يجزمون بأن ونقله اللحياني عن بعض بني صباح ، وانشدوا عليه الشاهد - ٣٣ - و - ٣٤ - قال : وفي هذا نظر لأن عطف المنصوب عليه يدل على أنه مسكن للضرورة لا مجزوم فعند التأمل يتبين لك التناقض في كلامه ، بينما ذكر المرادي في الجنى الداني ما ذكره المصنف عن بعض الكوفيين وأبي عبيدة واللحياني من أن (أن) تكون جازمة ، وذكر الشاهدين - ٣٣ - و - ٣٤ - ولم يناقض نفسه كما فعل المصنف تأمل .

٤٥ - أبا خراشة أمّا أنتَ ذا نفرٍ

فإنّ قومي لم تأكلهم الضَّبَمُ

البيت من البحر البسيط وقائله العباس بن مرداس السلمي الصحابي من ابيات يخاطب بها أبا خراشة ، وبعده :

السُّلَمُ تأخذُ منها مريضٌ به والحربُ يكفيكَ من انفساسِها جُرْعُ

المفردات : ابو خراشة : هو خفاف بن ندبة الصحابي ايضاً وهو شاعر مشهور واحد أغربة العرب الثلاثة في الجاهلية ؛ وانما سمو اغربة لأن امهاتهم سود ؛ وهم

خفاف بن ندبة وعنترة بن شداد العبسي وأمه زبيبة والسايك بن السلكة السعدي .
وخفاف احد فرسان قيس وشعرائها وندبة بفتح النون امه وابوه عمير ، وهو
ابن عم سخر ومماوية واختها الخنساء .

قال الأصمعي : شهد خفاف حيننا مع رسول الله ﷺ ، وقال غيره : شهد فتح
مكة ، وممه لواء بني سليم ، والعباس قال البيهقي في الجاهلية قبل اسلامها رضى الله
عنها . ذا نفر : صاحب نفر ونفر الرجل رهطه وعشيرته ، وهو يطلق على العدد
المحصور بين الثلاثة والعشرة من الرجال ، وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه مثل
معشر وقوم ورهط ، وجمع الجمع انفار ومعاشر واقوام واراھط . قوم : يطلق على
الرجال دون النساء بدليل قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا لا يخر قوم من قوم عسى
أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن) وانظر قول
زهير في الشاهد - ٥٥ - الآتي ، وربما دخل فيه النساء على سبيل التبع كما في
ارسل الرسل لأقوامهم ، إذ ان كل لفظ (يا قوم) في القرآن الكريم انما يراد به
الرجال والنساء جميعا . الضبع : اصله الحيوان المعروف ثم استعير للسنة المجدبة
وسبب ذلك أن الضبع اذا وقعت في الغنم عاثت فيها فسادا ، ولم تكتف من الفساد بما
يكفي به الذئب ومن افسادها واسرافها فيها استعارت العرب اسمها للسنة المجدبة ،
فقالوا : أكلتنا الضبع وقيل : بل المراد أن الناس اذا أجدبوا ضعفوا عن الانتصار
وسقطت قواهم فعاثت فيهم الذئاب والضباع فأكلتهم ؛ والضبع بفتح فضم ، وهي
لغة قيس وبفتح فسكون ، وهي لغة تميم وهي مؤنثة وقيل : تقع على الذكر والانثى
وقد يقال فيها ضبعة والذكر ضبعان بكسر فسكون والانثى ضباعة ؛ ويجمعان
قياسا على ضباعين ، واذا اسكنت باء الضبع جمعتها في القلة قياسا على أضبع وفي
الكثرة على ضباع ، واذا ضممتها فجمعها على أضبع ؛ وضباع شاذ ، فالأضبع والضباع
جمعان شاذان للضبع بضم الباء ، وقياسان للضبع بسكونها . السلم : بفتح السين
وكسرهما ، تذكر وتؤنث ، وهي المودعة في الحرب والمهادنة ، قال تعالى (وان
جنحوا للسلم فاجنح لها) وتوكل على الله (جرح : جمع جرعة وهي ملء الفم ؛ فهو
يريد أنه يكفيه من الحرب أقل شيء لأنها تسبب الخراب والدمار وتنفص الحياة .
الغنى يقول : يا أبا خراشة ان كنت صاحب جماعة ، ومعرزوا الى عشيرة
عزيزة فأنا مثلك لي قوم وعشيرة عزيزة موفورة الكرامة لا يستطيع احدا ان
نالهم بسوء .

الاعراب . أبا منادى حذفت منه (يا) النداء منصوب ، وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الاسماء الخمسة ؛ وأبا مضاف وخراشة مضاف اليه مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث اللفظي (أما) أصلها (أن ما) أن : مصدرية شرطية على مذهب الكوفيين وستعرف ما فيه . ما : زائدة عوضا عن كان محذوفة . أنت : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع اسم كان المحذوفة . ذا : خبر كان المحذوفة منصوب ، وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الاسماء الخمسة ، وذا مضاف ونفر مضاف اليه ، وجملة (كنت ذا نفر) لا محل لها لأنها ابتدائية . الفاء : واقعة في جواب (أن) إن : حرف مشبه بالفعل . قومي : اسم إن منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، والياء في محل جر بالاضافة . لم : حرف نفي وقلب وجزم . تأكلهم : فعل مضارع مجزوم بلم ، والهاء في محل نصب مفعول به ، والميم حرف دال على جماعة الذكور . الضبيع : فاعله ؛ وجملة (لم تأكلهم الضبيع) في محل رفع خبر إن ، وجملة (إن قومي . . . الخ) في محل جزم جواب (ان) وستعرف ما فيه .

والشاهد فيه قوله (أما أنت . . . فان) حيث استشهد به المصنف على صحة ماذهب اليه الكوفيون من أن (أن) (أن) تقع شرطية وأيد ذلك بوقوع الفاء بعدها كثيرا كما في بيت الشاهد وانظر الكلام على الشاهد السابق ، وهي عند البصريين (أن) الناصبة المصدرية ، وأن المصدرية وكان المحذوفة في تأويل مصدر مجرور بحرف جر محذوف ، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف ، وأصل الكلام : افتخرت علي لأن كنت ذا نفر فقدمت للاختصاص لام العلة ، ومدخولها على العلول المحذوف للدلالة المقام ، ثم حذفت هذه اللام ، لان حذفها مطرد مع (ان) ثم حذفت كان لكثرة الاستعمال ، فانفصل الضمير المتصل بها ، وهو تاء الخطاب لحذف عامله فصار ان انت ذا نفر ؛ ثم عوض ما الزائدة عن كان فصار ان ما انت ذا نفر ثم قلبت النون ميما وأدغمت الميم في الميم ؛ فصار اما انت ذا نفر ، والفاء حرف تعليل عديم ، والمعلل محذوف للدلالة المقام عليه تقديره : لاقتخر ولذا يكون المعنى على رأي البصريين هكذا : يا ابا خراشة افتخرت علي لكونك صاحب جماعة كثيرين وعزيزا فيهم لاقتخر علي بذلك ؛ فاني ايضا مثلك صاحب جماعة وعزيز يوم باقين موفورين ، لم تأكلهم السنون المجذبة او الضباع اضمهم

وخورهم ، والبيت يستشهد به النحويون على حذف كان وتمويض (ما) الزائدة عنها ، هذا ورواه ابو حنيفة الدينوري وابن دريد (إما كفت) بكسر الهمزة وعلى هذا لاشاهد فيه .

٤٦ - إِمَّا أَقَمْتُ ، وَ أَمَّا أَنْتَ مُرْتَحِلًا

فَاللَّهُ يَكْلَأُ نِكَالًا مَاتَانِي ، وَمَا نَذَرُ

البيت من البحر البسيط ، ولم يعز لأحد .

المفردات . الإقامة : ضد الارتحال . الله : انظر الشاهد - ٤١ - يكلأ :

يحفظ ويرعى ومصدره الكلاءة قال تعالى (قل : من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن ؟) تأتي : تفعل ، والاتيان بمعنى الفعل ومنه قوله تعالى (كان وعده مأتيا) أي مفعولا ؛ وقوله جل ذكره (أتأتون الفاحشة) أي أتفعلونها . وانظر الشاهد - ٢٣ - نذر : انظر الشاهد - ٢٦٧ - الآتي .

المعنى يقول : أسأل الله أن يرعاك ويحفظك ؛ سواء أقمت أم ارتحلت

وابتدت عنا ، أي في مال اقامتك وفي حال ارتحالك .

الاعراب (إما) اصلها (إن ما) إن : حرف شرط جازم . ما : زائدة للتوكيد .

أقمت : فعل ماض مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط ، والتاء في محل رفع فاعل والجملة الفعلية لا محل لأنها ابتدائية ؛ ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي .

الواو : حرف عطف (أما أنت مرتحلا) انظر اعراب مثل هذا التركيب في

الشاهد السابق ، فأن شرطية عند الكوفيين ؛ ومعطوفة مع مدخولها على ان

الشرطية وفعل شرطها . الفاء : واقعة في جواب الشرط . الله : مبتدأ . يكلأ : فعل

مضارع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى الله ، والجملة الفعلية في محل

رفع خبر المبتدأ ، والجملة الاسمية (الله يكلأ . الخ) في محل جزم جواب الشرط

عند الجمهور والدسوقي يقول لا محل لها لأنها لم تحل محل المفرد ، وهي خبرية لفظا

إنشائي . معنى لأنها دعائية . ما : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب

مفعول به ليكلأ . تأتي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء

لثقل ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملة الفعلية صلة الموصول

لا محل لها والمائد محذوف ؛ التقدير : تأتبه وقيل : ما مصدرية تقدر مع الفعل

بعدها بمصدر ؛ التقدير : يكلاً إتيانك ؛ وقيل : مصدرية ظرفية أي مدة إتيانك وهو غير وجه . الواو : حرف عطف . ما : معطوفة على سابقتها على جميع وجوها . تذر : فعل مضارع والفاعل انت و قل في التأويل والتقدير مثل سابقه .

والشاهد في البيت قوله (إما أقمت وأما أنت مرتحلاً) حيث عطف (أن) المصدرية على (إن) الشرطية فينبها مشابهة ؛ والفرض من ذلك تجوز أن تكون (أن) شرطية ، وهو قول الكوفيين كما في الشاهد السابق ، قال المصنف - رحمه الله تعالى - فلو كانت المفتوحة مصدرية لزم عطف المفرد أي المصدر المؤول منها مع الفعل بعدها على الجملة الفعلية ؛ والبصريون يعتبرونها مصدرية ، قال المصنف : وتعمد ابن الحاجب في توجيه ذلك ؛ فقال : لما كان معنى قولك (إن جئتني أكرمك) وقولك (أكرمك لا تيانك إياي) واحداً صح عطف التعليل على الشرط في البيت ولذلك تقول (إن جئتني وأحسنيت إلي أكرمك ثم تقول (إن جئتني ولا حسانتك إلي أكرمك) فتجعل الجواب لها انتهى ؛ وما أظن أن العرب فاهت بذلك يوماً ما .

تنبيه في البيت من المحسنات البديعية المعنوية المقابلة بين إما وأما ، وبين أقمت ومرتحلاً وبين الجملة الفعلية والاسمية وبين تأتي وتذر .

٤٧ - أنغضب أن أذنا قتيبة حزننا

جهاراً ، ولم تغضب لقتل ابن خازم ؟

تقدم برقم - ٢٩ - واعاده هنا ليدكر أن (أن) جاءت بمعنى (إذ) على قول بعض النحويين ، كما قالوا في قوله تعالى ايضاً (بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم) وقوله (يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم) قال المصنف : والى واد أنها في ذلك كله مصدرية وقبلها لام العلة مقدرة ، وانظر اعرابه هناك والكلام عليه في الشاهد - ٤٤ -

٤٨ - نزلتم منزل الأضياف مِنَّا

فجعلنا القري أن تشتمونا

البيت من البحر الوافر ، وقائله عمرو بن كلثوم من معلقته المشهورة .

المفردات : الاضياف : جمع ضيف ، انظر الشاهد - ٣٩ - القرى : ما يعد للضيف من اكرام ، وهو بكسر القاف وبضمها جمع قرية .

المعنى يقول : نزلتم منا وحلاتم بنا حلول الضيف الكريم فقمنا بواجبكم ، وعجلنا قراكم كراهية شتمكم لنا او لكي لا تشتمونا ولا يخفى انه اراد بالقرى القتل والضرب بالسيوف والطنن بالرمح ؛ ففي البيت استعارة لا تخفى لأن المعنى المراد تعرضتم لحرينا كما يتعرض الضيف للقرى ، فقتلناكم عجالا ، كما يحمد تعجيل قرى الضيف ، وذلك كراهية شتمكم ايانا ان اخرنا قراكم ؛ وذلك تهكم واستهزاء مثل قوله تعالى (وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه) (فبشرهم بعذاب أليم) ومثله قول ابي الشعراء الضبي :

وصكنا اذا الجبار بالجيـش ضافنا
ومنه قول الآخر :

نقريهمو لهذميـات تقد بها
ما كان خاط عليهم كل زراد

ومثل هذا كثير في الشعر العربي ، وانظر البيت رقم - ٩٨ - ٩٩ من معلقة عمرو بن كلثوم من كتابنا فتح الكبير المتعال اعراب المملقات العشر الطوال تجدد مايسرك .

الاعواب . نزلتم : فعل وفاعل والميم علامة جمع الذكور ؛ والجملة الفعلية مستأنفة بالنسبة لما قبلها لا محل لها من الاعراب . منزل مفعول مطلق على اعتباره مصدراً ميمياً ؛ او هو ظرف على اعتباره اسم مكان متعلق بالفعل قبله ، ومنزل مضاف والاضياف مضاف اليه من اضافة المصدر لفاعله او من اضافة المحل للحال . منا : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها . الفاء : حرف عطف . عجلنا : فعل وفاعل ، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها . القرى : مفعول به منصوب ؛ وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر . أن : حرف مصدري ونصب . تشتمونا : فعل مضارع منصوب بأن ؛ وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الافعال الخمسة ؛ والواو في محل رفع فاعل ، ونا : في محل نصب مفعول به ، وأن والفعل بعدها في تأويل مصدر انظر الكلام على الشاهد .

والشاهد في البيت قوله (أن تشتمونا) حيث قال الكوفيون : ان معنى (أن)
ثلاثا : قد حذف منه لام العلة الجارة ؛ و (لا) النافية ؛ والتقدير : لئلا تشتمونا ؛

وهو عند البصريين على حذف مضاف ؛ اذ التقدير : فبجلنا القرى مخافة أن تستمونا ، ويجري التأويلان في قوله تعالى (بين الله لكم أن تضلوا) فعلى قول الكوفيين ، التقدير : لئلا تضلوا ، وعلى قول البصريين : كراهية أن تضلوا والاعراب على مذهب الكوفيين . لا : نافية ، والمصدر المنسبك من أن والفعل في محل جر باللام ، والجار والجرور متعلقان بالفعل قبلها ، وعلى مذهب البصريين ؛ فالمصدر المؤول في محل جر بإضافة مصدر محذوف واقع مفعولا لأجله .

٤٩ - إذا اسودَّ جَنَحُ اللَّيْلِ فَلَنَأْتِ وَلَتَكُنْ

خَطَاكَ خَفَافًا إِنْ حَرَّاسَنَا أَسَدًا

البيت من البحر الطويل ؛ وقائله عمر بن أبي ربيعة المخزومي الذي حدثك عنه في الشاهد رقم - ٦ - .

المفردات . جنح الليل : بضم الجيم وكسرهما جانبه وقيل : أوله ، وهو أولى . خطاك : يروى بضم الخاء وكسرهما قال في مختار الصحاح : الخطوة بالضم ما بين القدمين ، وجمع القلة خطوات بضم الطاء وفتحها وسكونها ؛ والكثير خطى أي بالضم والقصر والخطوة بالفتح المرة الواحدة ، والجمع خطوات وخطاء بالكسر والمد مثل ركوة وركاء . خفافا : جمع خفيفة . أسد : بضم فسكون ، وأصله بضمين فخفف ؛ جمع أسد بفتحيتين وهو حيوان مفترس .

المعنى يقول حاكيا قول من يتغزل بها : اذا اتيتنا في اول ظلمة الليل ، فليكن بحيثك بسرعة وخفة فائقتين لأن الذين يرقبوننا شجعان متيقظون .

الاعراب . اذا : ظرف لما يستقبل من الزمان ؛ خافض لشرطه منصوب بجوابه ؛ صالح لغير ذلك . بني على السكون في محل نصب . اسود : فعل ماض شرط اذا . جنح : فاعله ؛ والجملة الفعلية في محل جر بإضافة اذا اليها على المشهور ، او هو المرجوح ، وجنح مضاف والليل مضاف اليه (فلتأت) الفاء : واقعة في جواب ذا . اللام : لام الأمر . تأت : فعل مضارع مجزوم بلام الأمر ؛ وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره وهو الياء ، والكسرة قبلها دليل عليها ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت ، والجملة الفعلية جواب اذا لا محل لها من الاعراب . الواو : حرف عطف . اللام : لام الأمر . تكن : فعل مضارع ناقص مجزوم بلام الأمر

خطاك : اسم تكن مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الالف للتعذر ، والكاف في محل جر بالاضافة . خفافاً : خبر تكن ، وجملة (لتكن . الخ) معطوفة على جواب اذا لا محل لها من الاعراب مثلها . ان حرف مشبه بالفعل . حراسنا : اسم ان ، ونا : في محل جر بالاضافة . أسدا : خبرها منصوب ايضاً ، ومستعرف مافيه ، وجملة (ان ... الخ) تعليل للأمر لا محل لها من الاعراب .

والشاهد في البيت قوله (ان حراسنا أسدا) حيث نصبت (ان) الجزأين وهما المبتدأ والخبر في الاصل ف قيل : انه لغة جماعة من العرب ؛ وعليه ابو عبيد القاسم بن سلام وابن الطراوة وابن السيد ، والجمهور لم يرتضوا ذلك ف قيل : انه شاذ لا يقاس عليه ، ومنهم من تأوله على حذف الخبر واعتبر (اسدا) حالاً من فاعل الفعل المحذوف الواقع خبراً ، والتقدير : ان حراسنا يظهرون اسداً ، وفيه ضعف من ناحيتين : الاولى حذف الخبر مع صلاحية الحال الباقية للخبرية فيه ضعف ، والثانية ان (اسدا) اسم جامد ومجىء الحال جامداً وان كان فيه معنى التشبيه ، قليل فلا ينبغي الحمل عليه ، ومنهم من اعتبر (اسدا) مفعولاً به لفعل محذوف ؛ والتقدير : ان حراسنا يشبهون اسداً وعلى هذين التأويلين فالفعل المحذوف في محل رفع خبر ان هذا وقد ورد في قول النبي ﷺ (ان قمر جهنم سبعين خريفاً) وقد خرج على ان القمر مصدر قمرت البئر اذا بلغت قعرها وسبعين ظرف متعلق بمحذوف خبر ان والتقدير : ان بلوغ قعرها يكون في سبعين خريفاً ومثل بيت الشاهد قول الآخر :

ان العجوز خبة جروزا تاكل في مقعدها قفيزا

٥٠ - إِنَّ مَنْ يَدْخُلُ الْكَنِيسَةَ يَوْمًا

يَلْقَى فِيهَا جَاذِرًا وَظَبَاءَ

البيت من البحر الخفيف ؛ وقائله الأخطل التغلبي واسمه غياث بن غوث والأخطل لقب غلب عليه ؛ وكان قد هجا رجلاً من قومه ، فقال له : يا غلام انك لأخطل أى لفاحش من أخطل في كلامه اي افحش ، والأخطل ايضاً طويل الاذنين مسترخيهما وقد كان الأخطل كذلك والمشهور أنه لقب بالأخطل لذلك ، هذا وقد ذكر البغدادى أن البيت ليس للأخطل ومثله عن الأعمى وابن هشام الأحمي ؛ وذكر البغدادى أن الأخطل اسم أربعة من الشعراء ، والثاني منهم الأخطل الضبمي ،

والثالث الاخطل المجاشمي أخو افرزدق الشاعر ؛ والرابع الاخطل بن حماد ، وقال :
يحتمل ان يكون ذلك الشعر لأحد الثلاثة المتأخرة ، والله سبحانه اعلم .

المفردات . الكنيسة : متعبد النصاري . يوما : انظر الشاهد - ١٤ - الجآذر :
جمع جؤذر ؛ وهو ولد البقرة الوحشية استعاره للملاح من النساء على حد قول الآخر :
الى السلف الماضي ، وآخر مسائر الى رب رب حير حسان جآذر °

طباء : جمع ظبية ؛ وهي أنثى الغزال ؛ وتجمع على ظبيات ايضا .
المعنى يقول : ان الشخص الذي يدخل الكنيسة في يوم من الايام يرى فيها نساء
حساناً ، يشبهن اولاد البقر الوحشي والغزلان في سعة العيون وطول الاعناق وحسنها
وليت شعري ماذا يقول الاخطل لو وحده في هذا العصر ؟

الاعراب . إن : حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر ، واسمه ضمير
الشأن محذوف . من : اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . يدخل :
فعل مضارع فعل الشرط مجزوم ؛ وحركه بالكسر لالتقاء الساكنين ، والقاعد ضمير
مستتر تقديره هو يعود الى من ، الكنيسة : بعض النحاة ينصب مثل هذا على الظرفية
المكانية ، والمحققون ينصبونه على التوسع في الكلام باسقاط الخافض لاعلى الظرفية ؛
فهو منتصب انتصاب المفعول به على السعة ، باجراء اللازم مجرى التمدي ، ومثل ذلك
يقال في (دخلت المدينة وزلت البلد وسكنت الشام) يوما : ظرف زمان متعلق
بالفعل يدخل . يلق : فعل مضارع جواب الشرط مجزوم ، وعلامة جزمه حذف حرف
العلة من آخره وهو الألف ، والفتحة قبلها دليل عليها ، والفاعل ضمير مستتر تقديره
هو يعود الى من ايضا . جآذرا : مفعول به منصوب وقد صرف لضرورة الشعر . اذ
حقه المنع لصيغة منتهى الجموع . وطباء : معطوف على سابقه بالواو العاطفة . وخبر
المبتدأ الذي هو (من) مختلف فيه فبعض النحويين يعتبره جملة الجواب فقط
والمصنف يرجح أن يكون جملة الشرط فقط . والمعاصرون يعتبرون جملة الشرط
والجواب الخبر والجملة الاسمية (من يدخل ... الخ) في محل رفع خبر إن .

والشاهد في البيت قوله (ان من يدخل .. الخ) حيث رفع المبتدأ بعد (ان)
وهو (من) الشرطية لأنه لا يصلح لأن يكون اسما لها لأن الشرط له الصدر فلا
يعمل فيه ما قبله . ومثله الشاهد - ١٠٢٨ - الآتي . كما حذف اسم لكن في الشاهد
- ٥٤٣ - ٥٤٤ - لنفس السبب تأمل وتدبر والله اعلى واعلم واجل واكرم .

٥١ - وَيَقْلُنْ : شَيْبٌ قَدْ عَلَاكَ

وَقَدْ كَبُرْتَ ، فَقُلْتَ : إِنَّهُ

البيت من مجزوء الكامل وقائله عبيد الله بن قيس بن شريح بن مالك بن ربيعة العامري من اهل الحجاز نسب الى الرقيات لانه شب بثلاث نسوة كل منهن تسمى رقية وقال الجمحي في الطبقات لأن جدات له توالين يسمين رقية كان مشهوراً بجودة الشعر مدح مصعب بن الزبير وعبد الملك بن مروان ، وقبل بيت الشاهد قوله :

بَكَرَ الْعَوَازِلُ فِي الصَّبُو ح يَلْمَنِي ، وَأَوَّ مَهْنَتِهِ

المفردات . بكر : بتخفيف الكف جاء بكرة بخلاف بكر بالتشديد فانه للمبادرة اي وقت كان ، ومنه بكروا بصلاة المغرب ؛ أي صلوها عند قرص الشمس ، وقد يجيء بمعنى الاول . العوازل : جمع عاذلة ، وهي بمعنى اللاتمة على فـمـل الشيء ؛ واراد بالعوازل الخليلات ، هذا والمذل اللوم والتوبيخ والتأنيب كل ذلك بمعنى واحد . الصبوح : اصله ما يشرب من شراب في الصباح ، ويقال به الغبوق ، وهو ما يشرب من شراب في المساء ، واراد بالصبوح هنا الوقت . يلمني : ويروي مكانه يلحيني ، وهو بمعناه . الشيب : بياض الشعر . علاك : ظهر عليك . انه : بمعنى نعم ؛ وستعرف ما فيه . المعنى يقول : اتاني الخليلات في الصباح وجعلن يلمني ، واخذت الومهن وقلن لي : الا ترعوي فانه قد ظهر فيك الشيب ، وقد تقدمت بك السن ، فقلت لمن : نعم .

الاعراب . الواو : حرف عطف . يقلن : فعل وفاعل ، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (يلمني) فهي مثابها في محل نصب حال . شيب : مبتدأ سوغ الابتداء به وهو نكرة وصف مقدر ، اذ التقدير : شيب كثير ونحوه . قد : حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال . علاك : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر ، والكاف في محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الي شيب ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ ، وان اعتبرتها صفة لشيب فالخبر محذوف ، وان اعتبرت (شيب) خبرا المبتدأ محذوف اي ضمير شأن فالجملة الفعلية صفة له ايضاً ، والاول اجود واتم معنى ، وعلى كل فالجملة اسمية وهي في محل نصب مقول القول . الواو : واو الحال . قد : حرف تحقيق . كبرت : فعل وفاعل ، والجملة الفعلية في محل نصب حال من مفعول (علاك) والرابط الواو والضمير وان عطفتها على الجملة الاسمية

فلمست مفندا ، وتكون مثلها في محل نصب مقول القول ، وعلى الاول فهي حال متداخلة . فقلت : فعل وفاعل ، والجملة الفعلية معطوفة بالفاء العاطفة على جملة (يقلن) ويجوز اعتبارها مستأنفة استئنافا بيانيا فلا محل لها حينئذ . إنه : حرف جواب بمعنى نعم في محل نصب مقول القول ، والماء للسكت حرف لا محل له .

والشاهد في البيت وقوع (إن) حرف جواب بمعنى نعم ؛ والماء التي لحقته هي ماء السكت التي تراد في الوقف لا ماء الضمير ، وهذه الماء تثبت في الوقف وتسقط في الوصل ، وتكون بحالة واحدة المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث ، والقول بأن (إن) حرف جواب إنما هو قول جماعة من النحاة منهم سيبويه والأخفش ، وصححه ابن عصفور وابن مالك . ورد بأنها (إن) العاملة والماء اسمها وخبرها محذوف قدره صاحب مختار الصحاح بقوله : أي إنه قد كان كما تقلن .

قل أبو عبيدة : وهذا اختصار من كلام العرب يكتفى منه بالضمير لأنه قد علم معناه ، وأما قول الأخفش : إنه بمعنى نعم ؛ فلأنما يريد تأويله ليس أنه موضوع في اللغة لذلك ، قل : وهذه الماء ادخلت للسكوت . اه مختار الصحاح ؛ والجيد الاستدلال على كون (إن) حرف جواب بمعنى نعم بقول ابن الزبير رضي الله عنه لمن قال له : لعن الله ناقة حملتي إليك : ان ورا كبها ، اذ لا يحذف الاسم والخبر جميعاً ؛ هذا وقد جاءت (إن) حرف جواب لتصدق الخبر المنفي في قول مساعدة بن جؤية :

ولا أقيم بدار الذلِّ إنْ ولا آتي الي النذر أخشى دونه الخُجْجا

قل السكري في شرحه : إن هنا بمعنى نعم ، والخُجْج سوء الذكر ؛ وجاءت لتصدق الخبر المثبت ايضا فيما أنشده ابن الشجري وهو :

قلوا : غدرت ، فقلتُ : إنْ وربما نال المني وشفى النليل الغادرُ

وجاءت بعد الاستفهام في الشاهد - ١١١١ - الآتي .

٥٢ - ورج الفتي للخير ما ان رأته

على السن خيراً لا يزال يزيدُ

تقدم برقم - ٢٧ - مستوفى ؛ واعاده هنا ليستشهد به على زيادة (إن) بعد (ما) المصدرية لشبهها في اللفظ بـ (ما) النافية والغرض من ذلك المقايسة بين زيادة (إن) هذه وزيادة اللام في الآية الكريمة (إنْ هذان لساحران) بعد (إن) فيمن قرأ

بتشديد النون .

٥٣ - إنَّ أباهما وأبا أباهما

قد بلغنا في المجد غايتها

البيت من البحر الرجز ، ونسب لرؤية بن المجاج ولأبي النجم الفضل بن قدامة العجلي ؛ وانظر الشاهد - ٦٨٨ - الآتي .

افردات . المجد : الفضل والشرف والسؤدد والكرم ، قل ابن السكيت : اشرف والمجد يكونان بالآباء ، يقال : رجل شريف ماجد اذا كان له آباء متقدمون في الشرف ؛ والحسب والكرم يكونان في الرجل نفسه ؛ وإن لم يكن له آباء لهم شرف . غايتها : قال البغدادي : وكانت الظاهر أن يقول : قد بلغنا في المجد غايتها بضمير المذكر الراجع الى المجد ؛ لكنه انث الضمير لتأويل المجد بالأصالة ، والمراد بالغائتين الطرفين من شرف الأبوين ، كما يقال : اصيل الطرفين ، وقيل : غايتها . مثني غاية : والمراد بها المبتدى والمنتهى ثنيا تغليبا .

المعني يقول : ان ابا ربا وجدها قد بلغنا في الشرف والرز والسؤدد غاية لا تدرك . الاعراب . إن : حرف مشبه بالفعل ينصب الاسم ويرفع الخبر . أباهما : اسم إن منصوب ؛ وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف لتعذر ، وها : في محل جر بالاضافة وهي عائدة على ربا في البيت السابق . الواو : حرف عطف . ابا : معطوف على سابقه ، وهو مثله في تقدير الفتحة ، واما مضاف واباهما مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف لتعذر ، وها : في محل جر بالاضافة ، قد : حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال . بلغنا : فعل ماض مبني على الفتح ؛ وألف الاثنين في محل رفع فاعل وهي عائدة على أبيها وجدها . في المجد : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . غايتها : مفعول به منصوب ؛ وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف لتعذر على لغة من يلزم المثني الألف في الاحوال الثلاثة ، وحذفت النون للاضافة ، وها : في محل جر بالاضافة ، وجملة (قد بلغنا .. الخ) في محل رفع خبر إن .

والشاهد في البيت قوله (غايتها) حيث وقع مفعولا به وقد جاء بالألف وكان القياس أن يقول : بلغنا غايتها ، وكذلك الشطر الأول اعراب بحركات مقدرة على الألف مع أنه من الأسماء الستة ، اذ هي تعرب بالحروف كما هو مشهور ، وكان اعراب البيت على لغة من يقصر الاعراب على الألف خلافا لمن جعل الشاهد في الثالث

فقط ، اذ يبعد كل البعد التلفيق بين لغتين في بيت واحد ، اللهم الا أن يقال : الشاهد في الثالث صراحة وفي الاولين بقرينة الثالث ، واعراب المثنى بالألف دائماً انما هي لغة بلحارث بن كعب وكنانة وبني العنبر وبني المهجم وبطون من ربيعة ، وعليها خرج بعض العلماء قوله تعالى (إن هذان لساحران) بتشديد نون (ان) وقول الرسول ﷺ (لا وتران في ليلة) على اعتبار (لا) نافية للجنس تعمل عمل (ان) وعلى هذه اللغة جاء قول ابنه :
 فأترق أطراق الشجاع ، ولوراي مساعاً لناباه ' الشجاع' لصمها

وقول الآخر :

ترود منا بين أذناه طعنةً دعتّه الى هابي التراب عقيم
 وقد اشار ابن مالك رحمه الله تعالى في ألفيته الى ذلك فقال :
 وتختلف اليافي جميعها الألب جراً ونصباً بعد فتحة قد أليف

٥٤ - إن هذ المليحة الحسناء

وأي من أضمرت خلّ وفاء

تقدم برقم - ١٣ - وأعاده هنا شاهداً على أن (إن) فعل أمر للواحدة المؤنثة مؤكداً بنون التوكيد الثقيلة .

(شواهد أم)

٥٥ - وما أدري وسوف أخال أدري

أقوم آل حصن أم نساء ؟

البيت من البحر الوافر ، وقاله زهير بن أبي سلمى المزني من قصيدة هجا قوماً من بني سليم من غير إساءة اليه ، فلما ظهر له ذلك ندم ، وحلف ان لا يهجو أهل بيت أبداً .

المفردات . إخال : بكسر المعزة التي للمضارع كما هو المشهور في هذا الفعل وحده ، وبنو أسد يفتحون المعزة على القياس مثل أخاف ، لأن أصله أخیل

نقلت حركة الياء الى الخاء ثم قلبت ألفاً لتحركها في الاصل وانفتاح ما قبلها الآف .
 قوم : انظر الشاهد - ٥٤ - قال حصن : قال أصله أون كجمل تحركت الواو وانفتح
 ما قبلها قلبت ألفاً ، ويصغر على أويل ، وقيل : أصله أهل ؛ قلبت الهاء همزة ، كما قلبت
 الهمزة هاء في هرائ ؛ الأصل أراق ؛ ثم قلبت الهمزة ألفاً لكونها وانفتاح ما قبلها
 كما في آدم وآمن ، ويصغر على أهيل وهو قول سيبويه ؛ والاول قول الكسائي
 وآل لا يستعمل الا فيمن له خطر وشأن يقال : آل النبي وآل الملك ، ولا يقال :
 آل الحجام وآل الاسكاف ولكن أهله ولا ينتقض بآل فرعون ؛ فان له شرفاً
 باعتبار الدنيا واختلاف في جواز اضافته الى المضمر ؛ فمنعه الكسائي والنحاس ،
 وزعم ابو بكر الزبيدي أنه من لحن العوام ، والصحيح جوازه لوروده ثراً
 وشعراً . نساء : اسم جمع لا واحده من لفظه ، لأن مفردة امرأة ؛ وتجمع المرأة
 أيضاً على نسوة ونسوة ونسوان ونسوان ونسدين .

المعنى يقول : لا أستطيع ان اميز وأبين آل حصن ، أرجال حرب هم
 أم نساء خدور ؟ فهم لشدة شبههم بالنساء لا يمكن الآن معرفتهم ، ويمكن ان
 اعرفهم في المستقبل ؛ وهذا من باب التشكيك ، وهو من ملح الشعر وظرف
 الكلام وله في النفس حلاوة وحسن موقع ، بخلاف ما للغلو والاعراف ، وهو من
 أقذع الهجاء .

الاعراب . الواو : حسب ما قبلها . ما : نافية . أدري فعل مضارع مرفوع
 وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء لا ثقل ، وهو معلق عن العمل لفظاً بسبب
 همزة الاستفهام ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا . الواو : واو
 الاعتراض . سوف : حرف تسويف واستقبال . أخال : فعل مضارع ؛ والفاعل
 ضمير مستتر تقديره أنا ، والجملة الفعلية معترضة بين سوف والفعل أدري الثاني فهو اعتراض
 في اعتراض ؛ وجملة (سوف .. الخ) معترضة بين أدري الاول وما سد مسد مفعوليه .
 الهمزة : حرف استفهام . قوم : خبر مقدم . آل : مبتدأ مؤخر ، وآل مضاف
 وحصن مضاف اليه . أم : حرف عطف . نساء : معطوف على قوم عطف مفرد على
 مفرد ؛ ويجوز أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف ؛ التقدير : أم هم نساء ، فيكون
 المطف عطف جملة اسمية على مثلها وهو الارجح كما في الشاهد - ٥٨ - الآي
 وجملة (أقوم .. الخ) في محل نصب سدت مسد مفعولي (ادري) الاول المعلق عن
 العمل لفظاً .

والشاهد في البيت وقوع (أم) متصلة ، تقدمت عليها همزة الاستفهام التي هي لغير التسوية ؛ وقد وقعت بين جملتين في تأويل المفردين .

٥٦ - ولستُ أبالي بَعْدَ فَقْدِي مالِكا
أَمْوَنِي ناءٌ ، أمْ هو الآنَ واقِعُ

البيت من البحر الطويل ، ونسب به البغدادي رحمه الله تعالى لتميم بن نويرة اليربوعي التميمي بقوله في رثاء أخيه مالك الذي قتله خالد بن الوليد رضي الله عنه في حروب الردة .

المفردات . لست : انظر الشاهد - ١١ - أبالي : اكرث واهتم ، وهو لا يستعمل الا مسبوقا بنفي ، وهو يتعدى تارة بنفسه وتارة بحرف الجر ، تقول : لا أباليه ولا أبالي به وقد اعتذر عن ترك النفي في قول زهير في الشاهد - ٧٤٠ - بأنه ترك حرف النفي بالبيت لذكره في قوله (لا تبالي) الموت : انظر الشاهد - ٣٦ - ناء : بعيد فهو اسم فاعل من نأى ينأى أصله نأى بضمه على الياء علامة للرفع وبتنوين الصـرف ؛ ولكن استثقلت الضمة على الياء بعد كسرة فسكنت الياء ، فالتقى ساكنان : الياء والتنوين ، فحذفت الياء لعلالة الالتقاء ؛ وبقيت الهمزة مكسورة على ما كانت عليه قبل الاعلال ، فقليل : ناء وإنما لم يقل بالرفع لان الياء محذوفة لعلالة الالتقاء فهي كالثابتة فتمنع الرفع للهمزة ، وهكذا قل في اعلال كل اسم منقوص .

المعنى يقول : بعد موت أخيه مالك لم يبق له رغبة في الحياة ولا يبالي اطال عمره أم قصر ؟ فهو يصف شدة حزنه على أخيه وعظيم لوعته لفراقه .

الاعراب . الواو : حسب ما قبلها . لست : فعل ماض ناقص مبني على السكون والتاء في محل رفع اسمها . أبالي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا ، والجملة الفعلية في محل نصب خبر ليس . بعد : ظرف زمان متعلق بالفعل أبالي ، وبعد مضاف وفقدي مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، والياء في محل جر بالاضافة من اضافة المصدر لفاعله . مالكا : مفعول به للمصدر . الهمزة : حرف استفهام مفيدة للتسوية . موتي : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء ... الخ ، والياء في محل جر بالاضافة . ناء : خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة

لالتقاء الساكنين ؛ والجملة الاسمية في محل نصب مفعول به للفعل ابالي المعلق
عن العمل لفظا بهمزة الاستفهام . أم : حرف عطف . هو : ضمير منفصل مبني على
الفتح في محل رفع مبتدأ . الآن : ظرف زمان متعلق بواقع . واقع : خبر المبتدأ ،
والجملة الاسمية معطوفة على سابقتها ، فهي في محل نصب مثلها .

والشاهد في البيت وقوع (أم) متصلة بعد همزة التسوية بين جملتين اسميتين
في تأويل المفردين ، وقد رأيت في الاعراب أن جملة (موتي ناء) وقعت في محل
نصب مفعول به ، وجملة (هو واقع) عطفت عليها فهي في محل نصب مثاها وهذا
معنى التأويل بالمفردين ، هذا وقد وقعت (أم) متصلة بين جملتين فعليتين في تأويل
مفردين ؛ وذلك في قوله تعالى (سواء عليهم أستغفرت لهم ، أم لم تستغفر لهم) كما
وقعت بين جملتين مختلفتين ، وذلك في قوله تعالى (سواء عليكم ادعوتهم ، أم أتم
صامتون) وهما في تأويل المفردين .

٥٧ — فقلتُ : المطَّيفُ مُرتاعاً فأراني

فقلتُ : أهَّي سرت ، أم عادني حُلُمٌ

البيت من البحر البسيط ؛ وقائله زياد بن منقذ المدوي التميمي ، ويلقب
بالمرار من قصيدة قالها في تذكر أهله ؛ والحين الي وطنه ؛ وكان قد نزل صنعاء
فاستوبأها ، وكانت منازل قومه في وادي أشي من أرض نجد ، وقبل البيت :
زارت رقية شمتا بعدما هجموا لدى نواحل في ارساغها خدام

انقرذات . زارت : من الزيارة . رقية : وروى (رويقة) وهما اسماء علم
لأنثي . شمتا : جمع أشعث وشعثاء ؛ والشعث بفتحين تلبيد الشعر واغبراره .
هجموا : رادوا وناموا . لدى : انظر بحثها من هذا الكتاب . نواحل : جمع ناحلة ،
وهي الضيفة والنحول الضعف والهزال . الارساغ : جمع رسع بضم الين وسكونها
وهو العظم ما بين الساعد والكف او الساق والقدم . خدم : جمع خدمة ؛ وهي في
الاصل الخللخال يكون في رجل المرأة ، وأراد سيور القدا التي تكون في ارساغ
الابل . قلت قلت : انظر اعلاهما في الشاهد - ٨ - الطيف : الخيال في النوم
وقولهم : طيف من الشيطان ، كقولهم : لم من الشيطان ؛ وقرئ قوله تعالى

(ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا ، فاذا هم مبصرون) بطائف وطيف ، وهما بمعنى واحد وانظر الشاهد - ٩٣ - مرتاعا : فزعا . ارقني : ألقني وازعجني . سرت . انظر الشاهد - ٢٨ - واصل سرت سري ، فاتصلت به تاء التأنيث ، فصار سريت ، تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلت ألفا فالتقى ساكنان : الالف وتاء التأنيث ، فحذفت الالف لعللة الالتقاء ، فصار سرت ، وهذا الاعلال يجري في كل ماض معتل الآخر سواء أكان بالالف او بالياء المقصورة مثل : غزا ورمى . عادني من العيادة ، وهي في الاصل عيادة المريض وقد يكون اراده هنا مجرد الزيارة وقد يكون ابقاء على أصله بتنزيل حبه وما يعتربه منه منزلة المرض . حلم : بضم الحاء واللام ما يراه الانسان من الخيالات في النوم .

المعنى يقول : لقد قمت من نومي للطيف اثر اثر اجلالا له في حال كوني فزعا لاستعظامها ؛ ثم اخذني القلق والسهر ووساوس النفس ، فترددت بين أمرين : زيارتها بنفسها أم حين نائم جاءني فأرانيها ، فصرت أحدث نفسي وأسألها : كيف بجيئها وهي بعيدة عني ؟ وكنت أعدها وقطع المسافة القريبة يشق عليها ، فكيف بالبعيدة ؟ فهو من فرط صابته يشك في ككون المرئي له شخصا الحقيقي ؛ او هو خيال منامي ، والحديث في الشعر عن الطيف قد كثر في قصائد الشعراء ، قدمائهم ومحدثيهم ، واشهر المشهورين بالحديث عن الطيف من المحدثين ابو عبادة البحرى . الاعراب . انقاء : حرف عطف . قمت : فعل وفاعل ، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (زارت) في البيت السابق لاجل لها مثلها فيما يظهر الأولى بالاستئناف والثانية بالاتباع . للطيف : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها . مرتاعا : حال من تاء الفاعل . انقاء : حرف عطف وسبب . ارقني : فعل ماض ، والنون لوقاية ، والياء في محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى الطيف ، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لاجل لها ايضا . انقاء : حرف عطف وتقرير . قلت : فعل وفاعل ، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها ايضا . الممطرة : حرف استفهام . هي : فاعل لفعل محذوف يفسره المذكر بعده ، كان مستترا ، فلما حذف الفعل انفصل الضمير وبرز ، والجملة الفعلية هذه في محل نصب مقول القول . سرت : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقاء ساكنة مع تاء التأنيث الساكنة ؛ والفاعل ضمير مستتر تقديره هي ، والجملة الفعلية مفسرة للجملة السابقة لاجل لها عند الجمهور ، وقال الشلوين بحسب ما تفسره ، وتقدير الكلام . فقلت : أسرت سرت . أم : حرف عطف

عادي : فعل ماض ؛ والنون للوقاية ، والياء منعمول به . حزم : فاعل ؛ والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها ؛ فهي مثلها في محل نصب مقول القول .

والشاهد في البيت وقوع (أم) متصلة بعد همزة الاستفهام بين جملتين فعليتين ليستا في تأويل المفردين وذلك بسبب أن (هي) فاعل لفعل محذوف على الأرجح لكون الأصل في الاستفهام أن يكون عن احوال الذوات لأنها تتجدد ، وتحصل بعد أن لم تكن ، والدال على هذه الاحوال هو الفعل ، واما الاستفهام عن نفس الذوات التي تدل عليها الاسماء فقليل والقليل لا يحمل عليه ما كان للكثير معنى صحيح .

٥٨ - لعمر ك ما ادري ، وان كنت داريا

مُشَعِّثُ ابْنِ سَهْمٍ ، أَمْ شَعِيثُ ابْنِ مَنَقَرٍ ؟

البيت من البحر الطويل ، وقائله الاسود بن يعفر من بني نهمش وهو شاعر جاهلي ونسب لأوس بن حجر وللعين المنقري .

المفردات . لعمر ك : كلمة تستعمل في القسم من عمر الرجل بكسر الميم يعمر عمرا بفتح العين وضمها ؛ اذا عاش زمنا طويلا ، ومعناه أحلف بحياتك فمفتوح العين اذا دخلت عليه اللام رفع على الابتداء والخبر محذوف وجوبا وان لم تدخل عليه اللام نصب نصب المصادر والرفع قليل ؛ فيقال : عمر الله ما فعلت كذا وعمر ك الله ما فعلت كذا وقد يقرن به حرف القسم كما في قول عمر بن ابي ربيعة الخزومي :

بعمر ك هل رأيت لها سميا فشاقتك أم لقيت لها خدينا ؟

ومعنى لعمر الله وعمر الله احلف ببقاء الله ودوامه ؛ ومعنى عمر ك الله احلف بتعمير ك الله ، أي باقرارك له بالبقاء ، ويأتي بمعنى سألت الله أن يطيل عمر ك من غير ارادة القسم وكلمة (عمر) في غير رواية الرفع منصوبة ، كما ترى او مجرورة بحرف القسم ، والاسم الكريم بعدها يجوز ان تقرأ بالرفع والنصب ، فأما نصب (عمر) فذهب الاخفش والمبرد وابو سعيد السيرافي الى انه منصوب على حذف عرف القسم ، واصل الكلام بعمر ك الله ؛ واصله الاصيل : بتعمير ك الله أي باقرارك له بالبقاء والدوام ، فتكون السكاف في موضع رفع على انها فاعل بالمصدر ؛ والاسم

انتصاب (عمرک) علی اذه
ف المصدر الى المفعول
كلام سيبويه علی ماقاله
محذوف ، والتقدير : أسأل
صدر مضاف الى مفعوله ؛
أل الله ان يطيل عمرک اه
م من بني منقر • مسهم : حي

تجاهلي ولا أخبر الناس
قر ؟ وغرضه من ذلك

رأ والكاف ضمير متصل في
: نافية . أدري : فعل
ل ، والفاعل ضمير مستتر
ة الاستفهام المقدرة قبل
ب (وإن كنت داريا)
ان ابراز الحال في صورة
كأنه قال : مفروضا
بخلاف ما اذا كان صفة
ف عطف . شعيت : مبتدأ
جمله الاسمية معطوفة على
بد مفعولي الفعل (أدري)

متفهام بين جملتين اسميتين
ت بين المختلفتين في قوله
الارجح من كون (أنتم)
أهد آخر هو حذف همز
المصنف هنا أنه ضرورة

بينما ذكر في الشاهد - ٦ - ٧ - ٨ - أن ذلك جائز من غير ما ضرورة ؛ وفي بيت الشاهد فائدة غير ماذكر ؛ وهو أن قوله (شعيث ابن مسهم) (وشعيث ابن منقر) يقرأ بالتونين لولا الضرورة الى حذفه ؛ ويكتب بالالف في (ابن) والسبب في ذلك ان التونين والالف انما يحذفان لتخفيف اذا وقعت كمة (ابن) بين علمين وكانت صفة الاول منها وهي ههنا خبر عن الاول لصفة له ، ولذا قال المصنف : والاصل اشعيث بالهمزة في أوله والتونين في آخره ؛ فحذفها للضرورة .

٥٩ - تقولُ عجوزٌ مدرّجي مُتروحا

على بابها من عند أهلي وغاديا
أذ وزوجةٍ بالصر ، أم ذو خصومة
أراك لها بالبصرة العام تاوريا ؟
فقلتُ لها : لا ، إنَّ أهلي جيرة
لأكعبة الدّهناء جميعاً وماليا
وما كنتُ مذّ ابصرتني في خصومة
أراجعُ فيها - يا ابنة القوم - قاضيا

الابيات من البحر الطويل ، وقائلها ذو الرمة غيلان من قصيدة طويلة مدح بها بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ، وبعدها :

ولكنني أقبلت من جانبي قرا أزور امرءاً نجيباً يمانيا
المفردات . عجوز : هي المرأة الطاعنة في السن ، ويقال لها ايضاً : شهلة وشهربة وشهيرة ، وقال الجوهري : ولا تقل عجوزة والعامية تقولها والجمع عجائز وعجز وفي حديث النبي ﷺ (إن الجنة لا يدخلها العجز) مدرّجي : طريقتي ومجري أهل : اسمع جمع لا واحد له من لفظه ، مثل معشر ورهط ، والاهل المشيرة وذو اقربى ، والجمع أهلون وأهال وآهال وأهلات وأهلات وبالأولين قرىء قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة) متروحا :

اسم فاعل من تروح اذ ذهب في الزمن المسمى بالرواح ؛ وهو من الزوال الى اليل .
غاديا : اسم فاعل من غدا يندو اذا ذهب في الغدوة ، وهي من الفجر الى الزوال
انظر الشاهد - ٨٤ - . المصر : المدينة ، واراد البصرة وقد كان ممدوحه واليا فيها .
ثاويا : مقيما من ثوى في المكان اقام به . جيرة : جمع قلة لجار وجمع الكثرة جيران
والجار هو المجاور لك في المسكن أو في المتجر أو في الحقل ، ويطلق على الشريك
في المقار والخفير والمستجير والخاليف والناصر . أكثبة : جمع كتيب ، وهو الرمل
الاجتمع كالقوم واكثبة جمع قلة وجمع الكثرة كتب وكتبان . الدهنا : الفلاة وهي
رمال في طريق الهامة الى مكة لا يعرف طولها واما عرضها فثلاث ليال ؛ وهي على
اربعة اميال من حجر ، وهي من بلاد بني تميم تمد وتقصر ، ويقال في المثل : اوسع
من الدهنا . يا ابنة القوم : يروى يا ابنة القرم بفتح اقفاف وسكون الراء والقـرم
الفحل وانظر الشاهد - ١٠٣ - قسا : هو موضع من بلاد بني تميم . محضا : كريما
خالصا - امرءا : اراد به بلال بن ابي بردة ممدوجه ؛ وانظر الشاهد - ٧٨ -
الآتي . يمانيا : انظر الشاهد - ٧٥ - .

المعنى يقول : قالت لي عجوز طريقي على باب دارها في ذهابي وإيابي إلى
أهلي : ألك زوجة بالبصرة أم لك خصومة مع أحد ؟ فاني أراك مقيما في هذا البلد
عاما ، فأجبتها بقولي : لا أي لست صاحب خصومة مع أحد ولست صاحبة زوجة
في هذا البلد ، وإن أهلي مقيمون قرب الدهناء بالمكان المسمى بقسا وقد أتيت من
هناك زائرا بلال بن أبي بردة الكريم النبيل اليماني .

الاعراب . تقول : فعل مضارع . عجوز : فاعله ، والجملة الفعلية مستأنفة
بالنسبة لما قبلها لا محل لها من الاعراب . مدرجي : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه
ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة
والياء في محل جر بالاضافة من اضافة المصدر لفاعله . متروحا : حال من ياء المتكلم
وفاعله ضمير مستتر فيه ، وصح مجيء الحال من المضاف اليه لأن المضاف عامل فيه .
على بابها : جار ومجرور متعلقان بالمدرج لأنه مصدر والخبر محذوف ، تقديره : حاصل اثلا
يلزم الاخبار عن المصدر قبل استيفاء معمولاته لأن قوله (غاديا) معطوف على
متروحا وهو حال من المصدر كما رأيت والمعطوف والمعطوف عليه كالشيء الواحد
ولك ان تجعل الجار والمجرور (على بابها) خبراً والمحل ضرورة شعر خصوصا
مع التوسع في الظرف . اه القصر المبني بتصرف ، وهذا : في محل جر بالاضافة .

من عند : جار ومجرور متعلقان بالمصدر ايضا وجوز ان يكونا متعلقين بمتروحا ،
وعند مضاف وأهلي مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل ياء
المتكلم ... الخ ؛ وياء المتكلم في محل جر بالاضافة . الواو : حرف عطف . غاديا :
معطوف على متروحا ، فهو حال مثله ؛ والجملة الاسمية (مدرجي ...) في محل رفع
صفة عجوز والرابط الضمير في (بابها) (اذ وزوجة) الهمزة : حرف استفهام .
ذو : خبر لمبتدأ محذوف مرفوع ، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من
الاسماء الخمسة ؛ وذو مضاف وزوجة مضاف اليه . بالمر : جار ومجرور متعلقان
بمحذوف صفة زوجة ، وتقدير الكلام : اذ وزوجة موجودة بالمر أنت ، والجملة
الاسمية هذه في محل نصب مقول القول : أم : حرف عطف . ذو : خبر لمبتدأ محذوف
ايضا مرفوع مثل سابقه ؛ وذو مضاف وخصومة مضاف اليه ، والجملة الاسمية
معطوفة على سابقتها ؛ فهي مثلها في محل نصب مقول القول . أراك : فعل مضارع
مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الالف للتعذر ؛ والفاعل ضمير مستتر فيه
وجوبا تقديره أنا ، والكاف في محل نصب مفعول به . لها : جار ومجرور متعلقان
بالفعل قبلها ، وجملة (اراك لها) في محل جر صفة خصومة ، والرابط الضمير
المجرور محلا باللام ، كما جوز أن تكون الجملة صفة (ذو خصومة) فيكون
الرابط الضمير الواقع مفعولا به . بالبصرة : جار ومجرور متعلقان بشاويا بعدها . العام :
ظرف زمان متعلق بشاويا ايضا . ثاويا : مفعول به ثان لأرى إن كانت عامية
او حال من الكاف ان كانت بصرية . الفاء : حرف عطف أو استئناف . قلت : فعل
وفاعل ، والجملة الفعلية لا محل لها على الوجهين المعبرين في الفاء . لها : جار ومجرور
متعلقان بالفعل (قلت) لا : حرف جواب مبني على السكون في محل نصب مقول القول
ان : حرف مشبه بالفعل . اهلي : اسم ان منصوب ؛ وعلامة نصبه ... الخ ، والياء
في محل جر بالاضافة . جيرة : خبر إن ، وجملة (ان اهلي جيرة) في محل نصب
مقول القول ايضا . لأكثبة : جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة جيرة ، وجوز
تعلقها بجيرة لتضمنه معنى الوصف لأنه جمع قلة كما رأيت ، وأكثبة مضاف والدهنا
مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر ، جميعا : حال من
أهلي . الواو : حرف عطف . مالييا : معطوف على أهلي منصوب مثله ، وعلامة
نصبه ... الخ والياء في محل جر بالاضافة والألف للاطلاق . الواو : حرف : حرف
عطف . ما : زائفة . هكنت : فعل ماض ناقص مبني على السكون ، واء

الفاعل في محل رفع اسمها . مذ : ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بكنت . أبصرتني : فعل وفاعل ومفعول به ، والنون لواقية ، والجملة الفعلية في محل جر باضافة مذ اليها . في خصومة : جار ومجرور متعلقان بكنت . أراجع : فعل مضارع ، وافعال ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا ، والجملة الفعلية في محل نصب خبر (كنت) (يا ابنة القوم) يا : حرف نداء ينوب مناب أدعو . ابنة : منادى ، وهو مضاف والقوم مضاف اليه ، والجملة الندائية مترضة بين الفعل (أراجع) ومفعوله ، وهو (قاضيا) وجملة (ما كنت ... الخ) معطوفة على جملة (إن اهلي جيرة) فهي مثلها في محل نصب مقول القول ، وهو عطف جملة فعلية على جملة اسمية ، خذ هذا الاعراب واعلم ان اعتبار جملة (أراجع) خبر كان هو قول البندادي وغيره ؛ وأرى أنه لا مانع من اعتبار (في خصومة) متعلقين بمحذوف خبر (كنت) فتكون جملة (أراجع) في محل جر صفة خصومة والمعنى لا يأباه . والشاهد في البيت وقوع (أم) متصلة وقد سبقتها همزة الاستفهام والاصل ان تجاب بالتعين عن أحد الاثنين المستفهم عنه لانها سؤال عنه ، فاذا قيل : أزيد عندك أم عمرو ؟ قيل في الجواب : زيد أو قيل : عمرو ولا يقال (لا) ولا (نعم) واما قول ذي الرمة (لا) فانه ليس جوابا لسؤالها بل رد لما توهمته من وقوع أحد الأمرين : كونه ذا زوجة وكونه ذا خصومة ، ولهذا لم يكتف بقوله (لا) اذ كان رد ما لم تلفظ به انما يكون بالكلام التام ، فلماذا قال : (إن اهلي جيرة) (وما كنت مذ أبصرتني) اه مصنف .

٦٠ - دعاني إليها القلبُ إنني لأمره

سميعٌ ، فما أدري أرشدُ طلائُها ؟

ذكر مستوفي في الشاهد رقم - ٥ - واعاده هنا شاهداً على حذف (أم) المتصلة ومحذوفها كما رأيت هناك فلا حاجة الى المزيد عما ذكرته .

٦١ - كذبتك عينُك أم رأيتَ بواسطِ

غلسِ الظلِّلامِ من الربابِ خيالاً

البيت من البحر الكامل ؛ وقائله الأخطل الذي حدثك عنه في الشاهد

- ٥٠ - من قصيدة طويلة هجا فيها جرير أو فضل الفرزدق عليه .

المفردات . كذبتك : خدعتك وقيل : أخطأتك ، وانظر الكلام على الشاهد ٢٨ من فتح رب البرية تجمد مايسرك . واسط : بلدة في العراق اختطها الحجاج ، وهو مصروف هذا قول السيوطي ، ورده البندادي بقوله : ولا يخفى ان هذا الشعر قبل ان يبنى الحجاج واسطاً ؛ قال : وواسط هنا موضع بجزيرة ابن عمر في الموصل ؛ وهو من منازل بني تغلب التي ينزلون بها . غلس الظلام : ظلمة آخر الليل . الرباب : اسم امرأة منقول من اسم السحاب . الخيال : أراد به الطيف الذي يراه النائم يخيل اليه أنه عين الذي رآه ، وانظر الشاهد - ٥٧ - .

المعنى يقول : أغرتك عينك وخدعتك أم أبصرت في آخر الليل شبها من المرأة المسماة بالرباب ، وذلك فيما يرى النائم ؟ .

الاعراب . كذبتك : فعل ماض ؛ والباء للتأنيث ، والكاف في محل نصب مفعول به . عينك : فاعل ؛ والكاف في محل جر بالاضافة ، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الاعراب لأنها أول القصيدة . أم : حرف عطف . رأيت : فعل وفاعل ، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها . بواسط : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها . غلس : ظرف زمان متعلق بالفعل رأيت أيضاً ، وغلس مضاف والظلام مضاف اليه . من الرباب : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من خيالاً ، كان صفة له ، فلما قدم عليها صار حالا على القاعدة المشهورة (نمت النكرة اذا تقدم عليها صار حالا) خيالاً : مفعول به .

والشاهد في البيت مجيء (أم) الاستفهام المجرد عن الاضراب هل قول أبي عبيدة في عنده بمعنى « هل رأيت بواسط » وغيره يجعلها متصلة والهمزة المعادلة لها محذوفة ، والتقدير : أكذبتك عينك . الخ ونقل ابن الشجري عن جميع البصريين أن (أم) بمعنى بل والهمزة جميعاً وأن الكوفيين خالفوه في ذلك ؛ فقالوا : إنها تأتي للاضراب مجرداً عن الاستفهام ، ويقول الكوفيون قال ابن هشام .

وقال : اذ المعنى في نحو قوله تعالى (أم جعلوا لله شركاء) ليس على الاستفهام ؛ ولأنه يلزم البصريين دعوى التوكيد في نحو قوله تعالى (أم هل تستوي الظلمات والنور ؟) و (أم من هذا الذي هو جند لكم ؟) وانظر الشاهد التالي :

٦٤ - أُنَىَّ جَزَوْا دَامِرًا سُوءًا بِفَعْلِهِمْ

أَمْ كَيْفَ يَجْزُو نَبِيَّ السُّوءِ أَيْ مِنَ الْحَسَنِ؟

أَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ مَا تُعْطِي الْعُلُوقَ بِهِ

رَتَمَاتٍ أُنْفٍ ، إِذَا مَا ضَنَّ بِاللَّيْنِ ؟

البيتان من البحر البسيط ، وقائلها أفنون التغلبي واسمعه صريم بن معشر وهو جاهلي .

المفردات . جزوا : من الجزاء والمجازاة ، وهي المكافأة على عمل ما تكون في الخير قال تعالى (هل جزاء الإحسان إلا الإحسان) وتكون في الشر قال تعالى (وهل يجازى إلا الكفور ؟) فقد أراد جزاء الشر ، والجزاء من جنس العمل إن خيراً فخير وإن شراً فشر ؛ وقد أراد الشاعر أنه قد عكس هنا الجزاء ، وأصل جزوا « جزي » فقل في إعلاله : تحركت الياء وانفتحت ما قبلها فقلبت ألفاً فلما اتصلت به واو الجماعة صار جزاوا فالقى ساكنان : ألف العلة واو الجماعة ، وحرف العلة اولى بالحذف من الضمير فحذف حرف العلة ، وبقيت الفتحة على الواو دليلاً على الألف المحذوفة ، ويقال في إعلاله أيضاً : ردت الألف لأصلها عند اتصاله بواو الجماعة ، فصارت (جزيوا) فقلبت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت ألفاً فالتقى ساكنان ألف . . الخ كما يقال أيضاً ، ردت الألف لأصلها عند اتصاله بواو الجماعة فصارت (جزيوا) فالتقلت الضمة على الياء فحذفت ، وما ذكرته يجري في إعلال كل فعل ناقص اتصل به واو الجماعة ، مثل نجا ورمى وسمي ودعا وغزا . . الخ تنبه لذلك واحفظه ، وواو الجماعة يجوزوا عائدة إلى عشرين الذين يهجوم بهذا الكلام . عامر : هو عامر بن صعصعة وهو أبو قبيلة والمراد هنا القبيلة وصرفه باعتبار الحكي . بفعلهم : الضمير راجع إلى قبيلة بني عامر . السوأي : تأنيث الأسوأ كما أن الحسن تأنيث الأحسن قال تعالى (ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوأي أن كذبوا بآيات الله) وقال جل ذكره (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) وكان مقتضى القياس أن يقابل السوأي بالحسنى فعدل عن ذلك لأجل القافية . العلوق : هي في الأصل المناقة التي تفقد ولدها بموت أو نحر ، فيسلخ جلده ويحشى تبناً أو حشيشاً ويقدم إليها لتعطف عليه . ويدر لبنها فينتفع به ، فهي تشبه

بأنفها وينكره قلبها فتعطف عاميه ولا ترسل اللبن ، فان أرسلت اللبن قيل لها : رؤوم ورائم . رثمان : مصدر رثمت الناقة على ولدها أو غيره اذا عطف عليه وأحبته هذا والمعلوق الداهية والمنية وهي بفتح العين في الجميع . الضن : البخل . قال تعالى (وما هو على الغيب بضنين) .

المعنى يقول : اني أعجب كل العجب حيث جازى قومي بني عامر سوءاً بفعلهم الحسن ، واني اعجب ايضاً كيف يجزونني السواى بدلاً من الحسنى ، ثم كيف ينفع وعدمهم وهم لا يعطون شيئاً انما مثلهم كمثل ناقة مات ولدها وحشي جلده تبنا وجمال بين يديها لتشمه وتدر عليه ؛ فهي وان عطف عليه فهو مجرد شم بالانف والقلب فارغ ؛ فلذا تبخل بالابن فلا تعطيه ؛ وهذا البيت يضرب مثلاً لكل من يعد بجميل ولا يفعل منه شيئاً لأن قلبه منطو على ضده .

الاعراب . أنى : اسم استفهام للتعجب بمعنى كيف مبني على السكون في محل نصب حال قدم على عامله . جزوا : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الالف المحذوفة للتقاء الساكنة مع واو الجماعة التي هي ضمير متصل في محل رفع فاعل ؛ والألف للتفريق . عامراً : مفعول به اول . سوءاً : مفعول به ثان . بفعلهم : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها ؛ وجوز ان يكونا متعلقين بمحذوف صفة سوءاً ، والهاء في محل جر بالاضافة من اضافة المصدر لفاعله ؛ والميم حرف دال على جماعة الذكور ، وحركت بالضم لضرورة الشعر فتولدت واو الاشباع ، وجملة (أنى جزوا .. الخ) مستأنفة بالنسبة لما قبلها لا محل من الاعراب . أم : حرف عطف . كيف : اسم استفهام مفيد للتعجب مبني على الفتح في محل نصب حال تقدم على عامله . يجزونني : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو في محل رفع فاعل ، والنون للوقاية وياء المتكلم في محل نصب مفعول به اول . السواى : مفعول به ثان منصوب . وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر . من الحسن : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من السواى ، التقدير : بدلاً من الحسن على حد قوله تعالى (ارضيتُم بالحياة الدنيا من الآخرة) اي بدلاً من الآخرة ، وهو اولى من تعاقبهما بالفعل السابق ، وجملة (يجزونني .. الخ) معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلها . أم : حرف عطف . كيف : اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب حال قدم على عامله ايضاً . ينفع : فعل مضارع . ما : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع

فاعل ؛ والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها ايضاً . تعطي : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل . العلوق : فاعل . به : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها ، وجملة (تعطي العلوق به) صلة الموصول لا محل لها من الاعراب والعائد الضمير المجرور محلاً بالياء وقد حذف مفعولاً تعطي اختصاراً على رواية رفع (رثان) وجره رثان : يروي بالرفع والنصب والجر ؛ فالرفع على انه بدل من (ما) الموصولة الواقعة على ابو ، وهو جلد ولد الناقة الميت يحشى نبناً ويوضع امامها ، وجوز البغدادي فيه ايضاً ان يكون خبر مبتدأ محذوف ، اي هو رثان ؛ والنصب على انه مفعول به ثان لتعطي والاول محذوف التقدير : تعطيه ، وذكر فيه البغدادي صحة اعتباره حالاً ومفعولاً مطلقاً ، والجر على انه بدل من الضمير المجرور محلاً بالياء بدل اشتغال ، وجوز الدماميني كونه بدل كل من كل ويكون الفعل (تعطي) ضمن معنى تسمح او تجود على رفع وجر (رثان) ومفعوله محذوف كما قدرته سابقاً وانظر ما ذكرته سابقاً من حذف مفعوليه من غير تضمين ورثان مضاف وأنف مضاف اليه من اضافة المصدر لفاعله . اذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك مبني على السكون في محل نصب . ما : زائدة . ضن : فعل ماض مبني للمجهول شرط اذا . بالابن : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع نائب فاعل ، والجملة الفعلية في محل جر باضافة اذا اليها وجواب اذا محذوف لدلالة الكلام السابق عليه ، وان اعتبرت (اذا) ظرفاً مجرداً عن الشرطية متعلقاً بالفعل (ينفع) فلا تحتاج الى جواب ، والمعنى لا ياباه .

والشاهد في البيتين دخول (أم) على (كيف) فيكون لجرد الاضراب وهو قول الكوفيين . واذا قلنا بقول البصريين : إنها أبداً بمعنى بل والهمزة جميعاً فتكون للتوكيد ، اي ان ما بعدها مؤكد لها والاصل خلافه وانظر الكلام على الشاهد السابق .

تنبيه - ذكر المصنف وغيره أن الكسائي والاصمعي اجتمعا بحضرة الرشيد وكانا ملازمين له يقيمان باقامته ويظعنانه بظعنه فانشد الكسائي البيتين ورفع (رثان) فقال الاصمعي : إنما هو بالنصب ، فقال له الكسائي : اسكت ما أنت وهذا يجوز بالرفع والنصب والخفض ، فسكت الاصمعي ، ولم يكن له علم بالعربية كان صاحب لغة ، ولم يكن صاحب إعراب .

قال المصنف : وصوب ابن الشجري انكار الاصمعي فقال : لأن رثانها

للبو بأنفها هو عطيتها إياه لاعطية لها غيره ، فاذا رفع لم يبق لها عطية في البيت لأن في رفعه اخلاء (تعطي) من مفعوله لفظاً وتقديراً والجر أقرب الى الصواب قليلاً وإنما حق الاعراب والمعنى النصب ؛ وعلى الرفع يحتاج الى تقدير ضمير راجع الى المبدل منه أي رثان أنف له . اهـ

٦٣ - ما تنقمُ الحربُ العوانُ سني

بازل عامين ، حديث سني

لمثل هذا ولدتي أُمي

المقطوعة من بحر الرجز ، وقال البغدادي تبعاً للداميني : وتحتل أن تكون من مشطور السريع وقائلها أبو جهل بن هشام في غزوة بدر الكبرى التي كانت فيها نهايته وخيسته .

المفردات . تنقم : تكره وتعيب ، قال تعالى حكاية عن قول السحرة لفرعون (وما تنقم منا إلا أن آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا) العوان : هي الحرب التي قوتل فيها مرة بعد مرة ، ومن خاضها مرة بعد مرة ، يكون بصيراً بها فلا يهابها ، ويخاضل قرنه بالطعان والدفاع . بازل : اسم فاعل من بزل البعير اذا انشق نابه ، ويكون ذلك اذا تم له ثمانين سنين ودخل في التاسعة ، وحينئذ يطلع نابه وتكمل قوته ثم يقال بعد ذلك : بازل عام وبازل عامين ، أي مر عليه بعد بزوله عامان . السن : العمر وحادثة السن الشباب وأول العمر . لمثل هذا : أي القتال والحرب . ولدتي أُمي : يريد لما كان مآل أمره الي هذا ، فكأنها ولدته له كقوله تعالى (فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزناً) .

المعنى يقول : أي شيء تكره الحرب مني وأنا موف بحقها خائض غمارها لأهَاب الموت فيها قوي جلد نشيط ، مثل البعير الذي بلغ الثامنة أو التاسعة من عمره ، وقد ولدتي أُمي لمثل تلك الحرب القاسية قالوا : والجيد أن يكون من تقمت منه ، بمعنى انتقمت وعاقبت ؛ والمعنى عليه : لم تؤثر الحرب في ولم تقدر على الانتقام مني ؛ فاني جلد كامل القوى فهذا الكلام أليق بمن يثق بنفسه ويفتخر بكمال شجاعته اهـ ببغداد ، فعلى الاول تكون (ما) استفهامية وعلى الثاني تكون نافية . تأمل . الاعراب . ما : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . تنقم :

فعل مضارع . الحرب : فاعله . العوان : صفة الحرب . مني : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما ، وجملة (تنقم الحرب .. الخ) في محل رفع خبر المبتدأ والرابط محذوف ، هو مفعول (تنقم) هذا وجوز ان تكون (ما) مفعولا مقديما للفعل (تنقم) فتكون الجملة فعلية لا اسمية وهذا على المعنى الاول ؛ وعلى المعنى الثاني فـ « ما » نافية ومفعول (تنقم) محذوف التقدير : لا تنقم الحرب العوان مني شيئا . بازل : يروى بالرفع والنصب والجر ؛ فالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف التقدير : أنا بازل ؛ والجملة الاسمية هذه مستأنفة لا محل لها من الاعراب ، والنصب على أنه حال من ياء المتكلم ؛ والجر على أنه بدل من ياء المتكلم على مذهب الاخفش القائل بجواز ابدال الظاهر من ضمير الحاضر بدل كـل من غير ان يفيد الاحاطة والشمول وبازل مضاف وعامين مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مشني والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد . حديث : يجوز فيه ما جاز يبازل ، فعل الرفع فهو خبر بعد خبر ، وعلى النصب فهو من تعدد الحال ، وعلى الجر فهو من تمدد البدل ، ويروى بالتنوين وعدمه فاذا نون يكون (سني) فاعلا به مرفوعا ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، والياء في محل جر بالاضافة ؛ واذا لم ينون فهو مضاف ومن مضاف اليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة ولا إضافة لياء المتكلم ؛ وعلى رفع (حديث) جوز ان يكون خبرا مقديما وسني مبتدأ مؤخر . امثل : جار ومجرور متعلقان بالفعل بعدها (هذا) الهاء : حرف تنبيه لا محل له . ذا : اسم اشارة مبني على السكون في محل جر باضافة مثل اليه . ولدتي : فعل ماض ، والتاء للتأنيث والنون الوقاية وياء المتكلم مفعول به . أمي : فاعل مرفوع .. الخ ، وياء المتكلم في محل جر بالاضافة وجملة (امثل هذا .. الخ) مستأنفة لا محل لها .

لم يذكر المصنف رحمه الله تعالى في المقطوعة شاهدا نحويا ، وانما ذكرها على سبيل التمثيل والتنظير لما جرى بين الكسائي والاصمعي بحضرة الرشيد كما رأيت في الكلام على الشاهد السابق ، وقال ثعلب : كنت أسير الى الرياشي لأسمع عنه وكان نقي العلم ، فقال لي يوما وقد قرى عليه (ما تنقم .. الخ) : كيف تقول : بازل ، أو بازل ، أو بازلا ؟ فقلت : أقول لي هذا في العربية ، إنما أقصدك لتبر هذا يروى بالرفع على الاستئناف ، وبالحذف على الاتباع ، وبالنصب على الحال فاستحيى وأمسك .

٦٤ - أحادٌ ، أم سداسٌ في أحادٍ

لِيَيْلِتُنَا المَنوْطَةُ بالتَّنَادِ

البيت : من البحر الوافر ، وهو مطلع قصيدة للمتنبى يدح بها علي بن ابراهيم التنوخي .

المفردات . أحاد وسداس معدول بهما عن واحد واحد وست ست ، انظر الشاهد - ٢٥ - وما بعده من كتابنا فتح الكريم الواسع . اعراب شواهد مع الهوامع الذي سيصدر بعونه تعالى . سداس في أحاد : معناه اجتمع طول ست ليال في ليلة واحدة ، وفيه اقوال آخر انظر شرح البغدادى . ليلتنا : تصغير ليلة . المنوطة : المتعلقة . يوم التناد : المراد به يوم الرحيل وسوق الخيل لملاقاة الأعداء ، تنادي الأجرة فيه ، وقيل : مراده بالتنادي تنادي يوم القيامة ، اي كأن هذه الليلة لطولها لانتهى إلا بانتهاء الدنيا ويوم التنادي هو يوم القيامة . قال تعالى حكاية عن قول مؤمن آل فرعون (ويا قوم إني أخاف عليكم يوم التناد) المعنى يقول : فما ادري هل الليلة الموعود فيها الخروج للحرب ، او أيلتي هذه التي فارقت فيها الأجرة ليلة واحدة فقط ، أم هي ست ليال تداخلت في ليلة واحدة ، وانما خص الليل بالطول دون الايام لأن الليل يجمع الهموم والأحزان بخلاف النهار فان الحزون والمغم ينشرح صدره فيه ، ويخف ما به لمخادثة الناس وملاقة الاصحاب ، وقد اكثر الشعراء من ذكر ذلك كما في الشاهد - ٣٩٠ - الآتي .

الاعراب . أحاد : خبر مقدم . أم : حرف عطف محتملة للاتصال والانقطاع ، فان كانت متصلة فسداس معطوف على أحاد عطف مفرد على مفرد ، وتكون همزة الاستفهام واجبة التقدير قبل (أحاد) وان كانت منقطعة فسداس خبر لمبتدأ محذوف ، تقديره : أم هي سداس ، والجملة الاسمية على هذا معترضة بين الخبر المقدم والمبتدأ المؤخر . في أحاد : جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة سداس أي سداس متداخلة في أحاد . ليلتنا : مبتدأ مؤخر ، ونا : في محل جر بالاضافة . المنوطة : صفة ليلتنا . بالتناد : جار ومجرور متعلقان بمنوطة ، او هما متعلقان بمحذوف في محل رفع نائب فاعل لمنوطة .

والفرض من البيت التمثيل باحتمال أن تكون (أم) متصلة او منقطعة كما في قوله تعالى (قل : اتخذتم عند الله عهداً فلن يخلف الله عهدكم أم تقولون على الله مالا

تعلون ؟) قل الزمخشري : يجوز في (أم) أن تكون معادلة بمعنى أي الأمرين كائن على سبيل التقرير لحصول العلم بكون احدهما ويجوز ان تكون منقطعة .
وقال المصنف في البيت : فان قدرتها ؛ أي (أم) متصلة فالمعنى أنه استطال الليلة فشك او واحدة هي ام ست اجتمعت في واحدة فطلب التعيين ، وهذا من تجاهل العارف كما في الشاهد التالي ، وعلى هذا يكون قد حذف الهمزة قبل (أحاد) ويكون تقديم الخبر وهو (أحاد) على المبتدأ وهو (ليلتنا) تقديماً واجباً لكونه المقصود بالاستفهام مع سداس ؛ إذ شرط الهمزة المعادلة لأم أن يليها أحد الأمرين المطلوب تعيين احدهما ، ويلي (أم) المعادل الآخر ليفهم السامع من اول الأمر الشيء المطلوب تعيينه ، تقول ذا استفهمت عن تعيين المبتدأ : (أريد قائم أم عمرو ؟) وإن شئت (أزيد أم عمرو قائم ؟) وإذا استفهمت عن تعيين الخبر : (أقائم زيد أم قاعد ؟) وإن شئت (أقائم أم قاعد زيد ؟) وإن قدرتها منقطعة فالمعنى أنه اخبر عن ليلته بأنها ليلة واحدة ثم نظر الى طولها ، فشك فجزم بأنها ست في ليلة فأضرب ، اوشك هل هي ست في ليلة أم لا ؟ فأضرب واستفهم وعلى هذا فلا همزة مقدرة ، ويكون تقديم (أحاد) ليس على لوجوب اذ الكلام خبر واظهر الوجهين الاتصال لسلامته من الاحتياج الى تقدير مبتدأ يكون سداس خبراً عنه في وجه الانقطاع كما لزم عند الجمهور في (إنما لا بل أم شاء) ومن الاعتراض بجملة (أم هي سداس) بين الخبر وهو (أحاد) والمبتدأ وهو (ليلتنا) ومن الأخبار عن الالية الواحدة بأنها ليلة فان ذلك معلوم لافائدة فيه ، ولك ان تمارض الاول بأنه يلزم في الاتصال حذف همزة الاستفهام ، وهو قليل بخلاف حذف المبتدأ فهو كثير مانع . اه قول المصنف بحروفه .

٦٥ - أيا شجر الخابور مالك مورقاً ؟

كأنك لم تجزع على ابن طريف

البيت : من البحر الطويل وقائله ليلي بنت طريف التغلبية من قصيدة تروي بها اخاها الوليد .

المفردات . : الخابور : نهر يقع بين رأس العين والفرات من ارض الجزيرة في سورية . مورق : اسم فاعل من اورق الشجر يورق . الجزع : الحزن وعدم الصبر عند المصيبة . ابن طريف : هو الوليد بن طريف التغلبي ، وذكر البغدادي أنه شيباني كان رأساً من رؤوس الخوارج شجاعاً قتله يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني ابن اخي معن

ابن زائدة بأمر الرشيد لما ازداد خطره ؛ ولما قتل الوليد صبحتهم اخته ليلى وقيل :
اسمها الفارعة او فاطمة مستعدة للحرب عليها الدرع فجعلت تحمل على الناس فعرفت ،
فقال يزيد : دعوها وخرج اليها فضرب قطعة فرسها بالرمح ثم قال : أغربني فقد فضحت
العشيرة فاستجيت وانصرفت وكانت تحيد الشعر وتسلك سبيل الخنساء في مرأيتها
لأخيها صخر ، فرثته بأشعار منها القصيدة التي منها بيت الشاهد .

المنى تقول : يا شجر الخابور لماذا انت مورك فلم يحف ورقك ولم يتساقط ، يظهر
للعيان أنك لم تجزع على البطل المغوار الوليد بن طريف وكان من حقه ان تحزن اشد
الحزن فلا تورق حزنا وجزعا من اجله .

الاعراب . أيا : حرف نداء للبعيد ينوب مناب ادعو . شجر : منادى ؛ وهو
مضاف والخابور مضاف اليه (مالك) ما : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع
مبتدأ . لك : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ والجملة الاسمية
مفيدة للتعجب والانكار ، فهي ابتدائية لا محل لها من الاعراب . مورقا : حال من
الكاف المجرورة محلا باللام والعامل في الحال الاستفهام . كاذك : حرف مشبه بالفعل ،
والكاف في محل نصب اسمها . لم : حرف نفي وقلب وجزم . تجزع : فعل مضارع
مجزوم بلم . والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملة الفعلية في محل رفع
خبر كأن . على ابن : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها ، وابن مضاف وطريف مضاف
اليه ، وجملة (كأنك .. الخ) مستأنفة لا محل لها من الاعراب .

لم يذكر المصنف في البيت شاهداً نحويًا وإنما ذكره شاهداً لما في البيت السابق ،
وهو أنه يحتمل أن يكون من تجاهل العارف وهو احد التوجيهين فيه كما في هذا
البيت وسماء السكاكي سوق المعلوم مسان غيره ، وقال : لا احب تسميته بالتجاهل
لوروده في كلام الله تعالى ؛ والتجاهل انما يكون لنسبة كالتوبيخ كما هنا ؛ وإنما كان
تجاهلا لأنها تعلم أن الشجر لم يجزع لموت احد ، لكنها تجاهلت ذلك فاستعملت لفظ
(كأن) الدال على الشك .

٦٦ - (في كل ما يوم وكل ليلة)

لم يعز هذا الشطر لأحد واختلفت الروايات في تنمته ، ، قال السيوطي : وانشده
ابن الاعرابي ، وصدده :

(يا ويحه من جمل ما أشقاء) وهو ماني الدرر اللوامع ، ورواه الدسوقي بلفظ

(يالك من جمل ما أشقاء) ورواه البغدادى عن ابن الاعرابى كما يلي :
في كل يوم ما ، وكل ليلة : حتى يقول كل راء اذ راه .
ياويحه من جمل ما أشقاء

المفردات . يوم انظر الشاهد - ١٤ - ليلة : اي ليلة . ويح : انظر الشاهد
- ٣٥ - يالك : كلمة تعجب ، واقتصر في الاعراب على رواية اللسوقي المتتمة له
فيكون البيت كما يلي :

يالك من جمل ما أشقاء في كل يوم ما وكل ليلة .

المعنى يقول : اتعجب لك من جمل ما اتعبه واتعبه في كل ايامه وكل ليلاليه .
الاعراب (يالك) لقد اختلف في اعراب هذه الجملة اختلافاً كثيراً ؛ وقد كثر
مثله في كلام العرب ، وهو يدل على التعجب واظهار الغرابة والدهشة . يا : حرف
تنبيه . لك : جار ومجرور متعلقان بمحذوف تقديره : ادعو او اعجب لك او نحوه ،
ويجوز ان تكون (يا) حرف نداء ، والمنادى به محذوف تقديره : يا هذا مثلاً ، ولك
متعلقان بمحذوف كما قلنا او بنفس (يا) لما تدل عليه من معنى الفعل هذا وجه
للاعراب ، الوجه الثاني . يا : حرف نداء ؛ واللام للاستغاثة وهي حرف جر ،
والكاف تصلح لأن تكون مستغاثاً والمستغاث به محذوف ، وتصلح لأن تكون
مستغاثاً به والمستغاث محذوف ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل الذي نابت عنه (يا)
وهو قول ابن عصفور وابن الضائع ونسباه لسيبويه ، وعلقها ابن جني بنفس (يا)
لأنها حرف من حروف المعاني أشرب معنى الفعل ، وقال ابن خروف : زائدة اي اللام
لا تتعلق بشيء . من : حرف جر زائد . جمل : تمييز منصوب ، وعلامة نصبه فتحة
مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، وقد زيدت
(من) في الايجاب كما رأيت ، وهو سائق وعليه الحق الرضي وابو حيان والمرادي ؛
والوجه الثالث . يا : حرف نداء ، والمنادى محذوف تقديره . يا عجباً . لك : متعلقان
بعجباً ؛ وقيل : يجوز أن يكون المنادى محذوفاً تقديره : يا زيد مثلاً و (لك) خبر
مقدم وجمل مبتدأ مؤخر على زيادة (من) وقيل : يجوز أن تكون اللام في (لك)
للتعجب والمنادى لفظ الكاف ، فيكون مبنياً على ضم مقدر على آخره منع من ظهوره
اشتغال المحل بحركة البناء الاصل في محل نصب ، ونداء الكاف على سبيل التهكم
والاستهزاء بالجلد ومن بيان للكاف ، وقيل : يجوز ان تكون (يا) لجرد التنبيه دون

النداء ؛ ولك خبر لمبتدأ محذوف تقديره : اك شيء ؛ ومن للبيان لشيء . فكأنه قال :
 نبيه يا جمل لما اقول لك ؛ والمرضى من هذه الأعراب الوجهان الأولان وفي البواقي
 يظهر التعسف والتكلف (ما اشقاء) ما : نكرة تامة بمعنى شيء مبنية على السكون
 في محل رفع مبتدأ . أشقاء : فعل ماض جامد مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر ؛
 وفاعله ضمير م- تتر فيه وجوباً تقديره هو يعود الى (ما) والهاء في محل نصب مفعول
 به ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو (ما) والجملة الاسمية (ما اشقاء)
 في محل جر صفة جمل . في كل : جار ومجرور متعلقان بالفعل (اشقى) . ما : زائدة ،
 وكل مضاف ويوم مضاف اليه . الواو حرف عطف . كل : معطوف على كل الاولى ،
 وكل مضاف وليلاه مضاف اليه مجرور ، وعلامة جرة كسرة مقدرة على آخره منع من
 ظهورها اشتغال المحل بالسكون العارض للشعر .

لم يذكر المصنف رحمه الله في البيت شاهداً إعرابياً ، وانما اورد له لينبئ عليه القول
 بأن (لبيلة) في الشاهد - ٦٤ - صغرتهما العرب بناء على (ليلاه) الموجودة في هذا
 البيت ، فقابت الألف ياء في التصغير .

٦٧ - وكل أناس سوف تدخل بينهم

دُوَيْهِمِ تصفر منها الأنامل

البيت مع الشاهد - ٢٢١ - من قصيدة واحدة .

المفردات . اناس : انظر الشاهد - ٢ - تدخل : ويروى مكانه تحدث وكلاهما بمعنى
 تقع . دويهية : تصغير داهية والمراد بها الموت والفجعية من فجائع الدهر . الأنامل :
 انظر الشاهد - ٢ - واصفرار الأنامل ظهور اثر الموت عليها .
 المعنى يقول : كل جماعة وكل قوم لا بد من وقوع مصيبة تصيبهم ؛ فتتركهم حيارى
 مدهوشين والمراد بها الموت كما رأيت .

الأعراب . الواو : حسب ما قبلها . كل : مبتدأ ؛ وهو مضاف واناس مضاف اليه .
 سوف : حرف تسويف واستقبال . تدخل : فعل مضارع . بينهم : ظرف مكان متعلق بالفعل
 قبله ، والهاء في محل جر بالاضافة ؛ والميم علامة جمع الذكور . دويهية : فاعل تدخل ،
 والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ . تصفر : فعل مضارع . منها : جار ومجرور
 متعلقان بالفعل قبلها . الأنامل : فاعل تصفر والجملة الفعلية في محل رفع صفة دويهية ،
 والرابط الضمير المجرور محلاً بمن .

والشاهد في البيت تصغير داهية على (دويبة) فأفاد التصغير التعظيم عند الكوفيين ، اذ المعنى داهية عظيمة ، وقد أُجيب من قبل البصريين بأنها صغرت لدقتها وخفائها فهو راجع لمعنى التقليل وبأنها وان كانت عظيمة في نفسها ولكنها سريعة الوصول فبالنظر الى هذا المعنى صغرت إشارة الى تقليل المدة وتحقيرها وقول الكوفيين اولى بالاعتبار ، وقد ذكر المصنف البيت ليرد الاشكال الذي قد يرد في بيت المتنبي السابق برقم - ٦٤ - وهو انه قد جمع بين متنافيين : استطالة اليلة وتصغيرها ، ولذا فقد قال : وبعضهم يثبت مجيء التصغير للتعظيم .

تنبيه - اعلم ان الفرق بين التعظيم والتكثير كون التعظيم بحسب رفعة الشأن وعلو الطبقة وكون التكثير باعتبار الكميات والمقادير والاعداد تحقيقاً كما في قولك : ان له لا يلاً وان له لهنماً أو تقديرأ ، نحو قوله تعالى (ورضوان من الله اكبر) اي قليل من الرضوان اكبر من ككل شيء ؛ وان الفرق بين التقليل والتحقير كون الاول باعتبار التعدد ايضاً ؛ والثاني باعتبار عدم العلو في النفس .

ملاحظة يحتمل التكثير والتقليل قوله تعالى حكاية عن قول ابراهيم عليه السلام لأبيه (يا أبت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان ولياً) .

٦٨ - ياليت شعري ، ولا مَنجى من الهرم

أم هل على العيش بعد الشيب من ندم ؟

البيت من البحر البسيط ، وقاله ساعدة بن جؤية الذي حدثتكَ عنه في الشاهد رقم - ٣ - من قصيدة له رثي بها من أصيب من قومه يوم مُعَيْط ، وبعده :

والشيب داء نحيسٌ لادواء له للرم كان صحيحاً صائب القُحْمِ

المفردات . شعري : من الشعور وهو العلم والمعرفة . المنجي : اسم مكان من النجاة او مصدر ميمي بمعنى النجاة . الهرم : التعمير في السن . العيش : الحياة . قحْم : بضم ففتح جمع قحمة ، وهي الأمر يفتحمه الانسان وصائب القحْم : أي أنه اذا اقتحم امراً اصاب وقصد في اقتحامه ، اي الدخول فيه .

المعنى يقول : إني اعلم واعتقد أن الانسان اذا شاب شعره تمى الموت ولا يندم على الحياة ، وذلك بسبب سأمه وضجره من الشيب والهرم في الوقت الذي لا يستطيع فيه الانسان الهرب منها .

الاعراب . يا : حرف تنبيه واستفتاح ويجوز أن تكون حرف نداء والمنادى محذوف ؛ تقديره : يا قوم مثلاً . ليت : حرف مشبه بالفعل . شعري : اسمها مذهب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، والياء في محل جر بالاضافة من إضافة المصدر لفاعله . الواو : واو الاعتراض . لا : نافية للجنس تعمل عمل إن . منجى : اسم لا مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر في محل نصب . من الهرم : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر (لا) وانظر الشاهد رقم - ١٠ - وعلى كل فجيلة (لا منجى من الهرم) معترضة بين اسم (ليت) وخبرها ، كما ستقف عليه وجوز أن تكون الجملة في محل نصب حال ، ولا أرى له وجهاً . أم : زائدة . هل : حرف استفهام . على العيش : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم . بعد : ظرف زمان متعلق بمحذوف حال من العيش ، وبعد مضاف والشيب مضاف اليه . من : حرف جر زائد . ندم : مبتدأ مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، والجملة الاسمية في محل رفع خبر ليت على القول بجواز أن يكون الخبر انشاء ، أو هي في محل نصب مفعول به لشعري فيكون خبر (ليت) محذوفاً ، هذا وقد علق بعضهم الجار والمجرور (على العيش) بقوله (ندم) واعتبر الظرف (بعد) متعلقاً بمحذوف خبر مقدم ، والاول أرجح وأقوى معنى .
والشاهد في البيت وقوع (أم) زائدة لدخولها على حرف الاستفهام (هل) وقال أبو زيد : قد زيدت في قوله تعالى (أفلا تبصرون أم أنا خير) وهو غير مسلم له .

٦٩ - ذاك خليلي ؛ وذو يواصِّلني

يرمي ورائي بأَسْهُمٍ وأمسَلِه

البيت من البحر المنسرح وقد نسبته العيني وابن بري لبجير بن غنمة أحد بني بولان الطائي شاعر جاهلي ، وقد ركب النحاة هذا البيت من بيتين مع تغيير في صدر أولهما ، والصواب في الانشاد هكذا :

وانَّ مولاي ذو يماصِّلني لا إحنة عنده ، ولا جرمه

ينصرني منك غير معتذر يرمي ورائي بأَسْهُمٍ وأمسَلِه

المفردات . المولى : يطلق على الآله المعبود بحق ، ويطلق على المبدأ والسيد والامير والخليف والناصر والمعين ؛ قال تعالى (ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا

وان الكافرين لامولى لهم) كما يطلق على مولى المتأفة والمخافة وكل منها لا يكون متصل النسب بالقبيلة ولكنه لصيق بها ؛ والموالي في نظر العرب من الخمسة والضعفة بحيث لا يرونهم في مصافهم ، والمراد بموالي في البيت ابن العم ، او الناصر ، او الحليف . يعاتبني : من العتاب ، ويروى (يعيرني) من التعيير ؛ و (يواصلني) من المواصلة كما تراه . الاحنة : الحقد في الصدر ؛ وجمعها إحن . جرمه : بفتح الجيم وكسر الراء الجرم والجريمة . ورائي : وراء : يأتي بمعنى ما خلف الظهر ؛ وقد يأتي بمعنى أمام وقدام ، والبيت يحتمل المعنيين ، قال تعالى (وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا) أي أمامهم ، وقال تعالى (ومن وراءهم برزخ الى يوم يعثوث) وهو كثير في القرآن الكريم ؛ وفي الشعر العربي . امسهم : اراد السهم . امسلة : اراد السامة ، وهي واحدة السلم بفتح السين وكسر اللام ، وهي الحجارة والسلام بزنة كتاب الحجارة الصلبة ؛ سميت بذلك لسلامتها من الرخوة . خليلي : انظر الشاهد - ٣٦٨ - الآتي . ذو : بمعنى الذي وهي لغة بطي .

المعنى يقول : ان الذي اتوقع منه النصر والمعونة هو الذي يعاتبني ؛ اذا صدر مني ما يستوجب العتاب لان العتاب يزيل ما في القلب من الحقد والضغينة ، ولا يكون سببا في قطع اواصر الألفة والمحبة ؛ فهو الذي آمل منه النصر والدفاع عني ولا يتعلل عن نصرتي بالاعتذار ؛ بل يدفع الاعداء عني بالسهم والحجارة حسبما يكون حال الدفاع عني .

الاعراب . ذاك : اسم اشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، والكاف حرف خطاب لاجل له . خليلي : خبر مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، والياء في محل جر بالاضافة . الواو : حرف عطف . ذو : اسم موصول مبني على الواو في محل رفع معطوف على خليلي عطف مفرد على مفرد ، او هو خبر لمبتدأ محذوف ، التقدير ، وذاك ذو ، فيكون المطف عطف جملة اسمية على مثلها ، هذا وقد قيل ، الواو زائدة و (ذو) إما خبر ثان للمبتدأ ، وإما صفة لخليلي . يواصلني : فعل مضارع والنون للوقاية وياء المتكلم في محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى (ذو) وهو المائد والجملة الفعلية صلته لاجل لها من الاعراب . يرمي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء لثقل ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى خليلي ، والجملة الفعلية في محل نصب حال من خليلي ؛ والعامل اسم الاشارة ،

والزابط رجوع الفاعل اليه فقط ، وقيل : الجملة في محل رفع خبر ثان للببتداء .
ورائي : ظرف مكان متعلق بالفعل قبله منصوب ، مثل شعري في الشاهد السابق ،
والياء في محل جر بالاضافة . بامسهم : جار ومجرور متعلقان بالفعل يرمي ايضاً .
الواو : حرف عطف . امسلمه : معطوف على سابقه مجرور مثله ، وعلامة جره كسرة
مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالسكون العارض للشعر .

والشاهد في البيت قوله (بامسهم وامسلمه) حيث استعمل (أم) حرفاً دالاً على
التعريف ، مثل (أل) إذ المراد بالهم والسلمة ، وهي لغة نقلت عن طيء وحمير وقد
تكلم بها النبي ﷺ عندما سأله رجل منهم (هل من امير امصيام في امسفر ؟)
اي هل من ابر الصيام في السفر ؟ فأجاب عليه الصلاة والسلام (ليس من امير
امصيام في امسفر) ودو في مسند الامام احمد عن النمر بن توبل ، بقي ان تعرف
هل هذه اللغة مختصة بالأم القمرية ، او تبدل ايضاً من اللام الشمسية ، فقد نقل
السيوطي في همم الموامع عن ابن مالك قوله : لما كانت اللام تدغم في اربعة عشر
حرفاً ، وهي الحروف الشمسية فيصير المعرف بها كأنه من المضاعف العين الذي فائه
همزة جعل اهل اليمن ومن دناهم بدلها ميلاً لأن الميم لا تدغم إلا في ميم .

قال المصنف رحمه الله تعالى : وقيل : ان هذه اللغة مختصة بالاسماء التي
لا تدغم لام التعريف في اولها والمراد اللام القمرية ، نحو غلام وكتاب ، بخلاف
رجل ونار ولباس ؛ وحكى لنا بعض طلبة اليمن أنه سمع في بلادهم من يقول :
خذ الرمح واركب امفرس ولعل ذلك لغة لبعضهم لا لجميعهم ؛ الا ترى الى البيت
السابق أي بيت الشاهد ؛ وانها في الحديث دخلت على النوعين ، ومثرب بيت
الشاهد قول الآخر :

أَن شِمْتَ مِنْ نَجْدٍ بَرِيقاً نَأْتِيقاً تَبِيتَ بَلِيلَ أَمْرٍ مَدَّ اعْتَادَ أَوْ لَقَا

٧٠ - مَنْ لَا يَزَالُ شَاكَرًا عَلَى الْمَعَةِ

فَهُوَ حَرٌّ بِعَيْشَةٍ ذَاتِ سَعَةٍ

البيت من البحر الرجز وقائله لم يسم ؛ وهو في ابن عقيل والاشموني .
المفردات . شاكرًا : اسم فاعل من شكر يشكر ، والجدير بالذكر ان
الحمد في اللغة الثناء بالكلام على الجليل الاختياري على جهة التبجيل والتعظيم ، سواء
أكان في مقابلة نعمة أم لا ؟ فالاول كمن يحسن اليك ؛ والثاني كمن يحمي

صلانه وهو في اصطلاح علماء التوحيد فعل ينبنى عن تعظيم المنعم من حيث كونه
منعماً على الحامد أو غيره ، سواء أكان ذلك قولاً باللسان ، أو اعتقاداً بالجنان ، أو
عملاً بالاركان التي هي الاعضاء ~~كما~~ قال القائل :

أفادتكم النعماء مني ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجبا

هذا ومعنى الشكر في اللغة هو معنى الحمد في الاصطلاح ؛ وأما معناه في
الاصطلاح فهو صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه فيما خلق لأجله وانظر الشاهد
- ٨٦ - الآتي . المعه : يريد الذي معه . حر : ومثله حقيق وجدير وخليق ،
والكل بمعنى مستحق ومستأهل ، وتقول : هو حر بكسر الراء منونة كما رأيت
في إعلال (ناء) في الشاهد - ٥٦ - وهو حرى بفتح الراء مقصوراً ؛ وهو حرى
بتشديد الباء ، فان قلت : حرى بالقصر فهو صالح للواحد والاثنين والجمع والمذكر
والمؤنث ، كما قال الشاعر :

وهن حرى أن لا يثبك نقرة وأنت حرى بالنار حين تثيب

وقال السيوطي : فالحفف لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث ، بخلاف المشدد ،

فيقال : حرىان وحرىون ، وحرية وحرىات وحرىا ، قاله ابن فارس اه .

المعنى يقول : من يديم شكر الله على النعم التي أنعم بها عليه ، فهو خليق
بحياة سعيدة ذات اتساع في الرزق وسعادة وهناءة ، قال تعالى (لئن شكرتم
لأزيدنكم ؛ ولئن كفرتم إن عذابي لشديد) .

الاعراب . من : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . لا :
نافية . يزال : فعل مضارع ناقص ، واسمه ضمير مستتر تقديره هو يعود الى من وهو
العائد . شاكراً : خبره ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، ومفعوله محذوف تقديره الله
أو لله ، لأنك تقول : شكرته وشكرت له ، على : حرف جر (المعه) أل : اسم
موصول مبني على السكون في محل جر بعلى ، والجار والمجرور متعلقان بشاكراً .
معه : ظرف مكان متعلق بمحذوف صلة (أل) والهاء في محل جر بالإضافة وسكنت
لضرورة الشعر ، وجملة (لا يزال .. الخ) صلة الموصول لا محل لها من الاعراب .
الفاء : زائدة داخلية على خبر المبتدأ الذي هو (من) وإنما دخلت عليه لما في المبتدأ من
العموم فأشبه الشرط . هو : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ . حر : خبر
مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين ؛ وفاعله ضمير
مستتر فيه . بعيشة : جار ومجرور متعلقان بحر . ذات : صفة عيشة ، وذات

مضاف وسعه مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على آخره ، منع من ظهورها اشتغال المحر بالسكون العارض لضرورة الشعر ؛ والجملة الاسمية (هو حر ... الخ) في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو (من) والرابط الضمير المنفصل . والشاهد في البيت قوله (المعه) حيث وقعت (أل) اسما موصولا وصل بالظرف ؛ وهو شاذ خارج عن القياس وانظر الكلام على الشاهد التالي ؛ ومثله قول الآخر :

وغيرني ماغال قيساً وماكلاً وعمراً وحجراً بالمشقر الما
أراد (الذين معه) وقال الكسائي : أراد (معا) وأل زائدة .

٧١ - من القوم الرسول الله منهم

لهم دانت رقاب بني معد

البيت من البحر الوافر ولم يميز لأحد ، وهو في ابن عقيل والأشعوني المفردات . القوم : انظر الشاهد - ٤٥ - الرسول : أل ليست فيه للتعريف كما استغنى عنه ، والرسول ذكر حر من بني آدم سليم من منفر طبعاً ، أوحى اليه بشرع يعمل به ويؤمر بتبليغه ، وإن لم يؤمر بالتبليغ فهو نبي ، والرسول أعلى قدرأ وأرفع منزلة من النبي ، فكل رسول نبي ، وليس كل نبي رسولا . الله : انظر الشاهد - ٤١ - دانت : ذلت وخضعت وانقادت . معد : بفتح الميم وتشديد الدال هو ابن عدنان صاحب النسب الشريف وبنو معد قريش وبنو هاشم ، وقد يراد بهم جميع العرب العدنانيين كما هنا .

المعنى يقول : أنا من قبيلة قريش الذين رسول الله ﷺ منهم ، ولهم خضعت وانقادت جميع قبائل العرب الذين هم اولاد معد بن عدنان . الاعراب . من القوم : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف ، التقدير : أنا أو هو أو أنت (الرسول) أل : اسم موصول بمن الذين مبني على السكون في محل جر صفة القوم . رسول : مبتدأ وهو مضاف والله مضاف اليه . منهم : جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ ، والميم علامة جمع الذكور ؛ والجملة الاسمية صلة (أل) لا محل لها من الاعراب ، والعائد الضمير في (منهم) لهم : جار ومجرور متعلقان بالفعل بعدهما ، والميم علامة جمع الذكور . دانت :

فعل ماضٍ ، والتاء للتأنيث ، رقاب : فاعله وهو مضاف وبني مضاف اليه مجرور وعلاوة جره الياء نيابة عن الكسرة لانه ملحق بجميع المذكر السالم ، وحذفت النون للاضافة ، وبني مضاف ومعد مضاف اليه ، وجملة (دانت . : السخ) مستأنفة لا محل لها .

والشاهد في البيت قوله (الرسول) حيث وقعت (أل) اسما موصولا ، وصلته الجملة الاسمية بعده كما رأيت في الاعراب ، وهو شاذ لا يقاس عليه ؛ وقد قال المرادي وغيره : ان (أل) هنا ليست كلمة تامة ، وانما هي بعض كلمة ؛ وقد حذف بعضها الآخر ؛ وأصلها الذين ؛ فأبقى (أل) وحذف الباقي واستدلوا بأنهم وجدوا الشاعر اذا اضطر أبقى بعض الكلمة وحذف بعضها ؛ كما في الشاهد - ١٦٠ - الآتي ، ومثل البيت قول الآخر :

بل القوم الرسول الله فيهم همواهل الحكومة من قصي

٧٢ - يقولُ الخنْيُ ، وأبغضُ العُجْمِ ناطقاً

الى رَبَّنَا صوتُ الحمارِ اليُجَدِّعُ

البيت من البحر الطويل ، وقائله دينار بن هلال الملقب بالخرق الطهوي وقيل اسمه قرهط من قصيدة يهجو فيها أبا مذعور طارق بن ديسق اليربوعي ؛ قال السيوطي : شاعر جاهلي واثبت البغدادي أنه شاعر اسلامي ، وقبل البيت :

أتاني كلام الثعلبي بن ديسق ففي أي هذا ويله يتسرع ؟

وبعده : يستخرج اليربوع من نفاقائه ومن جحره بالشيعة المتقصع

المفردات . أتاني : انظر الشاهد - ٢٣ - كلام الثعلبي ؛ فالكلام يدل على أحد ثلاثة أمور : اولها الحدث الذي يدل عليه لفظ التكليم ؛ فتقول : اعجبني كلامك زيدا تريد تكليمك اياه ، وثانيها ما يدور في النفس من هواجس وخواطر وكل ما يعبر عنه باللفظ لافادة السامع ما قام بنفس المخاطب ، فيسمى هذا الذي تخيلته في نفسك كلاما في اللغة المربية ؛ تأمل في قول الأخطل الثعلبي :

لا يمجنك من خطيب خطبة حتى يكون مع الكلام اصيلا

ان الكلام لفي الفؤاد ، وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا

وثالثها كل ما تحصل به الفائدة ، سواء اكان ما حصلت به لفظاً او خطأ او إشارة او دلالة حال انظر الى قول العرب (القلم احد اللانين) وانظر الى تسمية المسلمين ما بين دفتي المصحف (كلام الله) ثم انظر الى قوله تعالى (وإن احد من المشركين استجارك ؛ فأجـره حتى يسـمع كلام الله) والى كلمته جلت حكمته (قال : آيتك أن لاتكلم الناس ثلاثة ايام إلا رمزاً) ثم انظر الى قول الشاعر الذي نفى الكلام اللفظي عن محبوبته ، واثبت لعينها القول ، وذلك في قوله :

أشارت بطرف الدين خيفة اهلها إشارة محزون ، ولم تتكلم
فايقنت أن الطرف قد قال : مرحباً واهلاً وسهلاً بالحبيب المتم
ثم انظر الى قول نصيب بن رباح :

فماجؤوا فأنشؤوا بالذي أنت أدله ولو سكتوا أننت عليك الحفائب

وانظر شرح القول في الشاهد - ٩٠ - الثعلبي : نسبة الى شملة بن يربوع ؛ وضبطه العيني بالناء والغين (الثغلي) والصواب الاول . ديـسق : علم منقول من الديسق ، وهو بياض السراب وترقرقه ؛ وذكر له البغدادي معاني أخر . الخنا : الفحش . المعجم : بضم العين وسكون الجيم جمع اعجم وعجاء وهو غير الناطق من الحيوان ، والمعجم بفتح العين والجيم غير العرب جمع اعجمي . ربنا : الرب يطلق ويراد به المالك كما في البيت ، ومنه قوله تعالى (فارجميع الى ربك) وقوله (يسقي ربّه خمرأ) أي سيده ومالكة ، كما يقال رب الدار ورب الأسرة ، اي مالكةا كما يراد به المربي والمصلح ، يقال : رب فلان الضيعة يربها اذا اصلحها ، والله سبحانه وتعالى مالك العالمين ؛ ومربيهم وموصلهم الى كمالهم شيئاً فشيئاً بجعل النطفة علقه ثم يجعل العلقه مضغة ثم يجعل المضغة عظماً ثم يكسو العظم لحماً ثم يصـوره ويجعل فيه الروح ثم يخرجـه خلقاً آخر وهو صغير ضعيف فلا يزال ينميه وينشيه حتى يجعله رجلاً ، ولا يطلق الرب على غيره تعالى الا مقيداً بالاضافة ، مثل قولك : رب الدار ورب الناقة ونحو ذلك ، والرب المعبود وهو المراد منه تعالى عند الاطلاق . الحمار : انظر الشاهد - ٣٢ - اليجدم : اي الذي يجمع اي تقطع اذناه ، وصوت الحمار في تلك الحالة اكثر واقبح لما يقاسيه من الألم ، وقيل : هو من قولك : جدعته ، اي سجنته والاول اصح . اليربوع : دوية تحفر الارض شبيهة بالفأر . النافقاء واقاصماء : هما من جحرة اليربوع ، والفرق بينهما ان النافقاء يكتمها واقاصماء يظهرها ، فاذا أتى

من قبل القاصعاء ضرب برأسه النافقاء ، فاتفق اي خرج ؛ ومنه اشتقاق المناقق لأنه يظهر الايمان ويكتم الكفر . الشيحة : واحدة الشيخ ، وهو نبات معروف في البادية ؛ ويروى (الشيحة) بالخاء وهي رملة بيضاء . اليتقصع : اي الذي يدخل القاصعاء .

المعنى بقول : ابن ابن ديسق يتكلم بالكلام الفاحش والقبيح ، ويرفع صوته بذلك فهو شبيه بالحمار الذي ينهق عندما تقطع اذناه ، وصوته في تلك الحالة ايشع ما يكون لما يقاميه من الألم ، مع أن صوت الحمار مذموم في كل الحالات وفي كل الاوقات قل تعالى (إن أنكر الأصوات لصوت الحمير) أي اوحش الأصوات واقبحها .

الاعراب . يقول : فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى ابن ديسق المذكور في البيت السابق . الخى : مفعول به لتضمنه معنى الجملة ، كقلت : قصيدة ؛ رعى هذا فلا حاجة لتأويل يقول ينفوه ويتكلم او هو صفة لمفعول معلق محذوف ، التقدير : يقول اقول الخى وعلى كل فهو منصوب ؛ وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر ، وجملة (يقول الخى) مفسرة لقوله (كلام الثعلبي) في البيت السابق وهو قول الخطيب البغدادي . الواو : واو الحال . واو الحال . انفض : مبتدأ ، وهو مضاف والمعجم مضاف اليه . ناطقا : حال قاله جماعة ثم اختلفوا ، فقال بعضهم : هو حال من المعجم ويرد عليه انه مفرد والمعجم جمع ، وقال بعضهم : هو حال من انفض ويرد عليه ان المبتدأ لا يتقيد بالحال ؛ وجوز هذا القائل ان يكون حالا من ضمير (يقول) مع اعترافه بأنه يلزم الفصل بين المبتدأ والخبر بالأجنبي ، وذهب بعضهم الى انه حال من ضمير (انفض) وهذا سهو ، اذ ليس فيه ضمير ولو كان خبراً ؛ والحق انه تمييز لنسبة واصله : وانفض نطق المعجم اي تصويتها ، فلما حذف نطق صارت نسبة انفض الى المعجم مبهمة ، ففسرت بالتمييز ولا بد من هذا المحذوف ليصح الاخبار بصوت اه خ انة الأدب . الى ربنا : جار ومجرور متعلقان بأنفض ، وثا : ضمير متصل في محل جر بالاضافة . صوت : خبر المبتدأ ، وهو مضاف والحمار مضاف اليه (اليجدع) أل : اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل جر صفة الحمار . يجدع : فعل مضارع مبني للمجهول ، وثا ب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى (أل) وهو العائد ، والجملة الفعلية سلة الموصول لا محل لها من الاعراب ؛ والجملة الاسمية (انفض . . . صوت . . الخ) في محل نصب حال من فاعل يقول المستتر ؛ والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى (قالوا : لئن أكله الذئب ونحن عصبة) .

والشاهد في البيت قوله (اليجدع) حيث جاءت (أل) اسما موصولا بمعنى الذي

وصلته الفعل المضارع بعده ؛ ومثله قوله (اليتقصع) في البيت التالي ليت الشاهد ؛
وقول الفرزدق :

ما انت بالحكم الترضى حكومتُه ولا الأصيل ولاذي الرأي والجدل
وقول الآخر : وليس اليرى للخل مثل الذي يرى له الخل اهلا ان يمد خليلاً
وقول الآخر : ما كاليروح ، ويندولاهياً فرحاً مشمير يستديم الحزم ذو رشد
وقول الآخر : لا تبعن الحرب إني لك ال ينذر من نيرانها فاتق
وقول الآخر : فذو المال يؤتي ماله دون عرضه لما ناته والطارق اليتعمل
وقول الآخر : احين اصطباني ان سكت وإني لفي شغل عن دخلي اليتبع

فدل ما تقدم على ان (ال) اسم كما ان (الذي) اسم لأن (أل) لو كانت حرف
تعريف لا يدخل الا على الاسماء النكرات لتعريفها ، ودخول (ال) الموصولة على
الفعل المضارع مختلف فيه ؛ فذهب الكوفيون الى جوازه تمسكاً بما ذكرته

وذهب البصريون الى انه لا يجوز في الكلام وصل (ال) بغير الصفة الصريحة واعتدروا
عن هذه الايات بأن اكثرها لا يعرف له قائل ، ولم تسمع له تنمة ، وما عرف منها
كبيت افرزدق وبيتي الخرق فساد لا يقاس عليه ؛ وذهب ابن مالك الى مذهب وسط
بين المذهبين فحكم بأن وصل (ال) في المضارع قليل ، وليس شاذاً ولا ضرورة
شعرية لا يمكن النطق بالمرضى بدل (الترضى) والمجدع بدل (الجدع) والمتقصع
بدل (اليتقصع) ومن العلماء من ذهب الى ان (ال) هذه هي (الذي) حذفت منه
الذال والياء ، وبقيت الألف واللام ، حكى ذلك ابن عصفور عنهم ، ورده بأنه
لو كان صحيحاً لوصلت (ال) بكل ما يوصل به (الذي) ومن ذلك الفعل الماضي
ولم يسمع ذلك عنهم ولو على سبيل الشذوذ ، فدل ذلك على ان (ال) ليست هي
(الذي) اه من تحقيقات المرحوم محمد محي الدين عبد الحميد بتصرف بسيط .

٧٣ - باعد أم العمر ومن أسيرها

حراساً أبواباً على قصورها

البيت من البحر الرجز قال البغدادي : ونسبه الرخشمري في المفصل لأبي
النجم ، وبعدة :

وغيره شنعاء من غيورها فالسحر لا يفضي الى مسحورها

المفردات . باعدو بعد واحد . أسيرها : يعني نفسه لأن حبها أسره . حراس : جمع حارس مثل كتاب جمع كاتب وقال السيوطي : جمع حرسى نسبة إلى الحرس وهم حرس السلطان ، وفي هذا وصف لها بالعزة والتمنع . غيرة : مصدر غار . ازل على أهله . شغواء : قبيحة مفردة . غيورها : أراد به زوجها . السحر : أراد به كلامها الحلو الذي يستميل القلوب كما تستمال بالسحر . لا يفضي : لا يصل . مسجورها : أراد به نفسه .

المعنى بقول : قد أبعد عني أم العمر والحراس الموجودون على بابها وغيره زوجها الشديدة ؛ فلم استطع الوصول إليها لأتألف بكلامها الحلو اللطيف . الاعراب . باعد : فعل ماض . أم مفعول به ، وهو مضاف والعمر مضاف إليه . من أسيرها : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها ؛ وها : في محل جر بالاضافة . حراس : فاعل بـ اعد ، وهو مضاف وابواب مضاف إليه . على قصورها : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من (حراس أبواب) لتخصيصه بالاضافة ، او هما متعلقان بمحذوف في محل رفع صفة حراس ، وجوز ان يكونا متعلقين بمحذوف في محل رفع صفة ابواب ؛ وها : في محل جر بالاضافة .

والشاهد في البيت زيادة (ال) في الميم (عمرو) وهي زيادة غير لازمة ، لأن عمراً ليس منقولاً من شيء ودخول (ال) عليه ضرورة شعرية ومثله قول الآخر :

يا ليت ام العمرو كانت صاحبي مكان من اشتهى على الركائب

٧٤ - رأيت الوليد بن يزيد مباركاً

شديداً بأعباء الخلافة كاهله

البيت من البحر الطويل وقائله ابن ميادة واسمه الرماح بن ابرد بن ثوبان وميادة اسم امه والبيت من قصيدة له يمدح فيها الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان وقوله :

هممت بقول صادق ان اقوله وإني على رغم العداة لقائله
وبعده : اضاء سراج الملك فوق جبينه غداة تنادي بالنجاح قوا بله
المفردات . هممت : من هم بالأمر اذا قصده وعزم عليه ، و (ان اقوله) بدل

اشتغال من قول . العدة : بكسر العين وضمها جمع عدو ، وانظر البيت رقم - ٩١ -
الآتي . مبارك : ميموناً قال تعالى حكاية عن قول عيسى عليه الصلاة والسلام
(وجعلني مباركاً أين ما كنت) الرغم : بثلاث الراء الكره والقسر والذل . اعباء :
جمع عبء وهو الحمل الثقيل ؛ واراد بأعباء الخلافة امورها الشاقة ومصاعبها ، وروي
(بأحناء الخلافة) وأحناء الأمور جوانبها ونواحيها . الكاهل : اسم لما بين الكتفين ؛
ويكنى بشدة الكاهر عن القوة وعظيم التحمل لمهام الأمور . تنادى : وروي تناجى
من المناجاة ، وهي كلام السر والخفاء . قوابله ، وهي من تتلقى المولود عند خروجه
من بطن أمه .

المعنى يقول : علمت واعتقدت أن الوليد بن يزيد مبارك ميمون النقية ، قوي على
تحمل مهام الخلافة ، عظيم الاضطلاع بأمورها كثير الالتفات الى نواحيها المختلفة ،
يديرها ويهيمن عليها بحزم وقوة ؛ وقد كذب الشاعر كذباً ظاهراً لا ينافر فيه ، فلم
يكن الوليد هذا كما وصفه وانما كان خليعاً فاسقاً مهتكم مولماً بالذائل والمفاسد
جباراً عنيداً لا يهاب من تدبير أمور الرعية واحوال المملكة ، وقد اذبح وعلق رأسه على
قصره ، روى أنه فتح المصحف مستفتحاً فوافق ذلك قوله تعالى (واستفتحوا وخاب
كل جبار عنيد) فمزقه بيديه وانشد :

اتوعِدُ كل جبارٍ عنيدٍ فها أنا ذا جبارٌ عنيدٌ
إذا أتيت ربك يوم حُشِرٍ فقل : يارب مَرَقني الوليدُ

فلذا مزقه الله شرمز (فاعتبروا يا أولي الأبصار) .

الاعراب . رأيت : فعل وفاعل . الوليد : مفعول به اول . ابن : صفة الوليد ،
وابن مضاف واليزيد مضاف اليه . مبارك : مفعول به ثان . شديداً : من تعدد المفعول
الثاني لأن جزئي باب علم اصلها الابتداء والخبر ، والخبر يتعدّد وان كانت (رأى) بصرية
فمباركاً حال من مفعولها وشديداً من تعدد الحال ؛ او هو حال من ضمير مباركاً فتكون
حالا متداخلة ، والوجه الاول ويؤيده انه روي (وجدت) بدل (رأيت) بأعباء :
جار ومجرور متعلقان بشديد ؛ لأنه صفة مشبهة وأعباء مضاف والخلافة مضاف اليه .
كاهله : فاعل بشديداً ، والهاء في محل جر بالاضافة وسكنت لضرورة الشعر .

والشاهد في البيت قوله (اليزيد) حيث زيدت (أل) في العلم ؛ وهي زيادة غير
لازمة لأن (يزيد) غير منقول عن شيء ودخول (أل) عليه ضرورة شعرية ، وأما
الداخلة على (الوليد) فلمح الصفة في العلم المنقول من الوصف . قال المصنف : وقيل

أُل في اليزيد والعمر لتعريف؛ وانها نكرا ثم ادخلت عليها (أل) كما ينكر العلم اذا اضيف
كما في الشاهد التالي ؛ هذا وقد ذكر السيوطي والبغدادى أن في البيت عدة شواهد :
أحدها زيادة الألف واللام في العلم ، وهو اليزيد ، والثاني دخول (أل) للحم الصفة
في العلم المنقول من الوصف وهو الوليد ؛ والثالث صرف مالا ينصرف اذا دخلت عليه
(أل) ولو كانت زائدة كما في اليزيد ؛ والرابع نَصَب رأيت بمعنى علمت مفعولين ،
والخامس تعدد المفعول الثاني لأن جزئي باب علم اصلها المبتدأ والخبر ، والسادس إعمال
فعل لا يعتمد على ذي خبر بحسب الأصل والسابع الفصل بين فعل ومعموله بالجار
والمحور ؛ والثامن الاستعارة بتنزيل المعقول منزلة المحسوس . اهـ السيوطي

٧٥ - علا زيدا يوما النقا رأس زيد كم

بأيض ماضي الشفرتين يماني

البيت من البصر الطويل ، وقائله رجل من طيء وكان رجل منهم يقال له زيد
من ولد عروة بن زيد الخير قتل رجلا من بني اسد ؛ يقال له ايضا زيد ، ثم اعيد به
فقال الطائي البيت وبعده :

فان تقتلوا زيدا بزيدا فإمنا أقادكم السلطان بعد زمان

المفردات . علا : اراد ضرب . النقا . كتيب من الرمل ، ويوم النقا حرب وقعت
في ذلك المكان . ايض : اراد به السيف . ماض : قاطع نافذ . الشفرة : حد السيف ،
وثناه باعتبار وجهه ، وروى (مشحوذ الفرار) ومشحوذ من شحذت السيف
حدته ، والفرار بكسر الفين شفرة السيف ؛ والجمع اغرة . يماني : نسبة الى اليمن ،
وقد خففت ياء النسب محذوف احدى يائيهما ، وعوض عنها الألف قبل لام الكلمة
وسار الاسم منقوصا ولأجل كون هذه الألف عوضاً من الياء المحذوفة لا يجتمعان
إلا شذوذاً في الشعر ومثل ذلك قولهم : رجل شفي وشامي . أقادكم السلطان : مكنكم
الحاكم الشرعي من قتله قوداً اي قصاصاً .

المعنى يقول : إن افتخرتم بقتل زيدنا بزيدكم فلا فخر لأن ذلك انما
حصل ووقع بحكم الحاكم ؛ وكان ذلك بمد مدة طويلة ، فلا يكون مثل قتل وقع
بالسيف المسنون ، والذي هو من صنع اليمن في الشجاعة وشدة البأس .
الإعراب . علا : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف لتعذر زيدنا فاعل ؛

ونا : في محل جر بالاضافة . يوم : ظرف زمان متعلق بالفعل قبله ؛ وهو مضاف والنقا مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر . رأس : مفعول به ، وهو مضاف وزيد مضاف اليه ، والكاف في محل جر بالاضافة ، والميم علامة جمع الذكور (بأبيض) الباء حرف جر . ابيض : اسم مجرور بالباء ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للصفة ووزن افعل ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل السابق ، وايض صفة لموصوف محذوف ؛ التقدير : سيف ابيض . ماضي : صفة ثانية للموصوف المحذوف مجرور ؛ وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء للثقل ؛ ولولا الاضافة لحذفت الياء لالتقاء الساكنين كما رأيت في الشاهد - ٥٦ - وماضي مضاف والشفرتين مضاف اليه مجرور ؛ وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى ، وهذه الاضافة من اضافة الوصف لفاعله ، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد . يماني : صفة ثالثة للموصوف المحذوف مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء إجراء له مجرى المنقوص كما رأيت في شرح المفردات .

والشاهد في البيت إضافة (زيد) في الموضعين الى الضمير ، وذلك بعد أن نكره كما قيل به في (الزيد والمعمرو) في البيتين السابقين ، ولولا ذلك لم تجز اضافته ، لأن زيدا علم وهو معرفة والاضافة للتعريف ، ولا يجتمع سببان من اسباب التعريف في كلمة واحدة ، ومثل ذلك قولهم : اعشى همدان ونابغة شيان ، ومضر الحمراء وربيعة الفرس ، ومثل بيت الشاهد قول مجنون ليلى ونسب لغيره :

بالله ياطيبات القاع قلن لنا ليلاي منكن أم ليلى من البشر

وقول النابغة الجعدي رضي الله عنه من قصيدة هجاء فيها الأخطل التغلبي :

ألا أبلغ بني خليف رسولا أحقا أن اخطلكم هجاني ؟

وقول الأخطل :

وقد كان منهم حاجب ، وابن أمه ابو جندل والزيد زيد الماركة

٧٦ - ولقد جيتنك اكوا وعسا قلا

ولقد نهيتك عن بنات الأوبر

البيت من البحر الكامل ، ولم يعز لأحد ، وهو في الأشموني وابن عقيل . المفردات . جنيتك : جنيت لك ، وهو في حذف اللام مثل قوله تعالى (واذا

كالوم او وزنوم يخسرون) (واقمر قدرناه منازل) وقال الدماميني : يحتمل أنه ضمن جى معنى اعطى ، فعداه الى اثنين ، قال السيوطي : ويحتمل ان يكون الحذف مناسبة لقوله : نهيتك في المصراع الثاني ؛ وهو نوع من البديع يسمى الموازنة . اكمؤ : جمع كم واحد الكأة مثل فلس وأفلس ؛ وهو من نادر الكلام إذ يقتضي القياس ان تكون الواحدة بها ، والجمع بطرحها مثل تمر وتمررة ، وبقر وبقرة ، والكأة اسم للصغير من نبات ابيض يسمى شحمة الأرض . المساقل : جمع عسقول ، وهو اسم للكبير من النبات المذكور ، فهو نوع من الكأة جيد . النهي : طلب الكف عن الشيء . بنات اوبر : علم على كمأة صغيرة جداً رديئة الطعم على لون التراب ؛ يضرب بها المثل في الرداءة والقلّة فيقال : إن بني فلان بنات اوبر ، اي يظن بهم خير فلا يوجد واحداً ابن اوبر ، مثل بنات عرس ، ولا يقال : بنو اوبر وبنو عرس لأنها لما لا يعقل .

المعنى يقول : والله لقد جنيت لك من النبات المسمى بالكأة ما كان منه صغيراً طيباً ، وكبيراً طيباً لأجل ان تأكل منها لامن غيرهما ، ولقد نهيتك عن أكل بنات اوبر فلاي شيء تأكل منها ، ثم تشتكي ؟

الاعراب (ولقد) الواو : حرف قسم وجر ، وانقسم به وهو لفظ الجلالة المحذوف مجرور ، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره أقسم بالله . اللام : واقمة في جواب القسم . قد حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال . جنيتك : فعل وفاعل ومفعول به اول اكمؤاً مفعول به ثان الواو : حرف عطف . عساقل : ممتطوف على اكمؤاً منصوب مثله ، وصرف لضرورة الشعر ؛ اذ حقه المنع لأنه صيغة منتهى الجموع ، وحذف الياء منه على حد قوله تعالى (وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو) والأصل عساقل ومفاتيح ، وجملة (لقد جنيتك ... الخ) جواب القسم لا محل لها من الاعراب (ولقد) إعرابه مثل إعراب سابقه . نهيتك : فعل وفاعل ومفعول به ، والجملة الفعلية جواب القسم لا محل لها ايضاً . عن بنات : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها ، وبنات مضاف واوبر مضاف اليه .

والشاهد في البيت قوله (بنات الاوبر) حيث زاد فيه (أل) زيادة غير لازمة ؛ وهو علم على نوع من الكأة كما رأيت في المفردات ، وقال المبرد : انه ليس بعلم بل هو نكرة ف (أل) عنده غير زائدة ، بل معرفة فحينئذ لا شاهد فيه .

قال المصنف : ويرده أنه لم يسمع ابن اوبر إلا ممنوعاً من الصرف . اهـ

٧٧ - وابن اللبون إذا ما لُزَّ في قرنٍ

لم يستطع صولة البزل القناعيس

البيت من البحر البسيط ، وقائله جرير من قصيدة يهجو فيها عمر بن الحارث التيمي .
المفردات . ابن اللبون : انظر الشاهد - ١٦٤ - الآتي . لز . شد . قرن : بفتحتين
هو الحبل يشد به بعيران فيقرنان معا . صولة : وثوب وحملة . البزل : جمع بازل انظر
الشاهد - ٦٣ - القناعيس : جمع قناعس بكسر القاف ؛ وهو الجمل العظيم الجسم -
الشديد القوة .

المعنى يقول : من رام مهاجتي ومعارضتي كان بمنزلة ابن اللبون اذا قرن في قرن مع
الجمل الكبير العظيم الشدید ، إن صال عليه لا يقدر على دفع صولته ومقاومته ، وإن
رام النهوض معه قصر عن نهوضه ، وهذا البيت يضرب مثلاً لكل من يعارض أقوى
منه ، ونظير هذا البيت في معناه قول سحيم ابن وثيل الرياحي ، وقد ادركه جرير :
عذرت البزل إن هي خاطرتني فما بالي وبال ابن اللبون ؟

الاعراب . الواو : حسب ما قبلها . ابن : مبتدأ ، وهو مضاف واللبون مضاف
اليه . اذا بظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير
ذلك ، مبني على السكون في محل نصب . ما : زائدة . لز : فعل ماض مبني للمجهول
شرط اذا ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى ابن اللبون ، والجملة الفعلية
في محل جر باضافة اذا اليها . في قرن : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . لم : حرف
نفي وقلب وجزم . استطع : فعل مضارع مجزوم بلم ، والفاعل يعود الى ابن اللبون
ايضاً . صولة : مفعول به ، وهو مضاف والبزل مضاف اليه من اضافة المصدر لفاعله .
القناعيس : صفة ثانية لموصوف محذوف ، والصفة الاولى البزل ، وجملة (لم استطع ..
الخ) جواب اذا لا محل له من الاعراب ، واذا ومدخولها في محل رفع خبر المبتدأ ،
وهو ابن اللبون ، وهذا وان اعتبرت جملة (لم استطع .. الخ) في محل رفع خبر المبتدأ
فيكون جواب اذا محذوفاً وتكون اذا ومدخولها كلاماً مترضاً بين المبتدأ والخبر ؛
والأول اسهل وأيسر .

والشاهد في البيت قوله (اللبون) حيث دخلت (أل) عليه فأفادت التعريف بلا

مخالف ؛ وتعرف (ابن) باضافته اليه ولولا (أل) لكان نكرة ، ومثلد ابن مخاض وابن ماء فيتعرفان بأل بخلاف ابن آوى فانه عم بدون (أل) افاده السيوطي والبغدادى

٧٨ - فان ترفقي ؛ ياهند ، فالرفق أعن

وإن تحرقى ، ياهند ، فالخرق أشام

فانت طلاق ؛ والطلاق عزيمة

ثلاث ومن يحرق أعق وأظلم

فبيني بها إن كنت غير رفيقة

وما لامرى بعد الثلاث مقدم

الآيات من البحر الطويل ، وقائلها مجهول .

المفردات . الرفق : الملاطفة واللين ، والخرق بضم الخاء ضده ؛ وخرق يخرق من باب نصر وفرح اذا عمل شيئاً فلم يرفق به ومن باب ضرب اذا كان بمعنى قطع وقطم ؛ أي مزق واجتاز ، قال تعالى (ولا تبش في الأرض مرحاً إنك لن تحرق الأرض ولن تبلغ الجبال طولاً) . أين : وصف بمعنى ذي يمن وبركة لا أنه أفعل تفضيل ، وكذلك أشام معناه ذو شؤم ونحوسة ، قال الرسول ﷺ : الرفق يمن والخرق شؤم . هند : انظر الشاهد - ١٣ - طلاق : مصدر طلق المرأة تطلق اذا انحلت عقدة الزواج بينهما وبين زوجها . الزيمة : هي في الأصل عقد القلب على الشيء ، استعمل لكل أمر محتوم ، وأراد مقطوعاً بالطلاق ومضمماً عليه ولا لعب فيه . أعق : أفعل تفضيل من العقوق وهو ضد البر والاحسان . بيني : البينونة في الطلاق صبرى إن كانت قبل الثلاث وكبرى إن كانت ثلاثاً . بها : الضمير لثلاث . امرىء : أصل هذه الكلمة الرء ولما أكثر استعمالهم لما حتى أصبحت تستخدم للدلالة على الانسان وعلى الحيوان مجازاً ، وكان الهمز في آخرها ثقيلاً بعد السكون خففوها كثيراً بحذف الهمزة ؛ وإلقاء حركتها على الراء ؛ فقالوا : المر وبذلك أشبهت الراء منها النون من (ابن) في تلقي حركات الاعراب ولا إعلامهم هذه الكلمة كثيراً بحذف الهمز شبهوها بما حذف آخره ، نحو (اسم ابن است) فجبروها بهمزة وصل في حالة التنكير ، ثم ردوا اليها الهمزة فقالوا : امرؤ وبذلك أصبحت تعرب من مكانين ، فتظهر حركات

الاعراب فيها على الراء والهمزة ، فتقول : هذا امرؤ ، ورأيت امرءاً ، ومررت
بامرئ ، قال تعالى (إن امرؤ هلك) (ما كان أبوك امرء سوء) (لكل
امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه) مقدم . مصدر مبني من قدم بمعنى تقدم .

المعنى يقول : فإن ترقني وتليني وتحسني عشتري يكن خيراً لك وبركة عليك ، وإن
تستعجلي العنف والشدة يكن ذلك شراً لك ووبالاً عليك ، ومع ذلك إذا لم يصلح
حالك فأنت مطلقة ثلاث طلاقات ؛ وهذا لم يكن ظناً مني لأن الذي لا يحسن العشرة
لصاحبه يكون أعق واطم ويكون جذباً بالمفارقة وعليه ففارقني مفارقة تامة
إكونك غير صالحة ؛ ولا يبقى لي عليك قوامة بعد هذا ولا رجعة لك الى بيتي .

الاعراب . الفاء : حسب ما قبلها . إن : حرف شرط جازم . ترقني : فعل مضارع
فعل الشرط مجزوم ، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ، وياء
المخاطبة في محل رفع فاعل ، والجملة الفعلية لا محل لها لأنها ابتدائية ، ويقال لأنها جملة
شرط غير ظري . يا : حرف نداء ينوب مناب يدعو . هند : منادى مفرد علم مبني
على الضم في محل نصب بيا ، والجملة الندائية معترضة بين فعل الشرط وجوابه . الفاء :
واقعة في جواب الشرط . الرفق : مبتدأ . آمين : خبره ، والجملة الاسمية في محل جزم
جواب الشرط عند الجمهور ؛ وقال الدسوقي لا محل لها لأنها لم تحل محل المفرد (وإن
تخرقي ... أشأم) إعراب هذا الشطر مثل سابقه بلا فارق . (فأنت ... الخ) الفاء .
هي الفصيحة لأنها افصحت عن شرط مقدر التقدير : وإذا لم يصلح حالك فأنت . الخ .
أنت : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ . طلاق : خبر المبتدأ ، والجملة
الاسمية هذه لا محل لها لأنها جواب شرط غير جازم وهو (إذا) المقدرة . الواو :
تحتل الاعتراض والاستئناف والحال . الطلاق : مبتدأ . عزيمة : خبر المبتدأ ، والجملة
الاسمية معترضة أو مستأنفة ، أو هي في محل نصب حال ، هذا ويروي البيت بنصب
(عزيمة وثلاث) ورفعها ورفع الأول ونصب الثاني وبالعكس ، فعلى رفع عزيمة هو
خبر المبتدأ كما رأيت ؛ وعلى نصبه فهو خبر لكان محذوفة ، التقدير : والطلاق إذا كان
عزيمة ثلاث ، وأما ثلاث فرفعه على أنه خبر الطلاق على نصب عزيمة ، وخبر ثان له
على رفع عزيمة ؛ وأما نصبه فقليل : مفول مطلق لطلاق المنكر ، وقيل للمعرف ؛
وقيل لفعل محذوف وقيل : هو حال من الضمير المستتر في عزيمة ، وقيل : هو ظرف
لعزيمة ، وقيل : بدل وقيل : تفسير لعزيمة . تأمل . الواو : حرف عطف ، وقيل :
واو الحال . من : اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . يخرق :

فعل مضارع فعل الشرط ؛ والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود الى من .
 أعق خبر لمبتدأ محذوف ، تقديره فهو أعق ، والجملة الاسمية هذه في محل جزم جواب
 الشرط ؛ لاقرانها بالفاء تقديرها كما رأيت ؛ وخبر المبتدأ الذي هو (من) مختلف فيه
 كما رأيت في الشاهد - ٥٠ - هذا وجوز الدماميني أن تكون (من) اسماً موصولاً
 مبتدأ وظلم خبره ، والجملة الفعلية صلة وسكنت القاف للضرورة كقراءة ابي عمرو في
 قوله تعالى (وما يشعركم) باسكان الراء ، وعليه فلا حذف ولا قبج اهـ . والقائل :
 إن (من) شرطية هو ابن يعيش وهو الأقوى . وظلم : معطوف على أعق بالواو
 العاطفة (فييني) الفاء : حرف استئناف . بيني : فعل أمر مبني على حذف حرف
 النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة ، والياء في محل رفع فاعل ، والجملة الفعلية
 مستأنفة لا محل لها من الاعراب . بها : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها . أن :
 حرف مصدري ونصب . كنت : فعل ماض ناقص مبني على السكون ، والتاء اسمها .
 غير : خبرها ، وغير مضاف ورفيقة مضاف اليه ، وأن المصدرية والفعل بعدها في
 تأويل مصدر في محل جر بحرف جر محذوف ، انظر المعنى ؛ وقيل بجواز كسر همزة
 (إن) على أنها شرطية ؛ والمعنى يتغير ، إذ هي تفيد الشك كما هو معروف ، وتكون
 البينونة غير حاصلة مع كونها واقعة كما رأيت في المعنى . الواو : واو الحال . ما : نافية .
 لا مرى : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم . بعد : ظرف زمان
 متعلق بتقدم بعده ، او متعلق بما تعلق به الجار والمجرور قبله ، وبعد مضاف والثلاث
 مضاف اليه . مقدم : مبتدأ مؤخر ، والجملة الاسمية في محل نصب حال من فاعل
 (بيني) والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى (قالوا : لئن أكله الذئب ونحن عصبة)
 لا شاهد في الآيات الثلاثة وإنما أوردتها المصنف رحمه الله تعالى على سبيل الطرفة
 فقال : كتب الرشيد ليلة الى القاضي ابي يوسف يسأله عن قول انقائل : فإن ترفقى .. الخ
 الآيات : فقال : ماذا يلزمه اذا رفع الثلاث واذا نصبها ؟ قل ابو يوسف رحمه الله
 تعالى : فقلت في نفسي : هذه مسألة نحوية فقهية ؛ إن قلت فيها برأيي لا آمن الخطأ ؛
 وإن قلت : لا اعلم قيل لي : كيف تكون قاضي القضاة ، وانت لاتعرف مثل هذا ؟ فأنتيت
 الكسائي في فراشه فسألته ؛ فقال : انرفع ثلاثاً طلقت واحدة لأنه قل : أنت طلاق ، ثم
 أخبر أن الطلاق التام ثلاث ؛ وان نصبها طلقت ثلاثاً لأن معناه أنت طالق ثلاثاً وما
 بينها جملة معترضة ، فكتبت بذلك الى الرشيد ، فأرسل الي بجواز ؛ فوجهت بها الى
 الكسائي ، فنتهى ماخصاً من المعنى والبغدادى بتصرف ؛ انظر المعنى لاعتراض المصنف

على هذه الفتوى ، وانظر شرح البغدادى لنقض هذه الرواية .

٧٩ - بدأتُ بِبِسْمِ اللَّهِ فِي النِّظْمِ أَوَّلًا

تبارك رَحْمَانًا رَحِيمًا وَمَوْثَلًا

البيت من البحر الطويل ، وقائله الامام الشاطبي رحمة الله عليه وهو مطلع منظومته في القراءات السبع .

المفردات . بدأت : شرعت . اسم : اختلفوا في اشتقاقه ، فقال البصريون : أصله سمو من السمو وهو العلو فاسم الشيء ما علاه حتى ظهر به وعلا عليه ؛ فكأنه علا على معناه وصار علماً له ، فحذفت لامه وعوض عنها همزة الوصل ؛ وقال الكوفيون : أصله وسم من السمة وهي الملامة فكأنه علامة لمسامه حذفت فاؤه وعوض عنها همزة الوصل ، وحجة البصريين لو كان اشتقاقه من السمة لكان تصغيره وسيم وجمعه اوسام لأن التصغير والتكسير يردان الأشياء الى أصولها ، وأجمعوا على أن تصغيره سمي وجمعه أسماء وأسام ، وقد حذفت الألف من (بسم الله ... الخ) للخفة ولكثرة الاستعمال ؛ واثبت في قوله تعالى (فسبح باسم ربك العظيم) لقلة استعماله . الله : انظر الشاهد - ٤١ - النظم من الكلام هو ضد النثر . تبارك : تفاعل من البركة ، وهي كثرة الخير وزيادته ومعنى تبارك الله تزايد خيره واحسانه على خلقه ، وهو فعل جامد ملازم للمضي ولا يسند لغير الله تعالى وجيء به على بناء المفاعلة ، مثل تعالى مبالغة في ذلك ، وقيل : معنى تبارك ثبت ودام ومنه مبرك البعير . ويجوز أن يكون معناه نزهة عن القائص . الرحمن الرحيم : صفتان مأخوذتان من الرحمة وهما في حقه تعالى بمعنى المحن ، او مريد الاحسان ؛ لكن الاول بمعنى المحن بجلائل النعم والثاني بمعنى المحسن بدقائق النعم ، وانما جمع بينهما في البسملة اشارة الى أنه ينبغي ان يطلب منه تعالى النعم الحقة كما ينبغي ان يطلب منه النعم الدقيقة والعظيمة ، وقد وصف بالرحيم الخلقون واما الرحمن فلا يوصف به الا الله تعالى ، ومن وصف به وسيلة الكذاب فقد تمت حيث قال (وانت غيث الوري لازات رحماناً) المولى : مفعول من وأل اليه اذا رجع ولجأ او من وأل منه ؛ اذا نجا وخلص ، والله تعالى ملتجأ العباد ومنجى لهم ، قال الرسول ﷺ في معرض الدعاء (لا ملجأ ولا منجى منك إلا اليك) .

المعنى يقول : شرعت في تأليفي مستفتحاً بـ بسم الله الذي تزايد خيره على عباده ، فهو الرحمن والرحيم بالحق ، وهو الملجأ والمنجى لهم يلجئون اليه في الملمات وينجيهم

من كرهها .

الاعراب . بدأت : فعل وفاعل وان اعتبرته من افعال الشروع ، والمعنى يؤيده ، فهو فعل ماض ناقص ، بني على السكون ، والتاء في محل رفع اسمه . الباء : حرف جر . بسم الله : كلمة اريد لفظها دون معناها ، في محل جر بالباء ، ويسهون مثل ذلك الجر على الحكاية ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلها او هما متعلقان بمحذوف خبره على اعتباره ناقصاً ، ويجب تقدير فعل : اكتب او اؤلف ليوافق ما اشترطه النحويون من أنه يجب ان يكون خبر افعال الشروع ، فعلا مضارعاً مجرداً من أن ، والمقدر كالموجود . في النظم : جار ومجرور متعلقان بالفعل السابق . اولا : ظرف منصوب لقطعه عن الاضافة لفظاً ومعنى متعلق بالفعل بدأت ايضاً ويجوز تعليقه بالخبر المحذوف تأمل : وجوز البغداي ان يكون صفة لمفعول مطلق محذوف ، وقدره : بظماً اولاً . تبارك : فعل ماض ؛ والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى الله ، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الاعراب . رحمانا : مفعول به لفعل محذوف تقديره : اخص او امدح ، وصرف لضرورة النحر ، او هو مصروف من حسان على اعتباره مأخوذاً من الحسن لا الحس . رحيماً : حال منه لاصفة له لأن الحق قول الأعمى وابن مالك : إن الرحمن ليس بصفة ، بل هو علم ، وبهذا ايضاً يبطل كونه تمييزاً ، وقول قوم : انه حال . وموثلاً : مفعول على سابقه بواو المطف ، قال الدسوقي : ومقابل قول الأعمى وابن مالك أنها سفتان ؛ وهما قولان ، والمشهور الثاني ، وهو الذي عليه كلام المؤلفين في البسلة ، وعليه يجوز اعتبار (رحماناً) حالاً او تمييزاً ؛ واعتبار (رحيماً) نعتاً له . والشاهد في البيت قوله (في النظم) حيث قل فيه ابو شامة : ان الأصل في نظمي ، فنابت (أل) عن ضمير الحاضر ، قل المصنف : والمعروف من كلامهم انما هو التمثيل بضمير غائب ؛ وهذا الكلام مبني على مسألة ذكرها المصنف ، وهي أن الكوفيين وبعض البصريين وكثيراً من المتأخرين اجزوا نيابة (أل) عن الضمير المضاف اليه ، وخرجوا عليه قوله تعالى (فان الجنة هي المأوى) (ومررت برجل حسن الوجه) (و ضرب زيد الظهر والبطن) اذا رفع الوجه والظهر والبطن ؛ ثم قال : والمائمون يقدرون : هي المأوى له والوجه منه والظهر والبطن منه ، وقيد ابن مالك الجواز بنير الصلة ؛ وقال الزمخشري في قوله تعالى (وعلم آدم الاسماء كلها) ان الأصل اسماء المسميات ، فجوز نيابة (أل) عن الظاهر . اهـ معني بتصرف.

٨٠ أما والذي أبكى وأضحك ولذي

أمات وأحيا ، والذي أمره الأمر

البيت من البحر الطويل ، وقائله أبو صخر الهذلي من شعراء العصر الأموي من قصيدة طويلة كلها غزل ، وبعد البيت :

لقد تركتني أحسد الوحش أن أرى اليقين منها لا يروعهما الذعر

المفردات أمره الأمر : أراد أمره الأمر الذي لامر له . لا يروعهما : لا يفرعهما . الذعر : الفزع أيضا . وانظر شرح الروع في الشاهد - ١٢٦ -

المعنى يقول : أقسم بالله لقد تركتني هذه المحبوبة لكثرة ماتخيفني بالمقاطعة والفراق أحسد الوحوش في البرية ، وهي تألف في مراعيها ومتصرفاتها اثنين اثنين ؛ لا يفرعهما رقيب ؛ ولا يدخل بينهما تنفير . واتى أن تكون حالتني مع صاحبتني كحال الوحوش في ألافها ، وإذا كان يحسد ما ليس من جنسه فلأن يحسد ما هو من جنسه أولى ، وفي بيت الشاهد من أنواع البديع المقابلة بين أبكى وأضحك ، وأمات وأحيا على حد قوله تعالى (وأنه هو أضحك وأبكى ، وأنه هو أمات وأحيا) .

الاعراب . أما : حرف تنبيه واستفتاح يسترعى به انتباه المخاطب لما يأتي بعده من كلام . الواو : حرف قسم وجر . الذي : اسم موصول مقسم به مبني على السكون في محل جر بالواو ، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف ؛ تقديره : أقسم ، وجواب القسم في البيت الثاني ، وهو قوله (لقد تركتني ... الخ) ففي ذلك تضمين ، وهو عيب من عيوب الشعر . أبكى : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر ؛ وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود الى الذي ، وهو العائد ، والمفعول محذوف ؛ والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الاعراب . الواو : حرف عطف . أضحك : فعل ماض ؛ وفاعله يعود الى الذي ومفعوله محذوف أيضا ؛ والجملة الفعلية معطوفة على سابقة لا محل لها مثلها . (والذي أمات وأحيا) إعرابه كأعراب سابقة بسبب العطف . الواو : حرف عطف أيضا . الذي : معطوف على الذي الاول أمره : مبتدأ ؛ والهاء في محل جر بالاضافة ، وهو العائد . الأمر : خبر المبتدأ ، والجملة الاسمية لا محل لها صلة الموصول ، واعتبار الواوين الأخيرين للعطف أولى من اعتبارهما للقسم ؛ لاحتياج كل واحد الى جواب ولا جواب إلا للأول كما ترى ؛ كما في قوله تعالى (وتين

والزيتون وطور سينين ، وهذا البلد الأمين ، لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم)
فجملته (لقد خلقنا . الخ) جواب لقوله (والتين) والبقية معطوفة عليه .
والشاهد في البيت وقوع (أما) التي في أوله حرف استفتاح قبل القسم ، ومثله
في كل ما تقدم الشاهد - ١٠٦ - الآتي .

٨١ - أحقاً أن جرتنا استعقلوا

فَنَيْتُنَا ؛ وَنَيْتُهُمْ فَرِيقُ

البيت من البحر الوافر ، وهو مطلع قصيدة للمفضل السكري وقيل
البكري وقيل : العبدي واسمه عامر بن معشر . ابن أسحم ، من بني عبد القيس وقد
سمي مفضلاً لهذه القصيدة ، وتسمى هذه القصيدة المنصفة ، وقال صاحب الحماسة
البصرية : هو لعامر بن أسحم بن عدي الكندي شاعر جاهلي ، هذا والمنصفات هي
الفصائد التي أنصف قائلوها فيها أعداءهم وصدقوا عنهم وعن أنفسهم فيما اصطلوه من
حر اللقاء ، وفيما وصفوه من أحوالهم من إحماض الإحياء ، ويروى أن أول من أنصف
بشعره مهمل بن ربيعة حيث قال :

كأنا غدوة وبني أينا بحجب عذبة راحيا مديرا

ومن المنصفات قول الفضل بن العباس بن أبي لهب :

لاتطعموا ان تهينونا ونكرمكم وأن نكف الأذى عنكم ونؤذونا

وانظر الشاهد - ١٠٤٦ - الآتي وانظر البغدادي .

انفردات . جيرتنا : انظر الشاهد - ٥٩ - استقلوا : ارتحلوا ونهضوا مرتفعين .
النية : اراد الجهة التي ينوونها ويقصدونها . فريق : قال الأعلم : الفريق يقع لفرد
والثنى والجمع والمذكر والمؤنث ، مثل صديق وعدو وقعيد ؛ ونحو ذلك ، قال تعالى
(فريقاً هدى وفريقاً حقاً عليهم الضلالة) وقال المصنف في شواهد : إنما فريق بمعنى
متفرقة ، أي مختلفة .

المعنى يقول : اصحیح وواقع ارتحال جيراننا واذا كان ذلك واقعا لاحالة ، فجهرتنا
التي نوي الرحيل اليها وجهتهم التي ينوونها مفترقتان مختلفتان .

الاعراب (أحقاً) المعززة : حرف استفهام . حقا : ظرف متعلق بمحذوف في
محل رفع خبر مقدم عند سيديويه وستمرف مافيه . أن : حرف مشبه بالفعل . جيرتنا :

اسم أن ، ونا : في محل جر بلاضافة . استقلوا : فعل وفاعل والألف للتفريق .
استقلوا : فعل وفاعل والألف للتفريق ؛ والجملة الفعلية في محل رفع خبر أن ؛ وأن
واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل رفع مبتدا مؤخر ؛ ويجوز أن يكون فاعلا
بالظرف لاعتماده على الاستفهام . الفاء : حرف استئناف أو هي الفاء الفصيحة انظر
المعنى . نيتنا : مبتدا ؛ ونا : في محل جر بلاضافة . الواو : حرف عطف . نيتهم :
معطوف على سابقه عطف مفرد على مفرد ، والهاء في محل جر بلاضافة ؛ والميم علامة
جمع المذكور . فريق : خبر المبتدا وما عطف عليه ، والجملة الاسمية لا محل لها على
الوجهين المتبرين في الفاء .

والشاهد في البيت قوله (حقا) حيث اتفق العلماء على أن أصله مصدر بمعنى
الثبوت ، تقول حق الأمر يحق حقا أي ثبت ثبوتا ؛ ومنه قيل للأمر الثابت : حقيقة ؛
ثم اختلفوا فيه في هذا البيت ونحوه ، فذهب أبو العباس المبرد إلى أنه باق على مصدرية
ولم يخرج عنها ، وذهب سيويوه والخليل وجمهور الكوفيين ، وتبعهم محققو المتأخرين ،
مثل ابن مالك والرضي وصححه المصنف إلى أنه خرج عن مصدرية وصار ظرفا ؛
فالتصا به عند المبرد على أنه مفعول مطلق ، والمصدر فاعل به ، ورأيت في الأعراب
رأي سيويوه فيه ، والذي ذهب إليه سيويوه ومن معه أولى واحق بالاتباع ؛ والذي
يدل على ذلك أمران : الأول أنه لو كان مصدرا لكان المعنى : اثبت ثبوتا فعملك ،
وهذا ليس مراداً ؛ والثاني تصريح العرب بحججه وفي الدالة على الظرفية كما في الشاهد
التالي ، وما اذكره تبعاً له ؛ ومثل بيت الشاهد في كل ما تقدم قول النابغة الجعدي رضي
الله عنه في هجاء الأخطل التغلبي :

ألا أبلغ بني خَلَمٍ رَسَـوْلاً أحقاً أنْ أخْطَلِكُم هِجَانِي

تنبيه : أجمع العلماء على أن (أن) المؤكدة الواقعة بعد حقاً مفتوحة الهمزة
لا غير ، وأنجموا كذلك على أن (أن) مع اسمها وخبرها في تأويل مصدر مرفوع ؛
والدليل على هذا أن العرب إذا جاؤوا بالمصدر الصريح بعد حقاً يذكرونه مرفوعاً كما
في قوله الأسود بن يعفر :

أحَقَّابِي أَبْنَاءِ سَلَمَى بْنِ جَنْدَلٍ تَهْدِدُكُمْ إِيَّايَ وَسَطَّ الْجَالِسِ

وبقال فيه : ما قيل بالمصدر المؤول في بيت الشاهد ، وما يؤكد التزام فتح همزة
(أن) بد (حقا) وقوم (أن) المخففة من الثقيلة بعدها كما في قول عبد الله

ابن المدينة :

أحقاً عبادَ الله أن لستُ صادراً
وقال عمر بن أبي ربيعة المخزومي :

ألحق أن دارُ الربابِ تباعدتْ
أو أنبتَ جبلٌ أن قلبك ضائرٌ

وينبغي أن تعلم أن العلماء قد اختلفوا في (أما) التي البحث فيها ؛ وهي أم الباب ، هل تكون بمعنى (حقاً) وهذا الخلاف مبني على خلاف آخر ، وهو هل (أما) مركبة أو بسيطة ؛ فذهب قوم منهم ابن خروف الى أنها بسيطة ، وعليه فهي نائبة مناب (حقاً) وقال قوم وهو الراجح : إنها مركبة من همزة الاستفهام و (ما) التي هي اسم بمعنى شيء ، وذلك الشيء هو حق ، وعلى هذا تكون (أما) نائبة عن (أحقاً) فاذا قلت : أما أنك قائم ؛ فالهمزة للاستفهام ، وما منصوبة المحل على الظرفية و (أنك قائم) في تأويل مصدر فاعل بالظرف ، أو هو مبتدأ خبره الظرف على نحو ما تقدم .

٨٢ - أفي الحق أني مغرم بك هائم

وأنك لاخل هواك ولا خمر

البيت من البحر الطويل ، وقائده عابد بن المنذر العسيري وقيل : فائد بن المنذر القشيري ، وهو في فتح رب البرية .

المفردات . مغرم : صيغة اسم مفعول والمراد اسم الفاعل من أغرم بالشيء إذا أولع به ؛ ففعله ملازم للبناء للمجهول كما في فعل (مولع) إذ هو مثله معنى ووزناً ، والغرام : هو كل مترك صاحبه غير مستطيع أن يصنع شيئاً مع ولوع وشدة رغبة فيمن أغرم به . هائم : اسم فاعل من هام يهيم إذا تحير ولم يدر أين يتوجه . اخل : هو ما حمض من عصير العنب ونحوه . الهوى : يقصر ويمد والمراد بالأول العشق والغرام وهو أيضاً محبة الانسان للشيء وغلبته على قلبه ، ومنه قوله تعالى (ونهى النفس عن الهوى) أي نهىها عن شهواتها ، وما تدعو اليه من معاصي الله تعالى ، ويراد بالمدود ما بين السماء والأرض وكل خال هواء ، قال تعالى (وأفئدتهم هواء) وقد جاء الهوى بمعنى العشق ممدوداً في الشعر ؛ ومنه قول الشاعر :

وهان على أسماء إن شطأت النوى
نحن إليها والهواء يتوق

واليك البيتين الأخيرين ، فانهما من النكت الحسنات :

جمع الهواء مع الهوى في مهجتي فتكاملت في أضلعي ناراً
فقصرت بالممدود عن نيل المنى ومددت بالمقصور في اكفاني

المعنى يقول : إني أقول بصراحة : إني محب لك ومتحير ، وانت لا يوجد عندك محض نفار يقع به اليأس ولا محض إقبال يقع به الرجاء ، بل حالك متردد موقع في الحيرة والتعب ؛ وفعلك هذا ليس من الحق ؛ وانظر تمثيله في الشطر الثاني مع الامعان الاعراب . الهمزة : حرف استفهام إنكاري . في الحق : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم . أني : حرف مشبه بالفعل ، وياء التكامل ضمير متصل في محل نصب اسمها . مغرم . خبرها . بك : جار ومجرور متعلقان بمغرم . هائم : خبر ثان لأن ، وحذف متعلقه وهو (بك) اكفاء بساقه ، وأن اسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل رفع مبتدأ مؤخر ، ويجوز أن يكون المصدر فاعلاً بالظرف ، وذلك بالاتفاق عند البصريين والكوفيين لاعتماده على الاستفهام ، ولكن ينبغي أن تعلم أنه في الحقيقة فاعل بمتعلق الجار والمجرور ، وهذا المتعلق يجوز أن يكون فعلاً ويكون التقدير : اثبت في الحق كوني مغرماً ... الخ ، ويجوز أن يكون اسماً ويكون التقدير : اثبت في الحق كوني مغرماً ... الخ ، وهذا يعني أن (ثابت) مبتدأ ، والمصدر المؤول فاعل به ، وماد مسد خبره فاحفظ هذا التحقيق فانه جيد ، قلما تجده لغيري . الواو : حرف عطف . أنك : حرف مشبه بالفعل ، والكاف في محل نصب اسمها . لا : نافية . خل : خبر مقدم . هواك : مبتدأ مؤخر مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف لتعذر ، والكاف في محل جر بالاضافة ، والجملة الاسمية في محل رفع خبر أن ، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر معطوف على المصدر المؤول السابق ، فهو في محل رفع مثله ، وقيل : ان الواو واو الحال وعليه تكون همزة (إن) مكسورة ، وإن واسمها وخبرها في محل نصب حال من الضمير المستتر بهائم ، وان ابط الواو فقط . الواو : حرف عطف . لا : زائدة لنا كيد النفي . خمر : معطوف على خل عطف مفرد على مفرد ، ويجوز أن يكون (خمر) خبراً والمبتدأ محذوفاً ، تقديره : ولا خمر هواك ، فيكون العطف عطف جملة على جملة .

والشاهد في البيت قوله (اني الحق ... الخ) حيث دخلت (في) على كلمة (حق) وهو مما يسدل به على ظرفية (حقاً) في البيت السابق ، ومثله قول ابي زيد الطائي :

أني حق مواساتي أخاكم بمالي ثم يظلمني السريس
وقول الآخر :

أني الحق أن يعطى ثلاثون شاعرا ويحرم مادون الوري شاعر مثلي
كما سمحوا وعمراً بواو مزيدة وضوبق بسم الله في ألف الوصل

٨٣ - ما ترى الدهر قد أباد معداً

وأباد السراة من عدنان

البيت من البحر الخفيف ؛ ولم يمز لأحد .

المفردات . الدهر : انظر الشاهد - ١٢ - أباد : أهلك وأنى . معد : انظر

الشاهد - ٧١ - السراة : الاشراف والاخبار قيل : هو جمع سري ، والصواب
أنه اسم جمع لا جمع بدليل جمعه على سروات ، مثل قطاة وقطوات ، ولو كان جمعا
ما جمع لأنه على وزن الفعلة ، ومثل هذا البناء في الجوع لا يجمع ؛ وإنما سري فمیل
من السرو وهو اشرف ، فان جمع على لفظه قيل : سري واسرياء كغني واغنياء
ولكنه قليل وجوده وقلة وجوده لا تدفع القياس فيه اه بغدادى بتصريف عدنان : هو ابو معد
وروى مكانه (قحطان) وهو ابو عرب اليمن انظر الشاهد - ١٨٧ - الآتي
وعلى هذه الرواية يجوز أن يراد بالسراة ازد السراة ، وهي قبيلة عظيمة من قبائل
قحطان ، وعلى كل فالراد بها القبائل المتفرعة منها .

المعنى يقول : ألم تعلم أيها العاقل أن الدهر ومرار الأيام قد أهلك الرجل
السمى بمعد وأهلك الأخبار والأشراف من بني عدنان ، واسناد الابداء والاهلاك
الى الدهر حقيقي أن كان قائل البيت جاهليا ؛ وبجازي أن كان اسلاميا ، لانه لا
يعتقد بذلك .

الاعراب . ما : اصلها (اما) حذف منها الهمزة ، وهي حرف عرض عند الماقي وحرف تنبيه
واستفتاح عند غيره . ترى : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر
وهو فعل قلبي هنا ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره انت . الدهر : مفعول
به اول . قد : حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال ، اباد : فعل ماض ؛ والفاعل
ضمير مستتر تقديره هو يعود الى الدهر . معدا : مفعول به ، وجملة (اباد معدا) في
محل نصب مفعول به ثان لتري ، وان اعتبرتها بصرية ، فالجملة الفعلية في محل نصب
حال من الدهر ، والرابط الضمير فقط الواو : حرف عطف . اباد : فعل ماض ، والفاعل

يعود الى الدهر ايضا . السراة : مفعول به . من عدنان : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من السراة على اعتبار (أل) فيه للتعريف ؛ او في محل نصب صفة له على اعتبار (أل) فيه للجنس وصرف عدنان لضرورة الشعر اذ حقه المنع للعلمية وزيادة الالف والنون ؛ وجملة (أباد السراة .. الخ) معطوفة على الجملة السابقة ، فهي في محل نصب مثلها على الوجهين المعبرين فيها .

والشاهد في البيت قوله (ما) حيث حذفت منها الهمزة ، اذ أصلها (أما) وهي حرف عرض عند المألقي ، ورده المصنف بقوله : وقد يدعى في ذلك ان الهمزة للاستفهام التقريري ، مثلها في (ألم) و (ألا) وأن (ما) نافية قال الدماميني : ويمكن ان (ما) في البيت نافية ولا همزة محذوفة والكلام خبر محض خوطب به من يعلمه ولكن عنده غفلة وانها في اللذة تنزيلا له منزلة الجاهل ، لمخالفته مقتضى العلم من حيث ان علمه بهلاك هؤلاء يقتضي التيقظ والتحفظ من الاسترسال في الغفلة ؛ وحيث خالف هذا المقتضى كان كالجاهل الذي لا عية عنده اه بغدادى .

وقال صاحب القصر المبني : ويمكن ايضا ان تكون (ما) استفهامية وجملة (ترى) خبرها وجملة (قد اباد) حالية ، أي اتراه بعين اعتبار أو بعين اغترار ؛ وعليه فلا يكون همزة مقدرة قبل (ما) .

شواهد (أما المفتوحة الهمزة المشددة)

٨٤ - رأت رُجلاً أُنما اذا الشمس عارضتْ

فيضئحى ، وأما بالمشي فيخصر

البيت من البحر الطويل ، وقائله عمر بن أبي ربيعة الذي حدثك عنه في الشاهد - ٦ - وهو من قصيدة له مشهورة عندها ثمانون بيتاً .

المفردات : رأت : ابصرت ، وانظر إعلال مثله في الشاهد - ٥٧ - عارضت : ارتفعت بحيث تصير حيال الرأس يضحى : يظهر للشمس ويبرز ؛ قال تعالى لآدم (وانك لاتظماً فيها ولا تضحى) العشي ومثله العشية من صلاة المغرب ، الى العتمة ، وهو قول الجوهري ، وقال : قلت قل الازهري العشي ما بين زوال الشمس وغروبها ؛ ويقابل العشية الغدوة ، وهي ما بين صلاة الصبح وطلوع الشمس وقيل الى الضحوة الكبرى ، اما الغداة فهي في الاصل الضحوة ، وجمع العشية عشبات وجمع الغداة غدوات وجمع الغدوة غدو

ويقابل بالاصيل وجمعه آصال ، قال تعالى (يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال . الخ)
كما يقابل الغدو بالعشي ، قل تعالى في حق فرعون وأشياعه (النار
يُعرضون عليها غدواً وعشياً ويوم القيامة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب)
يختصر : يبرد برداً شديداً ؛ يقال : خصر الرجل إذا آلمه البرد في أطرافه ، والخصر
بفتح الخاء والصاد شدة البرد ، قال امرؤ القيس :

لنعم الفتى تمشو الى ضوء ناره طريف بن مال ليلة الجوع والخصر
المعنى يقول : رأت رجلاً هزيراً نحيفاً قد اضعفه الأسفار وسرى الليل فهو في
النهار متعرض لحر الشمس وفي الليل متعرض للبرد الشديد ، اسمع ما بعد البيت يظهر
لك المراد :

أخا سَفَرٍ جواب أرض تقاذفتُ به فلواتُ فهو أشعثُ أغبرُ
قليلُ على ظهر المطية ظلُّه سوى مانقى عنه الرداءُ المجرُّ

الاعراب . رأت : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقاء
ساكنة مع تاء التأنيث الساكنة ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود الى نَعَمْ
المذكورة في أول القصيدة . رجلاً : مفعول به . أيما : أداة شرط وتفصيل وتوكيد ،
انظر الشاهد التالي . اذا : ظرف لما يستقبل من الزمان ، خافض لشرطه ، منصوب
بجوابه ، صالح لغير ذلك . الشمس : فاعل لفعل محذوف واقع شرطاً لاذا ، يفسره
المذكور بعده والجملة الفعلية هذه في محل جر باضافة اذا اليها على المشهور ، وهو
مرجوح . عارضت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي
يعود الى الشمس ، والجملة الفعلية مفسرة لالمحل لها عند الجمهور ، وفي محل جر
بالاضافة على رأي الشلوين القائل : محلها بحسب ما تفسره وهي مفسرة لشرط اذا .
الفاء : واقعة في جواب أما . يضحى : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة
على الألف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى رجلاً ، والجملة جواب أما
لا محل لها من الاعراب وهو قول سيويه ؛ وجواب اذا محذوف لدلالة جواب أما
عليه ، وجملة (أما إذا . . فيضحى) في محل نصب صفة رجلاً . الواو : حرف عطف .
أما : حرف شرط وتفصيل وتوكيد . بالعشي : جار ومجرور متعلقان بالفعل بعدها .
الفاء : واقعة في جواب أما . يختصر : فعل مضارع ، والفاعل يعود الى رجلاً ، والجملة
الفعلية جواب أما لا محل لها من الاعراب ؛ وجملة (أما بالعشي . . الخ) معطوفة على

ماقبلها فهي في محل نصب مثلها ، وجملة (رأت ... الخ) مستأنفة بالنسبة لما قبلها
لا محل لها من الاعراب .

والشاهد في البيت قوله (ايما) حيث ابدلت الميم الاولى ياء للتخفيف اذ اصلها
(أما) بفتح الهمزة ، وتشديد الميم ؛ ومثله قول جميل بن معمر في صفة القوس :

على نعمة زوراء أيها خطامها فتمن ، وأيها عودها فعتيق

قال البغدادي : وهذا يقع ، وانما بابه أن يكون قبل المضاعف كسرة فيما يكون
على فعال ، فيكروهون التضعيف والكسرة فيبدلون من المضاعف الاول ياء للكسرة ،
انظر الشاهد - ٨٩ - الآتي .

٨٥ - فأمّا القتال ، لا قتال لديكمو

ولكن سينراً في عراض المواقب

البيت من البحر الطويل ، وقائله الحارث بن خالد بن الماص بن هشام بن الغيرة
الحزومي يهجو بني أسيد ابن ابي العيص بن أمية بن عبد شمس ، وقبله .

فضحتم قريشاً بالفرار وانتمو قمدثون سودان عظام المناكب

المفردات . قريشاً : انظر الشاهد - ٢٢٥ - من فتح رب البرية تجدي مايسرك . قمدون :
جمع قد بضم القاف والميم وتشديد الدال ؛ وهو الطويل الشديد الصلب القوي .
سودان : جمع أسود مأخوذ من السيادة ، وهي الشرف . اه بنداوي ، قال صاحب
السرر : وهذا غلط لا ينقضي منه العجب من عدم تنبيه البغدادى له مع حدة ذهنه ،
لأن سودان من السواد بديل أن الشاعر يهجوهم ، فكيف يناقض نفسه بأن
يقول : إنهم اسياد . عراض : بكسر العين جمع عرض بضمها ، وهو الناحية .
المواقب : جمع موكب ؛ وهو الجماعة ركبانا كانوا او مشاة ، وقيل : هم ركاب الابل
للزينة ، والمناكب : جمع منكب ، وهو مجتمع رأس الكتف والمضد .

المعنى يقول : إنكم يا بني أسيد لستم رجال حرب و قتال والخيول التي عندكم ليست
معدة للطعن والنزال ، وإنما هي معدة لركوبكم عليها وسيركم بها في الجهة التي يسير
فيها القوم الماشون والراكبون على الخيول للزينة فتمشون معهم ، وهذا شأن الجبناء
علماً بأن اجسامكم كبيرة وقوية .

الاعراب . الفاء : حرف تفريع على ما سبق . أما : اداة شرط وتفصيل وتوكيد ؛

أما كونها أداة شرط لأنها قائمة مقام أداة الشرط بدليل لزوم الفاء بعدها ؛ إذ الأصل
 معها يك من شيء فالقتال لاقتال . الخ ، فأنيبت أمامها بـ «مها» و «يك» من شيء .
 فصار أما القتال فلا قتال ، ثم حذفت الفاء لضرورة الشعر ، فصار أما القتال لاقتال
 ففعل الشرط محذوف مع الأداة . وأما كونها أداة تفصيل لأنها في الغالب تكون
 مسبوقة بكلام مجمل وهي تفصله ويعلم ذلك من تنوع مواقعها ، وأما كونها أداة تأكيد
 لأنها تحقق الجواب ؛ وتفيد أنه وافع لا محالة لكونها علقته على أمر متيقن . القتال :
 مبتدأ . لا : نافية للجنس تعمل عمل إن . قتال : اسم لامبني على الفتح في محل نصب .
 لديكمو : ظرف مكان بمعنى عند متعلق بمحذوف خبر لا ، أو هو متعلق بالقتال
 فيكون الخبر محذوفاً انظر الشاهد - ١٠ - فهو منسوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة
 على الألف المنقلبة ياء لا اتصاله بالكاف التي هي ضمير متصل في محل جر بالاضافة ،
 والميم حرف دال على جماعة الذكور ، وحركت بالضم لضرورة الشعر ، فتولدت واو
 الاشباع ، وخجلة (لاقتال ... الخ) في محل رفع خبر المبتدأ ؛ والرابط إعادة المبتدأ
 بلفظه وانظر الشاهد - ٨٨٨ - من هذا الكتاب تجد مايسرك ، والجملة الاسمية (أما
 القتال ... الخ) مفرعة عن البيت السابق لاحتل لها ايضاً . الواو : حرف عطف .
 لكن : حرف مشبه بالفعل ، واسمها محذوف . سيرا : مفعول مطلق لفعل محذوف ؛
 والجملة الفعلية في محل رفع خبر لكن ؛ وتقدير الكلام : ولكنكم تسرون سيرا ،
 وجوز البغدادى وغيره أن يكون سيراً اسمها وخبرها محذوفاً ، وتقدير الكلام :
 ولكن لكم سيرا وانظر الشاهد - ٥٤٢ - في عراض : جار ومجرور متعلقان بسيرا ،
 وعراض مضاف والمواكب مضاف اليه .

والشاهد في البيت قوله (لاقتال ... الخ) حيث حذفت الفاء منه وهو جواب
 (أما) مع أنها ملتزمة الذكر حذفت للشعر وهو كثير فيه ؛ ومثله في النثر ؛ لكن إذا
 حذف القول معها استغناء عنه بالمقول ، نحو قوله تعالى (فأما الذين اسودت وجوههم :
 أ كفرتم بعد إيمانكم ؟) أي فيقال لهم : أ كفرتم بعد إيمانكم ؟ وأما إذا لم يحذف معها
 أقول فحذفها قليل ، نحو قول النبي ﷺ (أما بعد ما بال أقوام يشترطون شروطاً ،
 ليست في كتاب الله) إذ الأصل : أما بعد فما بال أقوام يشترطون شروطاً ؛ ليست في
 كتاب الله) إذ الأصل : أما بعد فما بال . الخ ، وزعم بعض المتأخرين أن فاء (أما)
 لا تحذف في غير الضرورة أصلاً ؛ وهو غير مسلم لهم ، ومثل بيت الشاهد قول الآخر :

فأما الصدور لا صدور الجعفر ولكن أعجباراً شديداً صريرها

٨٦ - من يفعل الحسنات الله يشكرها والشر بالشر عند الله مثلان

البيت من البحر البسيط ، وقائله عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الانصاري
وقيل : هو لكعب بن مالك أحد الثلاثة الذين تخلفوا عن النبي ﷺ في غزوة
تبوك ، وقوله :

ان يـلم المرء من قتل ، ومن هرم المدة العيش ، افناء الجديدان
فانما هـده الدنيا وزينتها كالتراد لا بد يوما انه فاني

المفردات . الجديدان : أراد بها الليل والنهار . الحسنات : جمع حسنة ، وهي
عمل الخير يعمله الانسان في دنياه . الله : انظر الشاهد - ٤١ - يشكرها : يجزيه
عليها خيرا ويكثرها ويضاعفها ، قال تعالى (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) ومن
استاء الله تعالى الشكور ، ومعناه هو الذي يجازي على يـير الطاعات كثير الدرجات
ويعطي بالعمل في ايام معدودة نعماً في الآخرة غير محدودة ،

ولا تنس ان شكر بتعدى بنفسه وبحرف الجر ؛ تقول : شكرته وشكرت
له كما تقول : نصحتة ونصحت له ، وانظر الشاهد - ٧٠ - الشر : الفعل السييء
مثلان : تثنية مثل أي متساويان ، هذا ومثل اسم متوغل في الابهام ، فلا يتعرف
باضافته الى الضمير وغيره من المعارف ، ولذلك نعمت به النكرة في قوله تعالى
(فقالوا : أنؤمن لبشرين مثلنا ؟) ويوصف به المفرد والمثنى والجمع تذكيراً وتأنيهاً
وتستعمل على ثلاثة أوجه : الاول بمعنى الشبيه كما في الآية الكريمة المذكورة ،
والثاني بمعنى نفس الشيء وذاته كما في قوله تعالى (ليس كمثله شيء) عند بعضهم
حيث قال : المعنى ليس كذاته شيء ، والثالث زائدة كما في قوله تعالى (فان
آمنوا بمثل ما آمنتهم به فقد اهتدوا) أي بما آمنتهم .

المعنى يقول : إن الانسان اذا فعل خيراً في دنياه يجزيه الله الجزاء الحسن
في آخرته ودنياه ؛ وان فعل شراً يجزيه الله عقاباً أليماً في آخرته ، وان أهمل في
الدنيا لا يهمل في الآخرة ؛ قال تعالى (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ، ومن
عمل مثقال ذرة شراً يره) وينبغي ان تعلم ان الله تعالى لا يجزي بالشر الا
شراً مثله من غير زيادة ، واما الخير ؛ فيضاعفه لمن شاء فضلاً وكرماً .
الاعراب . من : اسم شرط جازم يحزم فعلين مبني على السكون في محل

رفع مبتدأ . يفعل : فعل مضارع فعل الشرط مجزوم ، وحركه بالكسر لالتقاء الساكنين ، والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود الى من . الحسنات : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لانه جمع مؤنث سالم . الله : مبتدأ . يشكرها : فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى الله ، وها : في محل نصب مفعول به ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ ، والجملة الاسمية (الله يشكرها) في محل جزم جواب الشرط على رأي الجمهور لاقتنائها بالفاء تقديرا ؛ والدسوقي يقول : لا محل لها لانها لم تحل محل المفرد ؛ وخبر المبتدأ الذي هو (من) مختلف فيه كما رأيت في الشاهد - ٥٠ - الواو : حرف عطف . الشر : مبتدأ . بالشر : جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ . عند : ظرف مكان متعلق بالخبر المحذوف أيضا ، وقيل : متعلق بمحذوف في محل نصب حال من مثلاًن كان صفة له ؛ فلما قدم عليه صار حالا ؛ وقيل : متعلق بمحذوف في محل رفع خبر مقدم ، ومثلاًن مبتدأ مؤخر . مثلاًن خبر لمبتدأ محذوف ، التقدير : هما مثلاًن على القولين الاولين في الظرف ؛ ومبتدأ مؤخر على القول الثالث في الظرف ، وقال صاحب القصر المبني : الشر : مبتدأ وبالشر متعلقان بمحذوف صفته ومثلاًن الخبر هذا وقد قال البندادي : وقوله : والشر بالشر عند الله مثلاًن : فيه حذف معطوف ؛ والتقدير : والشر والمكافأة بالشر مثلاًن وبهذا التقدير صح وقوع المثني خبرا والباء متعلقة بالمحذوف وعند متفقة بمثلاًن ، ونقل عن ابن الملا الاعراب الاول اهـ ، والجملة الاسمية (الشر بالشر . الخ) مستأنفة أو معطوفة على الجملة الاسمية السابقة لا محل لها على القولين ، وعند مضاف ولفظ الجلالة مضاف اليه .

والشاهد في البيت قوله (من يفعل ... الله يشكرها) حيث حذفت الفاء الرابطة للجواب من الجملة الاسمية الواقعة جوابا للشرط وهي ضرورة شعرية . وزعم النبرد وكثير غيره ان الرواية (من يفعل الخير فالرحمن يشكره) وعليه فلا شاهد فيه ، وهذا مبني على انهم لا يرون جواز خلو الجواب الذي هو بهذه المنزلة من الفاء ، وهذا الذي ذهبوا اليه غير صحيح لانه ورد بيت الشاهد ، وايضا قول الآخر :

ومن لا ينزل ينقاد للغي والصبا . . . سيلفى على طول السلامة ناديا

فجملة (سيلفى) واقعة في جواب الشرط ولم تقترن بفاء وقد ورد ايضا قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه البخاري في القطة (فان جاء صاحبها

والاستمتع بها) فلم يقرن فعل الامر بالفاء ، مع كونه جواب الشرط ، وجعل البغدادى منه قوله تعالى (ان ترك خيراً الوصية) وعند التحقيق والتأمل يظهر لك ان (الوصية) نائب فاعل (كتب) في اول الآية ، وقد ذكر المصنف البيت استشهاداً لما في البيت السابق .

٨٧ - أبا خراشة أما أنت ذا نفر

فإن قومي لم تأكلهم الضبُعُ

ذكر مستوفى في الشاهد - د - وأعاد هنا ليعين أن قوله (أما) ليست كلمة واحدة ؛ بل هي كلمتان (أن) المصدرية و (ما) الزائدة مدغمتان في بعضهما ، وكذلك (أما) في قوله تعالى (أما إذا كنتم تعملون) فإنها مركبة من (أم) المنقطعة و (ما) الاستفهامية ، وأدغمت الميم في الميم للتماثل ، وفي الاولى ادغمت النون في الميم للتقارب .

٨٨ - سقته الرواعد من صيف

وإن من خريف ، فإن يعدما

البيت من البحر المتقارب ، وقائله النمر بن توبان المكي رضي الله عنه ، وهو صحابي أدرك الاسلام ، ووفد على النبي ﷺ وهو شيخ كبير عاش مائتي سنة وخرف وألقى على لسانه انحر والاضيف اعطوا السائل اصبحوا الراكب ، أي اسقوه الصبوح تحملوا لهذا في حماته كذا وكذا لمادته بذلك ، وخرفت امرأة من حي كرام ؛ وكان هجيرها : زوجوني ، قولوا لزوجي : يدخل مهدوا لي جانب زوجي ، فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لذو بها : ما لهج به النمر بن توبان في خرفه افخر واجمل مما لهجت به صاحبكم ثم ترحم عليه .

المفردات : سقته : انظر اعلان مثله في الشاهد - ٥٧ - والضمير المنصوب يعود الى الوعد المذكور في الايات السابقة ؛ وسقى يكون بالهمزة تارة وبدونها أخرى ، تقول : سقى الله هذه البلاد الغيث واسقاعا الغيث ، وشاهد المهوز قوله تعالى (وأسقيناكم ماءاً فراتاً) وشاهد الذي بدون همز قوله تعالى (وسقاهم ربهم شرابا طهوراً) ويحتملها قوله تعالى (وسقوا ماء حميماً فقطع أمعاءهم) وقوله جل ذكره (يسقون من رحيق مختوم ختامه مسك) وقد ورد في قول لبيد رضي

الله عنه المقتان جميعا :

سقى قومي بني مجد واسقى نيرا والقبائل من هلال
ولكنه حذف المفعول الثاني من كليهما ؛ وفرق الاعلم بينها فقال : تقول :
سقيتك ماء اذا ناولته اياه بشربه ، وتقول : اسقيتك اذا حملت له سقيا . ا هـ .
الرواعد : جمع راعدة اراد السحب تكون مصحوبة غالبا بعواصف رعدية . صيف :
اراد مطر الصيف : خريف : اراد مطر الخريف .
المعنى يقول : ان هذا الوعل لا يظلم ابدا ولا يضام لانه يشرب اما من مطر
الصيف ، واما من مطر الخريف ؛ فهو ريان على كل حال .

الاهراب . سقته : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الالف المحذوفة
لالتقاء ساكنة مع تاء التأنيث الساكنة ، والهاء : ضمير متصل في محل نصب مفعول
به اول ؛ والمفعول الثاني محذوف ، التقدير : سقته ماء . الرواعد : فاعل سقى ، وهو
في الاصل صفة لوصف محذوف هو الفاعل ، التقدير : السحب الرواعد . من صيف :
جار ومجرور متعلقان بالفعل السابق . الواو : حرف عطف . ان : هي جزء (إما)
المحذوف منها (ما) وهي حرف تفصيل . ومن خريف : جار ومجرور متعلقان بالفعل
السابق بسبب العطف ، اذ هما معطوفان على قوله (من صيف) الفاء : هي
الفصيحة لانها افصح عن شرط مقدر دل عليه التفصيل السابق ، التقدير : واذا
كان ذلك واقعا فان . . الخ . لن : حرف نصب ونفي واستقبال . بعدما : فعل
مضارع منصوب بـ لن ، والالف للاطلاق ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود
الى الوعل ، والجملة الفعلية لا محل لانها جواب لشرط المقدر ، وهو اذا ، وان
اعتبرتها تعليمية لا محل لها ايضا ؛ وقيل : الجملة معطوفة بالفاء على جملة (سقته . الخ)
المتأنفة بالنسبة لما قبلها .

والشاهد في البيت حذف (إما) من الشطر الاول وحذف (ما) من الشطر
الثاني ، واصل التركيب (سقته الرواعد إما من صيف وإما من خريف) وقال
المبرد والاصمعي : (إن) في البيت شرطية والفاء جواب .

قال المصنف في الرد عليها : ليس بشيء لان المراد وصف الوعل بالري على
كل حال ، ومع الشرط لا يلزم ذلك ، وقال ابو عبيدة (إن) في البيت زائدة .
قال الدسوقي : لم يهد زيادة (إن) بعد العاطف ، هذا وقد جوز الفارسي ان تكون
(إن) شرطية والالف في (بعدما) ضمير المثنى ، وقال : ويحتمل ان يكون المعنى

سقت الرواعد من السحاب هذه العين ، او هذا الوعل ، وان سقت العين او
 الوعل من الخريف فلن تدم العين السقي والوعل الري ، ودفع بعضهم هذا وقال :
 لا معنى له ، قال البغدادي : وليس كذلك لانه غير متنع ؛ الا ان التأويل
 الاول أسهل في المعنى ، وأدخل فيما يعترضه الشاعر ؛ وعلى قول المبرد والاصمعي
 والفارسي فانفاء واقعة في جواب الشرط ؛ ولم يرتض سيبويه ان تكون (إن)
 في البيت شرطية ، ومثل بيت الشاهد في كل ما تقدم قول دريد بن الصمة :
 وقد كذبتك نفسك فاكذبها فان جزعا ، وان اجمال صبر
 فقد أراد : فاما جزعا واما اجمال الصبر ، وايضا قول عمرو بن
 ملقط الطائي :

ثم غدت تنبذ أحرادها ان متغنا وان حاديه
 فانه اراد إما متغنا ، واما حاديه الا ان الاعلم قال : ولا يجوز ان تكون
 (ان) في بيت دريد شرطا لوقوع الفاء قبلها فلو كانت شرطا لكان مستأنفا لا جواب له
 لمنع الفاء ان يكون جواب الشرط قبله ؛ واذا اخذنا بقول المبرد والاصمعي
 والفارسي في بيت دريد وبيت ملقط يكون قد حذف فعل الشرط وجوابه
 أي كما في الشاهد ١١١٣ - الآتي .

٨٩ - يا ليتما أمنا شالت نعامتها

أيما إلى جنّة ، أيما إلى نار

البيت من البحر البسيط ، وقائله سعد بن قرط احد بني جذيمة بهجو أمه
 وكان عاقا لها وكانت ثغله فلا يزداد الا شرا ، وبعد البيت :
 تلثم الوسق مشدودا أشظته كأنما وجهها قد سفع بالقار
 ليست بشبعي ، ولو اوردتها هجرا ولا بر يا ، ولو صافت بذى قار
 خرقاء بالخير لا تهدي لوجهته وهي صناع الاذي للاهل والجار
 المفردات . شالت : ارتفعت ، والشائل المرتفع . نعامتها : تطلق النعامة
 على الحيوان المعروف ، وتطلق على باطن القدم وعلى الخشبة التي يعلق عليها المصلوب
 وعلى النعش الذي يحمل عليه الميت ، وعلى جماعة الناس ؛ وتقول العرب : شالت
 نعامة فلان كناية عن موته ، فتكون النعامة في هذه العبارة بحسب ذلك صالحة لأن
 تكون باطن القدم لأن من مات ارتفعت رجله ، ولأن تكون النعش الذي يحمل

عليه الموتى لأن من مات حمل نعمة فارفع على الاعناق، ويقال أيضا : شالت نعمة بني فلان بمعنى ذهب عزهم ، واختلفت كلمتهم وتفرق أمرهم ؛ قال ذو الاصم :
أزري بنا أننا شالت نعماتنا فخالني دونه ، وخلته دوني

وقال السبيلي : العرب تضرب زوال النعمة مثلاً في الفرار وتقول : شالت نعمة القوم اذا فروا او هلكوا ؛ قال أمية بن أبي الصلت :

اشرب هنيثا ، فقد شالت نعماتهم وأسبل اليوم في بردك اسبالا
اه بغدادي واشتوني بتصرف . تلثم : تبتلع . الوسق : بفتح الواو حمل بعير .
الاشظة : جمع شظا ، وهو خشبة عفاء تجمل في عروق رحال الجمال . سفع :
بالبناء للجهول ؛ سكن الفاء ضرورة من دفع السموم أو النار وجهه ففيره الى
السواد . القار : الزفت . هجر : مكان كثير التمر يقع في البحرين ، وهو بفتح
الهاء والجيم جيماً هذا وهو بفتح الهاء وسكون الجيم المقاطعة ؛ وبضم الهاء وسكون الجيم
الافحاش في النطق وبكسر الهاء وسكون الجيم الفائقة والفائق من النوق والجمال .
ذوقار : مكان كانت فيه موقعة عظيمة بين العرب والفرس انتصر فيها العرب ، وصافت به
أقامت به أيام الصيف مثل اصطافات . الخرقاء : هي المرأة التي لاتحسن عمل شيء
الصناع : بفتح الصاد الرأه الحاذقة بعمل اليدين .

المنى فهو يتمنى موت أمه ، ولا يبالي بها ، اذهبت الى الجنة أم الى النار
وانظر هجاء لها في الابيات التالية لبنت الشاهد ؛ وانظر هجاء الخطيئة لأمه في
الشاهد - ١١٣١ - وانظر الشاهد في كتابنا فتح الكريم الواسع ، اعراب شواهد
جمع الهوامع فن للكلام بقية .

الاعراب . يا : حرف تنبيه ؛ ويجوز أن تكون حرف نداء ، والمنادى
محذوفاً تقديره : يا قوم مثلاً والاول أقوى في مثل هذا التركيب . ليتما : حرف مشبه
بالفعل ، وما : زائدة . أمنا : اسم ليت ؛ ونا : في محل جر بالاضافة . شالت
فعل ماض ، والتاء لاتأنيث . نعماتها : فاعله ، وها : في محل جر بالاضافة ، وجملة شالت نعماتها :
في محل رفع خبر ليت ، وانظر الشاهد - ٩٩ - فهو مثله في هذا التركيب . أيما : حرف
تفصيل وتقسيم . الى جنة : جار ومجرور متعلقان بشالت . أيما : حرف تفصيل
وتقسيم ايضاً معطوف على سابقه بحرف عطف محذوف ، وقال الاكثرون :
هي حرف عطف . الى نار جار ومجرور معطوفان على ما قبلها .

والشاهد في البيت حذف واو المطف قبل (أيما) الثانية ، وهذا من غير

الغالب اذ الغالب إثباتها على رأي يونس والفارسي وابن كيسان ووافقهم ابن مالك.
قال المصنف - رحمه الله تعالى - وإما عاطفة عند أكثرهم . اعني (إما) اثنائية
وتقل ابن عصفور الاجماع على أن (إما) اثنائية غير عاطفة كالأولى ، قال : وإنما
ذكروها في باب العطف لمصاحبتها لحرفه ؛ وزعم بعضهم أن (إما) عطفت الاسم
والواو عطفت إما على إما وعطف الحرف على الحرف غريب ولا خلاف أن أما
الأولى غير عاطفة لاعتراضها بين العامل والمعمول في نحو (قام أما زيد وأما
عمرو) وبين أحد معمولي العامل ومعموله الآخر في نحو (رأيت إما زيدا وإما
عمرا) وبين المبدل منه وبدله ، نحو قوله تعالى (حتى إذا رأوا ما يوعدون أما
المذاب ؛ وأما الساعة) فإن ما بعد الأولى بدل مما قبلها اهـ .

وفي البيت شاهد ثان ؛ وهو فتح الهمزة من (أيما) وثالث وهو ابدال الميم
ياء ساكنة وملخص هذين الشاهدين أن فيها أربع لغات : كسر الهمزة وفتحها
وابدال ميمها الأولى ياء مع الكسر والفتح وفتح هزتها لغة قيس وتيم وأسند ؛
وبالابدال مع كسر الهمزة وفتحها أنشدوا بيت الشاهد وقول أبي القمقام :
تلفحها أيما شمالاً عريّةً وأيما صبا جح الظلام هبوباً
وقول الآخر : لا تفسدوا آباكم أيما لنا أيما لكم

٩٠ - قَدْ قِيلَ ذَلِكَ أَنْ حَقًّا وَإِنْ كَذِبًا

فما اعتذارك من قولٍ إذا قيلاً ؟

البيت من البحر البسيط ، وقائله النعمان بن المنذر المكنى بأبي قاموس ،
ولهذا البيت قصة انظرها في الشاهد - ٢٣٨ - من كتابنا فتح رب البرية اعراب
شواهد جامع الدروس العربية ، وانظر الكلام على حياة لبيد بن ربيعة العامري
في كتابنا فتح الكبير المتعال ، اعراب المعلقات المشر الطوال الذي سيصدر قريباً إن
شاء الله .

المفردات . قيل : انظر الشاهد - ٢ - وروى الشطر الأول كما يلي (قد قيل
ما قيل إن صدقاً) الاعتذار : مصدر اعتذر من فعله احتج لنفسه وأبدى عنده مما
نسب إليه . القول : يطلق على خمسة معانٍ : أحدهما التمسك بالدال على معنى ،
الثاني حديث النفس ؛ ومنه قوله تعالى (ويقولون في أنفسهم) الثالث الحركة
والإمالة ، يقال : قالت النحلة ، أي ماتت ، الرابع ما يشهد به الحال ؛ كما في قوله

تسالى (قالنا : أتينا طائمين) الخامس الاعتقاد كما تقول : هذا قول المعتزلة وهذه مقالة الأشاعرة ، أي ما يعتقدونه ، وانظر شرح الكلام في الشاهد - ٧٢ - .
 المعنى يقول : ان كان الذي قاله فيك لبيد ياربيع صدقا واخباراً بالواقع ؛ او كان كذباً واخباراً بنير الواقع فهو على كل قد قيل ووقع النطق به ورفع الواقع محال ؛ فلا ينبغي لك ولا ينفعك التشكيك فيما قاله وانظر الرابع واخوته في الشاهد - ١٦٤ - الآتي .
 الاعراب . قد : حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال . قيل : فعل ماض مبني للجهول . ذلك : اسم اشارة مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل ، والام للبعد ، والكاف حرف خطاب لا محل له ؛ وعلى الرواية الثانية فـ (ما) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل . قيل : فعل ماض مبني للجهول ونائب الفاعل يعود الى ما وهو المائد ؛ والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الاعراب . ان : حرف شرط جازم . حقا : خبر لمكان محذوفة مع اسمها والواقعة شرط لان ؛ والجملة الفعلية هذه لا محل لأنها ابتدائية . (وان كذباً) معطوفة على قبلها بالواو العاطفة ، واعرابها كاعرابها ، وجواب بالشرط في الموضعين محذوف لدلالة ما قبله عليه ، والتقدير : ان كان المقول حقاً فقد قيل ما قيل ، وان كان اقول كذباً فقد قيل ما قيل (فما) الفاء : حرف عطف . ما : اسم استفهام مبني على ما السكون في محل رفع مبتدأ . اعتذارك : خبر المبتدأ ؛ ويجوز العكس ؛ والكاف في محل جر بالاضافة من اضافة المصدر لفاعله . من قول : جار ومجرور متعلقان باصدر قبلها . قيل : فعل ماض مبني للجهول ، والالف للإطلاق ، ونائب الفاعل يعود الى قول ، والجملة الفعلية في محل جر باضافة اذا اليها على القول المرجوح المشهور وجواب اذا محذوف لدلالة ما قبله عليه ، والتقدير : فما اعتذارك من قول اذا قيل فما اعتذارك ، والجملة الاسمية (ما اعتذارك .. الخ) معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها الاولى بالاستئناف ؛ والثانية بالتبليغ هذا وان اعتبرت (اذا) ظرفاً مجرداً عن الشرطية فلا تحتاج الى جواب والمعنى لا ياباه .

والشاهد في البيت قوله (ان حقا ؛ وان كذباً) حيث حذفت كان مع اسمها من الجملة كما رأيت في الاعراب ، وغرض المصنف من ذلك الاستشهاد لقول الكوفيين : ان (شاكراً وكفوراً) في الآية (انا هديناك السبيل اما شاكر أو اما كفوراً) خبر ان لكان مع اسمها محذوفة أي فان (اما) اصلها (ان ما) ان الشرطية وما زائدة .

٩١ - فَاِمَا اَنْ تَكُوْنَ اَخِي بِصَدَقِ

فَاعْرِفْ مِنْكَ غَثِي مِنْ سَمِينِي

وَإِلَّا فَاطَّرِحْنِي وَانْخَذْنِي

عَدُوًّا اُتَقِيكَ ، وَتَتَّقِنِي

البيتان من البحر الوافر وقائلها المثقب العبدي نسبة الى عبد القيس شاعر جاهلي كان معاصراً لمرو بن هند الملك ، واسمه عائذ بن محسن ولقب بالمثقب لقوله في هذه القصيدة :

ظهرن بكلة وسدلت أخرى وثقبن الوساوس للميون
هذا ونسب شارح شواهد الكشف البيتين لسحيم بن وثيل الرياحي
ضمن القصيدة المنسوبة للمثقب ، وزاد فيها الشاهد - ٥٦١ - و ٢٨٩ - وهو غير صحيح .

المفردات . الغث : بفتح الغين وتشديد التاء الرديء والسمين ضده وهو الجيد ، والاول وصف من غث اللحم اذا صار مهزولاً ، والثاني من سمن اللحم اذا امتلأ ويقولون : فلان يتكلم بالغث والسمين يريدون أنه يجيء بالرديء في كلامه وبالجيد ، وأراد بقوله (فأعرف منك غثي من سميني) فأعرف عيوبي فأجنبها وأعرف فضائلي فأتمسك بها لأنه اذا كان أخاً صادقاً في أخائه بين له حقيقة أمره وكشف عما يأتي ومايدع . اطرحنني : أتركني وابتعد عني . أتقيك : أحذرك من الوقاية ، وهي أن يحفظ الانسان نفسه من الوقوع في المكروه ، ويتحرز من اتيانه وكأنه جعل لنفسه وقاية تحول بينه وبين ما يكره وماالتقى والتقوى الا من ذلك وهي حفظ النفس من المذاب الأخروي بامثال اوامر الله واجتناب نواهيه . عدوا : هو ضد الصديق وهو على وزن فحول بمعنى فاعل مثل صبور وشكور ، وما كان على هذا الوزن يستوي فيه المفرد والثنى والجمع والمذكر والمؤنث الا لفظاً واحداً جاء نادراً قالوا : هذه عدوة الله ؛ قال تعالى (إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا) وقال (بعضهم لبعض عدو) وقال (فانهم عدولي الا رب العالمين) والجمع أعداء وأعاد وعُدت وعِدَى ، وقيل : أعاد جمع أعداء فيكون جمع الجمع ،

وفي القاموس المحيط : والمد بالضم والكسر اسم الجمع . الكلة : بكسر الكاف وتشديد اللام الست . سدان أخرى : أرسلنها وأرخينها . الوصاوص : جمع ووصاوص وهو البرقع الصغير فأراد أنهم حديثات الأسنان ، فبراقمن صفار ، وثقبن : خرقن لأجل النظر .

المعنى يقول : مخاطبا ابن عم له : إما ان تكون صادقاً في مودتك ومحبتك لي ؛ فأعرف حينئذ عيوبى فأجتنبها ، وأعرف فضائلي فأتمسك بها وأزدد منها ، وإذا لم تصدق في محبتك فاتركني وابتعد عني ، وانظر إلي كعدو تخاف مني وأخاف منك وأحذر منك وتحذر مني .

الاعراب . الفاء : حرف استئناف بالنسبة لما قبلها من آيات . إما : أداة شرط وتفصيل . أن : حرف مصدرى ونصب واستقبال . تكون : فعل مضارع ناقص منصوب بأن ، واسمها ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت . أخي : خبر تكون منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء التكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ؛ والياء في محل جر بالاضافة ؛ وأن المصدرية والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل رفع مبتدأ خبره محذوف ، التقدير : إما ككونك أخي بصدق حاصل ؛ أو هو خبر لمبتدأ محذوف ، التقدير : أما شأنك ككونك أخاً صادقاً بصدق ، وقال البغدادي : ويجوز أن يكون المصدر المؤول في محل نصب مفعولاً به لفعل محذوف ، والتقدير : اختر إما ككونك أخاً وإما ككونك عدواً كما قال عبد الله بن الزبير الاسدي - رضي الله عنه :

تخير ، فأما أن تزور ابن ضابي عميراً ، وإما أن تزور المهلبا
أقول : وتفسير الزمخشري والنسفي لقوله تعالى (قلنا : ياذا القرنين ، إما أن تعذب ، وإما أن تتخذ فيهم حسناً) يؤيد ذلك ، بينما جمل أبو علي الفارسي في البغداديات المؤول في محل رفع ؛ كما رأيت سابقاً . بصدق : جار ومجرور متعلقان بالفعل تكون ، وقال العيني : متعلقان بمحذوف صفة أخي وهو لا يجوز لأن أخي معرفة بالاضافة لياء التكلم ، ولو قال : متعلقان بمحذوف حال منه لكان حسناً ولذا قال البغدادي : وهو غلط في المسألة ؛ وعلقها بمحذوف نائب مفعول مطلق ؛ وقدره : إما أن تكون أخي كوناً ملتبساً بصدق . اهـ . الفاء : حرف عطف مفيد للسببية . أعرف : فعل مضارع معطوف على تكون منصوب مثله والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا . منك : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما ، وقال البغدادي : متعلقان بمحذوف حال من غشي تقدم عايه . غشي : مفعول به منصوب

وعلاوة نصبه فتحة مقدرة .. الخ والياء في محل جر بالاضافة . من سميني : جار
ومجرور متعلقان بالفعل أعرف ؛ وعلامة الجر كسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم
... الخ والياء في محل جر بالاضافة ، وإن عقلت (من سميني) بمحذوف حال من
غشي فالغنى لا ياباه ؛ ويكون التقدير : غشي ظاهراً من سميني ، وجوز أن يكونا
بدلاً من (منك) الواو : حرف عطف (الا) مركبة من (ان) الشرطية و (لا)
النافية وفعل الشرط محذوف التقدير : وان لم تفعل (فاطرحني) الفاء : واقعة في
جواب الشرط . اطرحني : فعل أمر مبني على السكون ، والفاعل انت ، والنون
للوافية ، وياء المتكلم في محل نصب مفعول به ، والجملة الفعلية في محل جزم جواب
الشرط عند الجمهور ؛ والدسوقي يقول : لا محل لها لأنها لم تحل محل المفرد ، وقوله
(الا فاطرحني) معطوف على (إما) التفصيلية وما بعدها : واتخذني : معطوفة
على ما قبلها واعرابها كاعرابها ومحملها كحملها . عدوا : مفعول به ثان
لاتخذني . أتقيك : فعل : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على
الياء لاثقل ، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا ؛ والكاف مفعول به ، والجملة
الفعلية في محل نصب حال من ياء المتكلم الواقعة مفعولاً به ، والرابط الضمير فقط .
الواو : حرف عطف . تنقيني : فعل مضارع مرفوع ؛ مثل سابقه والفاعل ضمير
مستتر تقديره أنت ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم مفعول به ، والجملة الفعلية معطوفة
على ما قبلها فهي في محل نصب حال مثلها .

والشاهد في البيتين الاستغناء عن (إما) اثنائية بذكر ما يعني عنها وهو
(الا) المركبة من إن الشرطية ولا النافية كما رأيت في الاعراب ، ومثل
البيتين قولهم : إما أن تتكلم بخير والا فاسكت ، وقد يعني عنها (او) وذلك
كما في قراءة أبي (وانا واياكم لا إما على ددى او في ضلال ميين) وايضا قول
الاختل التلوي :

وقد شفني ان لا يزال يروعي خيالك اما طارقاً ، او مفاديا

وقول الآخر :

فقلن لمن : امشين اما نلاقه كما قال ، او نشف الصدور فنعدرا

وقول الآخر :

يعيش الفتى في الناس اما مشيما على الهم ، او دلباجة متنما

٩٢ - سقتهُ الرواعدُ من صيفِ

وإِن من خريفٍ فلن يَعْدَمَا

تقدم برقم - ٨٨ - واعاده هنا شاهداً على الاستغناء عن (اما) الاولى لفظاً ، فهي موجودة تقديراً .

٩٣ - تلمُ بدارٍ قد تقادمَ عهدُها

ولأما بأمواتِ ألمَّ خيالُها

البيت من البحر الطويل ونسبه السيوطي لذي الرمة والصحيح انه للفرزدق من قصيدة يمدح فيها سليمان بن عبد الملك بن مروان ، ويهجو الحجاج بن يوسف الثقفي ، عدد آياتها سبعة وثلاثون بيتاً ، وقبل البيت :

فكيف بنفس كلما قلت : اشرفت على البرء من حوصاء هيض اندمالها

المفردات . فكيف بنفس : اي كيف نأمل بصحة نفس هذه صفتها ، وقال ابن الملا : كيف في محل رفع خبر مقدم ، وبنفس مبتدأ مؤخر ؛ والباء زائدة . قلت : انظر اعلاله في الشاهد - ٨ - اشرفت : اقبلت وقاربت ، وكأنها اطلمت من عال فرأت البرء ؛ وهو بضم الباء الشفاف من المرض . حوصاء : من الحوص بفتح الحاء والواو وهو ضيق مؤخر العين ، والرجل احوص ، واصل الكلام : اشرفت على البرء من جراحة حوصاء ، ويروى مكانه (دهماء) قال البغدادي : دهماء اسم امرأة وقال غيره : والدهماء تحتل امرين : الاول ان تكون من الدهمة وهي الظلمة ، والثاني ان تكون اسماً للداهية وعلى الروابطين ضرب الشاعر الحوصاء والدهماء مثلاً . هيض : نكس بعد ان قارب الشفاء ، والهيض كسر العظم بعد الجبر وهو اشد ما يكون من الكسر ؛ وكذلك النكسة في المرض بعد الشفاء . الاندمال : الالتحام ومقاربة الشفاء . تلم : تنزل ويروى مكانه (تهاض) دار : انظر الشاهد - ٩٠٣ - تقادم عهدا : طال الزمن على معرفتها ورؤيتها ، والمهد زمان ؛ ويقال : هو قريب المهد بكذا ، اي قريب العلم والحال ، والأمر في كما عهدت اي كما عرفت . اموات : جمع ميت : انظر الشاهد - ٣٦ - الخيال : ما يرى في النوم من صور الاشياء وهو ما يمرض لذهن الانسان في اليقظة ؛ وهو ما يرى من مكان

بيد مثل الشخص وانظر الليف في الشاهد - ٥٧ - .

المنى يقول ؛ كيف تبرأ نفسي من أوجاعها وآلامها وهي كلما قاربـت
الشفاء تمرضت الانتكاس ؛ ورجعت إلى السقام بأشد مما كانت عليه ، وذلك بسبب
رؤيته الديار التي كان يرى فيها خلانه وآلافه وأما بعروض صور خـ لان له ماتوا
على فكره وذهنه ؛ فهو لا يزال يعاني من الوجد والفرام ؛ ما يعيد لنفسه آلامها
وأوجاعها .

الاعراب . تلم : فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود إلى
نفس في البيت السابق ، وعلى رواية (تهاض) فهو فعل مضارع مبني لمجهول ؛
ونائب الفاعل يعود إلى نفس أيضا . بدار : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . قد :
حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال . تقادم : فعل ماض . عيدها : فاعله ، وها :
في محل جر بالإضافة ، والجملة الفعلية في محل جر صفة دار . الواو : حرف عطف .
أما : حرف شرط وتفصيل . بأموات : جار ومجرور معطوفان على قوله (بدار) ألم :
فعل ماض . خيالها : فاعل ألم ؛ وها : في محل جر بالإضافة ، والجملة الفعلية في
محل جر صفة أموات ، وجملة (تلم .. الخ) صالحة للحالية والوصفية لنفس في البيت
السابق على حد قوله تعالى (وهذا ذكر مبارك أنزلناه) هذا ان لم تعتبرها مستأنفة .
والشاهد في البيت حذف (أما) الأولى لفظا قبل قوله (بدار) والاستدلال
عليها بـ (أما) اثمانية مستغنى بها عنها كما في الشاهد السابق ، وتقدير الكلام : تلم
هذه النفس أما بدار ... وأما .. الخ . قال المصنف - رحمه الله تعالى : والفراء
يتيسر فيجيز (زيد يقوم وأما يقعد) كما يجوز أو يقعد .

شواهد (أو)

٩٤ - نحنُ أو أنتمُ الأولى ألفوا الحـ

ق فُبْعَدًا لِلْمُبْطِلِينَ وَنُحْقًا

البيت من البحر الخفيف ، ولم يمز لأحد .

المفردات . الأولى : بضم الهمزة والقصر اسم موصول بمعنى الذين . ألفوا :
أحبوا . الحق : خلاف الباطل ؛ قال الراغب : أصل الحق المطابقة والموافقة كمطابقة
رجل الباب في حقه ، لدورانها على الاستقامة ، والحق يقال لموجد الشيء بحسب
ما تقتضيه الحكمة ، ولذلك قيل في الله تعالى : هو الحق والموجود بحسب مقتضى

الحكمة ؛ ولذلك يقال : فعل الله تعالى كله حق نحو الموت والبحث حق والاعتقاد في الشيء المطابق لما عليه ذلك الشيء في نفسه ، نحو اعتقاد زيد في البحث حق والفعل والقول الواقع بحسب ما يجب وقدر ما يجب في الوقت الذي يجب ، نحو فملك حق وقولك حق ، ويقال : أحقت ذلك أي أثبتته حقاً أو حكمت بكونه حقاً . انتهى بغدادى . البعد : الهلاك ؛ وهو اسم من بعد يعد ببدأ من باب فرح بمعنى هلك يهلك هلاكاً ؛ والبعد والابعد الطرد من رحمة الله تعالى وانظر الشاهد - ٣٦٢ - و ٤٥١ - المبطل : اسم فاعل من أبطل اذا صار ذا باطل كأحق اذا صار ذا حق والباطل ضد الحق ومالا ثبات له من المقال والفعل عند الفحص عنه . السحق : بضم السين التقاع والتمزق من أسحق اثوب اسحاقاً اذا بلى وتمزق ، فيعود لمعنى الهلاك ؛ فيكون هو والبعد اسمين مترادفين على حد قوله (وألفى قولها كذباً وميناً) .

المعنى يقول : ان احد الفريقين منا ومنكم ثابت له ألفة الحق والآخر مبطل ، فأبعد الله المبطلين من رحمته وأهلكهم سواء أكانوا منا أو منكم وكل من يسمع هذا الكلام يقول للمخاطب به : قد أنصفك خصمك ، اذ لولا ايراد الكلام بهذه الصورة ما أمكنه أن يقول : فبدأ للمبطلين ؛ خطاباً له اذا كان ذا جاه وصولة ويعطى هذا المعنى قول حسان بن ثابت رضي الله عنه لأبي سفيان قبل أن يسلم :
أنهجهو ولست له بكفء فشر كما خيركم الفداء

الاعراب . نحن : ضمير رفع منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ . أو : حرف عطف مفيد للإبهام . أنتم : ضمير رفع منفصل مبني على السكون في محل رفع مبطوف على سابقة ، وحركت الميم بالضم لالتقاء الساكنين . الألى : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر المبتدأ . ألفوا : فعل وفاعل والآنس لتفريق ، والجملة الفعلية صلة الموصول والمائد واوالجماعة . الحق : مفعول به . الفاء : حرف عطف على قول من يميز عطف الانشاء على الخبر والمصنف يعتبرها في مثل ذلك للسببية المحضة ، ويحيز ان تكون الفاء الفصيحة ، افصحت عن شرط مقدر التقدير : واذا كان الامر كما ذكرت من عدم معرفة الحق والمبطل منا أو منكم ؛ فأبعد الله بعداً . الخ ، وهذا ما أميل اليه وارجحه . بعداً : مفعول مطلق نائب عن فعله ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة الناتجة خبرية لفظاً انشائية معنى لأنها دعائية لا محل لها على جميع الوجوه المذكورة في الفاء . للمبطلين : جار ومجرور

متعلقان بالمصدر قبلها ، وعلامة الجر الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر -الم ، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد . الواو : حرف عطف . سحقاً : معطوف على ببدأ فهو مثله مفعول مطلق ايضاً نائب عن فعله ، ومعلقة محذوف اكتفاء بالذکور .

والشاهد في البيت قوله (نحن او اتم) حيث جاءت (او) للإبهام ، فقائل البيت يعتقد ان فريقه على الحق وان مخاطبين على الباطل لكنه أهتم على السامع بالكلام المنصف المسكت لخصم المعاند ؛ اسمع قوله تعالى (وإنا وإياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين) الشاهد في الاولى .

٩٥ - وقد زعمت ليلى بأني فاجر

لنفسى تقاهاً ، أو عايتها فجورُها

البيت من البحر الطويل وقائله نوبة بن الحمير بصيغة المصغر ، وهو غير مجنون ليلى .

المفردات . زعمت انظر الشاهد - ٣٧ - ليلى : هي صاحبة توبة وهي بنت عبد الله بن الرحالة بن كعب بن معاوية وهو الذي ينقب بالأخيل واليه تنسب ؛ انظر الشاهد - ٤٦٣ - وأما ليلى صاحبة المجنون فهي عامرية من بني عامر وتوبة صاحب الشاهد قتل في مفاوز الدهناء ، قبره غير معلوم ؛ قال البغدادي نقلًا عن الاغانى : كان توبة يتعشق ليلى الأخيلية وانه خطبها الى ابيها فأبى وزوجها غيره وقال ابن قتيبة : هو من بني عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر خفاجي من بني خفاجة ، وكان شاعراً لصاً ، واحد عشاق العرب المشهورين بذلك ، وقتله بنو عوف ا هـ . الفاجر : هو الذي يرتكب الأمور الفاحشة ؛ ولا يتورع عن الاعمال الشريرة . تقاهاً : انظر الشاهد - ٩١ - .

المعنى يقول : ان ايلى تدعى باطلا وزوراً بأني فاجر وشرير وما يضيرها ذلك ان كنت كما ذكرت ؛ فلننفسى ما عمل من خير وشر ، وهو كقوله تعالى (من عمل صالحاً فلنفسه ، ومن أساء فعليها) .

الاعراب . الواو : حرف استئناف بالنسبة لما قبلها . قد : حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال . زعمت : فعل ماض ؛ والتاء للتأنيث . ليلى : فاعل مرفوع

وعلاوة رفته ضمة مقدرة على الالف للتعذر . الباء : حرف جر زائد . أني : حرف مشبه بالفعل ؛ وباء المتكلم في محل نصب اسمها . فاجر : خبرها ، وان واسمها وخبرها في تأويل مصدر مجرور لفظاً منصوب محلاً سد مسد مفعولي (زعم) لنفسي : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم ، وعلامة الجر كسرة مقدرة على ما قبل باء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ؛ والباء في محل جر بالإضافة ، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها أيضاً مثل الجملة الفعلية السابقة . او : حرف عطف بمعنى الواو . عليها : جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم . فجورها : مبتدأ مؤخر ؛ وهما : في محل جر بالإضافة ، والجملة الاسمية هذه معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلاً .

والشاهد في البيت قوله (او) حيث وقعت بمعنى (الواو) اطلق الجمع على رأي الكوفيين والأخفش والجرمي ؛ واستدلوا بقوله تعالى (فأرسلناه إلى مائة الف او يزيدون) اذ المعنى (ويزيدون) وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما . وقيل (او) في البيت للإيهام كما في الشاهد السابق ؛ اي فهو يعلم حال نفسه واتصافه بأحد الأمرين ، ولكن ابرز الكلام في صورة الشك إيهاماً على السامع ، حتى لا يعلم الوصف الذي هو عليه ؛ والأول اظهر لأن كون التقى للنفس والفجور عليها أمران مجتمعان في الواقع اهـ دسوقي ، ومثله الشاهد - ٩٧٦ - وقول جرير :
اثملبة الفوارس او رياحا عدلت بهم طهية والخشايا
اي عدات هاتين القبيلتين بهاتين القبيلتين .

٩٦ - جاء الخِلافةَ أوْ كانتْ له قَدْرًا

كما أني رَبُّهُ مُوسَى على قَدَرٍ

البيت من البحر البسيط وقالته جرير من قصيدة يمدح فيها الخليفة الصالح عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه في قصة مشهورة مسطورة في السيوطي والبغدادى وغيرهما .

المفردات . جاء : يستعمل لازماً ان كان بمعنى حضر واقبل ومتعدياً ان كان بمعنى وصل وبلغ ، فمن الأول قوله تعالى (اذا جاءك المنافقون . الخ) والبيت ، ومن الثاني قوله تعالى (اذا جاء نصر الله والفتح) الخلافة : هي تولي امور المسلمين

عامة ، قدرا : موافقة او مقدره بلا كسب . أنى : انظر الشاهد - ٢٣ - ربه : انظر الشاهد - ٧٢ - موسى : هو ابن عمران على نبينا وعليه افضل صلاة وسلام ، وهو اسم سرياني مركب من مو وهو اسم الماء وشا وهو اسم الشجر فمرب قليل : موسى وإنما سمي به لأنه وجد بين ماء وشجر كما هو معروف .

المعنى يقول : ان سيدنا عمر بن عبد العزيز وصل الى الخلافة وكانت موافقة له ولائقة به ومصادفة لمحلها كوصول سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام لناجاة ربه على جبل الطور فان ذلك ايضا موافق ولائق به ومصادف لمحلها ، حيث اصطفاه الله لهذا المقام واختاره على الناس بالرسالة والكلام .

الاعراب . جاء : فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى عمر المدح . الخلافة : مفعول به ، والجملة الفعلية في محل نصب حال من الخليفة في البيت السابق والرباط الضمير فقط ، وهي على تقدير (قد) قبلها . أو : حرف عطف بمعنى الواو . كانت : فعل ماض ناقص ؛ والتاء للتأنيث ، واسمه ضمير مستتر تقديره هي يعود الى الخلافة . له : جار ومجرور متعلقان بقدرأ بعدها . قدرأ : خبر كانت والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها ؛ فهي في محل نصب حال مثلها (كما) بالكاف : حرف تشبيه وجر . ما : مصدرية : أنى : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر . ربه : مفعول به ، والهاء في محل جر بالاضافة ، وهو عائد على موسى المتأخر لفظا المتقدم رتبة ، وهو جائز لاخبار عليه . موسى : فاعل أتى مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر . على قدر : جار ومجرور متعلقان . بالفعل أتى ؛ وما المصدرية والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل جر بالكاف ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب صفة لمصدر محذوف مرادف بالفعل جاء وتقدير الكلام : جاء عمر الخلافة اتيانا مثل اتيان موسى ربه على قدر ؛ وانظر الشاهد رقم - ٣ - .

والشاهد في البيت مجيء (أو) بمعنى (الواو) لمطلق الجمع ، فانه أراد (وكانت) وانظر الكلام على الشاهد السابق . قال المصنف : والذي رأيته في ديوان جرير (اذ كانت .. الخ) وعليه فلا شاهد فيه ؛ وتكون (اذ) ظرفاً متعلقاً بالفعل جاء . قال الدسوقي : مراده بهذا الانتقاد على الجماعة وفيه انهم حيث رووه هكذا فلمهم الاستشهاد به وان لم يره هو كذا . او مثله قول الآخر :

فقا نسأل منـازل من لبينى خلاء بين قرده أو عرادا

أراد بين قردة وعراد وهما اسماء مكانين ؛ وأيضا قول محمد بن عبد الله بن —
عبد الله بن مسلمة المدني ، في مدح يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب :
واذا تباع كريمة او تشتري فسواك بائعها وانت المشتري
لأن البيع والشراء متلازمان لا ينفك أحدهما عن الآخر .

٩٧- وكان سِيَّانٌ أَنْ لَا يَسْرَحُوا نَعَمًا

أَوْ يَسْرَحُوهُ بِهَا ، وَافْتَبَرَتْ السُّوحُ

البيت من البحر البسيط وقائله أبو ذؤيب الهذلي من قصيدة يرثي بها
صديقه قتله في وقعة .

المفردات . سِيَّانٌ : مثنى سَيَّ سَيَّ بتشديد الياء وهو بمنى مثل ، أصله
سَوْنِي لأنه من السواء والسوية فقل في إعلاله : اجتمعت الواو والياء والاولى
منها ساكنة فقلبت الواو ياء وادغمت الياء في الياء . يسرحوا : من اثلاثي فهو
بفتح ياء المضارعة ومعناه يرسلوا للمرعى نهارا ويستعمل في الليل ويستعمل متعديا
ولا زما ، تقول : سَرَحْتُ الماشية أي رعيته وأطلقتها ترعى وسرحت بنفسها ، أي
ذهبت ترعى بنفسها . نعمًا : النعم المال الذي يرعى وهو جمع لا واحد من لفظه
وقيل : النعم الابل خاصة والانعام ذوات الخف والظلف ، وهي الابل والبقر
والغنم ، وقيل : تطلق الانعام على الثلاثة فاذا انفردت البقر والغنم لم تسم نعمًا .
بها : الضمير يعود للسنة المجدة التي دلت الحال عليها ويحتمل ان يريد البقرة
التي وصفها بالجذب . اغبرت : اسودت في عين من يراها او كثر فيها الغبار لعدم
الأمطار . السوح : جمع ساحة ، وهي فضاء يكون بين دور الحي .

المعنى يقول : ان ارسالهم الماشية وعدمه في السنة المجدة سواء حيث
اسودت الارض لعدم هطول الامطار عليها ولعدم نبات شي فيها .

الاعراب . الواو : حسب ما قبلها . كانت فعل ماض ناقص واسمها ضمير
شأن محذوف . سِيَّانٌ : خبر مقدم مرفوع ، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة
لأنه مثنى ، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد . ان : حرف مصدرى ونصب .
لا : نافية . يسرحوا : فعل مضارع منصوب بأن ؛ وعلامة نصبه حذف النون
لأنه من الافعال الخمسة ، والواو في محل رفع فاعل ، والألف للتفريق . نعمًا : مفعول به

وأن المصدرية والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل رفع مبتدأ مؤخر والجملة الاسمية في محل نصب خبر كان . أو : حرف عطف بمعنى الواو . يشرحوه : فعل مضارع مطوف على سابقه منصوب مثله ، والواو فاعله والماء في محل نصب مفعول به . بها : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . الواو : واو الحال . اغبرت : فعل ماض والتاء للتأنيث وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين . السوح : فاعله ؛ والجملة الفعلية في محل نصب حال من الضمير الواقع مفعولا به ، وهي على تقدير (قد) قبلها ، والرباط الواو فقط على حد قوله تعالى (قالوا : لئن أكله الذئب ونحن عصبة) .

والشاهد في البيت مجىء (أو) بمعنى الواو لطلق الجمع لأن سواء وسين يطلبان شيئين ، فلو جمعت (أو) لأحد الشيئين لكان المعنى : سيات أحدهما وهذا كلام مستحيل ؛ قل أبو علي الفارسي في كتاب الشعر : والذي حسن ذلك للشاعر أنه يرى (جالس الحسن وأبن سيرين) فيستقيم له أن يجالسها جميعا ، و (كل الخبز أو الثمر) فيجوز له أن يجمعها في الأكل ، فلما صارت (أو) مجرى الواو في هذه الواضع استجاز أن يستعملها بعد سي ؛ ولم نعم ذلك جاء في سواء وقياسه سيات اه بغدادي ؛ ومثل البيت قول الحدث :

سَيَّانُ كَسْرٌ رَغِيفُهُ أَوْ كَسْرٌ عَظَمٌ مِنْ عَظَامِهِ
وبه قيل في قوله تعالى (وَلَا تُطِيعُ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا) أي فلا تطعها جميعاً .

٩٨- إِنْ بِهَا أَكْتَلَ أَوْ رَزَا مَا

خَوِيرَ بَيْنَ يَنْقَفَانِ الْهَامَا

البيت من البحر الرجز وقائله أحد بني أسد وهو مركب من عجز بيت وصدرتان كما يلي :

أَخْلُ الطَّرِيقَ ، وَاجْتَنَبْ أَرْمَامَا إِنْ بِهَا أَكْتَلَ ، أَوْ رَزَا مَا
خَوِيرَ بَيْنَ يَنْقَفَانِ الْهَامَا لَمْ يَدْعَا لِسَارِحَ مَقَامَا
المفردات . أخل : أترك و يروى (انت) بمعنى اسلك أي طريق تريد ، فإنه يأمن سالكه واجتنب طريق أرمام . أرمام : بفتح الهمزة قيل : (هو جبل في ديار باهلة ، وقيل

(واد يصب في الثلبوت من ديار بني أسد وواد بين حاجز وفيد، ويوم أرمام يوم من أيام العرب
 اه بندا دي . أكتل ورزام : علان على رجلين كانا لصين . خويرين : تنية
 خوير وهو تصغير خارب وهو اللص ؛ وقيل : لص الابل خاصة . ينقفان :
 بضم اقف من باب نصر : يكبران . الهام : جمع هامة وهي عظم الرأس . يدعا :
 لم يتركها وانظر الشاهد - ٢٦٧ - الآتي . سارح : انظر الشاهد السابق ، وروى
 (لم يتركها لمسلم طعاما) .

المنى يقول : اترك الطريق المؤدي الى أرمام ، فان بها لصين مسميين
 بأكتل ورزام وهما خيثان لا بدعان من يربهما سالما بل يقتلانه ، ويأخذان
 ماله سلبا ونهباً

الاعراب . ان : حرف مشبه بالفعل . بها : جار ومجرور متعلقان بمحذوف
 في محل رفع خبر (ان) مقدم . أكتل : اسمها مؤخر وهو ممنوع من الصرف ،
 والجملة الاسمية تعليل الأمر لا محل لها من الاعراب . أو : حرف عطف بمعنى
 الواو . رزاما : مطوف على سابقه . خويرين : حال من أكتل ورزام منصوب ،
 وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه متنى ، والنون عوض من التنوين في الاسم
 المفرد . ينقفان : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال
 الخمسة ، وألف الاثنين في محل رفع فاعل ، والجملة الفعلية في محل نصب حال
 ثانية من أكتل ورزام . الهام : مفعول به منصوب ، وإلalf للاطلاق .

والشاهد في البيت محي (أو) بمعنى الواو لمطلق الجمع ، ولولا ذلك لم
 يحز أن يقول (خويرين) بالثنية وهو قول الكوفيين ولو كانت على بابها لقاد :
 خويرباً ، ونصبه على الحال من أحدهما .

وقال سيويوه والخليل والأعلم : منصوب (خويرين) بفعل محذوف تقديره
 أستم أو أعني على حد قوله تعالى (وأمرأته حمالة الحطب) .

تنبيه : يفيد كلام المصنف أن خويرين نعت ، وهو سهو قلم ؛ لأنه لا يمكن
 ذلك لتخالفها بالتعريف والتذكير وإنما هو حال على رأيه ؛ واسمع قول متمم
 ابن نورة :

فلو ان البكاء يرد شيئاً	بكيت على بحير او عفاق
على المرأين اذ هلكا جميعاً	لشأنها بشجو واشتياق

أراد (على بحير وعفك) لأن قوله (على المرأين) بدل منها ولولا اعتبار (او) بمعنى الواو لم يصح البدل تأمل وتدبر والله واعلم .

٩٩- قالت : الا ليتما هذا الحمام لنا

الى حمامتنا ، أو نصفه فقد

فحسبوه فالفوه كما ذكرت

ستاً وستين لم تنقص ولم ترد

البيتان من البحر البسيط ، وقائلها النابغة الذبياني من قصيدة يمتدح فيها الى النعمان بن المنذر ملك الحيرة ومن ابياتها الشاهد - ٢٣ - وقبل البيتين :
واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت الى حمام سراع و ارد الثمد
ومعهما فكملت مائة فيها حمامتها واسرعت حسبة في ذلك العدد

المفردات . احكم : أي كن حكيماً مصيب الرأي في أمري ولا تقبل وشاية
وش وكن كفتاة الحي اذ أصابت ووضعت الأمر موضعه ولم يرد الحكم في القضاء .
فتاة الحي : هي زرقاء اليمامة ، وهي من بنات لقمان بن عاد . سراع : جمع سريعة
ويروى بالشين على انه جمع شارعة . الثمد : الماء القليل ؛ وانما جمع (سراعاً)
وفرد (وارداً) لان اسم الجنس الذي يفرق بينه وبين واحده بالتاء كالحمام يجوز
معاملته معاملة المفرد والجمع ، وقد راعى الوجهين هنا فجمع سراعاً ، وافرد وارداً .
الحمام عند العرب كل ذي طوق من الفواخت والقهاري وساق حر والقطا
والوارشين وأشباه ذلك وهو اسم جنس جمعي واحده حمامة تقع على الذكر
والأنثى ؛ فيقال : حمامة ذكر وحمامة أنثى ، وقال الزجاج : اذا أردت تصحيح
المذكر قلت : رأيت حماماً على حمامة ، أي ذكراً على أنثى والعامة تخص
الحمام بالدواجن . قد : اسم فعل بمعنى يكفي ، أو هو اسم بمعنى كاف . حسبوه :
بتشديد السين وتخفيفها بمعنى عدوه . ألفوه : وجدوه ؛ وانظره اعلال : - له في
الشاهد - ٦٢ - ذكرت : يروي مكانه حسبت كما يروي زعمت . ستا وستين :
ويروى تسماً وتسمين فعلى الاول المراد به الحمام الذي تمت ان يكون لها على

الثاني فانراد به الحمام الذي تمت مضافا اليه نصفه . حسبة : عدا ، واراد به حسابا وقول التبريزي : الحسبة الجهة التي يحسب منها لم اجده في كتب اللغة والمعنى لا يؤيده . المعنى يقول . تمت هذه المرأة وقد رأت حماما طائراً أن يكون لها الحمام ونصفه منضاً كذلك الى حمامتها ؛ فيكون مجموع ذلك مائة حمامة فمدوه كما ذكرت ستا وستين ، وهذه المرأة زرقاء اليامة . قيل : كانت تبصر من مسيرة ثلاثة ايام ، وقصتها انها كانت لها قطعة واحدة ؛ ثم مر بها سرب من القطا بين جبلين فقالت :

ليت الحمام لي - الى حمامتي - ونصف قديهِ - ثم الحمام ميه
فنظر فاذا القطا قد وقع في شبكة صياد فمدوه فاذا به هو ست وستون قطاة ونصفها ثلاث وثلاثون ، فاذا ضم الى قطاتها كان مائة .
الاعراب . قالت : فعل ماض والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى فتى الحبي ؛ والجملة الفعلية هذه مستأنفة بالنسبة لما قبلها لا محل لها .
ألا : حرف تنبيه واستفتاح يسترعى به انتباه المخاطب لما يأتي بعده من كلام . ليتما : حرف مشبه بالفعل . ما : يجوز ان تكون زائدة وان تكون كافة لليت عن العمل ؛ ويجوز ان تكون موصولة وانظر الشاهد - ٨٩ - فهو مثله ، فعلى الزيادة يكون (هذا) الهاء حرف تنبيه وذا اسم اشارة مبني على السكون في محل نصب اسمها ؛ وعلى كونها كافة فاسم الاشارة مبتدأ ، وعلى كونها موصولة فهي اسم ليت ؛ واسم الاشارة خبر لمبتدأ محذوف ؛ تقديره هو ، والجملة الاسمية صلتها ، وهو وجه ضعيف ذكره المصنف في باب (ليت) الحمام : يروى بالنصب والرفع فهو بدل من اسم الاشارة على جميع الوجوه السابقة فيه او عطف بيان عليه ، وبعضهم يعتبره صفة له . لنا : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر ليت على اعتبارها عاملة ؛ وبمحذوف خبر المبتدأ على اعتبارها مكفوفة بما ورفع الحمام ، وبمحذوف خبر ليت على اعتبار (ما) موصولة . الى حمامتنا : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من اسم ليت ؛ التقدير مضافا الى حمامتنا او في محل نصب حال من الضمير المستكن في الجار والمجرور ؛ وهما (لنا) والعامل في الحال على الوجهين (ليت) لما فيها من معنى الفعل والتقدير : اتنى ان يكون هذا الحمام لنا مضافا الى حمامتنا ؛ ونا : في محل جر بالاضافة . او : حرف عطف بمعنى الواو . نصفه : معطوف على محل اسم الاشارة مرفوعاً ومنصوباً ؛ والهاء في محل جر بالاضافة (فقد)

الفاء : الفاء الفصيحة . قد : اسم بمعنى كاف مبني على السكون في محل رفع خبر
لمبتدأ محذوف ، وجوز ان يكون مبتدأ خبره محذوف ؛ وحرك بالكسر لضرورة
الشعر وعلى كل فالجمله الاسمية في محل جزم جواب الشرط المقدر اذ التقدير : ان
حصل ذلك فهو كاف ، ويجوز ان يكون (قد) اسم فعل مضارع بمعنى يكفي
وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره هو ومفعوله محذوف ، والجمله الفعلية في محل رفع خبر
لمبتدأ محذوف ، والتقدير : ان حصل ذلك فهو يكفي ؛ وانظر مبحث (قد) وليت
واسمها وخبرها ، والشرط المقدر ومدخوله كل ذلك في محل نصب . قول القول
(فحسبوه) الفاء : حرف استئناف ، أو هي حرف عطف . حسبوه : فعل وفاعل
ومفعول به ، والجمله الفعلية لا محل لها على الوجهين المتبرين في الفاء . الفاء : حرف
عطف ألفوه : فعل وفاعل ومفعول به أول ، والجمله الفعلية معطوفة على ما قبلها
لا محل لها ايضا (كما) الكاف حرف جر . ما : اسم موصول مبني على السكون
في محل جر ناكاف ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما . ذكرت : فعل
ماض ، واتناء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود الى فتاة الحي ، والجمله
الفعلية صلة الموصول لا محل لها ، واتناء محذوف ، التقدير : كالذي ذكرته . ستا :
مفعول به ثان لألفى . وستين : معطوف على سابقه بالواو العاطفة منصوب مثله
وعلامه نصبه الياء نيابة عن الفتحة لانه ملحق بجمع المذكر ، والتون
عوض عن التنوين في الاسم المفرد وتمييزه محذوف للعلم به من المقام . لم : حرف
نفي وقلب وجزم . تنقص : فعل مضارع مجزوم بلم والفاعل ضمير مستتر تقديره
هي يعود الى ست وستين ، والجمله الفعلية في محل نصب صفة ، أو حال ، والتقدير :
غير ناقصة ، وروى بالياء ، فيكون الفاعل راجعا الى الحمام ، وعليه فالجمله الفعلية
في محل نصب حال من مفعول ألفى الاول . الواو : حرف عطف . لم : حرف جازم .
تزد : يروى بالتاء والياء فعل مضارع مجزوم بلم ؛ وحرك بالكسر لضرورة الشعر ،
والفاعل ضمير مستتر تقديره : هو أو هي على الاعتبارين السابقين في الفعل السابق
والجمله معطوفة على سابقتها ، فهي في محل نصب مثلها على الوجهين المتبرين فيها .
والشاهد في البيت الاول قوله (أو نصفه) حيث وقعت (أو) بمعنى الواو
لمطلق الجمع اذ لو بقيت على ظاهرها لم يكن الحمام ستا وستين أو تسعا وتسعين ،
ومثله قول ابن أحرر الباعلي :

ألا فابنا شهرين ، أو نصف ثالث الى ذا كما ماغييتي غيايبا

قال ابن مالك - رحمه الله تعالى - ومن أحسن شواهد قول النبي ﷺ :
 أمكن حراً ، فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد ، وقوله ﷺ : كل ما
 شئت ، والبس ما شئت ، ما أخطأتك خصلتان : - رِف أو خيلة اه جمع الهوامع
 والحديث الثماني رواه الزنجشيري في الكشف من قول ابن عباس - رضي الله عنهما .
 تنبيه أقول : يصح اعتبار الكاف في (كما) اسماً بمعنى مثل ، فتكون هي
 افعول الثاني لألفي ، ويكون (ستا وستين) بدلاً منها ويانأ لها والمعنى يؤيده
 تأمل وتدبر والله اعلم .

• • • - قوم إذا سمعوا الصريخ رأيتهم

ما بين ملجيم مهره ؛ أو سا فاع

البيت من البحر الكامل ونسبه السيوطي والعميني لحيد بن ثور الهلالي
 الصحابي رضي الله عنه ؛ ونسبه الزنجشيري في الكشف لعمرو بن معدي كرب
 الزبيدي رضي الله عنه .

المفردات . قوم : انظر الشاهد - ٥ ؛ - سمعوا : هذا الفعل من الافعال
 الصوتية ، إن تعلق بالأصوات تعدى إلى مفعول واحد ؛ وإن تعلق بالذوات تعدى
 إلى اثنين الثماني منها جملة فعلية مصدرية بمضارع من الافعال الصوتية ، مثل قولك :
 سمعت فلاناً يقول كذا وهذا اختيار الفارسي واختار ابن مالك ومن تبعه ان
 تكون الجملة الفعلية في محل نصب حال ان كان المتقدم معرفة وصفة ان كان نكرة . مثل
 قولك : سمعت رجلاً يقول كذا الصريخ بطلق على المغيث وعلى المستغيث ، فهو من المصادر
 التي تستعمل في الاضداد ، والمراد هنا الثماني ويروي (تقع الصريخ) وهو بمعنى
 ارتفع كما يروي (فزعوا الصريخ) وانفزع مراد به هنا النصرة . ملجيم : اسم فاعل
 من ألجأ لفرس ؛ اذا وضعت الاجسام في فمه . المهر : ولد الفرس الصغير وانثاء مهرة
 وجوز ان يكون (مهرة) هنا مذكراً مضافاً الى ضمير الغيبة راجعاً الى موصوف
 ملجيم ، وان يكون (مهرة) منوئاً ولا يختل الوزن بذلك . سا فاع : اسم فاعل اي
 ممسك برأس فرسه ليركبه على وجه السرعة من غير لجام ، والسفع القبض على
 الشيء وجذبه بشدة ، قال تعالى (كلا لئن لم ينته لسقمناً بالناسية) اي لئلاخذن

بناصيته وانسجبه بها الى النار ، والأسفع الذي اصاب خده لون يخالف سائر لونه من سواد ، وقيل في الآية الكريمة : أي لنعلمنه علامة أهل النار فيسود وجهه وتزرق عينه فاكتفى بالناصية عن سائر الوجه لأنها في مقدم الوجه ، هذا ويرى (من بين) بدل (مايين) قال الدماميني : من هذه اما زائدة على رأي الكوفيين والأخفش . واما للابتداء متعلقة بفعل الرؤية .

المعنى يقول : ان هؤلاء القوم حينما يسمعون صوت المستجير والمستغيث بهم يسرعون لنجدة ، وتبصرهم بين رجل قد ألجم فرسه بلجامها وبين رجل آخر لم يتمكن من ذلك فهو آخذ بشعر ناصيتها والغرض من ذلك وصفهم بالشدة والحماة والنجدة .

الاعراب . قوم : خبر لمبتدأ محذوف ، التقدير : هم قوم . اذا : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه ، منصوب بحوايه صالح لغير ذلك مبني على السكون في محل نصب . سمعوا : فعل وفاعل والأف لتفريق ، والجملة الفعلية في محل جر باضافة اذا اليها على المشهور وهو المرجوح . الصريح : مفعول به . رأيتم : فعل وفاعل ومفعول به والميم علامة جمع الذكور ، والجملة الفعلية جواب اذا لا محل لها ، واذا ومدخولها في محل رفع صفة قوم . ما : زائدة . بين : ظرف مكان متعلق بالفعل رأى ، وبين مضاف وملجم مضاف اليه وملجم مضاف . ومبره مضاف اليه من اضافة اسم الفاعل لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والماء في محل جر بالاضافة ، وملجم صفة لموصوف محذوف ، التقدير : بين رجل ملجم . او : حرف عطف . مسافع . معطوف على ملجم ، ومتعلقه محذوف تقدير : مسافع بناصية فرسه ، وفاعله ضمير مستتر فيه . وهو صفة لموصوف محذوف مثل سابقه .

والشاهد في البيت وقوع (أو) بمعنى (الواو) لمطلق الجمع فلو كانت على بابها من كونها لأحد الشئين لانحل المعنى ماين أحد الامرين مع أو الاحد لاينية له والينية لا تكون الا لمتعدد فتعين أن تكون بمعنى الواو وبعبارة اوضح ان (بين) لا تنضاف الا لمتعدد لفظا او معنى ، فلو كانت (أو) على بابها ؛ أي لأحد الشئين لا تنفي التعدد لفظا ومعنى فلا تجوز اضافة بين حينئذ لواحد منها . ومثله الشاهد ٨٣٢ - من هذا الكتاب .

تنبيه ذكر المصنف ان جماعة منهم ابن مالك ذكروا بجى* (أو) بمعنى الواو ثم ذكروا انها تجي* بمعنى (ولا) نحو قوله تعالى (ولو على انفسكم ان تأكلوا

من بيوتكم ؛ او بيوت آبائكم) واستغربه ؛ ولذا قال : وهذه هي تلك بعينها ؛ وانما جاءت (لا) تؤكداً للنفي السابق ومساندة من توهم تعليق النفي بالمجموع لا بكل واحد وذلك مستفاد من دليل خارج عن اللفظ وهو الاجماع ؛ ونظيره قولك : لا يحل لك الزنا والسرقة ، ولو تركت (لا) في التقدير لم يضر ذلك اه ؛ اقول : وذكر ماتقدم المرادي في الجنى الداني وانشد قول مالك بن عمرو القضاعي شاهداً لذلك :

لا وجد ثكلى ، كما وجدت ، ولا وجد عجول أضلها ربع
أو وجد شيخ أضل ناقته يوم توافى الحجج فاندفعوا
وقال : أراد ولا وجد شيخ اه

١٠١ - ماذا ترى في عيال قد برمت بهم ؟

لم أحرص عدتهم إلا بعداد
كانوا ثمانين ، أو زادوا ثمانية
لولا رجاؤك ؛ قد قتلت أولادي

البيتان من البحر البسيط وقائلها جرير من قصيدة يمدح فيها معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان .
المفردات ترى . من الرائي في الأمر . العيال : أهل بيت الانسان ومن يوطنهم : جمع عيل بتشديد الياء من عال غيره بعوله ؛ اذا افق عليه وقام بمصلحته .
برمت : ضجرت وسئمت . زادوا : انظر الشاهد - ٢٧ - رجاؤك : انظر الشاهد - ١٨ - قتلت : بتشديد التاء للبالغة .

المعنى يقول : ما رأيتك أبداً الممدوح الكريم في شأن أهل بيتي ومن أمونه الذين قد ضجرت وسئمت منهم لكثرتهم في حال عدم علي بمددهم الابعاد يمددهم واخبرك أن عدتهم كانت ثمانين شخصاً بل زادوا ثمانية ولولا أمني فيك ورجائي عطاك لقتلتهم .

الاعراب (ماذا) ما : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . ذا : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبره . ترى : فعل مضارع

مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الالف لتمذر ، والفاعل ضمير مستتر فيه -
وحوبا تقديره أنت ؛ والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها ، والمائد محذوف
التقدير : ما الذي تراه ، وجوز ان يكون (ماذا) اسم استفهام مركبا مبنيا
على السكون في محل نصب مفعول به مقدم لتري ، او في محل رفع مبتدأ ، وجملة
(ترى) خبره والرباط محذوف كما رايت تقديره فسيما سبق .. في عيال : جار
ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . قد : حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال . برمت :
فعل وفاعل ؛ ويقال : فعل ماض مبني على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره
اشتغال المحل بالسكون المعارض كراهة تولى اربع متحركات فيها هو كالكلمة
الواحدة ، واناء ضمير متصل في محل رفع فاعل ؛ ومثله قل في كل ماض اتصل به
ضمير رفع متحرك مثل ضربنا ضربين . بهم : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما
والميم علامة جمع الذكور ، وجملة (قد برمت بهم) في محل جر صفة عيال . لم :
حرف نفي وقلب وجزم . احص : فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف
حرف العلة من آخره وهو الياء والكسرة قبلها دليل عليها ، والفاعل ضمير مستتر
تقديره انا . عدتهم : مفعول به ؛ والهاء في محل جر بالاضافة ، والميم علامة
جمع الذكور . إلا : حرف حصر . بعداد : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما ؛
وجملة (لم احص) في محل جر صفة ثانية لعيال ، وقيل : هي حال من فاعل برمت
او من ضمير بهم ؛ وقيل : هذه الجملة مستأنفة لبيان وجه الضجر من حيث ان فيها
اشارة الى كثرتهم جدا بحيث لم يحص عدتهم بنفسه ولا بماد بل بعداداه بتدادي .
كانوا : فعل ماض ناقص مبني على الضم ، والواو في محل رفع اسمه والالف للتفريق .
ثمانين : خبرها منصوب ، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لانه ملحق بجمع
المذكر السالم ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد ، وجملة (كانوا .. الخ)
مستأنفة لا محل لها من الاعراب . او : حرف عطف بمعنى بل . زادوا : فعل
وفاعل والألف فارقة ، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلها . ثمانية :
مفعول به . لولا : حرف امتناع لوجود . رجأوك : مبتدأ خبره محذوف ؛ والكاف
في محل جر بالاضافة ، من اضافة المصدر لمفعوله ، وفاعله محذوف ، اذ التقدير :
رجائي إياك والجملة الاسمية لا محل لها لانها ابتدائية ، وحالة محل الشرط للولا .
قد : حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال . قتلت : فعل وفاعل . اولادي :
مفعول به منصوب مثل أخي في الشاهد - ٩١ - وياك التكلم في محل جر بالاضافة ،

وجملة (قد قتل . . . الخ) جواب لولا لا محل لها ؛ وانظر الشاهد - ٤٩٣ -
ولولا ومدخولها كلام من أنف لا محل له أيضا .

والشاهد في البتين وقوع (أو) بمعنى (بل) للاضراب الانتقالي ، أي بل زادوا ثمانية وذلك على قول الكوفيين والفرسي وابن جنى وابن برهان الذين لم يشترطوا تقدم نفي أو نهي بخلاف - ييوبة الذي يشترط تقدم نفي أو نهي ، وإعادة العامل ، نحو ما قام زيد أو ما قام عمرو ولا يقم زيد ؛ أو لا يقم عمرو ونقله عنه ابن عصفور ويؤيده أنه قال في قوله تعالى (ولا تطع منهم آثما أو كفورا) ولو قلت : أو لا تطع كفورا ، انقلب المعنى ؛ يعني أنه يصير إضراباً عن النهي الأول ، ونهياً عن الثاني فقط اهـ معني . وقيل بالاضراب في قوله تعالى (وارسلناه الى مائة ألف أو يزيدون) وقيل : أو بمعنى الواو لمطلق الجمع كما رأيت في الشاهد - ٩٥ - ومثل البيت قول ذي الرمة :

بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى وصورتها أو انت في العين الملح

١٠٢ - ونصّر مولانا ونعلم أنه

كما الناس مجرم عليه وجارم

البيت من البحر الطويل وفائده عمرو بن بركة الحمداني وكان رجل من مراد يقال له : حريم قد اغار على إبل لعمرو فاستأقها فأغار عمرو على حريم فاستأق كل شيء له فأتى حريم بعد ذلك يطلب من عمرو أن يعطيه بعض ما أخذه منه فأبى عمرو عليه فرجع حريم فقال عمرو قصيدته التي منها بيت الشاهد ؛ وعمرو وحريم مخضرمان ، هذا وذكر البغدادي أن حريما المذكور حمداني أيضا .

المفردات . نصّر : نعين ونؤازر . مولانا : انظر الشاهد - ٦٩ - الناس : انظر الشاهد - ٢ مجرم : مظلوم . جرم : ظالم ، كلاهما من الجرم ، وهو الذنب وفعله جرم من باب نصر ، وأجرم أيضا .

المعنى يقول : إنا لننصر حليفنا على كل حالة ، سواء أكان مظلوماً أو ظالماً ولا يتوقف نصرنا إياه على كونه مظلوماً ، وهذا مبداً جاهلي كما هو معروف .

الاعراب . الواو حرف استئناف نصّر : فعل مضارع ، والفاعل ضمير فيه وجوباً تقديره نحن . مولانا : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على

على الألف للتمذر ، ونا : في محل جر بالاضافة . الواو : حرف عطف . نعلم : فعل مضارع ، والفاعل نحن ؛ والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلها الاولى بالاستثناف والثانية بالاتباع . أنه : حرف مشبه بالفعل ، والهاء في محل نصب اسمها (كا) الكاف : حرف تشبيه وجبر . ما : زائدة . الناس . : اسم مجرور بالكاف ؛ والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر أن ؛ وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل نصب سد مسد مفعولي نعلم . مجرور : خبر ثان . عليه : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع نائب فاعل لمجرور لأنه اسم مفعول . وجارم : معطوف على سابقه بالواو العاطفة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وله متعلق محذوف تقديره : جرم عليه ، هذا وذكر البغدادي أن قوله (الناس) يروي بالجر كما جريت عليه في الاعراب ويروي ايضا بالرفع ؛ وقال : فتكون (ما) كافة او مصدرية ومجرور عليه على الوجهين خبر مبتدأ . محذوف أي بمضه مجرور عليه وبمضه جرم فيكون مثل الشاهدن - ٣٢٣ - و ٣٢٤ - وهو غير مسلم له .

والشاهد في البيت بجى* (الواو) لانقسام ومجيئه معها اجود من مجيئه مع (او) واكثر ، نحو الكلمة اسم وفعل وحرف .

١٠٣ - فقالوا : لنا ثنتان لا بُدَّ منها

صدورُ رماحٍ أشرعتْ ، أو سلاسلُ

البيت من البحر الطويل وقائله جعفر بن عتبة الخارثي قتل في خلافة المنصور قوداً كان من ذؤبان العرب ومن يخفي العارق ، وبعد البيت :

فقلنا لهم : تاكم اذن بعدكرة تغادر صرعى نوؤها متخاذل

المفردات . ثنتان : أي خصلتان والتاء في ثنتان كالتاء في ثنتان الا انه

لم يستعمل واحد اثنتين بالتاء كما استعمل بنت وكذلك التاء في اثنتان كالتاء في

اثنتان إلا أنهم لم يقولوا : اثنة كما قالوا : ابنة ، ومجي* الهمزة في اوله أحسن لأن

اللغة العالية على ذلك ، والأخرى جيدة أيضا . لا بد : لامناص ولا مهرب

صدور : جمع صدر وصدر الرمح والسهم من نصفه الى السنان والنصل وخص

الصدور لأن المقاتلة تقع بها او من ذكر البعض وارادة الكل . اشرعت : وجهت

لاطن . السلاسل : جمع سلسلة ، وهي ما يوضع في عنق الأسير وتكون من زرد الحديد . تلکم : أي ما ذكر من القتل أو الأسر . كرة : أراد رجعة الى الحرب . تغادر : تترك . صرعى : جمع صريع أي مقتول في الحرب . النوء : في الاصل سقوط نجم من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع رقيقه من المشرق أه مختار ؛ وأراد به هنا سقوط القتلى . متخاذل : أراد به حدوث السقوط شيئاً فشيئاً ؛ وقال البندادي : النوء : النهوض .

المعنى يقول : قال لنا بنو عقيل بمد أن احاطوا بنا خصلتان لا بد منهما إما قتال وإما الأسر والاستسلام اختاروا واحدة منهما .

الاعراب . افاء : حرف استئناف . قالوا : فعل وفاعل والألف للتفريق . لنا : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم . ثنتان : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة لأنه مثني ، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد ، والجملة الاسمية في محل نصب مقول القول . لا : نافية للجنس تعمل عمل إن . بد : اسم لا مبني على الفتح في محل نصب . منها : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر لا ، والميم والألف حرفان دالان على التثنية ، وجملة (لا بد منها) في محل رفع صفة ثنتان ، هذا قول البندادي ، ويكون المعنى . لنا فيكم حالتان : إما القتل وإما الأسر . ولكن البيت الثاني يبين أن بني عقيل قلوا للشاعر ومن معه : هما خصلتان اختاروا إحداهما ، وعليه فلجار والمجرور متعلقان بالفعل قالوا ، وثنتان خبر لمبتدأ محذوف ، التقدير : هما ثنتان وهو ماجريت عليه في الطبعة الاولى . صدور : إما بدل من ثنتان ، بدل بعض من كل وإما خبر لمبتدأ محذوف التقدير : الاولى صدور ؛ وسدور مضاف ورماح مضاف إليه . اشرعت : فعل ماض مبني للمجهول . والتاء للتأنيث ؛ ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود الى صدور رماح ؛ والجملة الفعلية في محل رفع صفة لها . أو : حرف عطف . سلاسل : مطوف على صدور رماح وحذفت صفته ؛ اذ التقدير : والثانية سلاسل توضع في الاعناق .

والشاهد في البيت جى* (أو) للتقسيم وهو قليل لأن التقسيم بالواو اجود واكثر كما ذكرته في الشاهد السابق . هذا وذكر ابن جني أنه يجوز ان تكون (أو) لأحد الشئين ، فقال : لك في (منـها) وجهان : ان شئت كان على حذف مضاف ، أي لا بد من أحدهما ألا تراه قال : أو سلاسل و (أو) إنما

توجب أحد الشيتين وإن شئت كان على ظاهره لا بد منها. جيمها؛ فصدور
الرماح لمن يقتل والسلاسل لمن يؤسر أي يكون بعضنا كذا وبعضنا كذا
بغدادى وقد ذكر المصنف الوجه الاول ايضا من قول ابن جنى.

١٠٤ - وكنت إذا غمرت قناة قوم

كسرت كعوبها ، أو تستقيما

البيت من البحر الوافر وقائله زياد الاعجم ، وهو من قصيدة له يهجو بها
المغيرة بن حنّاء وقد وقع هذا البيت منصوباً قافيته كما وقع فيها الرفوع والمجروح
وهناك أحياناً من أولها :

ألم تراني أوترت قوسى	لأبقع من كلاب بني قيم
عوى فرميت به سهم موت	كذلك يراد ذو الحلق النسيم
فلست بباقي هرباً ولما	تمر على نواجذك القيدوم
فحاول ككيف تنجو من وقاع	فإنك بعد ثلاثة رميم

المفردات . أوترت : جعلت شفعه وترأ واقوس آلة على شكل نصف دائرة ترمى
بها السهام ، وهي مؤنثة وقد تذكر ؛ والجمع قسي وقسي وأقواس وقياس
واقوس وأقياس . أبقع : أراد به من يهجو والأبقع مختلف الألوان وهو في الطير
والكلاب كالبلق في الدواب . النواجذ : هي أقصى الأضراس ، وهي أربعة ، أو هي
الانياب أو هي الأضراس كلها ، جمع ناجذ - قاموس ؛ قال الرسول ﷺ
(عليكم بسّي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ) وهو كناية
عن شدة التمسك بها . وقاع : مصدر واقعه وقاعاً ومواقمة حاربه . رميم : هالك
وانظر الشاهد - ١٠٦ - . كنت : اعلاله مثل اعلال قلت في الشاهد - ٨ - غمرت :
الغمر جس باليد يشبه النخس والعصر قال جرير مفترياً على اخت الفرزدق :

غمر ابن مرة يا فرزدق كينها غمر الطيب نفاع المذور

القناة : الرمح ، وتجمع على قنأ وقني وقنوات وقنيات ، هذا والقنا حديداب في الانف
يقال : رجل أفنى الانف ؛ وامرأة قنواء والقناة تطلق على مجرى الماء وعلى الحال
فيقال : لانت قناته إذا تغيرت حاله وتستعار للباء والشدة والمز والصلابة قال
عمرو بن كلثوم :

فان قناتنا يا عمرو أعيت على الاعداء قلبك ان تلينا
 قوم : انظر الشاهد - ٤٥ - كموب جمع كعب وهو ما بين الانبيين من القصب
 والمراد به هنا طرفا الرمح الاسفل والاعلى . تستقيم : تعتدل ، وقوله : كسرت
 اشارة الى شدة الغمز والتثيف ان لم تستقم على التلين والتلخيف .
 تنبيه . قال الزخسري : وأبيات القصيدة غير منصوبة وانما أنشده سيويه
 منصوبا لأنه سمعه كذلك ممن يستشهد بقوله ، وانشاد الابيات على الوقف
 مذهب لبعض العرب وعليه تسبيح المؤذنين في صلاة الصبح تأمل ، فان انشديت
 واحد منها انشد على حقه من الاعراب وان انشدت جميعا انشدت على الوقف اه
 سيوطي ، ولا يمكن قراءتها بتحريك قوافيها وعد ذلك من الاقواء الذي ذكرته
 في الشاهد - ٥٥ - من كتابنا فتح رب البرية .

المعنى بقول : اني اذا أردت اصلاح قوم مفسدين لا أرجع عنهم الا اذا
 استقاموا والا كسرتهم واتلفتهم كالرمح الموجه اذا اردت اصلاحه ، فلا أرجع عنهم
 الا اذا استقام واعتدل والا كسرتهم وفي البيت استعمارة تمثيلية حيث شبه حاله اذ
 اخذ في اصلاح قوم اتصفوا بالفساد ؛ فلا يكف عن قطع الأسباب التي ترتب عليها
 الفساد ونشأ عنها الا اذا صالح حالهم بحال من أخذ يعصاج كموب الرماح بكسر
 ما ارتفع من اطرافها مما يمنع اعتدلها ولا يفارق ذلك الا اذا استقامت واعتدلت ؛
 وانظر الكلام على الشاعر في الشاهد - ١٢٤ - من كتابنا فتح رب البرية .

الاعراب . الواو : حسب ما قبلها . كنت : فعل ماض ناقص مبني على السكون
 والثناء في محل رفع اسمها . اذا : انظر الشاهد - ١٠٠ - غمزت : فعل وفاعل
 والجملة الفعلية في محل جر باضافة اذا اليها على القول المشهور المرجوع . قناة :
 مفعول به ، وهو مضاف وقوم مضاف اليه . كسرت : فعل وفاعل . كموبها : مفعول به
 وها : في محل جر بالاضافة ، وجملة (كسرت كموبها) جواب اذا لا محل لها من الاعراب
 واذا ومدخولها في محل نصب خبر كان الناقصة . او : حرف عطف بمعنى الا بعدها
 أن مضرة وجوبا . تستقيما : فعل مضارع منصوب بأن المضرة بعد أو والألف
 للاطلاق والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود الى القناة ، وان المضرة والفعل
 المضارع تستقيم في تأويل مصدر معطوف بأو على مصدر متصيد من الفعل السابق ،
 والتقدير : ليكونن مني كسر لكموبها او استقامة منها .

والشاهد في البيت محي (أو) بمعنى (الا) بعدها (أن) مضرة ونصب

الفعل المضارع بعدها ، وانظر الكلام على الشاهد التالي ؛ ومثل البيت قول امرئ القيس :

فقلت له : لا تبك عينك انما نحاول ملكا او نموت فنموت
وقول قتادة بن مسلم :

فلئن بقيت لأرجمن بفزوة تحوي الغنائم او يموت كريم

١٠٥ - لا تسهّلن الصّعب أو أدرك المني

فما اتقادت الآمال إلا لصابر

الفردات . استسهل الأمر : عده سهلا . الصعب : الأمر الشاق . المني : جمع منية وهم اسم لما يتمناه الانسان . اتقادت : اراد به موافقتها المراد وحيثها على حسبه . الآمال : جمع أمل وأكثر ما يستعمل الأمل فيما يستبعد حصوله بخلاف الطمع فإنه لا يكون الا فيما يرجى حصوله ، وقد يكون الأمل بمعنى الطمع وأما الرجاء فهو بين الأمل والطمع والآمال في الدنيا رحمة من الله تعالى حتى عمر بها الدنيا وتم صلاحها قال النبي ﷺ : (الأمل رحمة من الله تعالى ولولا ذلك ما غرس غارس شجرة ولا أرضعت أم ولدا) قال الشاعر :

والنفوس وان كانت على وجل من المنية آمال تقويها
فالمرء يسخطها والدهر يقبضها والنفس تشهرها والموت يطويها

صابر : اسم فاعل من الصبر وهو حبس النفس عن الجزع عند المصيبة وحبس اللسان عن الشكوى وحبس الجوارح عن التشويش ومن اسماء الله تعالى الصبور وفسر بالذي لا يعجل بالعقوبة على من عصاه وانظر الشاهد - ٣٧ - من كتابنا فتح رب البرية تمجدا يسرك .

المعنى يقول : والله لأعدين المتعسر سهلا بالصبر حتى أبلغ ما أتمناه اذ ما حصلت الامور التي تؤمل ويرجى حصولها الا لمن صبر وحبس نفسه عن الجزع وفي المثل : من صبر وتأنى نال ما تمنى .

الاعراب . اللام : واقعة في جواب قسم محذوف تقديره : والله . استسهلن : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة التي هي حرف لا محل له من الاعراب وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا ، والجملة الفعلية جواب

جواب المقدم لا محل لها من الاعراب . الصعب : مفعول به . او : حرف عطف
 بمعنى الى . ادرك : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد او ، والفاعل
 تقديره أنا . المنى : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف
 للتعذر ، وأن المضمرة بعد او والفعل أدرك في تأويل مصدر معطوف بأو على مصدر
 متصيد من الفعل السابق ، والتقدير : ليكون . في استسهال الصعب او ادراك
 للمنى (فلما) الفاء : حرف تعليل . ما : نافية . انقادت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث
 وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين الآمال : فاعله ، والجملة الفعلية لا محل لها من
 الاعراب لأنها تعليلية . الا : حرف حصر . لصابر : جار ومجرور متعلقان
 بالفعل انقادت .

والشاهد في البيت قوله (او ادرك) حيث وقعت (أو) بمعنى (الى)
 وانضمرت بعدها (ان) وجوبا كما رأيت في الاهراب ، واستشهد به ابن عقيل على
 مجي* (أو) بمعنى حتى ..

قال قطعة العدوي (أو) حرف عطف وهي بمعنى حتى الغائية وتارة تكون
 بمعنى حتى التعليلية وتارة تكون بمعنى الا الاستثنائية ؛ فان كان ما قبلها يحصل
 شيئا فشيئا نحو لا تنظر نه او يجي* فهي بمعنى حتى الغائية ؛ وان كان ما بعدها
 علة لما قبلها نحو لا رضى الله او يغفر لي فهي بمعنى حتى التعليلية ، وان كان ما قبلها
 يحصل دفعة نحو لأقتلن الكافر او يسلم فهي بمعنى الا الاستثنائية ؛ واو في البيت تحتمل
 الثلاثة وذلك انك اذا نظرت لكون استسهال الصعب يحصل شيئا فشيئا كانت
 بمعنى حتى الغائية ، اي إن غاية الاستسهال وآخره إدراك المنى ، واذا نظرت لكون
 ادراك المنى علة للاستسهال كانت بمعنى حتى التعليلية وإن جعلت المعنى
 لاستسهال الصعب في جميع الأزمان إلا زمن إدراك المنى كانت بمعنى الا الاستثنائية
 وهذا الاحتمال ذكره ابو حيان وربما نافي ماسبق من ان الاستثنائية تكون
 فيما يحصل دفعة والاستسهال يحصل شيئا فشيئا الا ان يقال : إن استسهال الشيء*
 الذي عده هو سهلا هو في حد ذاته ليس أمراً متداً يحصل شيئا فشيئا ، بل يحصل
 دفعة واحدة وإن كان بالنظر الى تعدد الأمور الصعبة ، وتكرار المشاق . يمتد
 بحيث يستسهل هذا الامر وهكذا الى ان يدرك منه فعله هذا يصح الاحتمالان
 ويندفع التناقض بهذين الاعتبارين تأمل اه بحروفه .

(موجز القول في (ألا) بفتح الهمزة والتخفيف)

١٠٦ - أما والذي لا يعلم الغيب غيره

وُحْيِي العِظامَ البيضَ وهي رميمٌ

البيت من البحر الطويل وقائله حاتم الطائي الخوادم المشهور ، وبعده :
لقد كنت أختار القرى طاوي الحشا محاذرة من أن يقال : لنيم
المفردات . الغيب : كل ما غاب عنا . العظام البيض : أي السبي في الحرب
فظهر بياض العظام . رميم : بالية وهي صيغة فعيل يستوى فيها المذكر والمؤنث كما
رأيت في الشاهد - ٩١ - قال تعالى (وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال : من يحيي
العظام وهي رميم ؟) القرى : ما بعد للضيف من طعام وغيره ، وهو بكسر القاف
وبضمها جمع قرية ، قال تعالى (ولتنذر أم القرى ومن حولها) طاو : جاع . الحشا :
هو المعى والجمع أحشاء وأعاء : محاذرة : مخافة . نيم : هو الدنيا الأصل
الشيخوخة النفس .

المعنى يقول . أقسم بالله الذي لا يعلم الغيب إلا هو وهو القادر على إحياء العظام
البالية لقد كنت أفضل للضيف على نفسي فأكرمه ؛ وأبيت جاعاً مخافة قول
الناس هو لنيم .

الاعراب . أما : حرف تنبيه . الواو : حرف قسم وجر . الذي : اسم موصول
مبني على السكون في محل جر بالواو ، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف
تقديره أقسم ، وجواب القسم في البيت الثاني . انظر الشاهد - ٨٠ - لا : نافية .
يعلم : فعل مضارع . الغيب : مفعول به . غيره : فاعل يعلم ، والجملة الفعلية صلة
الموصول لا محل لها ، والعائد ضمير المجرور محلا بالإضافة . الواو : حرف عطف .
يحيي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء لأنقل ؛ والفاعل
ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الذي والجملة الفعلية معطوفة على جملة الصلة لا محل لها
مثلها . العظام : مفعول به . الواو : واو الحال . هي : ضمير رفع منفصل مبني على
الفتح في محل رفع مبتدأ . رميم : خبر المبتدأ ، والجملة الاسمية في محل نصب حال من
العظام ، والرابط الواو والضمير .

والشاهد في البيت وقوع (أما) قبل القسم فهي من مقدمات اليمين مثل (أ)

فهي لا تكاد تقع الجملة بمدّها الا مصدرية بنحو ما يتلقى به القسم ؛ وهذا قول
الزمخشري والجامع بينهما في هذا الحكم هو ان كلاً منهما للتنبيه .

١٠٧ - أما والذي أبكى وأضحك والذي

أما وأحيا والذي أمره الأمر

تقدم في الشاهد رقم - ٨٠ - واعاده هنا شاهداً على أن (أما) كـ (ألا) كما
في البيت السابق .

١٠٨ - الاطمان ، الاُفرْ سَانْ عادية

الا تجشؤُكم حول التنانير

البيت من البحر البسيط ، وقائله حسان بن ثابت رضي الله عنه من قصيدة هجا
فيها بني عبد المدان رهط النجاشي الشاعر وكان النجاشي قد هجا بني النجار
من الانصار فقال حسان القصيدة ومن ابياتها :

لا بأس بالقوم من طول ومن عظم جسم البغال واحلام المصافير
فبلغ ذلك بني عبد المدان فأوثقوا النجاشي وأنوا به الى حسان وحكموه فيه ،
فمفا عنه ووصله فشكره الناس وقد كان بنو عبد المدان يفتخرون بمظم
اجسامهم فلما قال حسان فيهم هذا الشعر تركوا ذلك ، هذا ونسب بيت الشاهد
لخداش بن زهير وغيره .

المفردات . طمان : مصدر طاهن بالرمح عادية : يروى بالعين والباين فعلى الاول
يحتمل وجهين : احدهما ان يكون من العدو الذي هو شدة الجري ، فكأنه قال :
الافرسان عندكم تسرع الى الفارات والحرب ، والثاني ان يكون من العدوان
الذي هو عبارة عن العظم لأنهم كانوا يفخرون بالظلم لأن ذلك مما يدل على
الغر ؛ وعلى روايته بالعين فهو من العدو فيكون المعنى ليس عندكم فرسان تبكر
للفارات . التجشؤ : خروج صوت من الفم ينشأ من امتلاء المعدة مصدر تجشأ يتجشأ ،
ويروى بالحاء مأخوذ من الحشاء وهو الكساء الغليظ الذي يشتمل به ، فمعناه على هذا
انكم تشبعون وتلقفون في الاكسية ؛ وتنامون عند التنانير والتنانير جمع تنور وهو
ما يخبز فيه الخبز ، قال تعالى (حتى اذا جاء امرنا وفار التنور) وقيل : التنور في

الآية وجه الارض ، ولا يصح هذا المعنى في البيت .
 المعنى يقول : انكم يا بني عبد المदान لستم اهل حرب ولا طعمان لكم في نحور
 الشجعان ولا اهل خيل تعدون بها على الأقران ، وإنما اهل أكل وشرب
 فليس لكم رغبة في طلب المعالي وإنما فعلكم فعل البهائم كما قال الآخر :
 إني رأيت من المكارم حسبكم أن تلبسوا خز الثياب وتشبعوا
 فإذا تذكرت المكارم مرة في مجلس أنتم به فقنوا
 ومثل البيت الثاني قول الآخر :

فأحلامهم حلم العصافير دقة واجسامهم جسم الجمائل ، أو أجفى
 الاعراب (ألا) الهمزة : حرف استفهام وتوبيخ . لا : نافية للجنس تعمل عمل
 إن . طمان : اسم لا مبني على الفتح في محل نصب والخبر محذوف ، تقديره موجود عندكم
 ألا : مثل سابقها . فرسان : اسم لا مبني على الفتح في محل نصب ؛ وخبرها محذوف تقديره : موجود
 فيكم ان كانت عادية منصوبة وان كانت مرفوعة فهي الخبر . عادية : في حال نصبها هي صفة لفرسان
 وقيل : حال ولا وجه له ، وفي حال رفعها هي الخبر لا كما تقدم ، وقيل : هي صفة لفرسان
 على المحل . الا : حرف حصر أو استثناء . تجشؤكم : يروى بالرفع والنصب ، فعلى
 الرفع هو بدل من محل (ألا طمان) وعلى النصب فهو منصوب على الاستثناء المنقطع ؛
 والكاف في محل جر بلاضافة من اضافة المصدر لفاعله ؛ والميم حرف دال على
 جماعة الذكور . حول : ظرف مكان متعلق بالمصدر قبله وهو مضاف والتنانير
 مضاف اليه .

والشاهد في البيت قوله (ألا) حيث دخلت همزة الاستفهام على (لا)
 النافية للجنس ، فأفادت التوبيخ والانكار ، وبقي عمل (لا) الذي كانت تستحقه
 قبل دخول الهمزة عليها .

١٠٩ - ألا ارعوا لمن ولت شبيته

وأذنت بمشيب بعده هرم

البيت من البحر البسيط ؛ وقائله لم يسم .

المفردات . ارعوا : مصدر ارعوى يرعوى أي انكف عن الشيء يستعمل كثيرا
 في ترك ما يستهجن عادة . ولت : أدبرت وذهبت . شبيته : شبابه ، انظر الشاهد
 - ٥٢٣ - أذنت : أعلمت ، والأذان الاعلام بدخول الوقت . هرم : فناء للقوة

وذهاب لها .

المعنى يقول : ألا يوجد انكشاف عن القبيح من الذي ذهبت أيام شبابه وأعلمته بأنه داخل في حد الشيب الذي يأتي بعده الكبر والضعف وذهاب القوة .
الاعراب (ألا) الهزئة : حرف استفهام وتوبيخ وإنكار . لا : نافية للجنس تعمل عمل ان . ارعواء : اسم لا مبني على الفتح في محل نصب (ان) اللام : حرف جر . من : اسم موصول مبني على السكون في محل جر باللام ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر لا ؛ ويحتمل ان يكونا متعلقين بارعواء لأنه مصدر والخبر محذوف تقديره موجود . ولت : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الأنف المحذوفة لانتقائها ساكنة مع تاء التانيث الساكنة . شيبته : فاعل ولت ، والهاء في محل جر بالاضافة ، وجملة (ولت .. الخ) صلة الموصول لا محل لها والعائد الضمير المجرور محلا بالاضافة . الواو : حرف عطف آذنت فعل ماض ؛ والتاء للتأنيث ؛ والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود الى شيبته ، والجملة الفعلية معطوفة على جملة الصلة لا محل لها مثلها ، او هي في محل نصب حال من شيبته . بشيب : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . بعده : ظرف زمان متعلق بمحذوف في محل رفع خبر مقدم ، والهاء في محل جر بالاضافة . هرم : مبتدأ مؤخر ، والجملة الاسمية في محل جر صفة لشيب .

والشاهد في البيت قوله (ألا) وهو مثل السابق بلا فارق .

١١٠ - ألا عُمر ولئى مستطاع رجوعه

فيرأب ما أنثأت يدُ الغفلات

البيت من البحر الطويل ، ولم يمز لأحد .
المفردات . ولئى : ذهب وأدبر . يرأب : يصلح . أنثأت : أفسدت . الغفلات : جمع غفلة ، وهي غيبة الشيء عن البال وعدم تذكره ، وقد تستعمل في تركه أهلاً واعراضاً ، وقد استعار للغفلات يداء ، هذا وتطلق اليد ويراد بها القوة والقدرة ، كما في قوله تعالى (يد الله فوق أيديهم) وقوله (والسما بينناها بأيدي وإنا لموسمون) كما تطلق على النعمة ؛ يقال : لفلان عندي يد أي نعمة ومعروف واحسان .
المعنى يقول : انى أتمنى رجوع الزمن الذي مضى وانقضى لأصلح فيه ما وقع

مني في حالة الغفلة من المفسد ؛ وهيئات يعود له ماقتناه .

الاعراب . ألا : كلمة واحدة تدل على التمني كليت أصلها كلتان : همزة الاستفهام ولا التي لنفي الجنس ، وقيل : ان الهمزة للاستفهام دخلت على (لا) التي لنفي الجنس ولكن قصد بالاستفهام التمني . عمر : اسمها مبني على الفتح في محل نصب . ولي : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الالف لتعذر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى عمر . والجملة الفعلية في محل نصب صفة عمر . مستطاع : خبر مقدم . رجوعه : مبتدأ مؤخر ؛ والهاء في محل جر بالاضافة ؛ والجملة الاسمية هذه في محل نصب صفة ثانية لعمر و (ألا) هذه عند الخليل وسيبويه بمنزلة أتمنى وتمنى لا خبر له فكذا ما هو بمعناه أي ان الفائدة المطلوبة كما تحصل بقولك : أتمنى زيارة المصطفى ﷺ تحصل بما هو بمعناه فلم يحتاج الى خبر بل الاسم هنا بمنزلة مفعول أتمنى وعندهما (ألا) بمنزلة ليت ايضاً فلا يجوز مراعاة محلها مع اسمها ولا التأوُّها اذا تكررت ؛ وخالفها المازني والمبرد فقالا : ان لها خيراً ولا حجة لهما في البيت اذ لا يتعين كون مستطاع خبراً لألا او صفة لاسمها ، ورفع مراعاة محل لا مع اسمها والخبر على هذا محذوف اي راجع ورجوعه نائب فاعل بمستطاع بل يجب ان يكون مستطاع خبراً مقدماً ورجوعه مبتدأ مؤخراً والجملة صفة ثانية ؛ ولا خبر هناك كما سبق . قال السيوطي في الجمع : والفرق بين المذهبين من جهة المعنى وهو ان التمني واقع على اسم لاعلى الاول وعلى الخبر على اثنائي . وبحث الروداني في كون (مستطاع رجوعه) صفة ثانية بأنه مكابر اذ لا يشك عاقل في ان التمني انما هو استطاعة رجوع العسر المدبر المستطاع رجوعه فمستطاع هو الخبر بلا شك (يرأب) الفاء : لاسيية واقعة في جواب التمني . يرأب : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد الفاء وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود الى عمر . ما : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به . اثبات : فعل ماض ، والتاء للتأنيث . يد : فاعله ، ويد مضاف والغلات مضاف اليه ؛ والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الاعراب ، والعائد محذوف التقدير : ما اثباته . . . الخ ، وأن المضمرة بعد الفاء والفعل يرأب في تأويل مصدر معطوف بالفاء على مصدر متصيد من الفعل السابق ، والمعنى اتمنى رجوع . . . ورأب . . الخ .

والشاهد في البيت دخول همزة الاستفهام على (لا) النافية للجنس فأفادت

التمني ولذا نصب الفعل المضارع الواقع بعد الفاء بأن المضرة وجوباً في جواب
التمني ومثل هذا البيت قول المتمنية :

الا سبيل الى خمر فأشربها ام هل سبيل الى نصر بن حجاج ؟

١١١ - ألا اصطبار لسنني أم لها جلدٌ

إذا ألاتي الذي لاقاه أمشالي

ذكر مستوفى في الشاهد - ١٠ - واعاده هنا شاهداً على الاستفهام عن النفي
وفيه رد على الشلوين المنكر هذا القسم كما رأيت هناك .

تنبيه (ألا) في الأقسام الثلاثة المقدمة مختصة بالدخول على الجملة الاسمية ؛ وهي
مركبة من كلمتين كما رأيت وتختص التي للتمني بأنها لا خبر لها لفظاً وتقديراً وبأنها
لا يجوز مراعاة محلها مع اسمها ؛ وانها لا يجوز الغائها ، ولو تكررت ؛ وانظر اعراب
الشاهد - ١١٠ - .

١١٢ - ألا رجلاً جزاهُ اللهُ خيراً

يدُلُّ على مُخْصِلَةٍ تَبَيَّتْ

البيت من البحر الوافر ؛ وقائله عمرو بن قعاس ويقال : ابن قعاس المرادي
المذحجي الجاهلي وبعد البيت :

ترجل لمتي ، وتقم بيتي واعطيها الاتاوة ان رضيت

المفردات . جزاه : انظر الشاهد - ٦٢ - الله : انظر الشاهد - ٤١ -
محصلة : هي التي تحصل الذهب من تراب المعدن وتخلصه منه والرجل محصل
والحاصل الخالص . تبئت : من بات انظر الشاهد - ٢٨ - ويروى بضم التاء من أبات
وهو غير معروف في اللغة . ترجل : تسرح من الترجيل وهو التسريح . لمتي : بكسر
اللام الشعر الذي يجاوز شحمة الأذن ؛ ويروى (جتي) بضم الجيم وتشديد الميم
مجمع شعر الرأس . تقم : نكس ، والقائمة الكناسة . الاتاوة : الخراج والمراد
كسوتها ونفقتها ؛ ويروى (الاداوة) وهي المطهرة . ان : بفتح الهجزة وكسرها
رضيت ويروى (نصيت) لمناسبة الاداوة ، ونضي ثوبه نزع له غسل ونحوه كناية

عن تزوجه بها وعلى هذا يتغير المعنى تأمل .

المعنى يقول : الا تروني رجلاً أحسن الله أجره ومثوبته يدلني ويرشدني الى امرأة اضمها الى يقي تسرح لي شعري وتنظف بيتي وأنفق عليها لرضاي عن فعلها .
 الاعراب . ألا : حرف عرض عند الخليل وسيبويه . رجلاً : مفعول به ثان لفعل محذوف تقديره : تروني بضم الناء من الاراءة ، لا بفتحها من الرؤية ، لأن أداة العرض والتحضيض لا يليها الا الفعل ظاهراً او مقدراً ؛ كما سترفه وقال بعضهم : ان الفعل محذوف على شريطة التفسير ؛ أي ألا جزى الله رجلاً جزاء خيراً فآلاً على هذا للتبسيه ، وقال يونس : ألا للتمني أي كما في الشاهد - ١١٠ - ونون اسم (لا) للضرورة وقول الخليل وسيبويه أولى لأنه لا ضرورة في اظهار الفعل بخلاف التنوين وضمائرهما أولى من اظهار غيرهما لأنه لم يرد ان يدعو لرجل على هذه الصفة انما قصده طلبه ، هذا وقد قدر بعضهم الفعل المحذوف بألا أجدر رجلاً وقدره الصاغانى في العباب بالآهات رجلاً ، وصوب البغدادي أن يكون رجلاً منصوباً على الاشتغال وأما قول ابن الحاجب في تضعيف الاشتغال لأن جملة (يدل .. الخ) صفة رجلاً فيلزم الفصل بينهما بالجملة المفسرة وهي أجنبية فرود بقوله تعالى (إن امرؤ هلك ليس له ولد) ثم الفصل بالجملة لازم وان لم تقدر مفسرة ، اذ لا تكون صفة لأنها انشائية ؛ هذا وروى (رجل) بالرفع ، وبه جزم الجوهري والمعيني وخرج على انه فاعل بفعل محذوف يفسره يدل ، أو هو مبتدأ تخصص بالاستفهام ، وجملة (يدل) خبره كما يروى بالجزم ، وخرجه الصاغانى على تقدير (ألا من رجل) وفيه ضعف لاعمال الجار محذوفاً وبزيده ضعفاً كونه زائداً لأن (من) لاتزاد الا بمد نفى او شبهه واهرا به على هذا . رجل : مبتدأ ، زبدت فيه (من) محذوفة ، وجملة (جزاء الله خيراً) خبره ، وقال بعضهم في رواية الجر : هو على تقدير مضاف التقدير : ألا دلالة رجل اى الاتحصلون لي دلالة رجل ، ويدل على هذا المحذوف (يدل) لا على إظهار من فيكون قد حذف الفعل والفاعل والمفعول وهو المضاف وأبقى المضاف اليه على حاله وهو قول ظاهر التعسف فيه .
 نعود الى الاعراب على رأي سيبويه والخليل . جزاء : فعل ماض مبني على فتح مقدم على الألف للتعذر ، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به اول . الله : فاعله .
 خيراً : مفعول به ثان ؛ وجملة (جزاء .. الخ) معترضة بين رجلاً ووصفته على رأي سيبويه والخليل ، لأنها انشائية دعائية ومفسرة على القول بالتفسير ،

وانظر الأقوال الأخر في اعراب (رجل) يدل : فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى رجلا ؛ والجملة الفعلية في محل نصب صفة رجلا ، او في على رواية رفعه محل رفع خبره على محصلة : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . تبين : فعل مضارع ناقص ، واسمه ضمير مستتر تقديره هي يعود الى محصلة ، والخبر في البيت التالي ، وهو جملة (رجل ... الخ) ويكون في البيتين تضمين ، وهو من عيوب الشعر ، هذا وبعضهم يعتبر (تبين) فعلا تاما فلا يكون تضمين ولا عيب فيه ، وعلى كل فجملة (تبين .. الخ) في محل جر صفة ثانية للموصوف المحذوف ؛ والصفة الاولى هي قوله (محصلة) .

والشاهد في البيت مجيء (ألا) للمرض والتحضيض على رأي سيويه والتخليل ، وهذه تختص بالجلل الفعلية ، نحو قوله تعالى (ألا تحبون ان يغفر الله لكم) (الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم) .

شواهد. (إلا) بكسر الهمزة وتشديد اللام

١١٣ - أُنِيختْ فَأَلقتْ بِلدةٍ فَوْقَ بِلدةٍ

قَليلٌ بِهَا الأَصْواتُ الْابْغامُ

البيت من البحر الطويل وقائله ذو الرمة صاحب الشاهد - ٥٩ - .
المفردات . أُنِيختْ : أُبْرَكَتْ ؛ يقال : أُنِيختْ الجمل فاستناخ أي أبركته فبرك
البلدة الاولى الصدر ، يقال : فلان واسع البلدة أي واسع الصدر ، والبلدة الثانية
الأرض . البغام : صوت لا يفصح ، وأصله للظبي واستعاره للناقة .
المعنى يقول : أبركت هذه الناقة فوضعت سدرها على أرض قفر خالية ليس
فيها ماء ولا أنيس ولا يوجد فيها صوت غير صوت تلك الناقة الذي لا يفهم له معنى .
الاعراب . أُنِيختْ : فعل ماض مبني للمجهول ؛ والتاء للتأنيث ، ونائب الفاعل
ضمير مستتر فيه تقديره هي يعود الى الناقة المسماة بسفينة بر في البيت السابق ،
والجملة الفعلية في محل رفع صفة ثانية لها . الفاء : حرف عطف . أَلقتْ : فعل
ماض مبني على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنة . مع تاء التأنيث
الساكنة ؛ والفاعل يعود الى سفينة بر أيضا ، والجملة الفعلية معطوفة على

سابقها فهي في محل رفع ، مثلها . بلدة : مفعول به . فوق : ظرف مكان متعلق بالفعل ألفت ، أو بمحذوف صفة بلدة ، وهو مضاف وبلدة مضاف اليه قليل : يروى بالرفع والجر فعلى الرفع هو خبر مقدم . بها : جار ومجرور متعلقان بقليل لأنه صفة مشبهة . الأصوات : مبتدأ مؤخر ، والجملة الاسمية في محل جر صفة لبلدة ، وعلى جر قليل هو صفة لبلدة والأصوات فاعل به . الا : اسم بمعنى غير صفة للأصوات ، ظهر اعرابه على ما بعده بطريق العارية لكونه على صورة الحرف ، وهو مضاف وبغامها مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المنقولة اليه من الا ؛ وها : في محل جر بالاضافة .

والشاهد في البيت قوله (الا بغامها) حيث وقعت فيه (الا) اسما بمعنى غير صفة لما قبلها ؛ وقد استوفى الموصوف شرطي الوصف بإلا ، فهو جمع كما هو ظاهر وهو شبيه بالنكرة لكونه مقروناً بأل الجنسية ، والمقرون بأل الجنسية نكرة في صورة المرف كما هو معروف .

وقال ابو سعيد السيرافي وتبعه الرضي : يجوز في البيت ان تكون (إلا) للاستثناء اي حرف حصر وما بعدها بدلا من الأصوات لأن في (قليل) معنى النفي والمعنى على هذا : ما في تلك البلدة من جنس الأصوات الا بغامها بخلاف المعنى الاول ، فانه يقتضي ان يكون فيها صوت غير البغام ، لكنه قليل بالنسبة الى البغام .

١١٤ - لو كان فيري - سليمانى - الدهر غيره

وقعُ الحوادثِ الا الصارمُ الذَّكْرُ

البيت من البحر البسيط . وقائله ليبدن ربيعة العامري الصحابي رضي الله عنه ، وقبله :

قالت غداة انتحينا عند جارتها : انت الذي كنت لولا الشيب والكبر
فقلت : ليس بياض الشعر عن كبر لو تملين ؛ وعند العالم الخبر
المفردات . انتحينا : اخذنا ناحية ، ويروى بالجيم من التجوى ؛ وهي حديث
السرى . الحوادث : جمع حادثة : والمراد بها النابتة من نواشب الدهر والكارثة من
كوارثه ، ووقعها نزولها واصابتها من تحمل به . الصارم : القاطع . الذكر : هو
من اسماء السيف ، ويقال له : الذكر ، واصل معناه المتخذ من الحديد الذكر ،

والحديد على نوعين : أحدهما صلب له رونق وصفاء ويسمى الفولاذ والثاني لين رخو ، ويقال له : الانيث ؛ وانظر (الدهر) في الشاهد ١٢ .

المعنى يقول : لو كانت غيري من الأشياء في موضعي وحلت به المصائب والمتاعب التي حلت بي لغيرت حاله إلا السيف فإنه لا يتغير فهو يريد أنه مثل السيف لا يتغير ، وجوز أن يكون المعنى : لو كان غيري من الأشياء وحل به ما حل بي لتغير تغيري إلا السيف ، يريد أن كل شيء يتغير بمرور الزمن عليه إلا السيف الصارم .

الاعراب . لو : حرف لما كان سيقع لوقوع غيره . كان : فعل ماض ناقص شرط لو . غيري : اسم كان مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء التكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، والياء في محل جر بالإضافة . سليمي : منادى مفرد علم حذف منه حرف النداء مبني على ضم مقدر على الألف المقصورة منع من ظهورها التعذر في محل نصب ياء النداء المحذوفة ، والجملة الندائية معترضة بين اسم كان وخبرها . الدهر : يجوز فيه أن يكون خبر كان لأنه ظرف متصرف ، أو هو ظرف متعلق بمحذوف خبرها وصح الأخبار به عن الجملة كما في قولك : نحن في يوم طيب ، وقيل : مفعول به لفعل محذوف ؛ تقديره : بقاسي الدهر ، والجملة الفعلية هذه في محل نصب خبر كان ، هذا وجوز البغدادي اعتبار كان تامة فيكون (غيري) فاعلها والدهر متعلقا بها وعلى كل فجملته (كان الخ) لا محل لها لأنها جملة شرط غير ظرفي . غيره : فعل ماض ؛ والهاء في محل نصب مفعول به . وقع : فاعله وهو مضاف والحوادث مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله ، وجملة (غيره .. الخ) جواب لو لا محل لها من الأعراب . إلا : اسم بمعنى غير صفة لغيري ظهر أعرابه على ما بعده بطريق العارية ، وهو مضاف والصارم مضاف إليه مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على آخره ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة (إلا) التي هي على صورة الحرف . الذكر : صفة الصارم على لفظه مرفوع مثله .

والشاهد في البيت قوله (إلا الصارم) حيث وقعت فيه (إلا) اسما بمعنى غير صفة لغيري كما رأيت في الأعراب وقد استوفت شرطي الوصف بها ، فموصوفها في معنى الجمع وهو قوله (غيري) لأنه وإن كان مفردا في اللفظ مبهم غاية الإبهام وهو بسبب هذا الإبهام صالح لإطلاقه على كل ما عدا التكلم من إنسان وحوان وجماد وموصوفها

ايضا نكرة لأن (غيراً) لاتعرف بالاضافة بسبب ذلك الابهام القوي فيها ، ولا يجوز في هذا البيت اعتبار (الا) حرف حصر والصارم بدلا من غيري ولا من الضمير المنصوب محلا .

واليك مارواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ (من أمسك كلبا ينقص من عمله كل يوم قيراط ؛ الا كلب حرث أو ماشية) قال القسطلاني : و (الا) هنا بمعنى غير صفة لـ كلب لا استثناء لتعذره ، ويجوز ان تنزل النكرة منزلة المعرفة فيكون استثناء لا صفة ، كأنه قيل من أمسك الكلب قاله الطيبي اه قسطلاني .

١١٥ - وكل أخ مفارقة أخوه

لعمري ايك إلا الفرقدان

البيت من البحر الوافر وقد نسب لعمرو بن معدي كرب ولحضر مي بن عامر الأسدي رضي الله عنهما ، وقبلة :

وكل قريبة قرنت بأخرى ولو ضنت بها مستفرقان
المفردات . وكل قرينة ... الخ اي كل نفس مقرونة بأخرى — متفارقا . ولو ضنت : ولو بخلت . لعمري ايك : انظر الشاهد - ٥٨ - الفرقدان : نجان قريبان من القطب . مفارقة : و يروى بفارقة .

المعنى يقول : كل نفس مقرونة بأخرى متفارقا ولو بخلت بها ؛ وكل أخوين متحايين ومتصافين لا بد وان تحصل بينهما الفارقة والبعاد بالموت او غيره سوى النجسين المسميين بالفرقدين ؛ فانها لا يفترقان ابداً .

الاعراب . الواو : حرف عطف . كل : مبتدأ وهو مضاف وأخ مضاف اليه . مفارقة : خبر المبتدأ والهاء في محل جر بالاضافة من اضافة اسم الفاعل لمفعوله . أخوه : فاعل بمفارق مرفوع ، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الاسماء الخمسة ، والهاء في محل جر بالاضافة هذا وجوز ان يكون مفارقة مبتدأ ثاني وأخوه خبره ، وجوز العكس ، وعلى الوجهين فالجملتان الاسمية في محل رفع خبر كل كما جوز أن يكون مفارقة بدلا من كل وأخوه خبراً عنه والأول أقوى ؛ هذا وعلى رواية (يفارقه) فهو فعل مضارع والهاء مفعول به وأخوه فاعله ، والجملتان الفعالية

في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو (كل) وهذا يؤيد اعتبار (مفارقه) مبتدأ ثانٍ واخوه خبره . (لعمري . الخ) اللام : لام الابتداء . عمر : مبتدأ ؛ وهو مضاف وأبيك مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الأسماء الخمسة ، والكاف في محل جر بالاضافة ، وخبر المبتدأ محذوف وجوباً تقديره : قسمي والجملة الاسمية معترضة بين الصفة والموصوف لا محل لها من الاعراب . الا : اسم بمعنى غير صفة كل ظهر اعرابه على ما بعده بطريق العارية ، وهو مضاف والفرقدان مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره الياء المقدرة نيابة عن الكسرة ؛ منع من ظهورها اشتغال المحل بالالف المتأني بها نيابة عن الضمة التي يقتضيها العامل في الا .

والشاهد في البيت قوله (الا الفرقدان) حيث وقعت فيه (الا) اسماً بمعنى غير صفة لكل وقد استوفت في هذا البيت الشرطين اللذين شرطها جمهرة النحاة ، وهما كون الموصوف نكرة او ماني حكم النكرة ؛ وكونه جمعا او ماني حكم الجمع ؛ ولكن ابن الحاجب اشترط شرطاً آخر غير هذين الشرطين ، وهو ان يكون الاستثناء غير ممكن كما في قوله تعالى (لو كان فيها آلهة الا الله لفسدنا) فان كان الاستثناء ممكناً لم يجز جعلها صفة ، والاستثناء ممكن في هذا البيت ، فملى ماذهب اليه ابن الحاجب يكون اعتبار (الا) صفة بمعنى غير شاذ ، وشذوذه من ثلاثة أوجه .

احدها أنه اشترط في وقوع (الا) صفة تعذر الاستثناء ، وهنا يصح لو نصبه .
وثانيها وصف المضاف ، والمشهور وصف المضاف اليه .
وثالثها الفصل بين الصفة والموصوف بالخبر ؛ وهو قليل .

قال صاحب المقتبس : وفي البيت تخريج يترأى لي غير بعيد عن الصواب ؛ وهو ان يجعل قوله (مفارقه أخوه) صفة لكل وساغ ذلك لكونه نكرة اذ اضافته لفظية ثم يجعل (الا الفرقدان) خبراً للمبتدأ الموصوف ولا يخرج جعلها خبراً عن الوصفية لأن الخبر أيضاً صفة حقيقية فتكون (الا) في قوله تعالى (لو كان فيها آلهة الا الله لفسدنا) صفة نحوية وفي البيت صفة معنوية وبهذا يخرج الكلام عن تخلل الخبر بين الصفة والموصوف ، وتقدير البيت على ما ذكرت : وكل أخ مفارق أخاه مغاير للفرقدين أي ليس على صفتها لأنها لا يفترقان منذ كانا ا هـ .

والبيت كقول الرسول ﷺ : الناس كلهم هالكون ويروى هلكي
الا العالمون ، والعالمون كلهم هالكون الا الماملون ، والماملون كلهم هالكون

الا المخلصون ، والمخلصون على خطر عظيم ، فانه يصح نصب ما بعد الا على الاستثناء لأن الكلام تام موجب ، وقال الكسائي : تقدير البيت الا ان يكون الفرقدان يريد أنه فاعل لفعل محذوف وهو غير مسلم له ، وقد ذهب الكوفيون الى ان (الا) هنا عاطفة بمعنى الواو ؛ وعليه يكون قوله (الفرقدان) معطوفا على قوله (كل أخ) .

واخيرا اذكر ان البغدادى ذكر وجها آخر ؛ وهو ان تكون (الا) للاستثناء والفرقدان منصوب بعد تمام الكلام الموجب لكنه منصوب بفتحة مقدرة على الألف على لغة من يلزم المثني الألف في الاحوال الثلاثة ؛ أي كما في الشاهد - ٥٣ - وهذا هو الذي ارتأيت في الطبعة الاولى .

١١٦ - حراجيج ' ماتنفك ' إلا ' مناخة '

على الخسف ، أو نرمي بها بلداً قفراً

البيت من البحر الطويل ، وقائله ذو الرمة صاحب الشاهد - ٥٩ - .
المفردات . حراجيج : جمع حرجوج أو حرجيج بضم الحاء وسكون الراء فيها ، وهي الناقة الجسيمة الطويلة وقيل : هي الشديدة وقيل : هي الضامرة وهو الأنسب هنا وقيل : هي الوقادة الحادة القلب ويروى مكانه (قلائص) على انه جمع قلاص وقلاص . ماتنفك : ويروى لاتنفك وهما بمعنى لاتزال . مناخة : اسم مفعول وانظر الشاهد - ١١٣ - الخسف : الجوع وهو ان تبيست على غير علف وهالك هذين البيتين :

ولا يقيم على ضميم يراد به الا الأذلان : غير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج ، فلا يرثي له أحد

بلدا : انظر الشاهد - ١١٣ - قفرا : أي لانبات فيه ولا ماء .
المعنى يقول : ان هذه النياق الضوامر الهزيلة لاتزال محبوسة من غير علف ، أو نتقل بها من شدة الى شدة بسبب قطعنا عليها أرضا لانبات فيها ولا ماء أي انها لاتخلو من أحد هذين الحالين وهذا على اعتبار أو لأحد الشئيين .

الاعراب . حراجيج : خبر لمبتدأ محذوف ، تقديره هي حراجيج . ما : نافية .
تنفك : فعل مضارع تام ؛ وفاعله ضمير مستتر تقديره هي ، والجملة الفعلية في محل رفع صفة حراجيج . الا : حرف حصر لا عمل له . مناخة : حال من فاعل تنفك وستعرف ما فيه . على الخسف : جار ومجرور متعلقان بمناخة ، ويجوز ان يكونا

متعلقين بمحذوف في محل نصب حال ثانية ، التقدير : مناخة محبوسة على الخسف
والأول أوجه . أو : حرف عطف بمعنى الى على أي ابن قاسم المرادي ، وهو قول
الاخفش الصغير بعدها أن مضمرة . ترمي : فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد
أو وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره ، منع من ظهورها اجراء المنقوص من الافعال
مجرى المقصور لضرورة الشعر ؛ وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن ؛ وأن
المضمرة والفعل (نرمي) في تأويل مصدر معطوف بأو على مصدر متعبد من الفعل
السابق أو على مناخة ، والتقدير : حرايج غير منفكة مناخة على الخسف ورمي .
الخ ، هذا وإن اعتبرت (أو) لأحد الشيئين فيكون الفعل (نرمي) مرفوعاً .
وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء ، قال السيرافي : في الجملة وجهان : أحدهما
أن تكون معطوفة على خبر تنفك وهو قوله (على الخسف) كأنك قلت : لاتزال على
الخسف ولاتزال نرمي .. الخ وهذا على أحد التوجيهات المذكورة في البيت ؛ ويجوز
أن يكون الكلام على الابتداء أي : ونحن نرمي ... الخ اه بتصرف ، وكذا قال
الاعلم . بها : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها ، وهما في محل نصب مفعول به
ويروى (يرمى) بالبناء للمفعول فيكون الجار والمجرور متعلقين بمحذوف في محل
رفع نائب فاعله . بلدأ : ظرف مكان متعلق بالفعل قبله . قفرا : صفة .

والشاهد في البيت قوله (لاتنفك الا مناخة على الخسف) حيث وقع مآظهم .
أن خبر (ماتنفك) الناقصة قد اقترنت بإلا وهو لا يجوز لائن (ماتنفك)
واخواته إيجاب و (الا) لاتقع بعد إيجاب وقد اختلف بهذا البيت المحققون اختلافاً
كبيراً ، وذهبوا فيه مذاهب شتى :

أحدها ما جرت عليه في الأعراب وهو أن (ماتنفك) تامة وهو ما ذهب إليه
الفراء في هذا البيت واليك قوله : قد يكون الانفكاك على جهة يزال وقد يكون على
الانفكاك الذي نرفه ، فإذا كان على جهة يزال ، فلا بد لها من فعل وان يكون معها ججداً
قنقول : ما انفك كنت اذكرك وإذا كانت على غير جهة يزال قلت : قد
انفك كنت منك وانفك الشيء من الشيء فتكون بلا جحد وبلا فعل قال ذو الرمة :
حرايج البيت فلم يدخل (الا) الا وهو ينوي به التهام وخلاف يزال لأنك تقول ما زلت
الا قائماً . اه وينسب هذا التأويل لكسائي وهذا أحد قولين للاشموني .

الثاني وهو تأويل المازني وأبي علي الفارسي في بعض كتبه وهو اعتبار (الا)
زائدة فتكون (ماتنفك) ناقصة ونسب المصنف هذا القول للأصمعي وابن جني
وذكره ابن عصفور .

الثالث وهو تأويل الاخفش وهو اعتبار (ماتنك) ناقصة و (إلا) أداة تفرغ ولكنه منع ان تكون داخلة على الخبر بل هي داخلة على حال وخبر (ماتنك) هو الجار والمجرور (على الخسف) وقدر الكلام كما يلي : أراد ماتنك على الخسف أوزمي بها بلد اقفر الا وهي مناخة لأنه لا يجوز : ماتنك إلا مناخة كما لا يجوز ما تزال إلا مناخة وهذا القول الثاني للأشعري وقد وافق الاخفش فيما ذهب اليه الزجاج والفارسي في أحد قوله وأبو البقاء ولم يرتضه المصنف لذا قال : وهذا فاسد لا بقاء الاشكال وهو وجود الاستثناء المفرغ بعد ايجاب وفيه أيضا تقديم الحال على عاملها المعنوي وهو على الخسف لأن مناخة حال من الضمير المستكن في (على الخسف) وفيه أيضا تقديم الاستثناء المفرغ على المامل ، ووافقه على ذلك الرضي وغيره .

وهناك قول رابع وهو أن الرواية (ألا) بدل (إلا) فيجمل (ماتنك) ناقصة واسمها ضميرا مستترا فيها و (ألا) خبرها ومعناها الشخص ومناخة صفة له وانت الصفة لأن الشخص مما يؤث ويذكر وهذا القول ينسب لإسحاق الموصلي . واخيراً أذكر لك ما جاء في الدرر اللوامع تنميها لفائدة قال : واقترب الناس في الكلام على هذا البيت فمنهم من أخذ الى المجز عن تأويله وتامل بقول الأصمعي : ذو الرمة لا يحتاج بشعره فأقدم على تخطئته غير مبال بذلك والجمهور على الاحتجاج بكلامه وعلى هذا فمنهم من خرج البيت على زيادة (إلا) وهو رأي أبي الفتح بن جني قال ابن قاسم : وهو ضعيف فان (إلا) لم تثبت زيادتها ، قلت : قد جوزه الواحد في البسيط ؛ كقوله تعالى (كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء) وأنشد عليه قول الفرزدق :

هم القوم إلا حيث حلوا سيوفهم وضحوا بلحم من محل ومحرم
أقول : زيادة (إلا) في الشعر كثيرة مشهورة وشواهدا معروفة ، وخرجه ابن خروف وعصفور والسيوطي في همع الهوامع على أن (تنك) قامة بمعنى ماتنك فصل من التبع أو ما تخلص منه ففيها نفي و (مناخة) حال أي ماتنك عن التبع إلا في حال إناختها على الخسف وهو حبسها على غير علف يريد أنها تنسخ مدة لا سير فلا ترسل من أجل ذلك في المعنى اه وانظر قول الفراء في الاول .

١١٧ - أرى الدهر ألا منجونا بآهله

وَمَا صَاحِبُ الْحَاجَاتِ إِلَّا مُعَذِّبًا

البيت من البحر الطويل وينسب لبعض بني أسد .
 المفردات . الدهر : انظر الشاهد - ١٢ - المنجنون : الدولاب التي يستقى عليها
 فيكون فوق البئر والأكثر فيها التأنيث ؛ وقد اتفق العلماء على أن الميم والنون
 اللذين في أول منجنون ليسا زائدين بل هما أصلات ؛ والدليل على أن النون
 أصلية ثبوتها في الجمع فانهم قالوا في جمعه : مناجين ولو كانت زائدة لسقطت في
 الجمع ، كما سقطت نون منجنيق فقالوا : مجانيق وكما سقطت نون منطلق في جمعه فقد قالوا :
 مطلق ، وإذا ثبت أن النون أصلية فقد ثبت أن الاسم أكثر من ثلاثة أحرف ،
 وإذا ثبت أنه كذلك فقد استحال أن تكون الميم زائدة لأن الأسماء التي على أكثر
 من ثلاثة أحرف لا تدخلها الزيادة في أولها إلا أن تكون من المشتقات . مثل
 مدحرج ومكرم ومتفقر . أهله : انظر الشاهد - ٥٩ - الحاجات : جمع حاجة
 وهي ما يحتاج إليه وتجمع أيضاً على حاج وحجوج بوزن غنب وحوائج على
 غير قياس .

المعنى بقول : إني أرى الزمان يدور بأهله دوران الدولاب فتارة يرفع وتارة
 يضع ، تارة يذل وتارة يعز ، تارة ينفي وتارة يفقر ، ولا يوجد صاحب حاجة الا وهو
 بماني الشقاء والعناء في تحصيلها .

الاعراب . أرى : فعل مضارع مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على
 الألف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا . الدهر : مفعول به
 أول . الا : زائدة ، وستعرف مافيه . منجنونا : مفعول به ثان . بأهله : جار
 متعلقان بمحذوف صفة منجنونا ، والهاء في محل جر بالإضافة ، هذا ويروى الشطر
 كما يلي (وما الدهر الا .. الخ) واعرابه كما يلي . الواو : حسب ما قبلها . ما : نافية
 حجازية تعمل عمل ليس . الدهر : اسمها . الا : حرف حصر . منجنونا : خبر ما
 وستعرف مافيه . الواو : حرف عطف . ما : نافية . صاحب : اسمها ، وهو مضاف
 والحاجات مضاف اليه . الا : حرف حصر . معذبا : خبر (ما) .

والشاهد في البيت قوله (أرى الدهر الا منجنونا) حيث وقعت (الا) زائدة
 على قول ابن مالك ، ورده المصنف بقوله : وإنما المحفوظ (وما الدهر .. الخ) ثم
 ان صحت روايته فتخرج على أن (أرى) جواب لقسم مقدر ، وحذفت (لا)
 كحذفها في قوله تعالى (قالوا : تالله تفتأ تذكر يوسف) ودل على ذلك الاستثناء
 لمفرغ أي فإن التقدير : (والله لا أرى الدهر .. الخ) وعليه فلا غير زائدة وهي

واقعة في محلها .

هذا وأما على الرواية الثانية في الشطر الأول ، وفي الشطر الثاني أيضاً فقد رأيت أنه اعمل (ما) عمل ليس في الموضعين مع أن الخبر مقترن بإلا التي تنقض نفي (ما) وتصير المعنى إيجاباً في الموضعين ، وقد ذهب يونس بن حبيب شيخ سيويه والشلوبين إلى جواز هذا مستدلين بهذا البيت ، ويقول الآخر :

وما حق الذي بعثو نهاراً ويسرق ليله الانكالا

وانكر الجمهور عليها ذلك واختلفوا في تخرجه ، فممنهم من قال : أنه شاذ لا يقاس عليه ، ومنهم من قال : أن منجنونا ومعذبا منصوبان بفعل محذوف التقدير : يشبه منجنونا ويشبه معذبا ، ومنهم من قال : أن منجنونا ومعذبا منصوبان على المفعولية المطلقة لفعل محذوف ، التقدير : يدور دوران منجنون ويذب تعذبا ، ففي الأول حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه ، وعلى هذين الوجهين فالجمله المقدرة في الموضعين في محل رفع خبر المبتدأ وتكون (ما) في الموضعين مهملة وغير عاملة . وهناك وجه آخر ذكره صاحب الدرر اللوامع وهو أن (منجنونا) و (معذبا) منصوبان على الحال والخبر محذوف ، والتقدير : وما الدهر موجوداً إلا مثل المنجنون لا يستقر على حال ؛ وما صاحب الحاجات موجوداً إلا معذبا ، وعلى هذا تكون (ما) عاملة في الموضعين قبل انتقاض نفيها .

خاتمة ذكر لا لامعاني آخر - ١ - أن تكون عاطفة بمنزلة الواو في التشريك في اللفظ والمعنى ذكر ذلك الأخفش والفراء وأبو عبيدة وممربن الثني ؛ وجعلوا منه قوله تعالى (لتلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم) وقوله جل ذكره (لا يخاف لدي المرسلون إلا من ظلم ثم بدن حسناً بعد سوء) أي ولا الذين ظلموا ، ولا من ظلم ، وتأولها الجمهور على الاستثناء المنقطع ، واسمع قول الفرزدق :

ما بالمدينة دار غير واحدة دار الخليفة إلا دار مروانا

فالعطف فيه ظاهر ، وإيضاً قول الآخر :

واری لها داراً بأغدره الـ يدان لم يدرس لها رسم

إلا رماداً هامداً دفعت عنه الرياح خوالد صحم

يريد أرى لها داراً ورماداً .

- ٢ - أن تكون زائدة ، كما رأيت في الشاهدين السابقين .

٣- ان تكون للاستدراك بمنزلة لكن ، وارى ان يكون من ذلك قوله النبي ﷺ (كل عين باكية يوم القيامة الا عين غضت عن محارم الله ، وعين سهرت في سبيل الله ؛ وعين خرج منها مثل الذباب من خشية الله) وايضا الحديث الذي ذكرته في الكلام على الشاهد - ١١٥ -

شواهد (ألا) بالفتح والتشديد

١١٨ - وَتُبِّتَتْ لِيْلى أَرْسَلْتُ بِشَفَاعَةٍ

إِلَيَّ فَهَلَّا نَفْسُ لِيْلى شَفِيعُهَا

البيت من البحر الطويل ونسب لمجنون بني عامر ولابد الله بن الدمينه وللصمة ابن عبدالله القشيري ، وبمده الشاهد ١٠٠٤ :

المفردات . ثبت : انظره الشاهد - ١٠٦٥ - شفاعه : هي التوسل وابتغاء الخير والذي يكون منه التوسل يسمى الشفيع وتكون حسنة يؤجر عليها الشفيع اذا لم يترتب عليها إبطال حق وإحياء باطل ، وبالعكس يعاقب عليها الشفيع في نار جهنم ، قال تعالى (من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ، ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها) وانظر الكشف لتفسير هذه الآية ، والذي اراده من الشفاعه هو الأمر الذي حمله رسولها ؛ لذلك عدى الفعل بالباء كما تعدي الوصف في قوله تعالى (واني مرسله إليهم بهدية) وكما في قول الشاعر :

لقد كذب الواشون ما فئت عندهم بقول ، ولا أرسلتهم برسول

اراد بالرسول الرسالة التي يمث بها مع الرسول فلذلك عدى الفعل بالباء .
المعنى بقول : اخبرت ان ليلى ارسلت الى رجلا يشفع عندي فهلا جمعت نفسها شفيعها ، فانها اعز عندي وارفع قدرا من كل شفيع .

الاعراب . الواو : حسب ما قبلها . ثبت : فعل ماض مبني للهجول مبني على السكون ، وقد نصب هنا ثلاثة مفاعيل ، والتاء ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل ؛ وهو المفعول الاول . ليلى : مفعول به ثان منصوب ؛ وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر . ارسلت : فعل ماض ؛ والتاء للتأنيث ، والفاعل يعود الى ليلى تقديره هي ؛ ومفعوله محذوف التقدير : ارسلت رجلا ، والجملة الفعلية هذه

في محل نصب مفعول به ثالث . بشفاعة : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما ، إلى :
 جار ومجرور متعلقان بأرسلت أيضا . الفاء : حرف عطف . هلا : حرف تحضيض .
 نفس : يجوز فيه وجهان : أحدهما ان يكون مبتدا ، وهو مضاف وليلي مضاف اليه
 مجرور ، وعلامة جره الفتحة المقدرة على الألف المقصورة نيابة عن الكسرة لأنه
 ممنوع من الصرف . شفيهما : خبر المبتدا ، وها : ضمير متصل في محل جر بالإضافة ،
 والجملة الاسمية (نفس .. الخ) في محل نصب خبر لكان المحذوفة مع اسمها الذي هو
 ضمير الشأن ، والتقدير : فهلا كان هو أي الحال والشأن نفس .. الخ ؛ وثانيهما ان
 يكون (نفس) فاعلا بفعل محذوف يفسره ما بعده ، والتقدير : فهلا شفت نفس ليلي ،
 وعلى هذا يكون (شفيهما) خبراً لمبتدا محذوف ، التقدير : هي شفيهما ، والجملة
 الاسمية هذه لا محل لأنها مستأنفة ومبينة للفعل المحذوف ، وجملة (هلا .. الخ)
 معطوفة على الجملة الفعلية السابقة او هي مستأنفة لا محل لها على الوجهين .

والشاهد في البيت قوله (فهلا نفس ... الخ) حيث ولي (هلا) جملة اسمية في
 الظاهر ، وقد رأيت في الاعراب انها في الحقيقة داخلية على جملة فعلية لأن حروف
 التحضيض لا تدخل الا على جملة فعلية فان وليها اسم منصوب فهو على تقدير فعمل
 ينصبه ، وذلك كقول النبي ﷺ لجابر بن عبد الله رضي الله عنه : هلا بكرأ تلاعبها
 وتلاعبك ، اذ التقدير : هل تزوجت بكرأ ... الخ ، وكذلك قول الشاعر :

أتيت بعبد الله في القدر موثقاً فهلا سعيداً ذا الحيانة والنذر
 فان التقدير : هلا أسرت أو أخذت ونحوها ، وان وليها اسم مرفوع فهم —
 فاعل لفعل محذوف ؛ كما رأيت في بيت الشاهد وخذ قول الآخر :
 الآن بعد لجاجتي تلحونني هلا النقدم ، وأقلوب صحاح
 فان التقدير : هلا وجد التقدم .

شواهد (إلى)

١١٩ - فَلَا تَنْتَرُ كُنِّي بِالْوَعِيدِ كَأَنْتَنِي

الى النَّاسِ مَنْظِلِي بِهِ الْقَارُ أَجْرَبُ

البيت من البحر الطويل ، وقائله النابغة الذبياني من قصيدة يعتذر فيها
 الى النعمان بن المنذر ملك الحيرة .

المفردات . الوعيد : التهديد ، الناس : انظار الشاهد - ٢ - مطلي : اسم
مفعول بمعنى مدهون أصله مَطْلُوي : التقت الواو والياء والساق منها ساكن ، فقلبت
الواو ياء وأدغمت الياء في الياء ؛ فصار مطلي بضم اللام ثم قلبت الضمة كسرة
لتصح الياء . القار : القطار . أجرب : ذو جرب وهو مرض معروف يصيب
الابل وغيرها .

المعنى بقول : تداركني بمفوك ولا تتركني تحت غضبك وإذا لم تعف عني كنت
كالبعير الجرب الذي يتحاماه الناس لئلا يعدي ابلهم فهم يطردونه عنها .

الاعراب . الفاء : حرف استئناف بالنسبة لما قبلها . لا : ناهية جازمة . تركني :
فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة في محل جزم بلا
الناهية ؛ والنون للوقاية ، وياء المتكلم في محل نصب مفعول به اول ، والفاعل
ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت ، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الاعراب .
بالوعيد : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها . كأنني : حرف مشبه بالفعل ، والنون
للووقاية ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب اسمها . الى الناس : جار ومجرور
متعلقان بمحذوف حال من ياء المتكلم ؛ ونقل البغدادى عن ابي حيان ان التقدير :
انني أشبه الجمل المطلي اذا اخذت مضافا الى الناس ؛ فالى متعلقة بمضاف وحذف
لدلالة الكلام عليه ، وعليه فالعامل كأن لما فيها من معنى الفعل ، ثم نقل عن
الازهري أن (الى) متعلقة بمطلي لتأويله بيمينض ؛ وهذان القولان انما هما على اعتبار
(الى) لانتهاء الناية ، واما على اعتبارها بمعنى (في) فأرى انها متعلقة بأجرب الآتي
لكونه صفة مشبهة ؛ وجاز ذلك على التوسع في الظروف ؛ والتقدير : كأنني أجرب في
الناس مطلي به القار . مطلي : خبر أول لكان . به : جار ومجرور متعلقان بمطلي .
القار : نائب فاعله . أجرب : خبر ثان لكان ، قال البغدادى : بدل كل من مطلي ولا
وجه له ، وجملة (كأنني .. الخ) في محل نصب مفعول به ثان لتترك على اعتباره
متعديا لمفعولين او في محل نصب حال من ياء المتكلم الواقعة مفعولا اول على اعتباره
متعديا لمفعول واحد ؛ وجوز البغدادى اعتبارها مستأنفة .

والشاهد في البيت قوله (الى الناس) حيث ذكر المصنف ان جماعة من النحاة
قالوا : ان (الى) في هذا البيت بمعنى (في) وقال ابن مالك : ويمكن ان يكون
منه قولى تعالى (ليجمعنكم الى يوم القيامة) . . .
قال المصنف : وتأول بعضهم البيت على تعلق (الى) بمحذوف اي مطلي بالقار

مضافاً الى الناس فحذف وقلب الكلام ، وقال ابن عصفور : هو على تضمين مطلي
ممنى مبغض قال : ولو صح بجى (الى) بمعنى (في) لجاز زيد الى الكوفة .
قال الدسوقي معلقاً : فلما لم تقل هذا العرب وجب ان يتأول ما اوم ذلك ،
ولهذا ارتكب بما ذكر وقال ايضاً : ولو قيل : ان (الى) متملقة بمحذوف وهو حال
من اسم كان ، أي كأنني مبغضاً الى الناس بسبب الوعيد كجمل اجرب طلي به
انصار لكاف وجيبها ، وانظر أوجه الاعراب .

١٢٠ - تقولُ وقدَ عَالَيْتُ بالكُورِ فوقَهَا :

أُسْقَى فَلَا يَرَوَى اليْ أَبْنِ أَحْمَرَ ؟

البيت من البحر الطويل ؛ وقائله عمرو بن احمر الباهلي من قصيدة طويلة قالها
حين هرب من يزيد بن معاوية ، وكان قد بلغه انه هجاء فطلبه فقر .
المفردات . تقول : الحديث عن الناقة فالقول ليس على حقيقته ، بل المراد ان
حاله مما كحال من يقول هذا القول . انظر الشاهد - ٩٠ - عاليت علوت وقيل :
اعليت ، والكل بمعنى رفعت . الكور : الرحل بأداته والكور ايضاً الحفرة التي
يضع فيها الحداد الفحم ؛ واما الكير فانظره في الشاهد - ٧٩٣ - يسقى : اصله من
السقي ، وهو ان يعطي ما يشربه من ماء ونحوه . وانظر الشاهد - ٨٨ - يروى
اصله من الري وهو ازالة المطش وحرارة الجوف وكنى بالسقي عن الركوب
وبالري عن السامة منه والمثل .

المعنى يقول : ان هذه الناقة تشكو مني لكثرة اسفاري عليها حتى انها لو
كانت ممن يتكلم لقات : ان ابن احمر لا يروى مني من سفر ولا يعدل عني الى غيري
انما يركبني دون ابله ، وضرب السقي والري مثلي لما يناله بها من المآرب ،
ويدرك بالسفر عليها من المطالب .

الاعراب . تقول : فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود الى
الناقة التي يتحدث عنها . الواو : واو الحال . قد : حرف تحقيق يقرب الماضي من
الحال . عاليت : فعل وفاعل . بالكور : جار ومجرور متعلقات بالفعل قبلها . ويجوز
اعتبار الباء زائدة والكور مفعولاً به فيكون مجروراً لفظاً منصوباً محلاً . فوقها :
ظرف مكان متعلق بالفعل السابق ايضاً وقيل : متعلق بمحذوف حال من الكور .

وها : ضمير متصل في محل جر بالإضافة ، وجملة (قد عاليت ... الخ) في محل نصب حال من الضمير والرابط الواو والضمير ، وقيل : الجملة مترضة بين أقول ومقوله والأول أقوى (أيسقى) الهزمة : حرف استفهام . انكاري . يسقى : فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف لاتمذر (فلا) انقاء : حرف عطف . لا : نافية . يروي : فعل مضارع مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف . الى : جار ومجرور متعلقان بالفعل يروي . ابن : تنازعه كل من الفعلين السابقين ، فيسقى يطلبه نائب فاعل ويروي يطلبه فاعلاً فأيهما أعملت فيه وجب ان ان تضرع في الثاني ضميره ، والأولى عند البصريين الثاني لقربه وعند الكوفيين الأول لسبقه . وان مضاف وأحمر مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه لا ينصرف للصفة ووزن أفعل أو العلمية ووزن الفعل والألف للاطلاق ، وجملة (أيسقى فلا .. الخ) كل ذلك في محل نصب مقول القول . والشاهد في البيت وقوع (الى) بمعنى (من) اذا المعنى : أيسقى مني ابن احمر على معنى أينال مني ماشاء من اغراض فلا يقنع بما يناله ؛ أو المعنى : أيسقى ابن احمر فلا يروي مني على معنى : أينال ابن احمر ما أراد من أغراض فلا يقنع مني بما يناله ؛ ونقل البغدادي عن ابن عصفور قوله : فهو على ظاهره من وقوع (الى) فيه موضع (من) والذي سهل ذلك ان الري ضد الظمأ والظمأ يتعدى بإلى ؛ يقال : ظمئت الى الماء فمدني يروي بإلى حملاً على ضدها ، وهو يظماً لأن العرب كثيراً ما تجري الشيء مجرى ضده . ا هـ .

١٢١ - أم لا سبيل الى الشباب ، وذكره

أشهى الى من الرحيق السلسل

البيت من البحر الكامل ، وقائله ابو كبير الهذلي واسمه عامر بن الحليس ذكر البغدادي انه صحابي من قصيدة يصف فيها ربيبه تأبط شراً - صاحب الشاهد ١٤ - وسيمر معنا كثير من آياتها وقبل البيت وهو مطلعها :

أزهير هل من شبية من معدل أم لا سبيل الى الشباب الاول ؟

الافردات . زهير : بضم الراء وفتحها منادى مرخم يريد زهيرة ابنته ؛ وقيل : يريد امرأة غيرها . شبية : أراد به الشيب او المشيب - انظر الشاهد ٥٣ -

تجد شرحه وشرح الشباب . معذل : مصدر ميمي بمعنى المدول . سبيل : الطريق
بذكر وبؤنث بلفظ واحد فمن التذكير قوله تعالى (وان يروا سبيل الرشدا ، لا
يتخذوه سبيلا ، وان يروا سبيل النفي يتخذوه سبيلا) ومن التأنيث قوله تعالى (قل :
هذه سبيلي ادعوا الى الله) والجمع على التأنيث سبول وعلى التذكير سبل بضمعين
وسبل بسكون الباء . اشهى : أحب وألذ . الرحيق : الخمر البيضاء ،
وهي فيما ذكرها اجود انواع الخمر . السلسل : السانغ شرابه ، الذي ينحدر في
الحلق في يسر وسهولة ، فيكون أراد بالرحيق السلسل السهلة المساغ وقيل : السلسل
البارد اللين وقيل : العذب ، فيكون أراد مطلق الشراب الطيب وهو الأولى ؛ قال
تعالى : (يسقون من رحيق مختوم ، ختامه مسك) وقال حسان بن ثابت رضي
الله عنه :

يسقون من ورد البرية عليهم يردى يصفق بالرحيق السلسل
المعنى يقول : لاحيلة في رجوع الشباب والحال ان ذكره أحب وألذ عندي من
الشراب النقي الصافي الخالي من كل شائبة وهو طيب الطعم والنكهة .
الاعراب . أم : حرف عطف بمعنى بل مفيد للاضراب . لا : نافية للجنس
تعمل عمل إن . سبيل : اسم لامبني على الفتح في محل نصب . الى الشباب : جار
ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر لا ، وان علقتهما بمحذوف صفة سبيل
فيكون الخبر محذوفا تقديره موجود . وانظر الشاهد - ١٠ - الواو : واو الحال .
ذكره : مبتدأ ، والهاء في محل جر بالاضافة من اضافة المصدر لمفعوله وفاعله
محذوف . اشهى : خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر
وفيه ضمير مستتر وجوبا تقديره هو لأنه اسم تفضيل ، والجملة الاسمية (ذكره .. الخ)
في محل نصب حال من الشباب ، والرابط الواو والضمير ؛ وجملة (لا - سبيل .. الخ)
مطووفة على مثلها في البيت السابق لا محل لها مثلها . إلي : جار ومجرور متعلقان
بأشهى . من الرحيق : جار ومجرور متعلقان به أيضا . السلسل : صفة الرحيق .
والشاهد في البيت محي * (الى) الجارة لياء المتكلم بمعنى (عند) فكأنه قال :
وذكر الشباب اشهى عندي من الرحيق السلسل ، وبعضهم يعتبرها على بابها وبعدها
من البيئة لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد جبا أو بغضا من قبل تعجب او اسم تفضيل
نحو قوله تعالى (قال : رب السجن احب الي) واشهى بمعنى أحب بلا ريب تأمل
وتدبر والله اعلم وأجل وأكرم .

شواهد (أي) بفتح الهمزة وسكون الياء

١٢٢ - ألم تسمي أي عبد في روتق الضحى

بُكاء حمامات لهن هدير؟

البيت من البحر الطويل ونسب لكثير غزاة وبعده :

بكين فهبجن اشتياقي ولوعتي وقد مر من عهد اللقاء دهور

المفردات . تسمي : انظر الشاهد - ١٠٠ - عبد : مرخم عبدة اسم امرأة

ويسمى به أيضا الرجل ؛ قلوا : عبدة بن الطيب ؛ وهو شاعر مخضرم أدرك الاسلام وأسلم . روتق الضحى اشراقه وضياؤه ؛ وقيل : اعتداله وانبساطه وحسنه .

البكاء : بالمد إسالة الدمع مع رفع صوت وبالقصر إسالة الدمع بدونه ، قال الخليل من قصر البكاء ذهب به الى معنى الحزن ومن مده ذهب به الى معنى الصوت قال كعب بن مالك الانصاري رضى الله عنه :

بكت عيني وحق لها بكاهها وما يفتني البكاء ولا العويل

حمامات : انظر الشاهد - ٩٩ - هدير : ومثله هديل : صوت الحمام ؛ يقال : هدير يهدير هديرأ وهدل يهدل هديلا ، قال ابن السيد : والعرب تختلف في صوت الحمام ؛ فمنهم من يجعله بكاء وبزعم انها تبكي على فرخ لها هلك في عهد نوح عليه السلام ويسمونه الهديل ، ومنهم من يجعله غناء وأظهر ابو الملاء المعري التشكك في ذلك ، فقال :

أبكت تلك الحمامة أم غنت على فرع غصنها الميساد

هيجن : حركن وأثرت . اللوعة : حرقلة قلب الحزين عهد : انظر الشاهد

- ٩٣ - دهور : انظر الشاهد - ١٢ - .

المعنى يقول : ألم تسمي يا عبدة في وقت شروق الضحى ولما نه صوت حمامات

يبكين على الفم .

الاعراب (ألم) الهمزة : حرف استفهام وتقرير . لم : حرف نفي وقلب وجزم .

تسمي : فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف النون لأنسه من الافعال الخمسة ، وياء المخاطبة ضمير متصل في محل رفع فاعل . أي : حرف نداء يتوب مناب أدعو

عبد : منادى مرخم مثل (فاطم) في الشاهد - ٤ - والجملة الندائية معترضة بين الفعل ومفعوله لا محل لها . في رونق : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها ؛ وقيل متعلقان بالمصدر (بكاء) بـمدهما ، ورونق مضاف والضحي مضاف اليه مجرور وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر . بكاء : مفعول به لتسمي ، وهو مضاف وحمامات مضاف اليه من اضافة المصدر لفاعله . لهن : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم . هدير : مبتدأ مؤخر ، والجملة الاسمية في محل جر صفة حمامات .

والشاهد في البيت محي* (أي) حرف نداء ، واختلف فيه هل هو للقرب او للبعد او للتوسط ؛ قال ابن الملا : وظاهر النداء في البيت انه للقرب كما يشهد به الذوق السليم لا كما قال الشارح : انه ليس في البيت ما يعين حال المنادى من قرب او بعد او توسط لأن مخاطبات ارباب الهوى للحجائب ان لم يستدع تمام اقرب فلا اقل من تخيل البعيد قريبا اه بنادى .

١٢٣ - ورميتني بالطرف ؛ أي أنت مذنبٌ

وتقلبتني لكن إياك لا أقلي

البيت من البحر العاويل ، ولم يعز لأحد .
المفردات . ترميتني : تشيرني إلي وقيل معناه تنظرين إلي نظر مغضب . الطرف : المراد به العين الباصرة كلها ، كما في قوله تعالى (أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك) وقد يراد به الجفن خاصة كما في قول عمر بن أبي ربيعة :

أشارت بطرف العين خيفة أهلها إشارة محزون ولم تتكلم
فأيقنت أن الطرف قد قال : مرجبا وأهلا وسهلا بالحبيب التميم

هذا والطرف لا يشني ولا يجمع . مذنب : مجرم ، اسم فاعل من اذنب اذا أجرم وفعل الذنب ، والذنب في الاصل مخالفة الله فيها أمر أو فيها نهى عنه . تقلين : تبغضين وتهجرين ، يقال : قلاه يقلبه مثل رماه يرميه وقليه يقلاه مثل رضيه يرضاه ، وروى ابو الفتح لغة ثالثة : قلاه يقلوه مثل رجاء يرجوه رجاء ، قال تعالى (ما ودعك ربك وما قلى) أي ما أبغضك منذ اختارك ولا هجرك منذ اصطفاك . لكن : فيها ثلاثة أقوال :

أحدها للفراء أصله (لكن أنا) فحذفت همزة الضمير فتلاقت النونان وادغمت الأولى في الثانية فصار (لكن) ثم ألحق الألف اجراء للوصول مجرى الوقف كما في قوله تعالى (لكننا هو الله ربي) لأن الوقف على أنا بالألف ولأن الألف تدل على أن الأصل (لكن أنا) وبغيرها يلزم الالباس بينه وبين لكن المشددة ، ولما كان الضمير في ربي راجعا الى أنا الذي هو المبتدأ جاز هذا التقدير تقول : إنما هو صاحبي ولا تقول : إنما هو صاحب ؛ والفرق بين الآية الكريمة والبيت انه لم يجر الوصول مجرى الوقف في البيت فلم يلحق الألف لضرورة الشعر .

وثانيها لابن يعيش ، وبه قال الزمخشري ان تكون (لكن) من اخوات إن واسمها ضمير شأن محذوف ؛ والجملة الفعلية بعدها خبرها ، كما في الشاهد - ٥٠ - و - ١٠٢٨ - ٥٤٣ - ٥٤٤ - .

وثالثها ان اسمها ضمير متكلم محذوف لضرورة الشعر والاصل لكني كما في الشاهد - ٥٤٢ - وهو قول الخوارزمي .

المعنى يقول : ايتها المحبوبة افك تشيرين الي بطرفك ؛ تقولين : انت مذهب معي وتبغضينني اشد البغض لكن انا لا ابغضك ولا اهجرك لتمكن حبك في قلبي .

الاعراب . الواو : حسب ما قبلها . ترمينني : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والياء ضمير متصل في محل رفع فاعل ، والنون للوقاية ؛ وياء المتكلم في محل نصب مفعول به . بالطرف : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها . أي : حرف تفسير . أنت مذهب : مبتدأ وخبر ، والجملة الاسمية مفعلة للجملة الفعلية قبلها لا محل لها من الاعراب عند الجمهور ، وبحسب ما تنسره عند الشاويين . الواو : حرف عطف . تقلينني : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، وياء المخاطبة فاعله ، والنون للوقاية وياء المتكلم مفعول به ؛ والجملة الفعلية مبطوفة على الجملة الفعلية السابقة لا محل لها مثلها . لكن : أصلها (لكن انا) كما رأيت فالك : حرف استدراك وابتداء والضمير المدلول عليه بالنون ، وهو (أنا) ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ؛ وانظر بشرح المفردات . اياك : ضمير منفصل مبني على الكسر في محل نصب مفعول به مقدم للفعل بعده . لا : نافية . أقلبي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضممه مقدرة على الياء لثقل ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره انا ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو الضمير المتصل ولكن ،

أوهي في محل رفع خبر لكن على الوجهين الآخرين اللذين رأيتهما في المفردات والجملة الاسمية على جميع الوجوه لا محل لها من الاعراب لأنها ابتدائية او مستأنفة. والشاهد في البيت قوله (أي أنت مذنب) حيث وقعت (أي) حرف تفسير، فسرت مضمون الجملة الفعلية التي قبلها بالجملة الاسمية التي بعدها، وهذا وكما تقع (أي) تفسيراً للجملة تفسر بها المفردات أيضاً، كما في قولك: رأيت ايثا، أي اسداً، وأما (أن) التفسيرية فتختص بتفسير الجمل، وهي تقع بين جملتين؛ تتضمن الاولى منها معنى القول دون حروفه كما في قوله تعالى (فأوحينا إليه أن اصنع الفلك).

شواهد (أي) بفتح الهمزة وتشديد الياء

١٢٤ - تَنْظُرْتُ نَصْرًا وَالسَّمَاءَ كَيْنَ أُنِيهَا

عَلِيٍّ مِنَ الْغَيْثِ اسْتَهْلَتْ مَوَاطِرُهُ

البيت من البحر الطويل وقائله الفرزدق من قصيدة يمدح بها نصر بن سيار أمير خراسان لمروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية، توفي فاراً من عسكر أبي مسلم الخراساني صاحب دعوة بني العباس بساوة قريباً من همدان.

المفردات. تنظرت: انتظرت في مهلة، والتنظر الانتظار والمنظور من يرجى خيره. السماكان: كوكبان، يقال لأحدهما الأعزل وهو من منازل القمر وهو الذي له النوء وسمي أعزل لأنه لا شيء من الكواكب بين يديه، ويقال للآخر: الرامح وسمي راحماً بكوكب يتقدمه، ولله در القائل:

لا تطلبين بغير حظ رتبة قلم الاديب بغير حظ منزل
سكن السماكان السماء كلاهما هذا له رمح وهذا أعزل

أي إنهما مع استوائهما في وجود كل منهما في السماء امتاز أحدهما عن الآخر فلهذا حظ ولا حظ لذلك فالمدار على القضاء الازلي والسعد الاول اه القصص المبني؛ اللهم اجعلنا من السعداء ولا تجعلنا من الأشقياء. الغيث: المطر وانظر الشاهد - ٣٩ - استهلت: انصبت بشدة. الماطر: جمع مطرة اراد السحب الماطر.

المعنى يقول: إني انتظرت الرجل المسمى بنصر بن سيار والكوكبين المسميين بالسماكان لأرى أي واحد منهما تصب سحابه السخية علي، وقد بالغ في ممدوحه

بجمله معادلا للطرف في النفع العام .

الاعراب . تنظرت : فعل وفاعل ، والجملة الفعلية ابتدائية فيما يظهر لا محل لها من الاعراب . نصرا : مفعول به . الواو : حرف عطف . السماكين : معطوف على سابقه منصوب مثله ، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه مثنى والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد . ايها : اسم استفهام مبتدأ مرفوع ، وخففت الياء بالسكون ، والهاء في محل جر بالاضافة والياء والألف حرفان دالان على التثنية علي : جار ومجرور متعلقان بالفعل بعدهما . من الغيث : جار ومجرور متعلقان بالفعل بعدهما ايضا . استهلت : فعل ماض ؛ والتاء للتأنيث . مواطره : صفة لفاعل المحذوف ، وهو السحاب ؛ والهاء في محل جر بالاضافة ، وسكن لضرورة الشعر ، وجملة (استهلت ... الخ) في محل رفع خبر المبتدأ ، والجملة الاسمية (ايها .. الخ) بدل استهل من المفعول به (نصرا والسماكين) هذا وقد قال شارح شواهد الكشاف : وفيه حذف تقديره : لأعلم ايها فان كانت (ما) استفهامية فهي في محل المفعول الاول وما بعدها المفعول الثاني ؛ وان كانت موصولة فهي المفعول وما بعدها صلة ويكون العلم بمعنى المعرفة اه بتصرف .

والشاهد في البيت قوله (ايها) حيث خففت الياء منه بالسكون وهو اسم استفهام وقرأ به الحسن قوله تعالى (قال : أيما الأجلين قضيت ؟ فلا عدوان علي) وهي في الآية شرطية .

١٢٥ - اذا مالقيت بني مالك

فسلم على أيهم أفضل

البيت من البحر المتقارب وقائله غسان بن ولة احد الشعراء المخضرمين من بني مرة بن عباد وهو في ابن عقيل .

المفردات . لقيت : صادفت ومصدره اللقي بضم اللام وكسر القاف والقي بضم اللام مقصورا واللقاء . بكسرها ممدوداً ومقصوراً . بنو مالك : قبيلة .

المعنى يقول : اذا لقيت وصادفت قبيلة بني مالك فسلم على الشخص الذي هو افضل ، أي على افضلها .

الاعراب . اذا : انظر الشاهد - ١٠٠ - ما : زائدة . لقيت : فعل وفاعل ،

والجملة الفعلية في محل جر باضافة اذا اليها على المشهور وهو الرجوح . بني : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الياء نياية عن الفتحة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم وحذفت النون للاضافة ، وبني مضاف ومالك مضاف اليه (فسلم) الفاء : واقعة في جواب اذا . سلم : فعل أمر ؛ وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت والجملة الفعلية جواب اذا لا محل لها من الاعراب . على : حرف جر . أيهم : اسم موصول بمعنى الذي مبني على الضم في محل جر بعلى ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلها ؛ والهاء في محل جر بالاضافة ، والميم علامة جمع الذكور . افضل : خبر مبتدأ محذوف تقديره هو ، والجملة الاسمية هذه صلة الموصول لا محل لها من الاعراب والمائد الضمير المحذوف الواقع مبتدأ .

والشاهد في البيت قوله (على أيهم) حيث وقعت (أي) موصولة مجرورة بعلى وقد بنيت على الضم ، وذلك لأنها قد اضيفت وحذف صدر صلتها كما رأيت في الاعراب ، وهذان شرطان لبنائها على الضم وهو كقوله تعالى (ثم لننز عن من كل شعبة أيهم أشد على الرحمن عتيا) اذ التقدير : هو أشد فان لم تضاف أو اضيفت وذكر صدر صلتها كانت معربة بالحركات الثلاث حسب موقعها في الاعراب ، فالاول مثل أكرم أيأ مجتهد وأيأ هو مجتهد والثاني مثل أكرم أيهم هو مجتهد وفي البيت رد على ثعلب الفائل : إن أيأ لا تكون الا استفهامية او شرطية لأن الشرطية والاستفهامية لا تبنيان على الضم ولا تصلحان هنا ، وفيه رد ايضا على من شرط في بنائها ان لا تكون مجرورة بل مرفوعة او منصوبة لأنها في البيت مجرورة ، ومع ذلك مبنية ، وهذا هو مذهب سيبويه وجماعة البصريين في هذه الكلمة انها تكون موصولة وتكون مبنية اذا اجتمع فيها الأمران المذكوران آنفاً .

وذهب الخليل ويونس بن حبيب الى ان (أيأ) لاتجى موصولة وهي إما شرطية وإما استفهامية وهو المذكور عن ثعلب ، فهي عندهم في البيت استفهامية وذهب جماعة الكوفيين الى انها قد تأتي موصولة ولكنها معربة في جميع الاحوال سواء اضيفت أم لم تضاف حذف صدر صلتها أم لم يحذف ، قال ابن مالك رحمه الله تعالى مشيراً الى هذه الأقوال :

وصدر وصاها ضمير انحذف
ذا الحذف أيأ غير أي يقتضي

أي كما واعربت مالم تضاف
وبعضهم اعرب مطلقا وفي

قال الجرجاني : واعلم انه انما بنيت (أي) اذا اضيف وحذف صدر صلتها لأنها اشبهت الحروف في الافتقار مع عدم المعارض للبناء ؛ وهو الاضافة لتنزيل المضاف اليه منزلة صدر صلتها فكأنه لا اضافة ، وانما حركت لأجل التخلص من انقضاء الساكنين أي من التقائها ساكنة مع الياء الاولى وانما كانت الحركة ضمة ولم تكن فتحة ولا كسرة لأنها اشبهت الفايات أي الظروف المقطعة عن الاضافة كقبل وبعد من جهة انها تكون معربة ومبنيّة ، وانما أعربت اذا لم تضاف سواء ذكر صدر صلتها او حذف نحو يعجبني أي هو قائم وأي قائم أو اضيف وذكر صدر صلتها نحو يعجبني أي هو قائم لوجود المعارض للبناء وهو الاضافة اللفظية في الصورة الثائمة والتقديرية في الأولين لقيام التنوين فيها مقام المضاف اليه ؛ وانما لم ينزل التنوين في الثانية من الأوليين منزلة صدر صلتها لضعفه عن ذلك ؛ ولأن قيام التنوين مقام المضاف اليه معمود كما في كل وبعض وحيث بخلاف قيامه مقام الابتداء ، فإن قلت لم أعربت في الاحوال الثلاثة مع أن شبه الحرف مانع من الاعراب والمانع مقدم على المقتضي وهو الاضافة اللفظية والتقديرية كما مر ؟ اجيب بأن محل تقديم المانع اذا لم يتمدد المقتضي وهنا تعدد وهو الاضافة والاسمية اهـ .

١٢٦ - أي يوم سررتني بوصال

لم ترعني ثلاثة بصدود

البيت من البحر الخفيف وقائله ابو الطيب المتنبي من ابيات قالها في صباه يدح نفسه فيها ويفتخر وهو مولد لا يحتج بشعره .
المفردات . يوم : انظر الشاهد - ١٤ - ترعني : تخيفني وتفرعني ومصدره الروع ، بفتح الراء المشددة وهو الخوف والفرع ويوم الروع يوم الحرب من باب اطلاق المسبب وارادة السبب لأنه قلما يخلو عن فرع ، والروع بضم الراء القلب والمقل يقال : وقع ذلك في روعي ، أي في خلدي وبالي ، قال رسول الله ﷺ (إن الروح الأمين نفث في روعي وفي رواية . ان جبريل ألقى في روعي أن احسداً منكم ان يخرج من الدنيا حتى يستكمل رزقه ؛ فاتقوا الله ايها الناس

وأجملوا في الطلب فإن استبطأ أحدكم رزقه فلا يطلبه بمعصية الله (الصدود : الاعراض مصدر صد يصد صدودا قال تعالى (رأيت المناقين يصدون عنك صدودا) وانظر الشاهد - ٤٣٥ - .

المعنى يقول : ما سررتني وفرحتني بوصالك في يوم من الأيام الا وقابلته باعراض منك عني ثلاثة أيام .

الاعراب . أي : اسم استفهام انكاري منصوب على الظرفية الزمانية متعلق بالفعل بعده ، وقد اكتسب الظرفية من المضاف اليه وهو يوم . سررتني . فعل وفاعل ومفعول به والنون للوقاية ، والجملة الفعلية مستأنفة بالنسبة لما قبلها لا محل لها من الاعراب . بوصال : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها . لم : حرف نفي وقلب وجزم . ترعني : فعل مضارع مجزوم بلم ؛ والنون للوقاية ، وباء المتكلم في محل نصب مفعول به . ثلاثة : يروى بالنصب والرفع فعلى الاول هو ظرف متعلق بالفعل قبله وعليه فالفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، وانما اعربته ظرفا لاضافته تقديرا الى أيام ، وعلى الرفع فهو فاعل (لم ترعني) بصدود : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها ، وجملة (لم ترعني ... الخ) على نصب ثلاثة يجوز فيها ثلاثة أوجه : الاول ان تكون صفة لوصال ، ورابط الصفة محذوف ، اذ التقدير : لم ترعني بعده ... الخ والثاني ان تكون في محل نصب حال من فاعل سررتني او من مفعوله ، والمعنى : أي يوم سررتني غير رائع لي او غير مروع منك وهي حال مقدرة على حد قوله تعالى (فادخلوها خالدين) . والثالث ان تكون معطوفة بفاء محذوفة على الجملة السابقة لا محل لها مثلها وعلى رفع (ثلاثة) يجوز ان تكون صفة وان تكون معطوفة ولم يجوز المصنف الحالية لعدم الرابط . قال الدسوقي : : قد يقال : ان الربط يحصل بتقدير ضمير أي بصدود منك . الخ فلا تمتنع الحالية اه نقلا عن الدماميني .

والنرض من البيت أن (أي) ليست موصولة ولا شرطية وانما هي استفهامية لأن الموصولة لاتضاف الا الى معرفة ولأن اعتبارها شرطية يخل بالمعنى ، اذ يكون : ان سررتني يوما بوصالك آمنتني ثلاثة أيام من صدودك ، وهذا عكس مراده ؛ وانما (أي) استفهام انكاري خرج مخرج النفي ، كقولك لمن يدعي انه اكرمك : أي يوم اكرمتني تريد : ما اكرمتني قط على حد قول المتنخل الهذلي . فاذهب فأني فني في الناس أحرزه من حقه ' ظلم ' دُعج ' ولا جبل ' ؛ ذهب بأي مذهب النفي فأدخل (لا) مع حرف العطف كما تقول : ما قام زيد

ولا عمرو .

١٢٧ - أَرَأَيْتَ أَيُّ سَوَالِفٍ وَخُدُودٍ

برزت لنا بين اللّوى فزردود

البيت من البحر الكامل وهو مطلع قصيدة لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي مدح بها أحمد ابن أبي دؤاد واستشفع بخالد بن يزيد الشيباني .

المفردات . أَرَأَيْتَ : أعلمت . سَوَالِفٌ : جمع سالفة ، وهي صفحة العنق ، وفي القاموس : هي ناحية العنق من معلق القرط الى النقرة التي فيها . برزت : ظهرت . اللوى : هنا موضع معروف من أرض بني تميم وانظر - الشاهد ٢٩٣ - . زرود : بفتح الزاي موضع ذورمل بطريق الحاج من الكوفة ، واراد بين أماكن اللوى فأماكن زرود ؛ لأن بينا لا نصف الا لمتعدد ؛ وانظر الشاهد ٢٩٣ - ايضا . المعنى يقول : أعلمت أي جوار ظهرت لنا وعرضت بين المكانين المسميين باللوى وزرود فبدت لنا خدودها واعناقها بيضاء جميلة ، والخطاب اما لنفسه على التجريد وإما لمن كان معه فيخاطبه به .

الاعراب . الهمزة : حرف استفهام . رأيت : فعل وفاعل وهو معلق عن العمل لفظا بسبب (أي) اي : اسم استفهام مبتدأ ؛ وهو مضاف وسوالف مضاف اليه ؛ وهو ممنوع من الصرف لصيغة منتهى الجموع وصرف لضرورة الشعر . وخدود : معطوف على سواف بالواو العاطفة . برزت : فعل ماض واتاء لتأنيث ؛ والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هي يعود الى سواف وخدود . لنا : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها . بين : ظرف مكان متعلق بالفعل برزت أيضا ؛ ويجوز تعليقه بمحذوف حال من فاعله المستتر ؛ وبين مضاف واللوى مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتمذر . فزردود : معطوف على سابقه بالفاء العاطفة ، وجملة (برزت لنا .. الخ) في محل رفع خبر المبتدأ والجملة الاسمية (أي سواف .. الخ) في محل نصب سدت مسد مفعولي (رأيت) المعلق عن العمل لفظا . والغرض منه بيان أن (أي) ليست موصولة ولا شرطية ، وانظر الكلام على سابقه .

شواهد (إذ) مكتبة هارلور
١٤٨٠

١٢٨ - فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم

إذ هم قریش ؛ واذ ما مثلهم بشر

البيت من البحر البسيط وقائله الفرزدق من قصيدة يمدح فيها عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ؛ قال البغدادي : لما كان واليا بالمدينة المنورة .

المفردات . أصبحوا : صاروا . الله : انظر الشاهد - ٤١ - نعمتهم : اراد ما انعم

الله به عليهم من خيرات الدنيا والآخرة ؛ واعمها البسط في السلطان لهم على

سائر العرب فيكون المراد بهذا الكلام بني امية ، وذكر البغدادي ان ما اعيد انما

هو لأهل المدينة اثناء توليه عليهم . قریش : انظر الشاهد - ٢٢٥ - من فتح رب

الربة تجد ما يسرك . بشر : يطلق على الانسان ذكراً وانثى مفرداً وجمعاً مثل كلمة

الفلك تطلق على المفرد والجمع ، وسمي بنو آدم بشراً لبدن بشرتهم وهي ظاهر الجلد

بخلاف اكثر المخلوقات فانها مكسوة بالشعر او الصوف او الريش .

المعنى بقول : ان بني مروان قد صاروا منعماً عليهم بنعم وفيرة وخيرات كثيرة

لكونهم من قریش قبيلة سيد البشر ؛ ولكونهم لا يشبههم احد بسبب البسط لهم

في السلطان على سائر العرب والسيادة عليهم جميعاً . وأما البغدادي فقد أعطي

المعنى التالي يقول : ما اعيد لأهل المدينة ولمن بها من قریش ازمان مثل ازمان

جدك مروان في الخصب والسعة ، حتى وليت انت عليهم ، فماد عليهم مثل ما كانوا

فيه من الخير حين كان مروان والياً عليهم ، فأصبحوا بولايتك عليهم قد أعاد الله

نعمته عليهم ؛ وهذا المعنى بناء على ما روى قبل البيت وهو :

وما أعيد لهم حتى اتيتهم ازمان مروان اذ في وحشها غر

ومروان فاجر فاسق ولكن الشعراء يكذبون كما رأيت في الشاهد - ٧٤ -

الاعراب . انفاء حرف عطف . أصبحوا : فعل ماض ناقص مبني على الضم ،

والواو في محل رفع اسمها ، والألف للتفريق . قد : حرف تحقيق يقرب الماضي من

الحال . أعاد : فعل ماض . الله . فاعله . نعمتهم : مفعول به ، والهاء ضمير متصل في محل

جر بالاضافة ؛ والميم علامة جمع الذكور ، وجملة (قد أعاد . الخ) في محل نصب خبر

اصبح على النقصان وان اعتبرتها تامة فالجملة في محل نصب حال من فاعلها وهو واو

الجماعة والرابط الضمير المحرور محلاً بالاضافة فقط ، وجملة (اصبحوا . الخ)

معطوفة على ما قبلها في البيت السابق لا محل لها مثلها الاولى بالاستئناف واثنائية

بالاتباع . اذ : حرف تعليل . هم : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . قریش : خبره ، والجملة الاسمية تعليل لاعادة النعمة عليهم لا محل لها من الاعراب . الواو : حرف عطف . اذ : حرف تعليل . ما : نافية . مثلهم : يروي بالرفع والنصب ؛ فالاول على انه خبر مقدم ، والمهاء في محل جر بالاضافة والميم علامة جمع الذكور . بشر : مبتدأ مؤخر ، والجملة الاسمية معطوفة على ما قبلها لا محل لها مثلها لانها تعليلية ايضا ، واما النصب فخرج على وجوه .

الاول ان تكون (ما) حجازية عاملة عمل ليس ؛ وبشر اسمها ومثل خبرها تقدم على اسمها عند الجمهور ، وقال سيبويه : ان (مثلهم) خبر (ما) مقدم عليها وهذا لا يكاد يعرف .

والثاني ان (ما) نافية تيمية غير عاملة وان (بشر) مبني على حد قوله تعالى (إنه لحق مثل ما انكم تنطقون) لأن (مثل) صفة (حق) مبني على الفتح في محل رفع وعلى حد قوله تعالى (وما ادون ذلك) فمنا جار ومجرور خبر مقدم ؛ و (دون) مبتدأ مؤخر ؛ وبني على الفتح لايهامه و اضافته الى مبني ، وهو اسم الاشارة ، فيكون (مثل) في البيت خبراً مقدماً و (بشر) مبتدأ مؤخر أو هو موافق لرواية رفع مثل .
والثالث ان (مثل) منصوب ولكنه حال من (بشر) تقدم عليه فيكون الخبر محذوفاً وبشر اما مبتدأ واما اسم (ما) على اعمالها ؛ والتقدير : واذ مباشر موجود حال كونه مبالاً لهم .

والرابع ان (مثل) منصوب ولكن الشاعر قد اخطأ في هذا والسبب في ذلك الخطأ انه تيمى واراد ان يتكلم بلفظة الحجازيين فلم يعرف انهم يمنعون تقدم خبر (ما) على اسمها وهذا ليس بشي لأن العربي لا يلفظ لسانه وانما الجائز غلطه في المعاني وقال الأعمى : والذي حمله عليه سيبويه اصح عندي وان كان الفرزدق تيمى لأنه اراد ان يخلص المعنى من الاشتراك ؛ وذلك انه لو قال فيه : اذ ما مثلهم بشر بالرفع لجاز ان يتوهم انه من باب (ما مثلك احد) اذا نفيت عنه الانسانية والمروءة ، فاذا قال : ما مثلهم بشر بالنصب لم يتوهم ذلك وخلص المعنى المدح دون توهم الذم فتأمله تجده صحيحاً والشعر موضع ضرورة ويحتمل فيه وضع الشي في غير موضعه دون احراز فائدة فكيف وجود ذلك ؛ وسيبويه ممن يأخذ بتصحیح المعاني وان اختلفت الالفاظ والمباني فكذلك وجهه على هذا ، وان كان غيره اقرب الى القياس اه قال البندادي : يريد انك اذا قلت : ما مثلك احد فنفيت عنه الاحدية احتمل

المدح والذم فان نصبت المثل ورفعت (أحد) تمين للمدح هـ .
والشاهد في البيت وقوع (اذ) حرف تعليل في الموضعين ، وقد حملوا على التعليل
قوله تعالى (ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون) أي ولن ينفعكم
اليوم اشتراككم في العذاب لأجل ظلمكم في الدنيا وقوله تعالى (واذ لم يهتدوا به
فسيقولون : هذا إفك قديم) (واذ اعتزلتموه وما يعبدون الا الله فأووا الى الكهف)
والجمهور لا يشتون هذا القسم لاذ ، هذا وقد اختلف في (اذ) هذه أهى حرف
بمنزلة لام العلة او ظرف والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ ؟ .

١٢٩ - ان محلاً ، وان مرتحلاً

وان في السفر اذ مضوا مهلاً

البيت من البحر المنسرح وهو مطلع قصيدة الأعشى الذي حدثتك عنه في
الشاهد - ٣٩١ - مدح بها سلامة ذا فائش الحميري .

المفردات . محلاً ومرتحلاً : مصدران ميميّان بمعنى الحلول والارتحال . السفر
جماعة المسافرين : جمع سافر ، مثل صاحب وصحب وشارب وشرب . وما تقدم
بفتح السين ، والسفر بكسرهما الكتاب وجمعه اسفار ، قال تعالى (مثل الذين
حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفاراً) . مضوا : ذهبوا ، أي
ماتوا ، وانظر اعلال مثله في الشاهد - ٦٢ - مهلاً : اراد تأخيراً لنا والمهل في
الأصل التؤدة والأناة وعدم العجلة ، وانظر الشاهد - ٤ - ٤٣ - ومهلاً اسم مصدر
بمعنى إمهال .

المعنى يقول : ان لنا حلولاً في الدنيا وان لنا عنها ارتحالا الى الآخرة وان في
الجماعة الذين ماتوا قبلنا امهالا لنا لانهم مضوا قبلنا وبقينا بدمهم .

الاعراب . ان : حرف مشبه بالفعل . محلاً : اسمها وخبرها محذوف ؛ انظر
تقديره في المعنى ، والجملة الاسمية ابتدائية لا محل لها . وان مرتحلاً : اعرابها مثل
اعراب سابقتها ولا محل لها مثلها بسبب العطف . الواو : حرف عطف . ان : حرف
مشبه بالفعل . في السفر : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر ان
تقدم على اسمها . اذ : حرف تعليل . مضوا : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف
المحذوفة لانقائها ساكنة مع واو الجماعة الواقعة فاعلاً ، والألف للتفريق ، والجملة
الفعلية مفيدة للتعليل لا محل لها . مهلاً : اسم ان مؤخر ، والجملة الاسمية (ان في

السفر . الخ) معطوفة على ما قبلها لا محل لها ايضا .
والشاهد في البيت وقوم (اذ) حرف تعليل وجوز العلامة الامير ان يكون
ظرفا لما تعلق به الجار والمحروور قبله وهو الخبر ؛ وانظر الكلام على الشاهد السابق .

١٣٠ - استقدر الله خيراً وارضى به

فبينما العسر ؛ اذ دارت مياسير

البيت من البحر البسيط وقائله حرب بن جلة المذري وقيل : اسمه عثير بن
ليد المذري وهو جاهلي على الروايتين وبعده :

وبينما الرء في الاحياء مقتبط اذ صار في الرمس تعفوه الاعاصير
يبكي عليه غريب ليس يعرفه وذو قرابته في الحسي مسرور
حتى كأن لم يكن الا تذكره والاهر أينما حال دهارير

ولهذه الأبيات قصة ذكرها السيوطي والبندي ، وها أنذا اذكرها لك لعلك
تستمتع بها مصداقا لقوله تعالى (وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين) .

قال السيوطي : اخرج ابو بكر محمد بن القاسم الانباري بسنده الى هشام
الكلبي ؛ قال : عاش عبيد بن شريّة الجرهمي ثلاثمائة سنة ؛ وأدرك الاسلام وأسلم
وقدم على معاوية وهو خليفة فقال له : حدثني بأعجب ما رأيت فقال : مررت ذات
يوم بقوم يدفنون ميتا لهم ، فلما انتهيت اليهم اغرورقت عينايا بالدموع فتمثلت بقول
الشاعر ، أي بالقصيدة التي منها الايات السابقة ؛ فقال رجل : أتعرف من يقول
هذه الايات ، قلت : لا ، قال : ان قائلها هو الذي دفناه الساعة وأنت الغريب
الذي تبكي عليه ولست تعرفه ، وهذا الذي خرج من قبره أمس الناس رحما به
واسره بموته فقال له معاوية : لقد رأيت عجبا ، فمن الميت ؟ قال عثير بن ليد المذري .

المفردات . استقدر . الخ : اطلب منه تعالى ان يقدر لك خيراً العسر : مصدر
والعرب تضم المعسور موضعه ، وهو احد المصادر التي تأتي على مثال مفعول .
المياسير : جمع ميسور بمعنى اليسر ، وفي هذا البيت دليل على جمع المصدر اذا اريد
به النوع ؛ وكانت له انواع متعددة ودارت مياسير حدثت وحلت في موضع العسر .
الاحياء : جمع حي ، وهو خلاف الميت ، ويجوز ان يكون بمعنى القبيلة كما رأيت في
الشاهد - ٢ - مقتبط : فرح مسرور . الرمس : القبر . تعفوه : تمحوه . وانظر
الشاهد - ٦١٩ - الاعاصير : جمع اعصار وهو الريح الشديدة . الاهر : انظر

الشاهد - ١٢ - دهاير : قيل مفردة دهرور ، وقيل : دهارار ؛ وقيل : دهر - على غير قياس .

المعنى بقول : اضرع اليه تعالى أن يقدر لك خيرا واملاء قلبك طمأنينة بذلك لأن المعر سيزول ويمقبه اليسر والرخاء قال تعالى (ان مع العسر يسرا) .
الاعراب . استقدر : فعل أمر مبني على السكون ؛ وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين ؛ وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره انت . الله : منصوب على نزع الخافض . خيرا : مفعول به . الواو : حرف عطف . ارضين : فعل أمر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة ؛ والفاعل انت ، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلها ؛ الأولى بالابتداء والثانية بالاتباع . به : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . الفاء : حرف تعليل . بينما ظرف مكان متعلق بمحذوف يفسره الفعل المذكور على قول ابن جني لأنها غير مضافة اليه ، وقال الشلوين : عاملها محذوف بدل عليه الكلام ، وقيل : العامل ما يلي (بين) بناء على انها مكفوفة عن الاضافة اليها كما يعمل تالي الشرط فيه ، وقيل : بين خبر لمحذوف ، وتقدير قولك : بينما أنا قائم اذ جاء زيد بين اوقات قيامي محيى زيد ثم حذف المبتدأ مدلولا عليه بجاء زيد ، وقيل : مبتدأ واذا خبره ، والمعنى : حين انا قائم حين جاء زيد ا ه . معني . العسر : مبتدأ ، والخبر محذوف تقديره حاصل ، والجملة الاسمية في محل جر باضافة بين اليها فتكون ما زائدة غير كافة لبنين ، واذا اعتبرناها كافة لها فلا تحتاج الى متعلق ولا تضاف للجملة الاسمية بعدها تأمل . اذ : كلمة دالة على المفاجأة وقد اختلف فيها فقيل : هي حرف وقيل : هي ظرف مكان وقيل : ظرف زمان وعلى القول بالظرفية قال ابن جني : عاملها الفعل الذي بعدها لانها غير مضافة اليه وقال الشلوين : اذ مضافة الى الجملة فلا يعمل فيها الفعل لأن المضاف اليه لا يعمل في المضاف ولا فيما قبله وهي بدل من (بينما) على قوله . دارت : فعل ماض والتاء للتأنيث . مياسير : فاعل ؛ والجملة الفعلية في محل جر باضافة اذ اليها على قول الشلوين وغير مضافة على رأي غيره فلا محل لها لأنها تعليلية ، هذا وقد نقل صاحب الدرر الاوامع زيادة على ما ذكرته سابقا نقلا عن الدماميني اقول بزيادة (اذ) وقال : فعلى القول بزيادة (اذ) يكون الفعل الواقع بعدها هو المامل فيينا وبينما كما يكون ذلك اذا كانت (اذ) غير موجودة وهو واضح ا ه واختر ابن الشجري انها تقع زائدة بعد (بينا وبينما) خاصة قال لانك اذ قلت : بينما انا جالس اذ جاء زيد فقدرتها غير

زائدة أعملت فيها الخبر وهي مضافة الى جملة (جاء زيد) وهذا الفعل هو الناصب
لين فيعمل المضاف اليه فيما قبل المضاف اي وهذا لا يجوز . اهـ .
والشاهد في البيت وقوع (اذ) كلمة دالة على المفاجأة ، انظر الاعراب
ففيه الكفاية .

١٣١ - هل ترجعن ليالٍ قد مضين لنا

والعيش منقلبٌ اذ ذاك أفنانا

البيت من البحر البسيط وذكر السيوطي انه رأى في الاغاني ما يدل على انه
لمبد الله بن المعتز العباسي الذي قتل عام - ٢٩٦ - اهـ وذكر البغدادي ان ابا زيد
قال في كتاب الهمز : وانشدني شيخ اعرابي من بني تميم لنفسه البيت وبعده :
اذ نحن في غرة الدنيا وبهجتها والدار جامعة ازمان ازمانا
لما استمر بها شيخان مبتجع بالين عنك بما يراك شنانا
المفردات . رجع : يستعمل لازما ومتعديا ؛ فالأول مثل قولك : رجع زيد من
سفره ، والثاني مثل قوله تعالى (فان رجعت الله الى طائفة منهم) والاول بمعنى
عاد والثاني بمعنى رد . ليال : انظر اعلال مثله في الشاهد - ٥٦ - مضين : ذهب .
العيش : الحياة . منقلب : متغير من حالة الى حالة . افنانا : جمع فن وهو الحال والنوع
او جمع فنن وهو الفصن الملتف في نضارته وحسنه ، قال تعالى (ذواتا أفنان)
الغرة : الغفلة . البهجة : الحسن والرونق والاطافة . الدار : انظر الشاهد - ٩٠٣ -
ازمان : اسم امرأة . ازمان : جمع زمن وهو ظرف . شيخان : بفتح الشين
الغيور السيخ الخلق . مبتجع : مفتخر ومباه . البين : البعد والفراق . شنان : البغض
قل تعالى (ولا يجبر منكم شنان قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى) يراك :
انظر الشاهد - ٥٠٤ - .

المعنى يقول : هل ترجع ليالينا حال كونها مثل الاغصان الملتفة في نضارتها
وحسنها او حال كونها ذات فنون من الحسن وضروب شتى من اللذة ؟ وهذه
الليالي مضين في حال ان عيشنا منقلب من طور الى طور ، اذ حال ذلك العيش
مثل حال تلك الاغصان في الرنق والبهجة او مثل تلك الفنون المختلفة في الحسن
اهـ سيوطي وبغدادي تقلا عن الدماميني .

الاعراب . هل : حرف استفهام . ترجعن : فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله

بنون التوكيد الثقيلة . ليال : فاعله مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين . قد : حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال . مضين : فعل وفاعل ؛ والجملة الفعلية صفة ليال ، والرابط نون النسوة . لنا : جار ومجرور متعلقان بالفعل (ترجمن) الواو : واو الحال . العيش : مبتدأ . منقلب : خبره ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة الاسمية في محل نصب حال من نون النسوة ؛ والرابط الواو فقط على حد قوله تعالى (قالوا : لئن أكله الذئب ونحن عصبة) اذ : ظرف لما مضى من الزمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بمنقلب . ذاك : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، والكاف حرف خطاب لا محل له والخبر محذوف ، تقديره : حاصل ، والجملة الاسمية في محل جر باضافة اذ اليها . أفنانا : قال اللماميني : حال من ليال وان كان نكرة لتخصصها اي بالوصف ؛ قال البندادي : وكون أفنانا حالا من ليال بعيد والقريب ان يكون حالا من ضمير منقلب وهو قول صاحب القصر المبني ، واقرب منه ان يكون خبراً له ؛ بناء على انه من أخوات صار أي أنه مأخوذ من انقلب وهو بمعنى صار وتحول هذا والدسوقي يعتبره مفعولاً به لمنقلب والمعتمد الاول .

والشاهد في البيت قوله (اذ ذاك) حيث حذف خبر المبتدأ واذ مضافة الى جملة اسمية وليست مضافة الى مفرد كما قد يتوهم :

١٣٢ - كانت منازل آلاف عهدتهمو

اذ نحن اذ ذاك دون الناس إخوانا

البيت من البحر البسيط ونسبه المصنف للاخطل الذي حدثتكَ عنه في الشاهد - ٥٠ -

المفردات . آلاف : جمع آلف وهو الحب . عهدتهم : علمتهم . الناس :

انظر الشاهد - ٢ - .

المعنى يقول : ان هذه الديار كانت منازل جماعة متآلفين علمي بهم وقت كنا متحايين ومتآخين دون الناس .

الاعراب . كانت : فعل ماض ناقص ، واتناء للتأنيث ؛ واسمها ضمير مستتر تقديره هي يعود الى الديار المذكورة في بيت سابق . منازل : خبر كان ، وهو مضاف وآلاف مضاف اليه . عهدتهمو : فعل وفاعل ؛ ومفعول به اول ، والميم علامة جمع الذكور ، وحركت بالضم لضرورة الشعر فتولدت واو الاشباع ، والجملة

الفعلية في محل جر صفة آلاف . اذ : ظرف لما مضى من الزمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بالفعل (عهد) نحن : ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ والخبر محذوف تقديره : متآلفون ، والجملة الاسمية في محل جر باضافة اذ اليها . اذ : ظرف مثل سابقه متعلق بالخبر المحذوف ذاك : اسم اشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، والكاف حرف خطاب لا محل له ؛ والخبر محذوف تقديره : حاصل ، والجملة الاسمية في محل جر باضافة اذ اليها . دون : ظرف مكان متعلق إما بالفعل عهدتهم وإما بالخبر المحذوف وهو متآلفون وإما في محل نصب حال من اخوانا كان صفة له كما في الشاهد التالي وجوز الامة الأمير كونه حالا من مفعول عهدتهم وجوز صاحب القصر المبني كونه حالا من فاعله ففيه خمسة احتمالات ودون مضاف والناس مضاف اليه . اخوانا : مفعول به ثان امهدتهم . والشاهد في البيت اسافة (اذ) في الموضعين لجملة اسمية وليست مضافة الى مفرد كما قد يتوهم ومثله ومثل سابقه قول الآخر :

بيننا كذا رأيتني متعلقا بالبرد فوق جلالة سرداح

فالكاف زائدة وذاك مبتدأ وخبره محذوف تقديره : بيننا ذاك شأني اه بغدادي . وعليه فالجملة الاسمية في محل جر باضافة بين اليها ؛ وهي متعلقة بالفعل (رأى) كما في الشاهد - ٧٠٧ - الآتي .

١٣٣ - لعزة موحشاً طللٌ يلُوحُ كأنه خللٌ

البيت من مجزوء الوافر ، وقائله كثير عزة ، انظر الشاهد - ١٣٥ - من فتح رب البرية تجدد مايسرك ، وانشده الزمخشري وابن الحماجب والسيرافي وآخرون كما يلي :

لعزة موحشاً طلل قديم عفا كل اسحج مستديم
المفردات . مية : اسم امرأة كان يهاها ذو الرمة وعزة اسم امرأة كان يحبها كثير وبها اشتهر ولا يبعد انه كنى مية عن عزة تمويها وتصنعاً . موحشاً : قفراً لا أنيس فيه . طلل : هو ما بقي من آثار الديار شاخصاً كالوتد والاثافي ويجمع على اطلال وطلول ، هذا والرسم مالمصق بالارض من آثار الدار مثل البمر والرماد وغيرها وجمعه أرسم ورسوم . يلوح : يظهر وقيل : يلح . خلل : جمع حلة بكسر الخاء وهي بطان كانت تنفش بها اجفان السيوف منقوشة بالذهب وغيره .

عفاء : محاء وأزاله وانظر الشاهد - ٦١٩ - . اسحيم : اسود والمراد به هنا السحاب لأنه اذا كان ذا ماء يرى اسود لامتلأته . مستديم : مستمر والديمية مطرة أقلها ثلث النهار وثلث الليل .

المعنى يقول : ان لية منزلا ففرا لا أنيس فيه يلمع فهو شبيه بطن تنشى فيه اجفان السيوف ؛ قد محآ آثاره وأزالها كل سحاب دائم مطره .

الاعراب (لية) اللام : حرف جر . مية : اسم مجرور باللام ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث ، والجار والمجرور متملقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم . موحشا : حال من طلل كان صفة له فلما قدم عليه صار حالا . طلل : مبتدأ مؤخر . يلوح : فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى طلل ، والجملة الفعلية في محل رفع صفة له . كأنه : حرف مشبه بالفعل ، والهاء في محل نصب اسمها . خلل : خبرها ؛ والجملة الاسمية (كأنه خلل) في محل نصب حال من فاعل يلوح التقدير : يلوح حالة كونه مشبها خللا ، والرابط الضمير فقط .

والشاهد في البيت قوله (موحشا طلل) حيث وقع (موحشا) حال من طلل وهو في الأصل صفة له ، لكن لما قدم عليه صار حالا وقد استشهد به المصنف رحمه الله تعالى على أن (دون) في البيت السابق ظرف متملق بمحذوف حال من (إخوانا) لا تقدمه عليه على القاعدة المشهورة (نت النكرة اذا تقدم عليها صار حالا) وهو أحد أوجه خمسة ذكرتها فيه هناك .

قال ابن القواس في شرح درة القواس : لو كانت (موحشا) حال من (طلل) لزم الحال من وجبين : الاول انه لا يصدق عليه حد الحال لكونه هيئة للمبتدأ ، والحال يجب ان يكون هيئة فاعل او مفعول ؛ والثاني أنه يؤدي الى ان يكون المبتدأ عاملا في الحال لوجوب كون العامل في الحال عاملا في صاحبها وهو محال وانما يصح ان تجعل حالا على قول من يرفع (طلل) بالجار والمجرور ، وهو مذهب الأخفش والكوفيين وقول ابن القواس هو قول الجمهور ، وخرجه على ان الحال انما هي من الضمير المستتر في الجار والمجرور (لية) واختلف النقل عن سيويه ، فبعضهم يجعله موافقا للجمهور وبعضهم يجعله موافقا لما استشهد به المصنف في البيت ويعد ذلك من المأخذ عليه ؛ وهذا البيت مثل قوله تعالى (وله الدين واصبا) ومثله قول الآخر :

وهلا أعدوني لمثلي تفاقدوا وفي الارض ميثوثا شجاع وعقرب

١٣٤ - كأن لم يكونوا حمى يتقى

إذ الناس؛ اذ ذك من عزاً

البيت من البحر المتقارب وهو للخنساء من قصيدة ترثي بها أخويها وزوجها؛
واسمها تماضر بنت عمرو بن الشريد، وينتهي نسبها الى بني سليم والخنساء لقب
غلب عليها، ويقال لها: خناس ايضاً بضم الخاء والخنس تأخر الانف عن الوجه مع
ارتفاع قليل في الأرنبة وهي صحابية رضي الله عنها، واخبارها كثيرة مشهورة
مسطورة، قيل لجرير من اشعر الناس؟ فقال: أنا لولا الخنساء، قيل بم فضلتك؟
قال: بقولها:

ان الزمان، وما يغني له عجب أبقي لنا ذنباً واثلاً الراس
ان الجديدين في طول اخلافها لا يفسدان ولكن يفسد الناس

المفردات. حمى: هو قبيض المباح وهو ما يحمي به الانسان لنفسه ويمنع منه -
الناس، وارتدت به ملاذاً وملجأً وانظر اعلال مثله في اعراب الشاهد - ٩٧٦ - يتقى:
انظر الشاهد - ٩١ - الناس: انظر الشاهد - ٢ - عز: غلب، قال تعالى في قصة
الخصمين (وعزني في الخطاب) وعز الشيء فهو عزيز اذا قل فلا يكاد يوجد؛ وعززت
عليه بفتح الزاي الاولى كرمته عليه وقوله تعالى (فمززنا بثالث) يخفف ويشدد
أي قويناً وشددنا وعز علي ان تفعل كذا؛ أي حق واشتد واعزز علي بما أصبت؛
وقد أعززت بما أصابك بالبناء المفعول اي عظم علي والعزيز من اسماء الله الحسنى،
وهو بمعنى الغالب والقوي. بز: سلب: وجلة (من عز بز) مثل عربي اول من
قاله جابر بن رلان أحد بني ثعل.

المعنى نقول: كأن رجالي لم يكونوا ملاذاً وملجأً يلتجأ اليه ويحذر منه في
وقت أصبح الناس فيه فوضى من غلب منهم سلب ما يقدر عليه

الاعراب. كأن: حرف مشبه بالفعل مخفف من الثقيلة واسمها ضمير
الشأن محذوف؛ تقديره كأنهم. لم: حرف نفي وقلب وجزم. يكونوا: فعل
مضارع ناقص مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة،
والواو في محل رفع اسمها؛ والألف للتفريق. حمى: خبره منصوب؛ وعلامة نصبه
فتحة مقدرة على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين والياء الموجودة دليل عليها

وليست عينها ، وانما أتوا بها لتدل على المحذوفة ؛ وجملة (لم يكونوا حمى) في محل رفع خبر **كان** ؛ وجملة (كان . الخ) مستأنفة بالنسبة لما قبلها . يتقى : فعل مضارع مبني المجهول مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى حمى ، والجملة الفعلية في محل رفع صفة له . اذ : ظرف لما مضى من الزمان مبني على السكون في محل نصب متعلق بـ **يكونوا** او بجمي او بيتقى . الناس : مبتدأ ، اذ : ظرف مثل الاول متعلق بالفعل الآتي . ذلك : اسم اشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، والكاف حرف خطاب لا محل له ، والخبر محذوف ، تقديره حاصل ، والجملة الاسمية في محل جر باضافة اذ اليها . من : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ . عز : فعل ماض والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى من ، وهو المائد ، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها . بز : فعل ماض مبني على الفتح ؛ والألف للاطلاق ، والفاعل يعود الى من ايضا ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ ، والجملة الاسمية (من عز بز) في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو (الناس) والرابط محذوف تقديره : منهم ؛ والجملة الاسمية (الناس . الخ) في محل جر باضافة اذ اليها هذا ولا يجوز في البيت اعتبار (من) شرطية لأن الشرط وجوابه لا يعمل واحد منها فيما قبله باجماع البصريين كما لا يتقدم على الاستفهام ما يكون في حيزه ، وأجاز قوم من البغداديين ان يعمل جواب الشرط فيما تقدم عليه لفارقت الاستفهام بكونه خبراً ؛ فعلى قول هؤلاء يحتمل ان تكون شرطاً اه بغدادي . وعليه فمن اسم شرط جازم مبني على السكون في محل رفع مبتدأ والفعل الاول بعده في محل جزم فعل الشرط ، واثنائي في محل جزم جواب الشرط وخبر المبتدأ الذي هو (من) مختلف فيه كما رأيت في الشاهد - ٥٠ - والجملة الاسمية (من عز بز) في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو الناس .

والشاهد في البيت اضافة (اذ) الثانية الى جملة اسمية وليست مضافة الى مفرد كما قد يتوهم ومثله الشاهد - ١٣٢ - .

١٣٥ - نحنُ الأُملى فاجمعُ جمو

هكَّ مُنمَّ وجِهنهمُ الينا

البيت من مجزوء الكامل وقائله عبيد بن الأبرص الأسدي من قصيدة يخاطب بها امرأ القيس وذلك لما قتل بنو أسد أباه حجر بن الحارث اجتمعوا الى امرئ القيس فعرضوا عليه الصلح بأن يعطوه ألف بميردية أبيه أو بقبضه بأي رجل شاء من بني أسد أو يميلهم حولا ؛ فقال : أما الدية فما ظننتكم تعرضونها علي مثلي وأما القود فلو قيد لي ألف رجل من بني أسد ما رضيتهم ولا رأيتهم أكفاء لأبي وأما النظرة فاكم وستعرفونني في فرسان قحطان أحكم فيكم ظبا السيوف وشبا الأسنة ، حتى أشفي نفسي وانال ثأري فقال عبيد بن الأبرص في ذلك قصيدته وعبيد بفتح العين وكسر الباء .

المعنى يقول : نحن الذين عرفوا بالشجاعة والاقدام وشدة البأس وقوة المراس ، واذا لم تصدق هذا القول فاجمع جموعك ؛ ثم وجههم نحو نالتري فعلنا وشجاعتنا واقدامنا . الاعراب . نحن : ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع المبتدأ ، الألى : اسم موصول بمعنى الذين مبني على السكون في محل رفع خبر المبتدأ ، وصلته محذوفة انظر المعنى . الفاء : انظر الشاهد - ٩٤ - وانظر المعنى . اجمع : فعل أمر وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملة الفعلية لا محل لها على جميع الوجوه المعتبرة في الفاء . جموعك : مفعول به ؛ والكاف في محل جر بالاضافة . ثم : حرف عطف . وجههم : فعل أمر ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره انت والهاء في محل نصب مفعول به ؛ والميم علامة جمع الذكور ، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها لا محل لها . مثلها . الينا : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها .

والشاهد في البيت قوله (نحن الألى) حيث حذفت صلة الموصول لا للدلالة صلة عليها بل للدلالة المقام عليها ، اذ التقدير : نحن الذين قتلوا أباك او نحو ذلك لأن المقام مقام تهديد ووعيد ومثله قول السيد الرضي ، من قصيدة مدح بها الطائفة : قد كان جدك عصمة العرب الألى فالיום انت لهم من الاعداء انظر الشاهد - ١٠٦٠ - ١٠٦١ - ١٠٦٢ من هذا الكتاب .

١٣٦ - نهيتك عن طلابك أم عمرو

بما فيه وأنت إذ صحيح

البيت من البحر الوافر وقائله ابو ذؤيب الهذلي وقبله :

جمالك ايها القلب القريح ستلقى من تحب فستريح

المفردات . جمالك : يجوز فيه أن يكون مفعولا به لفعل محذوف ، تقديره :
الزم جمالك ويجوز أن يكون مصدراً أمراً به ؛ أي يكون مفعولا مطلقا حذف
عامله وجوبا لدلالته على الأمر على حد قوله تعالى (فضرِب الرقاب) وإراد بجسمال
القلب الصبر . القروح : الذي فيه القروح ، وهي الآلام . الطلاب : مصدر طالب
يطالب . بعافية : وصححه البغدادى أنه بالقاف والباء (بعاقبة) ومعناها بآخر
ما وصيتك به ، وذلك كما تقول لمن تعب عليه في أمر خالفك فيه كان آخر
ما ذكرته لك ونصحتك به كذا وكذا مما تقاسي آلام تركه الآن . صحيح :
سالم من الهم والاحزان .

المعنى يقول : لقد نصحتك يا قاب ان تكف وتبتمد عن حب أم عمرو قبل
ان تعلق بحبها وتشغل بهواها ويمكن ان يكون من خطابه لنفسه بأن جرد من
نفسه شخصا وخطبه .

الاعراب . نهيتك : فعل وفاعل ومفعول به . عن طلابك : جار ومجرور
متعلقان بالفعل قبلهما ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة من اضافة المصدر
لفاعله . أم : مفعول به المصدر ، وهو مضاف وعمرو مضاف اليه . بعاقبة :
جار ومجرور متعلقان بالفعل السابق ، ورواه الدماميني (بعافية) بالفاء والياء
وعلقها بمحذوف حال من احدى الكافين ؛ وجوز ان يكونا متعلقين بالفعل
السابق ايضا . الواو : واو الحال . انت : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع
مبتدأ . اذ : ظرف متعلق بصحيح بعده مبني على السكون وحرك بالكسر لالتقاء
الساكنين وهما سكون البناء وسكون التنوين المعوض به عن الجملة التي
تضاف اليها (اذ) صحيح : خبر المبتدأ والجملة الاسمية في محل نصب حال من
الكاف الواقعة مفعولا به ، والرابط الواو والضمير .

والشاهد في البيت قوله (اذ) حيث وقعت منونة مكسورة من غير ان تكون
مسبوقة بما تضاف اليه كيوم وحين ونحوها وان تنوين الكسر فيها عوض عن
مضاف محذوف ، وبنيت لوضعها على حرفين فدل ذلك على ان كسرتها ليست كسرة
اعراب ؛ اذ ليس في الكلام عامل يقتضي الجر حتى ينسب جرها اليه ، وفيه رد على
ابي الحسن الاخفش القائل : انها معربة وانها مضافة واجاب عن الاستشهاد بهذا
البيت ان الأصل (حينئذ) ثم حذف المضاف وبقي الجر كقراءة من قرأ قوله
تعالى (والله يريد الآخرة) بالجر والتقدير : والله يريد ثواب الآخرة .

قال المصنف رحمه الله تعالى : وقد تحذف الجملة كلها للعلم ويعوض عنها الثنوين وتكسر الذال لاتقاء الساكنين نحو قوله تعالى (ويومئذ يفرح المؤمنون) وزعم الأخفش ان (اذ) في ذلك معربة لزوال افتقارها الى الجملة وان الكسرة اعراب لأن اليوم مضاف اليها ؛ ورد بأن باءها لوضعها على حرفين وبأن الافتقار باق في المعنى كالوصول تحذف صلته لدليل كما في الشاهد السابق وبأن العوض ينزل منزلة العوض عنه فكان المضاف اليه مذكور .

فائدة ذكر البندادي انه قد وجد بخط صاحب انقاموس انه كتب : لا يضاف الى اذ من الظروف في كلام العرب غير سبعة ألفاظ ، وهي يومئذ وحينئذ وساعتئذ وليلئذ وغدائذ وعشيتئذ وعاقبتئذ ، قيل مقتضاه انه لا يقصا : وقتئذ ولا شهرئذ ولا مستئذا ه اقول : وقد ورد او ائذ في شعر الداخل بن حرام الهذلي قال :
دلفت لها او ائذ بهم حليف لم تخونه الشرج

١٣٧ - اَمِنْ اَزْدِيَارِكَ فِي الدَّجَى الرِّقْبَاءُ

إِذْ حَيْثُ كُنْتَ مِنَ الظَّلَامِ ضِيَاءُ

البيت من البحر الكامل وهو مطلع قصيدة لأبي الطيب المتنبي مدح بها ابا علي بن عبد العزيز الاوراجي ، وهو مولد لا يحتج بشعره .

المفردات . الازديار : الزبارة . الدجى : جمع دجية وهي الظلمة .

المعنى بقول : ان الرقباء آمنوا زيارتك في الظلام لأنك لو خرجت في الظلام لصيرته نوراً فيرونك وأنت تخافين من رؤيتهم فلا تخرجين ، فلما علم الرقباء ان الضياء حاصل في كل مكان حالت فيه وعلموا انك لاتزوربن العاشقين في الظلام خوفاً منهم فصاروا آمنين من زيارتك هذا المعنى على التعليل ؛ واما على الظرفية فالمعنى : آمنوا من زيارتك في الظلام وهو وقت كون الضياء حاصل في كل موضع حللت فيه ا ه دسوقي .

الاعراب . آمن : فعل ماض . ازديارك : مفعول به ، والكاف في محل جر بالاضافة ، من اضافة المصدر لفاعله . في : حرف جر . الدجى : اسم مجرور بفي ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر ، والجار والمجرور متعلقان بالمصدر (ازديار) الرقباء : فاعل آمن . اذ : حرف تعليل ، أو هو ظرف بدل من محل قوله في (الدجى) حيث : ظرف مكان مبني على الضم في محل نصب متعلق بمحذوف

في محل رفع خبر مقدم . كنت : فعل وفاعل ؛ والجملة الفعلية في محل جر باضافة حيث اليها . من الظلام : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من ضياء كان صفة له فلما قدم عليه صار حالا . ضياء : مبتدأ مؤخر ، والجملة الاسمية في محل جر باضافة اذ اليها على القول بظرفيتها ولا محل لها على القول بحرفية اذ لانها حينئذ تعليلية ، هذا وقد اجاز ابن الحاجب اعتبار (حيث) مبتدأ وضياء خبره ؛ واعتبر الواحدي (ضياء) مبتدأ محذوف الخبر وتقديره عنده : حيث كنت من الظلام ضياء هناك ؛ وجوز ابن الحاجب وجوها آخر فيها تكلف وتعسف وماجرت عليه في الاعراب هو قول المصنف والدسوقي .

والفرض من البيت التعميل على أن (إذ) تحتمل ان تكون حرف تعليل وان تكون ظرفا .

(شواهد إذا)

١٣٨ - والنفسُ راغِبَةٌ إذا رَغِبَتْهَا

وإذا رَدَّتْ إلى قليلٍ تقنمُ

البيت من البحر الكامل وقائله أبو ذؤيب الهذلي الذي حدثك عنه في الشاهد - ٥ - من قصيدته التي رثي بها اولاده الذين ماتوا بالطاعون ، ومن ابياتها الشاهد - ٤١٧ - ٦٩٨ - .

المفردات . النفس : تؤنث باعتبار الروح وتذكر باعتبار الشخص فعلى الاول قيل : انها جسم لطيف شفاف مشبك بالجسم كاشتباك الماء بالعود الاخضر فتكون سارية في جميع البدن ، وقال الجنيد رحمه الله تعالى : الروح شيء استأثر الله بعلومه ولم يطلع عاينه أحداً من خلقه فلا يجوز لمباداه البحث عنه بأكثر من انه موجود ، قال تعالى (وبسألونك عن الروح ، قل : الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم الا قليلا) وقال بعضهم : ان هناك لطيفة ربانية لا يعلمها الا الله تعالى ؛ فمن حيث تفكرها تسمى عقلا ومن حيث حياة الجسد بها تسمى روحا ومن حيث شهوتها تسمى نفسا ؛ فالثلاثة متحدة بالذات مختلفة بالاعتبار وقد ذكر القرآن الكريم ان النفس على خمس مراتب : الأمارة بالسوء والموامة والمطمئنة والراضية والمرضية . رغب في الشيء أراداه وأحبه وتقول : رغب عنه اذا كرهه ولم يحبه ، وهذا أحد

الأفعال التي يتغير معناها بتغير الجار الذي يتعلق بها ، انظر الكلام على الشاهد - ٩٢٥ - تقنع : مضارع قنع بكسر النون اذا رضى بما قسم له لا من قنع بفتح النون اذا سأل وتذلل وعليه قولهم : والبد حر ان قنع ، والحر عبد ان قنع ، واسم الفاعل منهما قانع وهو من الاضداد وبها فسر (قانع) من قوله تعالى (فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانعين والمعتر) .

المعنى يقول : ان النفس تتبع ما يعودها صاحبها وما يمرنها عليه من خير او شر قليل او كثير وقد اخذ معنى ذلك صاحب البراءة فقال :

والنفس كالطفل ان تهمله شب على حب الرضاع وان تفضمه ينقطع
الاعراب . الواو : حرف استئناف بالنسبة لما قبلها من آيات . النفس : مبتدأ .
راغبة : خبره ، وفيه ضمير مستتر تقديره هي يعود الى النفس ؛ والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها . اذا : ظرف متعلق براغبة مبني على السكون في محل نصب ؛ وقال البندادي : واذا الاولى شرطية بدليل (اذا) اثنائية فيكون جوابها محذوفا يدل عليه ما قبلها . رغبتها : بفعل وفاعل ومفعول به ، والجملة الفعلية في محل جر باضافة اذا اليها وهو مشهور مرجوح على اعتبار اذا شرطية . الواو : حرف عطف . اذا : انظر الشاهد - ١٠٠ - . ترد : فعل مضارع مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود الى النفس ، والجملة الفعلية في محل جر باضافة اذا اليها . الى قليل : جار ومجرور متعلقان بالفعل ترد . تقنع : فعل مضارع ، وانفعل يعود الى النفس ، والجملة الفعلية جواب اذا لا محل لها ، واذا ومدخولها معطوف على اذا السابقة ومدخولها ، وقال البندادي : معطوفة على خبر المبتدأ وهو راغبة والمعطوف على الخبر خبر ولا يجوز ان تكون معطوفة على جملة (اذا) الاولى لفساد المعنى ا ه ؛ ولا أرى فسادا في المعنى : تأمل .

والشاهد في البيت قوله (اذا رغبتها ، واذا ترد) حيث دخلت اذا على الفعلين الماضي والمضارع فالماضي قد أتى في البيت مستقبل المعنى وهو الكثير معها ودخولها على المضارع دون ذلك وقد يكون الفعل معها لازمان الماضي كما في قوله تعالى (واذا رأوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما) .

١٣٩ - اذا باهلي^١ تحته^٢ حنظلية^٣

له ولد منها فذاك المذرع^٤

البيت من البحر الطويل وقائله الفرزدق وبعبده .

ذراع بها لؤم وأخري كريمة
غلام آتاه اللؤم من شطر عمه له مسمع واف وآخر اجدع

المفردات . باهلي : نسبة الى قبيلة باهلة وهي من قبس عيلان وهي في الاصل امرأة من همدان وقبيلة باهلة وضيمة بين العرب ؛ مذموم من ينتسب اليها وقد اشتهرت بالدناءة والضمة كما اشتهرت قريش بالاصالة والشرف والمجد حتى ضرب بها المثل ؛ قال بعضهم :

وما ينفع الاصل من هاشم
وقال رجل من عبد القيس :

ولو قيل للكب : يا باهلي
وقال آخر :

فما سال الله عبده له فخاب ولو كان من باهلة

ومنها القائد الفاتح العظيم قتيبة بن مسلم الباهلي الذي فتح الفتوحات العظيمة في عهد عبد الملك بن مروان ؛ ومنها الاصمعي صاحب الاخبار والنوادر والمعرفة بلغات العرب وآيامها واشعارها . حنظلية : منسوبة الى حنظلة وهي اكرم قبيلة في تميم ، ومنها الفرزدق الشاعر . المدرع : بالذال هو الذي أمه اشرف من ابيه والهجين الذي ابوه عربي وأمهم أمة وانما سمي مدرعا تشبيها له بالبعل ؛ لأن في ذراعيه رقمتين كرقعتي ذراع الحمار نزع بها الى الحمار في الشبه ، وقد صحفه الدماميني ، فقال : والمدرع بالذال المهلة الذي يلبس الدرع وجعل البيت من قبيل المدح . واف : كامل تام . اجدع : مقطوع ، وانظر مثل اعلال (واف) في الشاهد - ٥٦ - .

المعنى يقول : اذا تزوج رجل من قبيلة باهلة امرأة من قبيلة حنظلة وولد له منها ولد فيكون ذلك الولد مقرفا ؛ أي أن أمه اشرف من ابيه كالبعل الذي أمه الفرس ، وابوه الحمار ، وعلى رواية الدال فذلك الولد النجيب الشجاع الذي يتأهل لبس الدرع لشرف أمه .

الاعراب . اذا : انظر الشاهد - ١٠٠ - باهلي : اسم لكانت محذوفة . تحته : ظرف مكان متعلق بمحذوف في محل رفع خبر مقدم ، والهاء في محل جر بالاضافة ، حنظلية : مبتدأ مؤخر ، والجملة الاسمية في محل رفع صفة باهلي . له : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم . ولد : مبتدأ مؤخر . منها : جار ومجرور

متعلقان بمحذوف في محل رفع صفة ولد ، والجملة الاسمية (له ولد منها) في محل نصب خبر كان المحذوفة وان اعتبرت كان المحذوفة تامة فالجملة الاسمية صفة ثانية لباهلي والمعنى يؤيده وكان المحذوفة واسمها وخبرها جملة فعلية في محل جر باضافة اذا اليها على المشهور المرجوح ؛ وذكر الاشعري ان المحذوف هو كان واسمها على حد الشاهد - ١١٨ - وعليه فباهلي مبتدأ ؛ وجملة (تحت حظلية) في محل رفع خبره ، والجملة الاسمية هذه في محل نصب خبر كان المحذوفة مع اسمها ، وتقدير الكلام على هذا : اذا كان هو أي الحال والشأن لباهلي تحته حظلية ؛ وذكر العلامة الصبان ان هذا ليس بلازم . الفاء : واقعة في جواب اذا . ذاك : اسم اشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، والكاف حرف خطاب لا محل له . المذرع : خبر المبتدأ والجملة الاسمية جواب اذا لا محل لها من الاعراب .

والشاهد في البيت قوله (اذا بابهلي) حيث دخلت (اذا) على (كان) محذوفة وليست داخلية على اسم مبتدأ كما يقول الأخفش وقد بينته في الاعراب ، قال المصنف رحمه الله تعالى : وقيل : 'حظلية فاعل باستقر محذوفاً والجملة صفة لباهلي كما ان جملة (له ولد منها) كذلك اي على هذا القول والاصل (اذا بابهلي استقر تحته حظلية) لباهلي فاعل بفعل محذوف يفسره العامل في حظلية ويرد ان فيه حذف المفسر ومفسره جميعاً ويسمى ان الظرف يدل على المفسر فكأنه لم يحذف لأن الظرف متعلق بمامل هو ذلك المفسر وهذا الظرف موجود فكأن المفسر لم يحذف تنزيلاً لذكر الدال عليه منزلة ذكر نفسه اهـ معني ودسوقي بتصرف ، وانظر الشاهد - ٩٩٠ - ل ترى قول الكوفيين والاعراب في مثل ذلك .

١٤٠ - استغن ما أغناك ربك بالغنى

وإذا نصيبك خصاصة فتجمل

البيت من البحر الكامل وقال له عبد قيس بن خفاف بن عمرو بن حنظلة من البراجم شاعر اسلامي من قصيدة يوصي فيها ابنه جيللاً كلها حكم ونصائح ، وقال البغدادى : هو شاعر جاهلي كان معاصراً لحاتم الطائي ، وروي البيت في قصيدة لحارثة بن بدر الغداني التميمي ادرك الامام علياً رضي الله عنه .

المفردات . ربك : انظر الشاهد - ٧٢ - الخصاصة : الفقر الشديد ، قال الله تعالى في مدح الانصار (ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة) تجمل :

أظهر الجمال وعدم الحاجة تمغفا ، وقيل : معناه كل الجمل والمراد الشحم المذاب منه ؛ ويقال له : الجميل قالت امرأة لابنتها : تجملي وتعففي ، أي كلي الشحم واشربي العفافة وهي مابقية في الضرع من اللبن ، ويروى بالحاء بمعنى تكلف حمل المشقة والجهد .

المعنى يقول : استغن من مدة اغناء ربك إياك بالمال وإذا نالذك حاجة وفقر اظهر الفنى وعدم العوز ، وارض بأي شيء تمغفا ، أو المعنى تكلف حمل المشقة والجهد إذا نالتك الشدة فإنها لا تدوم ويأتي الفرج .

الاعراب . استغن : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة من آخره وهو الياء والكسرة قبلها دليل عليها ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت . ما : مصدرية ظرفية . أغناك : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر ، والكاف في محل نصب مفعول به . ربك : فاعله والكاف في محل جر بالاضافة . بالغنى : جار ومجرور متعلقان بأحد الفعلين السابقين على التنازع ، وقد حذف من أحدهما نظير المذكور وعلامة الجر كسرة مقدرة على الألف للتعذر ؛ وما المصدرية والفعل ببعدها في تأويل مصدر في محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالفعل (استغن) انظر - المعنى . الواو : حرف عطف أو حرف استئناف . إذا : انظر الشاهد - ١٠٠ - تصبك : فعل مضارع شرط إذا مجزوم بها ضرورة والكاف في محل نصب مفعول به . خصاصة : فاعله ، والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها باتفاق الجميع انظر الشاهد - ١٤٣ - الفاء : واقعة في جواب إذا . تجمل : فعل أمر مبني على السكون المقدر على آخره منع ض ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملة الفعلية جواب إذا لا محل لها من الاعراب ، وإذا ومدخولها كلام مستأنف لا محل له أيضا .

والشاهد في البيت قوله (وإذا تصبك) حيث جزمت (إذا) الفعل (تصب) الواقع بعدها ، وهو ضرورة شعرية عند البصريين وأجاز الكوفيون الجزم بأذا مطلقا انظر الجني الداني ، ومثله قول النمر بن تولب رضي الله عنه :

وإذا تصبك خصاصة ، فارج الفنى والى الذي يعطي الرغائب فارغب

ومثله جزم المضارع الواقع جوابا لها كما في قول حاتم الطائي :

إذا جاء يوماً وارثي يبتغي الفنى يجد جمع كف غير ملأى ولا صفر

يجد فرساً مثل العنان وصارماً حساماً إذا ما هز لم يرض بالهبر

وأسمى خطيباً كأن كعوبه نوى القصب قد أربى ذراعاً على العشر
الشاهد جزم (يجد) الاول الواقع جواباً لاذاً و (يجد) الثاني بدل منه .

١٤١ - وبعد غدٍ يا لهف قلبي من غد

إذا راح أصحابي ؛ ولست برائح

البيت من البحر الطويل وقائله هذبة بن خشرم الذي قتل قصاصاً بسبب قتله
زيادة بن بدر في قصة مشهورة مسطورة في السيوطي وغيره ، ونسب البيت لأبي
الطمحان واسمه حنظلة بن الشرقي ، وفي السيوطي شرقي بن حنظلة شاعر اسلامي
وقيل : مخضرم كان فاسقاً قيل له : ما أدنى ذنوبك ؟ قال : ليلة الدير ، نزلت بدير
نصرانية فأكلت عندها طفيثلاً (وهو نوع من المرق) بلحم خنزير وشربت من
خمرها وزنيت بها وسرقت كأسها .

المفردات . غد : اصله غدو حذفت منه الواو لغير علة تصريفية ؛ وهو ما يسمي
الحذف اعتباطاً وقد ردها لبيد بن ربيعة الصحابي في قوله :

وما الناس الا كالديار واهلها بها يوم حلوها وغدواً بلاقع

اللهف : الأسى والحزن : وقيل هو الأسى على شيء يفوتك بمكان تشارفه وتقاربه ، وقد كثر
استعمال هذا اللفظ في الشعر العربي واللهفة الاستغاثة والاستنجاد واللهيف المضطرب واللهوف
المظلوم بنادي وبسنتيف وقد وردت احاديث شريفة كثيرة تحت على اجابة اللهوف
واغائثه . قلبي : وروى (نفسي) راح : رجع من الرواح وهو الرجوع مساء .
اصحابي : جمع صاحب ويجمع ايضاً على صحب وصحاب وصحابة وصحبة وصحبان
ثم يجمع اصحاب على اصحاب ايضاً ، ثم يخفف فيقال : اصحاب . لست
انظر الشاهد - ١١ - .

المعنى بقول : يا حسرتي ويا اسفي في يوم الغد اذا رجع اصحابي الى اولادهم
وازواجهم وانا غير راجع الى اهلي .

الاعراب . الواو : حرف عطف . بعد : ظرف زمان ؛ وروى مكانه (قبل)
ممطوف على الظرف في البيت السابق المتعلق بالفعل (عللاني) وعلقه العلامة الامير
بفعل محذوف تقديره : يروحوه والاول اولي ، وبعد مضاف وغد مضاف اليه .
(يا لهف) يا : حرف نداء وندبة . لهف : مندوب وهو مضاف وقلبي مضاف
اليه من اضافة المصدر لفاعله مجرور ؛ وعلامة جره كسرة مقدرة على ما قبل
ياه المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، والياء في محل جر بالاضافة

ولفظه لفظ النداء ومعناه اتوجع والتحسر . من غد : جار ومجرور متعلقان بلهف لانه مصدر . اذا : ظرف متعلق بلهف ايضاً مبني على السكون في محل نصب . راح : فعل ماض . اصحابي : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم .. الخ ، والياء في محل جر بالاضافة ، والجملة الفعلية في محل جر باضافة اذا اليها . الواو : واو الحال . است : فعل ماض ناقص مبني على السكون ، والتاء في محل رفع اسمها . (برائع) الباء : حرف جر زائد . وائح : خبر ليس منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، وجملة (لست برائع) في محل نصب حال من ياء المتكلم المجرورة بحالا بالاضافة ، والرابط الواو والضمير وان اعتبرت الجملة حالا من اصحابي فيكون الرابط الواو والضمير المحذوف ، التقدير (ولست برائع معهم) .

والشاهد في البيت وقوع (اذا) ظرفية متعلقة بـ (لهف) كما رأيت في الاعراب وفيه رد لقول أبي الحسن الاخفش القائل بخروجها عن الظرفية ؛ وانها وقعت في محل جر بحتى في قوله تعالى (حتى اذا جاؤوها) وفيه رد لقول ابن جني : انها في بيت الشاهد بدل من غد وان التقدير عنده : يا لهف نفسي من اذا راح اصحابي وجوز ان تكون (اذا) بدلا من قوله (من غد) فتكون على هذا منصوبة المحل نصب المفعول به ، أي أنلهف من هذا كقولك انظلم من زيد وأرغب في جعفر ، الا ترى ان تأويل (انظلم من زيد) اشكو زيدا أه بنفادي يتصرف .

١٤٢ - وَندمانٍ يَزِيدُ الكأسَ طيباً

سَقِيتُ إِذَا تَغَوَّرَتِ النُّجُومُ

البيت من البحر الوافر ، وقائله البرج بن مسهر من شعراء طي ، اختلف فيه ؛ ف قيل ، هو جاهلي وقيل : اسلامي وقيل : مخضرم ، وبعده :

رَفَعْتَ بِرَأْسِهِ وَكَشَفْتَ عَنْهُ بِمِرْقَةٍ مَلَامَةً مِنْ يَوْمِ

الفردات . ندمان : من المنادمة لا الندم وهي الحادثة على الطعام والشراب والملاطفة عندهما ، وندمان ونديم بمعنى واحد كما يقال : رحمان ورحيم وهو واحد وفعلان من أبنية المبالغة ، ولم يجي " من فعل فلان وفعل فاعل الا قولهم : ندم فهو نادم ونديم وندمان وسلم فهو سالم وصليم وسلمان ، ورحم فهو راحم ورحيم ورحمان ذكره المفضل بن سالم ، وجمع ندمان ندامي مثل سكران وسكاري ،

وجمع نديم ندماء مثل ظريف وظرفاء اه بندادي بتصرف ، وقال : أخبرت عن عبد الله بن مسلم أنه قال : انما قيل لشارب الخمر : نديم من الندامة لأن معاقرة الكأس اذا سكر تكلم بما يندم عليه وفعل ما يندم عليه فقيل لمن شاربه : نادمه لأنه فعل مثل فعله ثم اشتق من ذلك نديم اه . يزيد : انظر الشاهد - ٢٧ - الكأس : القدح فيها الخمر فان لم يكن فيها الخمر فهي قدح وهي مهجوزة مؤنثة قل تعالى (يتنازعون فيها كأساً لآلئها فيها ولا تأثيم) والجمع كؤوس وأكؤس وكأسات وكئاس . سقيت : انظر الشاهد - ٨٨ - تنورت : غارت وغربت . رفعت رأسه : نهته من نومه في السحر للاصطباح . معرفة : بضم الميم وفتح الراء والقاف : اي صرفا من الخمر وقيل : هي القليلة المزاج وقيل : كريمة العرق من كرامة يجود شرابها . المعنى يقول : ان كثيرا من الاسدقاء سقيتهم في وقت غياب النجوم وهم اذا شربوا فان الكأس تزداد طيبا بشربهم وذلك لاطفهم وظرفهم وجميل فكاختهم . الاعراب . الواو : واو رب . ندمان : مفعول به مقدم لسقيت منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد المقدر بمد الواو ؛ هذا وجوز اعتباره مبتدأ فيكون مفعول سقيت محذوف ، وقد صرف (ندمان) لأن مؤنثة فعلائة بخلاف ما اذا كان مؤنثه فعلى مثل سكران وسكرى وغضبان وغضبي فانه يمنع من الصرف . يزيد : فعل مضارع ؛ والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى ندمان . الكأس : مفعول به اول . طيبا : مفعول به ثان ، وجملة (يزيد . الخ) في محل جر على اللفظ او في محل نصب او في محل رفع على المحل صفة ندمان . سقيت : فعل وفاعل والجملة الفعلية ابتدائية على اعتبار (ندمان) مفعولا به وفي محل رفع خبره على اعتباره مبتدأ والمفعول محذوف وهو الرابط ، التقدير سقيته . اذا ظرف لما مضى من الزمان متعلق بالفعل قبله مبني على السكون في محل نصب . تنورت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين . النجوم : فاعله والجملة الفعلية في محل جر باضافة اذا اليها .

والشاهد في البيت قوله (سقيت اذا تنورت النجوم) حيث خرجت (اذا) عن الاستقبال اذ هي للماضي لأن العامل فيها (سقيت) وهو ماض ، وعارضة ابن الصائغ وتبعه اللدمايني وسبقهما ابو حيان بأنه يجوز ان يكون (سقيت) بمعنى اسقي وهو دليل جواب اذا اي اذا غربت النجوم اسقيه ؛ قال البغدادي : وهو ليس

بشيء ويرده البيت الثالث وهو قوله : (فلما ان تنشى قام خرق) وهذا إخبار من الشاعر عما صدر منه سابقا ؛ والبيت كقوله تعالى (واذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما) وقوله (ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم قلت : لا أجد ما أحملكم عليه تولوا) .

١٤٣ - استغن ما أغناك ربك بالغنى

واذا تصيبك خصاصة فتجمل

تقدم برقم - ١٤٠ - واعاده هنا ليذكر ان (اذا) جازمت الفعل (تصيبك) وهي اذا جازمت غير مضافة كما بقوله الجميع ؛ فكذا اذا لم تجزم فانها غير مضافة ايضا ، وقصده من ذلك اثبات ان ناصب (اذا) شرطها ، وهو قول المحققين فتكون بمنزلة (متى وحيثما وأيان) فلما اعترض ابو البقاء بقوله : انه مردود بأن المضاف اليه لا يعمل في المضاف بين أن (اذا) غير مضافة للجمله بعدها وقال الأكثرون : ناصب (اذا) مافي جوابها من فعل او شبهه وعليه فهي مضافة للجمله بعدها . قال المصنف : ويرد عليهم امور : احدها ان الشرط والجزاء عبارة عن جملتين تربط بينهما الاداة وعلى قولهم تصير الجملتان واحدة لأن الظرف عندهم من جملة الجواب والمعمول داخل في جملة عامله وانظر الكلام على الشاهد التالي .

١٤٤ - بدألي أني لست مدرك ما مضى

ولا سابقا شيئا اذا كان جائيا

البيت مع الشاهد - ١٨٥ - من قصيده واحدة .

المفردات . بدا : ظهر . لست : انظر الشاهد - ١١ - مدرك : بمعنى مستدرك مافرط مني ، ومدرك اسم فاعل من ادرك الشيء يدركه اذا لحقه ، يقال : مشى حتى ادركه وعاش حتى ادرك زمانه ؛ وأدركه يبصره رآه ؛ وأدرك الغلام والتمر أي بلغ شيئا : انظر الشاهد - ٢٣ - جائيا : اسم فاعل من جاء المذكور في الشاهد

- ٩٦ -

المعنى يقول : لقد ظهر لي اني لا اقدر على استدراك ما فاتني وانني لا اقدر ان أفر وأسبق شيئا مما قدر ان يقع لي .

الاعراب . بدا : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف لتعذر . لي : جار
ومجرور متعلقان بالفعل قبلها . أني : حرف مشبه بالفعل ، وياء المتكلم في محل
نصب اسمها . لست : فعل ماض ناقص مبني على السكون ، والتاء في محل رفع اسمها .
مدرك : خبرها ، وهو مضاف وما : اسم موصول مبني على السكون في محل جر
بالإضافة من إضافة اسم الفاعل لمفعوله ، وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره أنا . مضى :
فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف لتعذر ؛ والفاعل ضمير مستتر تقديره هو
يعود الى (ما) وهو المائد ، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها ، وجملة (لست
.. الخ) في محل رفع خبر أن وان واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل رفع فاعل
لـ (بدا) التقدير : بدا لي كوني غير مدرك ماضى . الواو : حرف عطف . لا :
زائدة لتأكيد النفي سابقا : معطوف على مدرك منصوب مثله ، وفاعله ضمير
مستتر فيه تقديره أنا ، ويروى بالجر على توهم الباء في خبر ليس ، انظر الشاهد
- ٨٦١ - ٨٦٢ - ويروى بالرفع على انه خبر لمبتدأ محذوف ؛ ويروى (ولا سابق
شيء) بإضافة سابق الى ياء المتكلم وشيء بالرفع فاعل به . شيئا : مفعول به لسابق
على الاوجه الثلاثة في اعرابه . اذا انظر الشاهد - ١٠٠ - كان فعل ماض ناقص
شرط اذا واسمها ضمير مستتر تقديره هو يعود الى شيء . جاثيا : خبرها وجواب اذا
محذوف تقديره اذا كان جاثيا فلا سبقه واذا ومدخولها صفة شيئا .

والشاهد في البيت قوله (اذا كان جاثيا .. الخ) حيث علق المصنف (اذا)
بكان وهي فعل شرطها او بجاثيا وهو خبر شرطها وغرضه ابطال قول من قل :
ان ناصب (اذا) مافي جوابها من فعل او شبهه لأن الجواب محذوف كما رأيت
تقديره بـ (فلا سبقه) ولا يصح ان يقال : لا سبق شيئا وقت مجيئه لأن
الشيء انما يسبق قبل مجيئه ؛ وهذا لازم لهم ايضا ان اجابوا بأنها غير شرطية
وانها معمولة لما قبلها وهو قوله (سابق) واما على القول الاول فهي شرطية محذوفة
الجواب وعاملها اما خبر كان او نفس كان ان قلنا بدلائلها على الحدث .

فائدة (اذا) تجزم في المعنى ولا تجزم في اللفظ و (ان) تجزم في اللفظ
ولا تجزم في المعنى وتفسير هذا ان (اذا) تفيد تحقيق الكلام ، و (ان) تفيد
الشك فيه كما في قولك : اذا جاء زيد فأكرمه وقولك : ان جاء زيد فأكرمه ، وقد
ألغز بعضهم بقوله :

سلم على شيخ النجاة وقل له : عندي سؤال من يحبه يعظم

أنا ان شككت رأيتموني جازماً واذا جزمت فأنني لم أجزم
وها أنذا أورد لك آيتين كريمتين يتضح لك ذلك غاية الايضاح ، الاولى
(يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا
على ما فعلتم نادمين) والثانية (يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات
فامتحنوهن . الخ .

١٤٥ - متى تردن يوماً سفار تجدي بها

أديهم يرمي المستجيز المهوراً

البيت من البحر الطويل ، وقائله الفرزدق وهو في شذور الذهب .
المفردات . تردن : من الورود وهو الاتيان الى الماء . يوماً : انظر الشاهد
- ١٤ - سفار : علم على بشر قبل ذي قار بين البصرة والمدينة على وزن فعال مبني
على الكسر ؛ وللعرب في مثل ذلك مذهبان فمذهب اهل الحجاز بناء كل ما كان
على وزن فعال علماً لمؤنث كحذام وقطام ورقاش ونوار على الكسر في جميع
احواله ، فانه يقولون : قالت حذام وسمعت حذام ، ومررت بحذام ومنه الشاهد - ٤٠٦ - وأما
بنو تميم فقد افترقوا فرقتين فبعضهم بعرب ذلك كله اعراب مالا ينصرف ، وعلى هذه
اللغة ورد قول الفرزدق وهو شاعر من بني تميم :

ندمت ندامة الكسعي لما غدت مني مطلقة نوار

ولو اني ملكت يدي ونفسي لكان الي للقدر الخيار

واكثرهم يفرق بين ما آخره راء ككوبار اسم لقبيلة وحضار اسم لكوكب
وسفار اسم لماء فيبينه على الكسر كالحجازيين من ذلك بيت الشاهد وماليس آخره
راء كحذام وقطام فيعربه اعراب مالا ينصرف للعلمية والتأنيث ، فيقولون : قالت
حذام ورأيت حذام ومررت بحذام ومن العلماء من يمنعه للعلمية والعدل باعتبار هذه
الاسماء معدولة عن حاذمة وقاطمة وراقشة وثائرة ، ومنعها للعلمية والتأنيث اولى
وهو قول الغلابيني . تجد : انظر الشاهد - ٣٠ - اديهم : تصغير ادهم وهو
الأسود ؛ والمراد اديهم بن مرداس المعروف بابن فوة ، وكان اديهم شاعراً خبيثاً .
المستجيز : هو الذي يأتي انقوم يستسقيهم ماء او لبناً . المعور : بتشديد الواو وفتحها
وهو المطرود والممنوع من حاجته ؛ من عورته عن الامر تعويراً اذا صرفته عنه .

المعنى يقول : في أي وقت ولحظة ترد البئر المسماة بسفار فانك تجد بها ذلك الاسود الشرير ، راميا طاب الماء وطاردا له عنه وذلك للؤمه وخبثه .
 الاعراب . متى : اسم شرط جازم يحزم فعلين مبني على السكون في محل نصب على الظرفية الزمانية ، متعلق بالفعل ترد بعده . تردن : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة في محل جزم فعل الشرط ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره انت ؛ والجملة الفعلية ابتدائية لا محل لها من الاعراب .
 يوما : ظرف زمان متعلق بالفعل قبله ايضا . سفار : مفعول به لترد مبني على الكسر في محل نصب . تجد : فعل مضارع جواب الشرط مجزوم ، والفاعل أنت ، والجملة الفعلية لا محل لها لأنها جملة جواب الشرط ولم تقترن بالفاء ولا باذا الفجائية . بها : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . اديهم : مفعول به . يرمي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء منع من ظهوره هـ انقل ؛ والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى اديهم ، والجملة الفعلية في محل نصب مفعول به ثان لتجد . المستجيز : مفعول به . المعورا : صفة له والألف للاطلاق .
 والشاهد في البيت تعليق الظرف (يوما) بـ (تردن) ولا يجوز تعليقه بـ (تجد) لثلاثين فصل ترد من معموله ، وهو (سفار) بالاجني ولا يجوز كونه بدلا من متى مع كونه متعلقا به فيكون قد تعلق ظرفا الزمان (متى ويوما) بالفعل تردن ؛ وجاز ذلك لكون احدهما أعم من الآخر ؛ وغرض المصنف من ذلك اثبات تعليق (اذا) بفعل شرطها لا بجوابها في المثال (اذا جثتي اليوم اكرمك غدا) .

١٤٦ - من يفعل الحسنات الله يشكرها

والشر بالشر عند الله مثلاً

تقدم مستوفى في الشاهد - ٨٦ - واعاده هنا شاهداً على أن الفاء الواقعة في جواب الشرط لا تحذف الا في الضرورة كما في البيت ، وغرضه ابطال قول من قال في قوله تعالى (كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيراً الوصية لوالدين) ان الفاء قد حذفت من جواب الشرط ، فقال : مردود بأن الفاء لا تحذف الا ضرورة واورد الشاهد ، ثم قال : والوصية في الآية نائب فاعل كتب ولوالدين متعلق بها لأخبره والجواب محذوف اي فليوس . اهـ .

١٤٧- تالله لولا الله ما اهتدينا وما تصدقنا وما صلينا

الكافرون قد بغوا علينا اذا اردوا فتنه ابينا

ونحن عن فضلك ما استغنيانا فثبت الاقدام ان لا قينا

وانزلن سكينه علينا

هذا الرجز لعبد الله بن رواحة الصحابي الانصاري ، شهيد مؤتة ونسبه البغدادي
لسامر بن الاكوع الانصاري رضي الله عنهم مع اختلاف في بعض الالفاظ ،
وهو ظاهر المعنى والمفردات .

الاعراب . (تالله) التاء : حرف قسم وجر . الله : مقسم به بجرور لفظه ،
والجار والجرور متعلقان بفعل محذوف ، تقديره : اقسم . لولا : حرف امتناع
لوجود متضمن معنى الشرط . الله : مبتدأ ، خبره محذوف ، تقديره : موجود ،
والجمله الاسمية لا محل لها من الاعراب ، لأنها ابتدائية ، اذ هي بمنزلة فعل الشرط .
ما : نافية . اهتدينا : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بنا ، ونا : ضمير
متصل في محل رفع فاعل هذا هو الاعراب المتصارع عليه في مثل هذه الكلمة
والاعراب الحقيقي ان تقول : فعل ماض مبني على فتح مقدر على آخره ، منع من
ظهوره اشتغال المحل بالسكون المعارض كراهة توالي اربع متحركات فيها هو كاللغة
الواحدة ، وهكذا قل في اعراب كل فعل ماض اتصل به ضمير رفع متحرك ، مثل
حفظن حفظنا حفظت .. الخ ، ويقال اختصاراً : فعل وفاعل والجمله الفعلية جواب
القسم لا محل لها من الاعراب ، وجواب لولا محذوف على القاعدة المشهورة اذا
اجتمع شرط وقسم فالجواب للسابق منهما ، وهناك قول : ان المذكور جواب لولا
وجواب القسم هو لولا ومدخولها ولا حذف . الواو : حرف عطف . ما : نافية .
تصدقنا : فعل وفاعل ، والجمله مطووفة على سابقتها لا محل لها مثلها . وماصلينا :
مثل سابقتها في اعرابها وفي محلها . الكافرون : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه
الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم ، والنون عوض من التنوين في
الاسم المفرد . قد : حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال . بغوا : فعل وفاعل
والألّف لتفريق ؛ والجمله الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ ، والجمله الاسمية (الكافرون
... الخ) مستأنفة او ابتدائية لا محل لها من الاعراب . اذا : انظر الشاهد - ١٠٠ -

ارادوا : فعل وفاعل والألف فارقة ، والجملة الفعلية في محل جر باضافة اذا اليها
على المشهور المرجوح . فتنة : مفعول به . أيينا : فعل وفاعل والمفعول محذوف ،
والجملة الفعلية جواب اذا لا محل لها ، واذا ومدخولها كلام مستأنف لا محل له وان
اعتبرته في محل رفع خبر ثان للمبتدأ (الكافرون) فالمنى لا يابأه . الواو : واو
الحال . نحن : ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ . هن فضلك :
جار ومجرور متعلقان بالفعل بعدها ؛ والكاف في محل جر بالاضافة ، من اضافة
المصدر لفاعله . ما : نافية . استغنيينا : فعل وفاعل ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر
المبتدأ ؛ والجملة الاسمية في محل نصب حال من (نا) والرابط الواو والضمير (ثبت)
الفاء : انظر الشاهد - ٩٤ - ثبت : فعل دعاء مبني على السكون ، وحرك
بالكسر لالتقاء الساكنين والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت ، والجملة
الفعلية لا محل لها لانها جواب للشرط المقدر ، اذ التقدير : واذا كان الامر
والشان كما ذكرنا ثبت . الاقدام : مفعول به . ان : حرف شرط جارم . لاقينا :
فعل ماض مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط ؛ ونا : في محل رفع فاعل
والجملة الفعلية لا محل لها ابتدائية ، ويقال لانها جملة شرط غير ظرفي ، وجواب
الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه . الواو : حرف عطف . أنزلن : فعل دعاء مبني
على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره
أنت . سكينه : مفعول به . علينا : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها او هما متعلقان
بمحذوف في محل نصب صفة سكينه ، وجملة (أنزلن . . الخ) معطوفة على جملة
(ثبت . الخ) لا محل لها مثلها

والشاهد في قوله (ونحن عن فضلك ما استغنيينا) حيث عمل ما بعد (ما) النافية فيما
قبلها وهو الجار المجرور (عن فضلك) فانها متعلقان بالفعل (استغنيينا) كما رأيت
في الاعراب وهو خاص بالشعر للضرورة والقرآن لا ضرورة فيه فلا يصح ذلك
فيه وغرض المصنف اثبات ان (اذا) متعلقة بفعل شرطها لا بجوابها لان الجواب
قد يقترب بـ (ما) النافية وما بعدها لا يعمل فيما قبلها ؛ فان احتج احد بما في
بيت الشاهد فيجيب بأن الشعر موضع ضرورة يتوسع فيه مالا يتوسع في غيره .

١٤٨ أَلَا إِنَّ قُرْطًا عَلَى آلَةٍ أَلَا إِنِّي كَيْدُهُ لَا أَكِيدُ

البيت من البحر المتقارب وقائله الاخزم السبسي الطائي .

المفردات . قرط : اسم رجل منبسي طائي ايضا . آلة : حالة ؛ قال الطبرسي : يقال : فلان لي على آلة وعلى حالة اذا تنكر وتغير عما كان عليه من قبل . الكيد : المكر والخبث والحيلة ، قال تعالى (انهم يكيدون كيدا ، وأكيد كيدا) وكيد الله لهم بمضى مجازاتهم بما يستحقون وذكره بلفظ الكيد للمشاكلة ؛ ومثل هذا موجود في القرآن بكثرة .

المعنى يقول : ان هذا الرجل المسمى قرطا على حالة سوء وطريقة خبيثة وانني لا أعمل عمله ؛ أو انني اقبله بعمله السيء على القول بزيادة لا .

الاعراب . الا : حرف تنبيه واستفتاح يسترعي انتباه المخاطب لما يأتي بعده من كلام . إن : حرف مشبه بالفعل . قرطا : اسمها . على آلة : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر ان ، والجملة الاسمية ابتدائية لا محل من الاعراب . ألا : حرف مثل الاول . انني : حرف مشبه بالفعل ؛ والنون للوقاية ، وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب اسمها . كيده : مفعول مطلق قدم على عامله ، والهاء في محل جر بالاضافة من اضافة المصدر لفاعله . لا : نافية . اكيد : فعل مضارع ؛ والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر ان ، والجملة الاسمية ابتدائية لا محل لها من الاعراب .

والشاهد في البيت قوله (كيده لا أكيد) حيث نصب الفعل المضارع (أكيد) (كيده) الواقع قبل (لا) النافية لأنها ليس لها المصدر بخلاف (ما) التي لها الصدارة كما رأيت في الشاهد السابق ؛ وهذا وقيل بزيادة (لا) فيكون لا شاهد فيه .

١٤٩ آيتُ حبِّ العراقِ الدَّهرَ أَطعمُهُ

والحبُّ يأْكُلُهُ في القريةِ الشُّوسُ

البيت من البحر البسيط وقائله المتلمس واسمه جرير بن عبد المسيح الضبعي وهو خال طرفة بن العبد الشاعر ، يخاطب به الملك عمرو بن هند لما هرب منه في قصة طويلة انظرها في الكلام على حياة طرفة بن العبد من كتابنا فتح الكبير المتعال .
المفردات . آيت : حلفت بفتح التاء خطاب لعمرو بن هند لانه لما هجاء حلف عمرو ان المتلمس لا يطعم بعدها حب العراق ، وكلام العسكري يقتضي انه بضمها فيكون المتلمس هو الخالف على حب العراق اهـ سيوطي . والايلاء الخلف

قال تعالى (للذين يؤثون من نسائهم تربص أربعة أشهر) وقال الشاعر :
واكذب ما يكون أبو المثنى إذا آلى يميناً بالطلاق

الدهر : انظر الشاهد - ١٢ - القرية : البلد والمقصود به العراق ، وقال البغدادي :
واراد بالقرية الشام ولذا اعطى المعنى التالي . السوس : حشرة تأكل الحب وهي معروفة .
المعنى يقول : ان حلفت يا عمرو على أني لا آكل حنطة العراق ومنعتني من
المقام به فأنا لا أبالي بذلك ؛ فالحب في الشام كثير ومن كثرت يا كله السوس وأنا
مقيم هناك ولا حاجة لي الى حب العراق والاقامة فيه والمعنى على ضم التاء اني
حلفت على قمع العراق لا آكله مدة عمري مع ان الحب في العراق كثير ويأكله
السوس لأنه يبقى من عام الى عام .

الاعراب . آليت : فعل وفاعل . حب : منصوب بنزع الخافض لان اصله على
حب ؛ وحب مضاف والعراق مضاف اليه . الدهر : ظرف زمان متعلق بالفعل
بعده . أطعمه : فعل مضارع ، والهاء في محل نصب مفعول به ؛ والفاعل ضمير
مستتر فيه وجوبا تقديره أنا ، والجملة الفعلية جواب القسم (آليت) لا محل لها
من الاعراب . الواو : واو الحال . الحب : مبتدأ . يأكله : فعل مضارع ، والهاء في
محل نصب مفعول به . في القرية : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها . السوس :
فاعل ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ ، والجملة الاسمية (الحب . . الخ) في
محل نصب حال من الضمير المنصوب محلا ، والرابط الواو والضمير على تفسير
القرية بالعراق والرابط الواو فقط على تفسيرها بالشام تأمل .

والشاهد في البيت قوله (آليت حب العراق) حيث حذف حرف الجر
قبل (حب) ونصبه على نزع الخافض ولا يجوز اعتباره من باب الاشتغال ، اي
منصوباً بفعل محذوف يفسره المذكور بعده لأن الفعل المذكور وهو قوله (أطعمه)
مسبق بلا النافية تقديراً ، اذ الاصل (لا أطعمه) والجملة واقعة جواباً للقسم كما
رأيت ؛ واللام الواقعة في جواب القسم لها الصدر ، لحولها محل أدوات الصدر وهذا هو الصحيح
وعليه اعتمد سيويو ، ولذا جعل انتصاب (حب العراق) على التوسع وإسقاط الخافض ؛ وهو
(على) ولم يجعله من باب الاشتغال لوقوع اللام في جواب القسم ، ولا هذه لها الصدر ،
فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها وما لا يعمل لا يفسر في باب الاشتغال عاملاً هذا ، وحذف
لا النافية في البيت جائز لا غبار عليه ؛ لأن حرف النفي يجوز حذفه بشروط ثلاثة :
انظر الشاهد - ١٠٨٤ . - الآتي .

شواهد (أيم)

١٥٠ - فقال فريقُ القومِ لما نشدْتهم :

نعم ، وفريقٌ : أَيْمَنُ اللهُ مَاندري

البيت من البحر الطويل وقائله نصيب بن رباح مولى عبد العزيز بن مروان كان عبداً أسود شاعراً حجازياً عفيفاً لم يتشيب قط إلا بامرأته .

المفردات . الفريق : الطائفة من الناس أكثر من الفرقة ؛ قال تعالى (فريقاً هدى وفريقاً حق عليهم الضلالة) وقال (فريق في الجنة ، وفريق في السعير) القوم : انظر الشاهد - ٤٥ - نشدْتهم : سألتهم . نعم : أي قد عرفنا صحة ما تقول . ماندري : ماعندنا علم ولا خبر . الله : الشاهد - ٤١ -

المعنى يقول . قالت طائفة من الناس حين سألتهم عن قلوبهم قد عرفنا ما نعي وقالت طائفة أخرى : والله ماعندنا علم ولا خبر ، وكلا قد كنى بقلوصه عن يتشيب ويتزلبها . الاعراب . الفاء : حرف استئناف بالنسبة لما قبلها . قال : فعل ماض . فريق : فاعله ، وهو مضاف والقوم مضاف اليه . لما : حينية ظرفية متعلقة بالفعل قال مبنية على السكون في محل نصب . نشدْتهم : فعل وفاعل ومفعول به ، والميم علامة جمع الذكور ، والجملة الفعلية في محل جر باضافة لما اليها . نعم : حرف جواب في محل نصب مقول القول . الواو : حرف عطف . فريق : معطوف على سابقه عطف مفرد على مفرد ، أو هو فاعل لفعل محذوف لدلالة ما قبله عليه فيكون العطف مبنية على جملة فعلية على مثلها ، وهو أتم معنى والاول هو المشهور (ليمن) اللام : لام الابتداء . يمين : مبتدأ ، وهو مضاف والله مضاف اليه وخبر المبتدأ محذوف تقديره : قسمي ، وجوز ابن عصفور كونه خبراً والمحذوف هو المبتدأ ، والتقدير : قسمي أيم الله . ما : نافية . ندري : فعل مضارع مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء لثقل ؛ والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره نحن ومفعوله محذوف ، والجملة الفعلية جواب القسم لا محل لها ، وانقسم وجوابه في محل نصب مقول القول على الاعتبار بن السابقين في العطف .

والشاهد في البيت سقوط ألف (أيم) في درج الكلام فيستدل به على ان همزة (أيم) همزة وصل لا همزة قطع مفرد مشتق من اليمين وهو البركة خلافاً للكوفيين في كل ذلك .

شواهد الباء المفردة

١٥١ - 'نَشَبُ' لِمَقْرورِينَ بِصَطْلِيَانِهَا

وبات على النارِ الندى والمحلقُ

البيت من البحر الطويل وقائله الأعشى الذي حدثتك عنه في الشاهد - ٣٩١ -
من قصيدة مدح بها المحلق وقبله :

لعمري لقد لاحت عيون كثيرة إلى ضوء نار في يفاع تحرق
وبعده : رضيعي لبان ندي أم تقاسما بأ-حم داج عوض ، لا تنفرق
الفردات . لعمري : انظر الشاهد - ٥٨ - لاحت عيون : نظرت وتشوفت .
ضوء نار : اراد نار القرى والضيافة وهي احدى نيران العرب انظر السبوطي
والبندادي وشرح شواهد الكشف لشرحها وبيانها . اليفاع : الموضع العالي وجعل
النار في يفاع لأنه أشهر لها لأنها تصيبها الرياح فتشعل . تشب : توقد . المقرور :
هو الذي اصابه القرق وهو البرد . يصطليانها : من صلى النار وصلي بها اذا وجد
حرها واستدفأ بها . بات : انظر الشاهد - ٢٨ - الندى : الكرم والجود وانظر
الشاهد - ١١ - المحلق : هو الممدوح . رضيعي : تنية رضع بمعنى مراضع . لبان :
بكسر اللام لبن المرأة خاصة ، واللب عام . تقاسما : وروى تحالفا وهما بمعنى
اقسم كل منهما بأنه لا يفارق صاحبه أبدا . أسحم : قيل هو الليل وقيل : هو الرحم
وقيل غير ذلك . داج : مظلم وانظر اعلال مثله في الشاهد - ٥٦ - عوض : انظر
مبحثه في هذا الكتاب .

المعنى يقول : ان نار الممدوح توقد وتشعل لمن آله البرد فهو يستدفئ بها
وقد بات الكرم والجود والممدوح بمكان قريب من النار وكانا قد تعاهدا وتحالفا
في ليل مظلم او في ظلمة الأحشاء لأنها توأمان في رحم واحد على انهما لا يفترقان
ابدا ؛ فهما متشاركان في الألفة حتى كأنهما قد رضعنا من ندي أم واحدة لا يفترقان .
تنبيه الممدوح اسمه عبد العزى من بني عامر بن صعصعة وهو جاهلي والمحلق
بفتح اللام وقيل بكسرهما لقبه سمي بذلك لأن فرسه وقيل بعيره عضه فصار
موضع عضه كالخفة ؛ كان رجلا فقيرا خامل الذكر وكان له عشر بنات لا يرغب
فيهن أحد لفقره فن فارق قومه وانزل عنهم الى بمض المهامه والبراري لألفة

نفسه فنزل به الأعشى ذات ليلة فأحسن قراءه وأكرم مثواه ونجر له ناقة لم يكن عنده غيرها فوقع سخاؤه من الأعشى موقعا جليلا فلما أصبح واستوى على راحلته قال : ألك حاجة ؟ قال : نعم قال : فما هي ؟ قال : اني اريد ان تسير بذكرى بين قومي لعلى اشتهر ويرغب في بناتي أحد فقد مسهن العنس فتوجه الأعشى الى عكاظ ومدحه بالقصيدة التي منها بيت الشاهد ، فذكر فيها مكارم اخلاقه ومحاسن شيعه واستهل قلوب أهل عكاظ الى مواصلته وإخائه فلم يمض الا قليل حتى خطب اليه جميع بناته اه شرح شواهد الكشف ومثله في شرح البغدادي ؛ ومن هذا تعلم ما للشعر العربي من تأثير في المجتمع وفي النفوس والقلوب .

الاعراب . تشب : فعل مضارع مبني للمجهول ؛ ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود الى نار في البيت السابق ؛ والجملة الفعلية في محل جر صفة ثانية لنار ؛ او في محل نصب حال منها بعد وصفها بما تقدم على حد قوله تعالى (وهذا ذكر مبارك انزلناه) هذا اذا لم تعتبرها مستأنفة . لمقرورين : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها ؛ وعلامة الجر الياء نيابة عن الكسرة لانه مثنى ، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد وهو صفة لموصوف محذوف ، التقدير : لرجلين مقرورين . يصطلبيانها : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون لانه من الأفعال الخمسة وألف الاثنين فاعله ؛ وها : في محل نصب مفعول به ، والجملة الفعلية في محل جر صفة ثانية للموصوف المحذوف ، او في محل نصب حال منه كما في جملة (تشب .. الخ) الواو : حرف عطف ، او حرف استئناف . بات : فعل ماض تام . على النار : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها . الندى : فاعل مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر . والمحقق : معطوف على الجملة السابقة على الوجهين الاعتبارين فيها ؛ وان اعتبرتها مستأنفة لا محل لها ، وهو اقوى لتخالفها في المضارعية والماضوية . والشاهد في البيت ورود (على) للاستعلاء المجازي وهو مما يستدل به على ان الالصاق قد يكون مجازيا في نحو مررت بزبد لأن الندي والمحقق لم يمس النار وانما هما بمكان قريب منها ، وكذلك المرور بجانب زيد ، والبيت كقوله تعالى (أو أجد على النار هدى) وقوله (اذ هم عليها قعود) وانظر الكلام على الشاهد التالي :

١٥٢ - ولقد امر^ت على اللثيم يس^{بني}

فمضيت^ت نمت^ت قلت : لا يعني

البيت من البحر الكامل وقائله رجل من بني سلول وبمده :

غضبان ممتلئا علي إهابه اني وربك سخطه برضيني

المفردات . أمر : انظر اعلال مثله في الشاهد التالي . اللثيم : اللثي * والشجيج
لرداءة اصله كالأرض السبخة لا تنبت شيئا لرداءة اصلها . مضيت : من المضى وهو
الذهاب ، وإنما عبر بالماضي إشارة الى انه متحقق من نفسه وعازم على ترك هذا
السبب والذهاب عنه حتى كأن ذلك وقع بالفعل على حد قوله تعالى (أتى أمر الله فلا
تستعجلوه) وجعل سيويه والأعلم (أمر) بمعنى مررت ، قال الأعلم : وجاز أمر في
في موضع مررت ، لأنه لم يرد ماضيا منقطعا وإنما أراد أن هذا أمره ودأبه ، فجعله
كالفعل الدائم ، وإني ذكرت ذلك للتوفيق بين معنى الشطرين . ثمت : بضم التاء
حرف عطف وهي تقتضي ثلاثة أمور : التشريك في الحكم والترتيب والمهلة ؛ وفي كل
منها خلاف ، وقد لحقتها تاء التأنيث الساكنة كما تلحق (رب) و (لا) العاملة عمل
ليس ، فيقال : ثمت وربت ولات والأكثر تحريك التاء معهن بالفتح ؛ هذا وثم
هذه غير (ثم) بفتح التاء فإنها اسم يشار به الى المكان البعيد ، نحو قوله تعالى
(وأزلقنا ثم الآخرين) وهي ظرف لا يتصرف ، ولا يتقدمه حرف التنبيه ولا يتصل
به كاف الخطاب ، وقد اتصل به التاء المربوطة ، فيقال : ثمة . لا يعنيني : لا يقصدني .
غضبان : بالنصب حال من اللثيم ، وبالرفع خبر مبتدأ محذوف . ممتلئا : حال سببية من
ضمير غضبان . إهابه : فاعل ممتلئا ؛ وهو في الأصل الجلد الذي لم يدغ وقد استعير
هنا لجلد الإنسان . ربك : انظر الشاهد - ٧٢ - السخط ضد الرضا ، وانظر اعلال
قلت في الشاهد - ٨ - .

المعنى يقول : والله اني لأمر على اللثيم الشاتم لي حين مروري عليه فأذهب عنه
وازركه ، ثم اقول في نفسي : لا يقصدني بشتمه وروى الاصمعي بيتين في هذا
المعنى وهما :

لا يفضب الحر على سفلة والحر لا يفضبه النذل

إذا لثيم سبني جم - مده أقول : زدني في الفضل

الاعراب . (واقد) الواو : حرف قسم جر والمقسم به المجرور محذوف تقديره :
والله ، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف ، تقديره : اقسم . اللام : واقعة في
جواب القسم المحذوف ، قد : حرف تحقيق هنا . امر : فعل مضارع ؛ والفاء -
ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا ؛ والجملة الفعلية جواب القسم لا محل لها من

الاعراب . على اللّيم : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها . يسبني : فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى اللّيم ، والنون اللوقية ، وياء المتكلم في محل نصب مفعول به ، والجملة الفعلية في محل جر صفة اللّيم على اعتباره نكرة وأل فيه للجنس او في محل نصب حال منه على اعتبار (آل) فيه للتعريف . انظر الشاهد - ٧٩٤ - فمضيت : فعل وفاعل ، والجملة الفعلية معطوفة بالفاء العاطفة على الجملة الفعلية السابقة لا محل لها مثلها . ثم : حرف عطف ، والتاء لتأنيث اللفظ ، ومن شأن هذه التاء ان تجعل (ثم) مخصوصة بعطف الجملة . قلت : فعل وفاعل ، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلها . لا : نافية . يعنيني : فعل مضارع مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء لاثقل ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى اللّيم ، والنون اللوقية ، وياء المتكلم في محل نصب مفعول القول . والشاهد في البيت ورود (على) للاستعلاء المجازي كما في الشاهد السابق وكان الأولى ان يأتي به للالصاق المجازي مجروراً بالباء ، فيقول (ولقد أمر باللّيم) . قال المصنف رحمه الله تعالى : فاذا استوى التقديران في المجازية يريد : الالصاق المجازي ؛ والاستعلاء المجازي فالأكثر استعمالاً أولاً بالتخريج عليه كمررت بزيد ومررت عليه وان كان قد جاء كما في قوله تعالى (وانكم لتمرون عليهم مصبحين) (وكم من آية في السموات والارض يرون عليها وهم عنها معرضون) وأورد بيت الشاهد الا أن (مررت به) أكثر ، فكان أولى بتقديره اصلاً ، اه مغني بتصرف .

١٥٣ - تمرّون الديار ، ولم تعوّجوا

كلامكمو عليّ اذا حرام

البيت من البحر الوافر ، وقائله جرير من قصيدة يهجو فيها الاخطل التغلبي وقد افحش فيها كل الفحش ومطلعها الشاهد - ٦٨٦ - ومن ابياتها :
لقد ولد الأخطل أم سوء على باب استها صلب وشام
ونسوته الخبائث مولعات بقس لا ينميم ولا ينام
المفردة . تمرّون : من امرز وهو الاجتياز وأصله تمرّون نقلت حركة الراء الاولى الى الميم ثم ادغمت في الثمانية . الديار : جمع دار ، وهي منزل الانسان ومسكنه ، أصله دور قلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وجمعها ديار ودور أدوؤر وأدور ، وأدورة وأدوار ، ودورات وديارات ودوران وديران والد يا

أصله الدوار قلبت الواو ياء لأنها وقعت عينا في جمع على وزن فعال لفرد اعتلت عينه بالقلب ، هذا والدار أيضا البلد والقبيلة ، ودار القرار الآخرة والداران الدنيا الدنيا والآخرة ودار الحرب بلاد العدو ، هذا وقد قال أبو حاتم : إن الديار المأوى والخيامة لا البنيان والعمران وإن الدار البنيان والعمران ، وعليه قوله تعالى (فأصبحوا في ديارهم جاثين) أي في مساكنهم وخيامهم ميتين ، وقال تعالى (فأصبحوا في دارهم جاثين) أي في مدينتهم المعمورة ؛ ولو أراد غير ما قيل لجمع الدار فعلم من كلامه أن الديار مخصوصة بالخيامة ؛ قال صاحب الخزانة : وهذا غفلة عن قول الشاعر (أقبل ذا الجدار ، وذا الجدار) وهو حائط البيت ، وذلك في الشاهد - ٩٠٣ -
تعوجوا : تميلوا وتدخلوا ، أو تقفوا وتقيموا أصله تعوجوا اجتمع معنا حرف صحيح ساكن وحرف علة متحرك والحرف الصحيح أولي بالحركة من حرف العلة فنقلت حركة الواو إلى العين بعد سلب منكونها فصار تعوجوا . كلامكم : انظر الشاهد - ٧٢ - حرام . هو في الأصل كل ممنوع ؛ قال تعالى (والحرمات قصاص) فالحرمات كل ممنوع منك مما بينك وبين غيرك ؛ وقولهم : لفلان بي حرمة ؛ أي أنا تمتع من مكروهه وحرمة الرجل محظورة به عن غيره ؛ وقوله تعالى (وفي أموالهم حق للسائل والمحروم) فالمحروم هو الممنوع .

المعنى يقول : تمرون بديار الإحبة ، ولم تميلوا عليها ولم تقفوا بها مدة من الزمن وحيث وقع ذلك منكم لقد حرمت على نفسي كلامكم مجازاة لكم على ما بدر منكم من عدم رعاية حق الرفقة وواجب الصحبة .

الاعراب . تمرون : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والواو في محل رفع فاعل ، والجملة الفعلية في محل نصب مقول القول لأقول في البيت السابق . الديار : منصوب بنزع الخافض ، والنائب له عند البصريين الفعل وعند الكوفيين النزع . الواو : واو الحال . لم : حرف نفى وقلب وجزم . تعوجوا : فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ، والواو في محل رفع فاعل ، والألف للتفريق ؛ والجملة الفعلية في محل نصب حال من فاعل تمرون ؛ والرابط الواو والضمير . كلامكمو : مبتدأ ، والكاف في محل جر بالإضافة من إضافة اسم المصدر لفاعله أو لمفعوله تأمل ، والميم علامة جمع الذكور وحركت بالضم لضرورة الشعر فتولدت واو الاشباع . علي : جار ومجرور متعلقان بحرام بعدهما . اذن : حرف جواب وجزاء مهمل لا عمل له لوقوعه

حشوا وهي جواب لشرط مقدر ، تقديره : وحيثما مررتم ولم تعوجوا اذن كلامكم حرام علي . حرام : خبر المبتدأ ، والجملة الاسمية لا محل لها لانها جواب لشرط مقدر كما رأيت وبعضهم يمتبرها مستأنفة لا محل لها ايضا .

والشاهد في البيت قوله (تمرن الدبار) حيث حذف حرف الجر من (الديار) وانتصب بالفعل قبله وقد اختلف في تقدير هذا المحذوف ، فاذا قدرناه بعلى وهو مذهب الأخفش فيكون من الاستعلاء المجازي ؛ واذا قدرناه بالباء على مذهب غيره فيكون من الالصاق المجازي ، وقدره ابو حيان بمن لقوله : ولم تعوجوا .

١٥٤ - رأيت ذوي الحاجات حول بيوتهم

قطينا لهم حتى اذا انت البقل

البيت من البحر الطويل وقائله زهير بن أبي سلمى من قصيدة يمدح بها سنان بن أبي حارثة وقبله :

اذا السنة الشهباء بالناس اجحفت ونال كرام المال في الحجرة الاكل
المفردات . السنة الشهباء : قال الأعلم : الشهباء البيضاء من الجذب لكثرة الثلج وعدم النبات . الناس : انظر الشاهد - ٢ - اجحفت : اضررت بهم . ونال كرام المال : أي ان اصحابها ينحرونها ويأكلونها . الحجرة : بفتح الجيم السنة الشديدة البرد التي تجبر الناس في البيوت . الحاجات : جمع حاجة ، وهي الفقر وانظر الشاهد - ١١٧ - قطينا : من قطن بالمكان اذا أقام فيه ؛ قيل : هو جمع قاطن والقطين في غير هذا الحشم والاهل والقطين العبيد قال جرير يهجو رهط الأخطل :
هذا ابن عمي في دمشق خليفة لو شئت ساقكمو الى قطينا

المعنى يقول : انك ترى اصحاب الحاجات مقيمين حول بيوتهم ملازمين لهم حتى اذا نزل المطر واخصب الناس انصرفوا من حولهم فهو يصفهم بالكرم وبأنهم يقومون بكفاية المحتاج ومساعدة الضيف وعون المسكين .

الاعراب . رأيت : فعل وفاعل وهو يروى بفتح التاء وضما ، والجملة الفعلية لا محل لها من الاعراب جواب اذا في البيت السابق . ذوي : مفعول به منصوب ؛ وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لانه ملحق بجمع المذكر السالم ؛ وهو مضاف والحاجات مضاف اليه . حول : ظرف مكان مفعول بالفعل السابق ؛ ويجوز تعليقه

محذوف حال من ذوي الحاجات ؛ والتقدير : مقيمين حول بيوتهم وحول مضاف .
وبيوتهم مضاف اليه ؛ والهاء في محل جر بلاضافة ، والميم علامة جمع الذكور .
قطينا : مفعول به ثان لرأيت ان كانت علمية ، او حال من ذوي الحاجات ان كانت
بصرية . لهم : جار ومجرور متعلقان بقطينا ، والميم علامة جمع الذكور . حتى :
حرف جر على رأي الاخفش ، وحرف ابتداء على رأي الجمهور . اذا : ظرف
متعلق بحتى على رأي الاخفش وشرطية متعلقة بجوابها على المشهور المرجوح . انبت :
فعل ماض البقل : فاعله ، والجملة الفعلية في محل جر باضافة اذا اليها على المشهور
المرجوح ؛ وجوابها محذوف ، التقدير : حتى اذا انبت البقل ارتحـلوا وانصرفوا
هـنهم ؛ ولا جواب لها عند الاخفش لانها خرجت عن كونها شرطية على رأيه .
والشاهد في البيت قوله (انبت) حيث جاء لازما بمعنى (نبت) فرفع الفاعل
فقط ، وغرضه من البيت بيان أن (تنبت) من قوله تعالى (وشجرة تخرج من
طور سيناء تنبت بالدهن وصغ لآكلين) بضم التاء من (انبت) الرباعي فهو لازم
وفيه تخريج آخر وهو انه متمد ، والباء زائدة في المفعول وهو قوله (بالدهن)
فيكون متمدبا كقوله تعالى (والله انبتكم من الارض نباتا) .

١٥٥ - قَدْ سَقَيْتَ آبَا لَهْمٍ بِالنَّارِ

وَالنَّارُ قَدْ تَشْفِي مِنَ الْأَوَارِ

البيت من البحر الرجز ، ولم يعز لأحد .
المفردات . سقيت : انظر الشاهد - ٨٨ - آبال : انظر الشاهد - ٢٠ - النار :
في الموضعين المراد بها نار الموسم وهو الكي والداغ وهو من كان له من السادات
ابل وغيرها جعل له سمة وعلامة وتصنع له من حديد وتحمي في النار حتى تحمر
فتكوى بها الدابة حتى تؤثر في لحمها وتبقى معروفة بعلامة اصحابها . الأوار :
مرارة العطش وشدة .

المعنى يقول : ان اصحاب هذه الابل كانوا سادة في العرب وكان لابلهم -
وسم معروف فاذا وردت الماء عرف الناس ذلك الموسم فأفرجوا لها حتى تشرب
اكراما لاصحابها فالوسم الذي هو من آثار النار كان سببا لتمكينها من الماء
الاعراب . قد : حرف تحقيق بقرب الماضي من الحال . سقيت : فعل ماض مبني

للجهول ، والتاء للتأنيث . آبالهم : نائب فاعله ؛ وهو المفعول الاول ؛ والمساء في محل جر بالاضافة ، والميم علامة جمع الذكور والمفعول الثاني محذوف التقدير : قد سقيت آبالهم الماء . بالنار : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . الواو : واو الحال النار : مبتدأ . قد : حرف تقليل هنا . تشفي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء لثقل ؛ والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يسود الى النار والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ ، والجملة الاسمية في محل نصب حال من النار الاولى ، والرابط الواو واعادة النار بلفظه ؛ وكان حقه الاضمار . من الاوار : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما .

والشاهد في البيت قوله (بالنار) حيث جاءت الباء الجارة للسببية ، ويسميتها ابن مالك بـاء التعليل ؛ والبيت كقوله تعالى (انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل) (ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة) .

١٥٦ - فليت لي بهموم قوماً اذا ركبوا

شنوا الاغارة فرسانا ورُكبانا

البيت مع الشاهد رقم - ٢٠ - من قصيدة واحدة .

المفردات . قوما : انظر الشاهد - ٤٥ - شنوا الاغارة : فرقوا جيشا لهم من كل وجه لأجل الاغارة ، مأخوذ من قولهم : شن الماء اذا صبه متفرقا ؛ ويروى مكانه (شدوا الاغارة) ومعناه حملوا على اعدائهم ، للاغارة عليهم ، والاغارة الهجوم على العدو والغارة الخيل المفيرة على العدو من هنا ومن هنا ركبانا : انظر الشاهد ١٧٣ .

المعنى يقول : اني اتمنى بدل قومي قوما آخرين موصوفين بأنهم اذا ركبوا الخيل وغيرها لبقاء العدو ، فرقوا انفسهم لأجل الاغارة عليهم من جميع الجهات ما بين راحك للفرس وراكب لغيرها .

الاعراب . الفاء : حرف ، استئناف بالنسبة لما قبلها . ليت : حرف مشبه بالفعل . لي : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر ليت تقدم على اسمها . بهموم : جار ومجرور متعلقان بالخبر المحذوف ايضا ، وعلقهما البغدادى بمحذوف حال من قوما كان صفة له فلما قدم عليه صار حالا ؛ والميم علامة جمع الذكور ، وحركت بالضم لضرورة الشعر ؛ فتولدت واو الاشباع .

قوما : اسم ليت مؤخر ، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها . اذا : انظر الشاهد - ١٠٠ - . ركبوا : فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة ، والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل ؛ والألف للتفريق والمفعول محذوف لتعميم ؛ هذا هو الاعراب المتعارف عليه في مثل هذه الكلمة والاعراب الحقيقي ان تقول : فعل ماض مبني على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالضم الذي جيء به لماسبة الواو ، ويقال اختصارا فعل وفاعل والجملة الفعلية في محل جر باضافة اذا اليها على المشهور الرجوح . شنوا : فعل وفاعل والألف للتفريق والجملة الفعلية جواب اذا لا محل لها من الاعراب ، واذا ومدخولها في محل نصب صفة قوما . الاغارة : مفعول لأجله قال الدسوقي : يحتمل ان يكون مفعولا به لأن شنوا محتمل لأن يكون بمعنى قوا ويمضه انه ورد في رواية أخرى (شدوا) بدل (شنوا) . فرسانا : حال من واو الجماعة . الواو : حرف عطف . ركبانا : معطوف على سابقه .

والشاهد في البيت قوله (بهموا) حيث وردت الباء الجارة بمعنى (بدل) الا ترى انه يصح ان تقول : فليت لي بدلهم قوما موصوفين بأنهم اذا ركبوا .. الخ ، وهي تدل على اختيار احد الشيئين على الآخر بلا عوض ولا مقابلة كقول النبي ﷺ (لقد شهدت حلقا في دار عبد الله بن جدعان ما يسرني بها حمر النعم ولو دعيت اليها في الاسلام لأجبت) وقول بعض الصحابة (ما يسرني اني شهدت بدرا بالعقبة) اي بدلها .

١٥٧ - أرب يبول الثعلبان برأسه

لقد هان من بالثعلب

البيت من البحر الطويل وقائله راشد بن عبد ربه السلمي الصحابي رضي الله عنه ؛ وقال الدسوقي : هو من ثعلبة كان سادنا على صنم لهم وكان يأتيه بالخبز والزبد ويضعه على رأسه لعله يأكل قبيها هو كذلك ، اذ اقبل ثعلب ذات يوم فرفع رجله بعد ان اكل الخبز والزبد وبال على رأسه ثم ان راشد كسر الصنم وأتى النبي ﷺ ؛ فقال له : ما اسمك ؟ قال له : غاوي بن ظالم ؛ فقال له : اسمك راشد بن عبد الله ؛ وقيل : ابن عبد ربه وذكر البندادي قبل البيت مايلي :
لقد خاب قوم أملاك لشدة أرادوا نزالا ان تكون تحارب

فلا أنت تنفي عن أمور توارت ولا أنت دفاع إذا حل نائب
المفردات . رب : انظر الشاهد - ٧٢ - والمراد به هنا الصنم المعروف بسواع .
الثعلبان : قيل : هو تشية ثعلب فيكون بفتح الثاء واللام وكسر النون ، وقيل :
هو بضم الثاء واللام والنون على انه ذكر الثعلب كالافعوان لذكر الافاعي
والعقارب لذكر العقارب ، والثعلب من امكر الحيوانات ، وانظر الشاهد
- ٣ - . هان : ويرى مكان ذل وخاب ؛ علما بأن البغدادي ذكر اختلافا كبيرا في
قائه وروايته .

المعنى يقول : أمن المعقول ان تبول الثعلب على رأس إله يعبد والله لقد صغر
وحقر من تبول الثعلب عليه ، والشطر الثاني جار مجرى المثل .
الاعراب . الهمزة : حرف استفهام انكاري وجعلها صاحب القصر المبني
للاستفهام التحقيري . رب : خبر مبتدأ محذوف ؛ والجملة الفعلية بعده صفة له ؛
والتقدير : أهدأرب صفته كذا وكذا وقيل : رب مبتدأ وهو نكرة سوغ الابتداء
تقدم الاستفهام عليه ، وهو وجه صحيح . يبول : فعل مضارع . الثعلبان : فاعل
مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة على اعتباره مفرداً والألف نيابة عن الضمة على
اعتباره مثنى ، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد ، والجملة الفعلية في محل
رفع صفة ، او في محل رفع خبر على نحو ما رأيت . برأسه : جار ومجرور متعلقان
بالفعل قبلها ، والهاء في محل جر بالاضافة (لقد) اللام : واقعة في جواب قسم
مقدر . قد : حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال . هان : فعل ماض . من : اسم موصول
مبني على السكون في محل رفع فاعل . بالت : فعل ماض ، والثاء للتأنيث . عليه :
جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها . الثعلب : فاعل بالت ؛ والجملة الفعلية صلة الموصول
لا محل لها من الاعراب ، وجملة (لقد ذل من ... الخ) جواب القسم المقدر

لا محل لها ايضاً ، والقسم المقدر وجوابه كلام مستأنف لا محل له ايضاً .
والشاهد في البيت قوله (يبول الثعلبان برأسه) حيث وقعت الباء الجارة بمعنى
(على) للاستعلاء بدليل الشطر الثاني كما في قوله تعالى (ومن أهل الكتاب من إن
تأمنه بقنطار يؤده اليك ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده اليك الا مادمت عليه
قائماً) بدليل قوله تعالى (هل آمنكم عليه إلا كما أمتكم على أخيه من قبل) وكما
في قوله تعالى (واذا مروا بهم يتغامزون) بدليل (وإنكم لتعمرون عليهم
مصحين) .

١٥٨ - شربن بماء البحر ثم ترفعت

متى لجج خضر لهن نثيج

البيت من البحر الطويل ؛ وقائله ابو ذؤيب الهذلي صاحب الشاهد رقم - ٥ -
يصف السحاب على اعتقاد العرب في الجاهلية وقبل البيت .

سقى أم عمرو كل آخر ليلة حناتم سود مأوهن ثجيج

المفردات . سقى : انظر الشاهد - ٨٨ - حناتم : اراد به السحب ، واحدها
حنمة ؛ والحنمة ايضا الجرة الخضراء وشجرة الحنظل . ثجيج : غزير ، قال
تعال (وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا) . شربن : اراد به ان السحب حملت
الماء من البحر . ترفعت : تصاعدت وارتفعت ، وقيل : توسعت . متى : حرف جر
بمعنى (من) انظر الشاهد - ٦٣١ - الآتي . لجج : جمع لجة ؛ وهي في الاصل
معظم الماء و اراد البحر : خضر : جمع خضرة من خضر يخضر خضرا ، اذا صار
اخضر اي بلون ورق الشجر الممهود وذلك ان ماء البحر لعمقه يبدو اخضر بلون
الخشيش كما هو معلوم . نثيج : صوت عال ، وقيل : اضطراب ؛ مأخوذ من قولهم
نأجت الريح تنأج نثيجا اذا مرت مرأ سريعا وسمع لها مع ذلك صوت .

المعنى فهو يدعو لأم عمرو بالسقيا من ماء سحب شربت من ماء البحر المالح ،
واخذت ماءها من معظم مائه الاخضر في حال كونها مصوتة بأعلى صوت ثم
نصعدت وتوسعت في الجو .

الاعراب . شربن : فعل وفاعل . بماء : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما على
انهما في محل نصب مفعول به ، لأن (شرب) متعد ؛ وماء مضاف والبحر مضاف
اليه ؛ وجملة (شربن .. الخ) في محل نصب حال من حناتم في البيت السابق
وذلك بعد وصفه بما بعده او في محل رفع صفة ثالثة ايضا . ثم : حرف عطف .
ترفعت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود الى
حناتم المراد بها السحب ، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها . متى لجج : جار ومجرور
بذل من قوله (بماء البحر) بدل بعض من كل والضمير العائد على المبدل منه محذوف
تقديره (منه) خضر : صفة لجج : لهن : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع
خبر مقدم . نثيج : مبتدأ مؤخر ، والجملة الاسمية في محل نصب حال من فاعل

(شربن) وجوز ان تكون في محل جر صفة ثانية لليجج او في محل نصب حال منه بعد وصفه وهو غير مسلم لأن النتيح للسحب وليس لليجج ، وقال البغدادى : في موضع الحال من فاعل ترفعت المائد على حناتم .

والشاهد في البيت قوله (شربن بباء) حيث وقعت الباء الجارة بمعنى (من) للتبويض وفي هذا المعنى لباء خلاف ، وعن ذكره الاصمعي والفارسي والقتيبي وابن مالك ونقل عن الكوفيين ؛ وجملوا منه قوله تعالى (عينا يشرب بها عباد الله) والبيت التالي :

١٥٩ - فَلَنَمُتُ فَأَها آخِذاً بِقَرُونِها

مُشْرَبَ التَّنْزِيفِ بِبَرْدِ ماءِ الحُشْرِجِ

البيت من البحر الكامل ونسب لمبيد بن أوس الطائي ولجميل بن معمر المذري انظر الشاهد - ٣٤ - ولعمري بن أبي ربيعة المخزومي .

المفردات . لمت : بفتح التاء وكسر ها معناه قبلت . آخذاً : ماسكاً . اقرون : جمع قرن بفتح القاف وسكون الراء وهو الحصلة من الشعر ، هذا والقرن ايضا بفتح القاف وسكون الراء مائة سنة على الصحيح وقيل : هو ثمانون سنة وقيل : ثلاثون ويقال : القرن في الناس اهل زمان واحد ومنه قول الشاعر :

اذا ذهب القرن الذي انت فيهمو وخلفت في قرن فأنت غريب

واقترن بفتح القاف ايضا الزيادة العظمية التي تنبت في رؤوس بعض الحيوانات والقرن الجبل الصغير وذؤابة المرأة والقرن من القوم سيدهم ، ومن السيف حده ونصله ؛ وهاك قوله تعالى (ويسألونك عن ذي القرنين ...) وقوله جل ذكره (قلنا : يا ذا القرنين .. الخ) هذا وهو بكسر القاف وسكون الراء الكفؤ في الشجاعة والعلم وغيرهما واجمع على هذا اقران التنزيف المحموم الذي منع من الماء ؛ وقيل : هو السكران ؛ وقال صاحب الدرر : تنزيف فاعيل بمعنى مفعول أي منزوف من الحمر المزوجة بالماء ، وفي كتب اللغة : نزف ينزف من باب ضرب ماء البئر نزحه اي استخرجه كله وهو يتعدى ويلزم ونزف الرجل ذهب عقله او سكر ، ونزف الشيء نفد وانقطع ، وقوله تعالى (لا يصدعون عنها ولا ينزفون) قرى بفتح الزاي بمعنى لا يسكرون أي لا تنزف عقولهم ؛ وقرى بكسر الزاي بمعنى لا ينقطع شرابهم . الحشرج : هو ماء يكون فيه حصي ، وقيل : هو ماء تنشفه الارض من الرمل ؛ فاذا صار الى صلابته امسكته فتحفر

عنه الارض فيستخرج ، وقيل : هو الكوز وقيل : غير ذلك ..
 المعنى يقول : اني قبلت فمها حالة كونى ممسكا بخصل شعرها شاربا ريقها
 شرباً مثل شرب المحموم من الماء البارد الذي يستخرج من الحشرج .
 الاعراب . الفاء : حرف عطف . لثمت : فعل وفاعل ، والجملة الفعلية معطوفة
 على جملة (تناولت) في البيت السابق لا محل لها مثلها . فاعها : مفعول به منصوب ،
 وعلامة نصبه الألف ، نياقة عن الفتحة لأنه من الاسماء الخمسة ؛ وها : ضمير
 متصل في محل جر بالاضافة . آخذاً : حال من تاء الفاعل ، وفاعله ضمير
 مستتر تقديره انا . بقرونها : جار ومجرور متعلقان بآخذاً ، وها : في محل جر
 بالاضافة . شرب : مفعول مطلق لفعل محذوف يدل عليه (ائمت) وقال السيوطي :
 صفة مصدر محذوف ، تقديره : فلثمت فاعها ، ومصصت ريقها ، وشربتها شرباً
 مثل .. الخ وشرب مضاف والتزيف مضاف اليه من اضافة المصدر لفاعله . يبرد :
 جار ومجرور متعلقان بشرب ، وهما في محل نصب مفعول به له ، وعلى تفسير صاحب
 الدرر فهما متعلقان بمحذوف حال من التزيف ، التقدير : بمزواج ورد مضاف وماء
 مضاف اليه ، وماء مضاف والحشرج مضاف اليه ، وجمل صاحب القصر البني :
 الباء في (يبرد) زائدة ، وبرد مفعول به المصدر (شرب) أو هي اصلية والتزيف
 مفعوله وفاعله محذوف ، وقال السيوطي : برد مفعول به أي المصدر والباء فيه
 زائدة وفي (بقرونها) لتبويض .

والشاهد في البيت قوله (يبرد) حيث جاءت الباء الجارة فيه للتبويض وبه قال
 الامام الشافعي وابو حنيفة رحمهما الله تعالى في قوله تعالى (واسحوا برؤوسكم)
 وانظر الكلام على الشاهد السابق .

قال المصنف : والظاهر ان الباء فيهن أي فيما تقدم للالسان وقيل في شربن ؟
 انه ضمن معنى روين وذلك في الشاهد - ١٥٨ - .

١٦٠ - كنواح ريش حمامة نَجْدِيَّة

ومسحت بالثنتين عصف الإعد

البيت من البحر الكامل وقائله ابو خراشة المذكور في الشاهد - ٤٥ .
 المفردات . كنواح : كأطراف حذف الياء لضرورة الشعر ، اذ كان حقه ان
 يكون كنواحي ريش لأن الياء هذه انما يحذفها التنوين كما رأيت في الشاهد

٥٦ - حماسة : - انظر الشاهد - ٩٩ - نجدية : نسبة الى نجد والنجد : ما ارتفع من الارض واما خص الحماسة النجدية بالذكر لأنها تألف الجبال والخزون ولا تألف الفيافي والسهول كالمقطا ونحوه ، وهي الحام الورق المعروفة . مسحت : بكسر التاء ويروى بضمها فيكون معناه قبل . اللتين : تشبيه لثة بكسر اللام وهي اللحم الذي يغطي اصول الاسنان وأصل اللثة لشي فالهاء عوض من الياء . كما في عدة وزنة وسنة عصف الاثم : مسحوقه والاثمد بكسر الهمزة والميم حجر يستعمل كجلالامين ، وهو اسم مكان ايضا انظر الشاهد - ٦٠٢ - والعصف ورق الزرع ، قال تعالى (فجعلهم كعصف ما كول) والحجر لا عصف له لأنه ليس شيئا ينبت فيكون له ورق ، وعلى تفسيره بمسحوق الاثم او غباره يرتفع الاشكال .
المعنى بقول : ان شفتى هذه المرأة شبيهتان بأطراف ريش حماسة في الرقة واللطافة وان لثتيها تضربان الى السمرة كأنهما قد مسحتا بمسحوق حجر الاثم ؛ وقيل : انه يصف خصرها والاول اولى .

الاعراب . كنواح : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مبتدأ محذوف ، التقدير : شفتك او خصرك وعلامة الجر كسرة مقدرة على الياء المحذوفة ضرورة ، ونواح مضاف وريش مضاف اليه ، وريش مضاف وحماسة مضاف اليه . نجدية : صفة حماسة . الواو : واو الحال . مسحت : فعل وفاعل ، والجملة الفعلية في محل نصب حال من الموصوفة او من ضميرها في الايثار ، السابقة مع اني لم اعثر على ما يتصل بالبيت . باللتين : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما ، وعلامة الجر الياء نيابة عن الكسرة لانه مثنى والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد . عصف : مفعول به ؛ وهو مضاف والاثمد مضاف اليه .

والشاهد في البيت قوله (باللتين) حيث ادخل الباء الجارة على اللتين والاصل على (عصف الاثم) لأن (مسح) يتعدى الى المزال عنه بنفسه والى المزيل بالباء فقلب معمولي مسح ، وغرضه التنظير لقوله (وامسحوا برؤوسكم) حيث قيل فيها : ان الاصل امسحوا رؤوسكم بالياء ، فيكون في الكلام حذف وقلب ، وانظر ما ذكرته في الكلام على الشاهد السابق كما قيل ان الباء زائدة وان الواجب مسح جميع الرأس في الوضوء وهو مذهب الامام مالك وقلب الكلام باب واسع انظر الشاهد - ١١٨٨ - ومسايمه ومن ذلك قول النابغة الجعدي :

كانت فريضة ما أتيت كما كانت الزناء فريضة الرجم

فقلب ، وانما الوجه ان يقول : كما كان الرجم فريضة الزناء ، وقال الفرزدق :
غداة أحلت لابن أصرم طمعةً حصين عبيطات السدائف والحر
حيث نصب الطمعة ، وهي الفاعلة ورفع عبيطات ، وهي مفعولة .

١٦١ - عُمَيْرَةٌ وَدَرِعٌ إِنْ تَجَهَّزْتَ غَازِيَا

كفى الشيبُ والمرءُ ناهيا

البيت من البحر الطويل وقائله سحيم بن وثيل الرياحي عبد بني الحسحاس من قصيدة طويلة ، كلها نسيب وغزل بمعميرة بنت سيده ، وغيرها من النساء ؛ كان عبداً أسود حبشياً من المخضرمين ، وكان عبد الله بن أبي ربيعة قد اشتراه وكتب الى عثمان بن عفان رضي الله عنه : اني قد ائتمت لك غلاماً شاعراً حبشياً فكتب اليه عثمان : لا حاجة لي به فارده ، وانما قصارى العبد الشاعر ؛ ان شبع شبيب بنسائه سيده وان جاع هجاء فرده عبد الله فاشتراه ابو معبد من بني الحسحاس وكان كما قال عثمان ، شيب بينته عميرة وفحش بها وشهرها فقتله .

المفردات . عميرة : بنت سيده تصغير عمرة . ودع : أمر من التوديع وهو الترك والاعراض ؛ قال تعالى (ماودعك ربك وماقلى) تجهزت : اتخذت جهاز سفره واعدته وهيأته ، وقالوا : جهزت فلاناً اذا كنت قد هيأت له ما يلزمه في سفره ، قال تعالى (ولما جهزهم بجهازهم .. الخ) غازيا : أي ذاهبا الى الحرب والغزو ويروى مكانه (غاديا) اسم فاعل اي ذاهبا في الغداة وهو السفر صباحا وانظر الشاهد - ٨٤ - ناهيا : رادعا وزاجرا عن المعاصي .

المعنى يقول : أترك مواصلة الغواني والتودد اليهن اذا كنت قد عزمت على ان تقطع ما بينك وبين شواغل الدنيا ثم بين ان الاسلام والشيوخوخة يردعان من لا يرتدع عن الغي والضلال وفي البيت تجريد لانه يخاطب نفسه ، يروى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال له : لو قدمت الاسلام على الشيب لأجزتك وذلك حين سمعه ينشد هذا البيت .

روى السيوطي والبغدادى عن الحسن البصري ان النبي ﷺ قال (كفى الاسلام والشيب المرء ناهيا) فقال له ابو بكر الصديق رضي الله عنه : انما قال الشاعر : كفى الشيب ... الخ ، فأعادها النبي الكريم كالأول فقال ابو بكر : أشهد أنك رسول وكما قال تعالى (وما علمناه الشعر وما ينبغي له) ان صح هذا

يكون الشاعر قد قال قصيدته في جاهليته او في اول اسلامه ثم انشد القصيدة ثانية
معمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ويتقضى انه قد قتل بسببها زمن عثمان بن عفان
رضي الله عنه .

الاعراب . عميرة : مفعول به مقدم للفعل بمده . ودع : فعل امر ، والفاعل
ضمير مستتر تقديره انت . إن : حرف شرط جازم . تجهزت : فعل ماض مبني على
السكون في محل جزم فعل الشرط ، والتاء في محل رفع فاعل ، والجملة الفعلية لا محل
لها لأنها ابتدائية ؛ ويقال : لأنها جملة شرط غير ظرفي وجواب الشرط محذوف للدلالة
مأخوذة عليه . غازيا : حال من تاء الفاعل . كفى : فعل ماض مبني على فتح مقدر على
لألف للتعذر . الشيب : فاعله ، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها . والاسلام :
مفعول ، على سابقه بواو العطف ؛ المرء : جار ومجرور متعلقان بناهيا بعدها . ناهيا :
تفويض مبين لنسبة الكفاية اليه او هو حال من الاسلام او من الشيب وحال الآخر
محذوفة ، وإلا قال : ناهيين ، والتمييز اقوى كما في قوله تعالى (كفى بالله شهيداً) .

والشاهد في البيت سقوط الباء من فاعل (كفى) مع ان الغالب اقترانها به كما في
قوله تعالى (وكفى بنا حاسبين) وقوله (وكفى بالله حسيبا) ووجه ذلك أن الشاعر
لم يستعمل (كفى) هنا بمعنى اكفف وانما هي بمعنى حسب ، وهي فعل قاصر لا يتمد
بنفسه الى المفعول به ، ولو كانت بمعنى اكفف فالزجاج يقول : ان الباء اصلية والفاعل
ضمير مستتر والجمهور يقولون بزيادة الباء في الفاعل .

١٦٢ - قليلٌ منك يكفيني ولكن

قليلُك لا يُقال له : قليل

البيت من البحر الوافر ولم يمز لأحد ويظهر ان قائله مولد ، قال البغدادي :
والبيت مأخوذ من قول اسحاق بن ابراهيم الموصلي وهو :

هل الى نظرة اليك سبيلٌ يرو منها الصدى ويشف قليلٌ
إن ماقلٌ منك يكثرُ عندي وكثيرٌ ممن تحبُّ القليلُ

والاصل مأخوذ من قول يزيد بن الطثرية ، وهو :

أليس قليلاً نظرةٌ إن نظرتُها إليك ، وكلاءٌ ليس منك قليلٌ

الاعراب . قليل : مبتدأ وهو نكرة سوغ الابتداء به نعمته بالجاء والمجرور (منك) وان اعتبرته صفة لمبتدأ محذوف ، التقدير شيء قليل ، فالعنى لا يابأه ، ويكون (منك) متعلقين بقليل لأنه صفة مشبهة . يكفيني : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء لثقل ، والنون الوقاية ، وباء المتكلم في محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى المبتدأ ، والجملة الفعلية في محل رفع خبره . الواو : حرف عطف . لكن : حرف استدراك مهمل لا عمل له . قليلك : مبتدأ ، والكاف في محل جر بالاضافة . لا : نافية . يقال : فعل مضارع مبني للمجهول . له : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها . قليل : خبر لمبتدأ محذوف ؛ التقدير : هو قليل ، والجملة الاسمية في محل رفع نائب فاعل يقال ويصح اعتبار قليل نائب فاعل ، لأن المراد به الاسم ؛ وهذان الوجهان ذكرهما السيوطي في هـع الهـوامع في قوله يعال (قلوا : سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم) وكذلك الزخشي في الكشف بالاضافة الى قول ثالث : ان ابراهيم منادى بحرف نداء محذوف ولا يمكن النداء في البيت ، وجملة (يقال . . الخ) في محل رفع خبر المبتدأ والجملة الاسمية معطوفة على الجملة الاسمية الابتدائية لاحتل لها مثلها .

والشاهد في البيت ورود (يكفي) بمعنى يحزي ويغني متعدياً لواحد ، فلذا لم تزد الباء في ، فاعله ، ومثله ما اذا كان بمعنى وقى اوقم بكفايته في شأن من الشؤون ؛ وهذا الفعل يتعدى الى مفعولين ، ومن شواهد ذلك قوله تعالى (وكفى الله المؤمنين القتال) وقوله جلت حكمته (فسيكفيهم الله وهو السميع العليم) فظهر أن كفى عند المصنف ثلاثة اقسام تزداد الباء في فاعله اذا كان بمعنى اكفف ، وهو لازم كما رأيت في الكلام على الشاهد - ١٦١ - وتزداد الباء في فاعله اذا كان بمعنى أجزأ ووقى .

١٦٣ - كفى ثعلباً فخرأ بأنتك منهمو

ودهر لأن أمسيت من أهله أهل

البيت من البحر الطويل وقائله ابو الطيب المتنبي من قصيدة مدح بها شجاع بن محمد المنبجي ، وهو مولد لا يحتج بشعره .

المفردات . ثعل : رهط الممدوح ، وهم بطن من طيء وكانوا من أرمى العرب قال امرؤ القيس يصف رجلاً منهم :

رب رام من بني ثعل
فهو لا ينمي رميته ماله لا عد من نقره

قالوا : معنى قوله (لا ينمي رميته) أنه لا يتركها ترتفع من مكانها الذي أصابها فيه السهم وذلك لحذقه في الرمي وجودة أصابته . دهر : انظر الشاهد - ١٢ - أهله : انظر الشاهد - ٥٩ - أهل : مستأهل ومستحق على حد قوله تعالى (وكانوا أحق بها وأهلها) أي ومستأهلها .

المعنى يقول : يكفي قبيلة ثعل شرفاً وعزاً ورفعاً ككونك منسوباً إليهم ودهر وجدت فيه جدير بالفخر على غيره من أزمان لم توجد فيها .

الاعراب . كفى : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر . ثعلا : مفعول به وصرف لضرورة الشعر لأنه ممنوع من الصرف للمعية والعدل أو على ارادة الاب . فخرا : تمييز ، وقيل : حال ؛ والاول اصح (بأنك) الباء : حرف جر زائد . ان : حرف مشبه بالفعل والكاف في محل نصب اسمها . فهو : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر ان ؛ والميم علامة علامة جمع الذكور وحركت بالضم لضرورة الشعر ؛ فتولدت واو الاشباع ، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر ؛ مجرور لفظا بالباء مرفوع محلا على انه فاعل (كفى) والجملة الفعلية هذه مستأنفة لا محل لها . الواو : حرف عطف . دهر : بالرفع فاعل لفعل محذوف عند ابن جني ؛ التقدير : ولا يفخر دهر ، وأهل صفة له وجوز ابن الشجري في (دهر) ثلاثة اوجه : احدها ان يكون مبتدأ حذف خبره التقدير : ودهر يفخر بك وصح الابتداء بالنكرة لأنه وصف بأهل والثاني انه معطوف على محل فاعل (كفى) فيكون مرفوعاً ايضاً ، أي انهم فخرُوا بكونه منهم وفخروا بزمانه لنضارة ايامه ؛ وهذا وجه لا حذف فيه والثالث ان يحجر بعد ان يرفع (فخرا) على تقدير كونه فاعل كفى وتكون باء (بأنك) متعلقة بفخر لا زائدة وحينئذ يحجر (دهر) بالعطف على المصدر المحرور بالباء وهو (بأنك) ويقدر اهل خبراً لهو محذوف ؛ وللمعري قول بالنصب عطفاً على (ثعلا) ولم يرتضه المصنف وزعم الربيعي ان النصب بالعطف على اسم ان وان (اهل) عطف على خبرها ، قال المصنف : ولا معنى للبيت على تقديره (لأن) اللام : حرف تعليل وجر . ان : حرف مصدري ونصب . امسيت : فعل ناقص بمعنى صار ؛ مبني على السكون ، والثناء في محل رفع اسمها . من أهله : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب خبر امسى وان

والفعل أمسى في تأويل مصدر في محل جر باللام؛ والجار والمجرور متعلقان بالفعل المقدر خبراً لدهر على الوجه الأول في الاعراب ومتعلقان بأهل على غيره لما فيه من معنى الوصفية كما رأيت. أهل : صفة دهر على الوجهين الأولين في الاعراب وخبر لمبتدأ محذوف على الوجه الثالث والرابع .

والغرض من البيت بيان أن الباء زائدة في فاعل (كفى) المتعدي لواحد ؛ وهو قوله (بأنك ... الخ) وخرج البيت على الضرورة لان الباء لاتزاد في فاعل (كفى) الذي هو بمعنى أجزأ واغنى وهو متعد لواحد ، انظر الكلام على الشاهد بن السابقين .

١٦٤ - ألم يأتيك والأنباء تنمي

بما لاقت لبون بني زياد

البيت من البحر الوافر ، وقائله قيس بن زهير بن جذيمة العبسي جاهلي من جملة ابيات قلها في قصة شحناء وقمت يده وبين الربيع بن زياد العبسي بسبب درع له خذها الربيع فأخذ قيس إبل بني زياد جميعاً ؛ وباعها لعبد الله بن جدعان النيمي القرشي بمكة بأسياف وادراع كما ورد في القصيدة .

المفردات . يأتيك : انظر الشاهد - ٢٣ - الأنباء : انظر الشاهد - ١٠٦٥ - تنمي : زيد وتكثر من غم الحديث ؛ يقال بالتخفيف اذا بلغه على وجه الاصلاح ، وبالتشديد اذا كان على وجه الافساد وفيه لغتان : يقال : غمى الشيء ينمي من باب ضرب يضرب ، ويقال : غما بنمو من باب نصر والاول اكثر . لبون : هي الابل ذوات اللبن ، ولبون يوصف به المفرد والجمع ؛ ولا يقال : لبونة إلا نادراً لأن اللبن خاص بالاناث ، مثل الحبيض والطلاق ونحوهما ، وابن اللبون ماتم له سنتان وطعن في الثالثة ، سمي بذلك لأنه آت لأمه ان تضع ثانياً وتصير ذات لبن والانشى بنت لبون . لاقت : صادفت ووجدت وانظر الشاهد - ١٢٥ - وانظر اعلال مثله في الشاهد - ٥٧ - بنو زياد . هم الكلمة من الرجال : الربيع وعمارة وقيس وانس ، بنو زياد بن سفيان ، بن عبد الله العبسي ؛ واهمهم فاطمة بنت الخرشب الأثارية ؛ كان اكل واحد منهم نادرة زمانه فاق اقرانه شجاعة وبسالة ورفعة شأن ، وقد سئلت : اي بنيك افضل ؟ فقالت ؛ ربيع بل عمارة بل قيس بل انس ثكلتهم إن كنت اعلم ايهم افضل ، هم كالحلقة المفرغة لا يدري اين طرفاها ؛ والربيع هو صاحب النعمان

ابن المنذر المذكور في الشاهد - ٩٠ -

المعنى يقول : ألم يهلكك والاختبار سرعان ما انتشر الذي لاقته نياق بني زياد من السلب والنهب الذي اوقمته فيها ؟

الاعراب . الهزمة : حرف استفهام وتقرير . لم : حرف نفي وقلب وجزم .
يأتيك : فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو الياء
واثابته للاشباع ، والكاف في محل نصب مفعول به . الواو : واو الاعتراض ،
وقيل : واو الحال . الانباء : مبتدأ . تنمي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه
ضمة مقدرة على الياء لثقله ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود الى الانباء ، والجملة
الفعلية في محل رفع خبره ، والجملة الاسمية معترضة بين الفعل وفاعله وقيل في محل
نصب حال والاول اولى ، انظر الشاهد - ٧١٨ - (بما) الباء : حرف جر زائد .
ما : اسم موصول فاعل يأتي مجرور لفظا مرفوع محلا . لاقت : فعل ماض مبني على
فتح مقدر على الالف المحذوفة لالتقاء ساكنة مع تاء التأنيث الساكنة . لبون :
فاعل والجملة الفعلية صلة الموصول ، والعائد محذوف تقدير : لاقته ، ولبون مضاف
وبني مضاف اليه مجرور ؛ وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه ملحق بجمع
المذكر السالم ، وحذفت النون للاضافة ؛ وبني مضاف وزيد مضاف اليه .

والشاهد في البيت زيادة الباء في فاعل (يأتيك) وهو الاسم الموصول (ما)
ضرورة ، وقال بعضهم : يحتمل ان (يأتي) و (تنمي) تنازعا قوله (بما) الاول
يطلبه فاعلا والثاني يطلبه مفعولا فاعمل الثاني واخر في الاول فلا اعتراض ولا زيادة ،
وقيل : ان فاعل يأتي هو لبون على تقدير مضاف ، أي ألم يأتيك خبر لبونهم ! ويكون
في لاقت ضمير يعود الى لبون ؛ لان لبونا في نية التقديم ، فتكون الباء متعلقة بـ (يأتي)
او بتنمي على التنازع وفيه تعسف لتقدير المضاف في الاول وعدمه في الثاني ، وقيل :
فاعل (يأتي) مضممر والباء متعلقة به والتقدير : ألم يأتيك النبأ بما لاقت ودل على
النبأ قوله (والأنباء تنمي) ومثله قول امرئ القيس :

ألا هل أناها ؟ والحوادث جمّة
بأن امرأ القيس بن قلمك بيّسقا

بيقر : ترك الحمر او اعياء ولم يدرك اين يسلك ! هذا وفي البيت شاهد ثان ، وهو
الاعتراض بجملة (والأنباء تنمي) كما رأيت في الاعراب ؛ وسيعيده المصنف
برقم - ٧١٨ - شاهدا لذلك ، وثالث وهو أن حرف العلة قد يبقى مع الجازم
ضرورة كما في الشاهد - ٥٠٣ - الآتي

١٦٥ - مَهْمَا لِيَ اللَّيْلَةُ مَهْمَا لِيَهْ

أَوْدَى بِنَعْمَلِيَّ وَسَرَبَا لِيَهْ

البيت من البحر السريع ، وهو مطلع قصيدة لعمر بن ملقط بوزن منبر وهو طائي جاهلي .

المفردات . الليلة : الليل واحد ، بمعنى الجمع واحدة ليلة مثل تروتر ، وقد جمع على ليال نزاذا فيه الياء على غير قياس ، ونظيره أهل وأهل والليل الشرعي هو من غروب الشمس الى طلوع الفجر وهو احد قولين في اللغة والقول الآخر هو من غروب الشمس الى طلوعها ، والنهار ضد الليل ؛ وهو لا يجمع كما لا يجمع المذاب والرباب ، فان جمعته قلت في الكثير : نُهْرٌ بضم نين كسحاب وسحب ؛ وفي القليل : أَثَرٌ ، والنهار من طلوع الفجر او الشمس على ما تقدم في نهاية الليل الى غروب الشمس ، وقد يطلق عليهما اسم اليوم كما رأيت في الشاهد - ١٤ - هذا والليل الجباري او فرخها وفرخ الكروان ، والنهار فرخ انقطاعه قهوس ، وقد أنزجهم بقوله :

إذا شهر الصيام إليك وافى فكل ماشئت ليلاً او نهراً

اودى : هلك ، نعملي : تشبيه نعل وهو معروف . السربال : القميص الذي يملك في العنق ، او هو الدرع ، قال تعالى (سرايل تقيمكم الحر وسرايل تقيمكم بأسكم) وقد يطلق السربال على شيء معنوي كما قل الشاعر (وليست سرايل الشباب أزورها) فانه اراد بسربال الشباب الاحوال الدالة على القوة والنشاط وانها شملته كما يشمل السربال لابسها ، وذلك كما اراد امير المؤمنين عثمان بن عفان - رضي الله عنه - من السربال الخلافة في قوله (لا أخلع سرايلاً سربلنيه الله تعالى) .

المعنى يقول : إن ما حصل لي الليلة من غم وهم هلك نعملي و قميصي بسبب ذلك وهو كناية عن ندمه وتحسره .

الاعراب . مهما : شرطية ، قيل : هي حرف ، وقيل : هي اسم ، وهو الأسح هنا لعود الضمير عليها كما مستقف عليه ، وانظر مبحثها والشواهد المتعلقة بها . وهي تجزم فعلين ومحلها مبتدأ ؛ والخبر فعل الشرط ، او جوابه او هما على اختلاف في ذلك كما رأيت في الشاهد - ٥٠ - وفعل شرطها محذوف مع فاعله المستتر العائد عليها ، تقديره : حصل او وقع . لي : جار ومجرور متعلقان بفعل الشرط المحذوف . الليلة : ظرف زمان متعلق به ايضاً ، وهذا الاعراب انما هو اعراب الدسوقي ؛

وقال : السيوطي : مهما : اسم استفهام مبتدأ ولي خبره ، والليالة نصب على الظرف ولم يعلقه ويظهر انه يريد تعليقه بمضمون الجملة الاسمية ، ثم قال : وقيل : مه : اسم فعل بمعنى اكفف ؛ وما : وحدها استفهام ؛ واعراب اللسوقي ارجح عدي وأتم معنى (مهماليه) هذه الجملة توكيد لفظي للجملة السابقة ، والهاء للسكت . أودى : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر في محل جزم جواب الشرط (بنعلي) الباء : حرف جر زائد . نعلي : فاعل أودى مرفوع ، وعلامة رفعه الألف المقدرة ، منع من ظهورها اشتغال المحل بالياء التي جابها حرف الجر الزائد ، نيابة عن الضمة لأنه مثنى ، وحذفت النون للاضافة ، وياء المتكلم في محل جر بالاضافة ، وجملة (أودى .. الخ) لا محل لها من الاعراب ؛ لأنها جواب شرط جازم ولم تقترن بالفاء ولا بأذا الفجائية . الواو : حرف عطف . سر باليه : معطوف على نعلي ؛ مجرور على اللفظ ، أو مرفوع على المحل بكسرة او بضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة وياء المتكلم في محل جر بالاضافة ؛ والهاء للسكت ؛ حرف لا محل له من الاعراب .

والشاهد في البيت زيادة الباء بفاعل (أودى) وهو قوله (نعلاي) ضرورة كما رأيت في الاعراب ؛ وهو قول أبي علي الفارسي .

قال المصنف رحمه الله تعالى : وقال ابن الحاجب : إياه معدية اي غير زائدة كما تقول : ذهب بنعلي ولم يتعرض لشرح الفاعل وعلام يعود اذا قدر ضميرا في اودى وبصح ان يكون التقدير : اودى هو ؛ اي مود ، اي ذهب كما جاء في قول النبي ﷺ (لا يزني الزاني حين يزني ، وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشربها ، وهو مؤمن) اي ولا يشرب هو ؛ اي الشارب ، اذ ليس المراد ولا يشرب الزاني ا ه مغني بتصرف ، ولم يذكر المصنف في المتن قول أبي علي ، مع ان البغدادى قال : واختار المصنف قول أبي علي لكنه لم يقيده بالضرورة ، ويمكن ان تؤخذ من قوله ؛ فالقول ان هذا اضعف ا ه .

١٦٦ - نَحْنُ بَنِي ضَبَّةَ أَصْحَابُ الْفُلْجِ

نَضْرِبُ بِالسَّيْفِ ، وَتَرْجُو بِالْفَرْجِ

البيت من البحر الرجز ، وقائله السابقة الجعدي صاحب الشاهد - ٤٣٨ -

المفردات . بنو ضبة : بطن من بني تميم . اصحاب : انظر الشاهد - ١٤١ -

الفلج : بفتح الفاء واللام موضع لبني قيس في اعلى بلاد قيس ، قاله ابو عبيدة ،
واصله النهر الصغير وهو في اللغة الماء الجاري ؛ يقال : عين فلج وماء فلج ، والفلج
ايضا البئر الكبيرة . وقال ياقوت : الفلج مدينة بأرض اليمامة لبني جمدة وقشيراني
كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، قال الجعدي :

نحن بنو جمدة ارباب الفلج نحن منمننا سبله حتى اعتلج

وتوهم الدماميني أن الفلج الفوز والظفر ويروى بسكون اللام ، فيكون فيه
لقتان : فتح اللام وسكونها . بالسيف : ويروى (بالبيض) جمع ابيض ، والمراد به
السيوف . زجو : انظر الشاهد - ١٨ -

المعنى يقول : انا بنو ضبة قوم اصحاب المكان المسمى بفلج ونحن قوم شجعان
نأبى الضيم ، نضرب اعداءنا بالسيوف ونطلب النصر والمعونة من الله .
الاعراب نحن : ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ . بني : منصوب
على الاختصاص بفعل محذوف ، تقديره اخص ، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة
لانه ملحق بجمع المذكر السالم ، وحذفت النون للاضافة وبني مضاف وضبة مضاف
اليه مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لانه ممنوع من الصرف ؛
للملوية والتأنيث ؛ وجملة الاختصاص معترضة بين المبتدأ وخبره كما في الشاهد - ٧٢١ -
هذا ويروى البيت (نحن بنو ضبة) فيكون بنو خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه
الواو نيابة عن الضمة لانه ملحق بجمع المذكر السالم . اصحاب : يجوز نصبه ورفع
فعلى النصب يجوز فيه ان يكون بدلا مطابقا ؛ وان يكون عطف بيان ، وان يكون
مفعولا به لفعل محذوف ، تقديره اعني او امدح ، وعلى الرفع يجوز ان يكون خبر
المبتدأ على رواية (بني) او خبرا ثانيا على رواية (بنو) واصحاب مضاف والفلج
مضاف اليه مجرور ؛ وعلامة جره كسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال
الحل بالسكون العارض لضرورة الشعر . نضرب : فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر
فيه وجوبا تقديره نحن والمفعول محذوف التقدير : نضرب اعداءنا والجملة الفعلية في
حل رفع خبر المبتدأ على نصب (بني واصحاب) او في محل رفع خبر ثان على نصب
(بني) ورفع (اصحاب) او في محل رفع خبر ثالث على رفعها ، وان اعتبرتها في محل
نصب حال مما تقدم فلست مفندا ، والاستئناف ممكن بالاعراض عما قبلها تأمل .
بالسيف : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها . الواو : حرف عطف . زجو : فعل
مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو لثقل ، والفاعل تقديره نحن ؛

والجملۃ الفعلية معطوفة على سابقتها على جميع الوجوه المعتبرة فيها (بالفرج) الباء :
حرف جر زائد . الفرّج : مجرور لفظا منصوب محلا على انه مفعول به ولم يظهر
الجر اللفظي لضرورة الشعر .

والشاهد في البيت قوله (وزجو بالفرج) حيث زاد الباء في المفعول به ؛ وهو
كقوله تعالى (ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة) (وهزي اليك بجذع النخلة تساقط
عليك رطبا جنيا) (فليمدد بسبب الى السماء) (ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه
من عذاب السعير) حيث زيدت الباء في المفعول به في الكل لتأكيد ونسبها
في القرآن أدبا حرف صلة لأن القرآن لا زيادة فيه ولا نقص ، هذا وقد قال ابن
السيد في البيت : انما عدى الرجاء بالباء لأنه بمعنى الطمع والطمع يتمدى بالباء
كقولك : طمعت بكذا قال الجزون :

طمعت بليلى ان تجود وإنما تقطع اعناق الرجال المطامع
اه بغدادي بتعريف ؛ وهذا يعني ان الباء أصلية وليست زائدة ، كما قال المصنف :
وقيل : ضموا تلقوا معنى تفضوا ؛ ويريد معنى يهم ؛ وزجو معنى نطمع ،
وبقرآن ، أي في الشاهد التالي معنى يرقبن ويتركن ، وأنه يقال : قرأت بالسورة
على هذا المعنى ، ولا يقال : قرأت بكتابك لفوات معنى التبرك فيه ، قاله
السهيلي اه معني .

١٦٧ - هُنَّ الْحَرَّائِرُ ، لَا رَبَّاتٌ أُخْرَقَ

سودُ الحاجرِ لا يقرأنَ بالسُّورِ

ذكر مستوفى في الشاهد - ٣٢ - واعاده هنا شاهدا على زيادة الباء في
المفعول به ، انظره هناك وانظر الشاهد السابق ومثل بيت الشاهد قول جرير :
ان البعيت وعبد آل مقاعس لا يقرآن بسورة الاحبار

١٦٨ - تَبَلَّتْ فَوَادُكَ فِي الْمَنَامِ خَرِيدَةٌ

تَسْقِي الضَّجِيعَ يَارَهُ بِسَامِ

البيت من البحر الكامل وقائله حسان بن ثابت من قصيدة ذكر فيها
الحارث بن هشام الخزومي أخا أبي جهل ، وهزيتته يوم وقعة بدر الكبرى ثم
اسلم وحسن اسلامه واستشهد بأجنادين في خلافة عمر رضي الله عنهم اجمعين .

المفردات . تبلى فؤادك : اصابته بالتبلى ، وهو السقام والفساد . المنام : مصدر
 بمعنى النوم او اسم مكان بمعنى موضعه او اسم زمان بمعنى زمانه ؛ لأن مفعلاً
 يصلح لهذا كله ، كما في قوله تعالى حكاية عن قول فرعون لموسى عليه السلام
 (فاجعل بيننا وبينك موعداً ، لانخلفه نحن ، ولا أنت مكاناً سوى)
 هذا والنوم قسمان : نوم العين ونوم القلب ، فنوم العين فترة طبيعية تعترى الحيوان
 وتتعطل حواسه بها ، وأما نوم القلب فهو تعطيل القوى المدركة ، والثاني لم يقع منه
 ﷺ ، لأن قلبه لا ينام كما في حديث الصحيحين عنه ﷺ انه قال : ان عيني
 تنامان ؛ ولا ينام قلبي ، ورحم الله البوسيري اذ يقول :

لا تنكر الوحي من رؤياه إن له قلباً اذا نامت العينان لم ينم
 الخريدة : هي في الأصل الألوثة التي لم تنقب ؛ ثم استعملت في البكر التي لم تمس ،
 ويراد منها المرأة الحية الكثيرة الصمت . تسقى : انظر الشاهد - ٨٨ - الضجيج :
 المراد به ضجيج تلك الخريدة التي يضع جنبه على الأرض الى جانبها والمضجع اسم مكان
 وهو محل النوم ، وجمعه مضاجع ، قال تعالى (تتجافى جنوبهم عن المضاجع
 .. الخ) بارد بسام : اراد به رذاب ثغرها وهو ريقه فيكون التقدير : بريق ثغر
 بارد بسام ، ووصف الثغر بالبارد من باب وصف الحل بصفة الحال .

المعنى يقول : يا حارث تركت أخاك أبا جهل في الميدان مجذلاً ومهزلاً جينا
 وخوراً لأن قلبك قد فسد وخلا من الشجاعة ، لكثرة تفكيرك بالنساء الحسنات
 اللاتي يسقين صبيحهن من ثغرها ريقهن العذب البارد .

الاعراب . تبلى : فعل ماض والتاء للتأنيث . فؤادك : مفعول به ، والكاف في
 محل جر بالاضافة . في المنام : جار ومجرور متعلقان بانفعل قبلها . خريدة : فاعله .
 تسقى : فعل مضارع مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والفاعل
 ضمير مستتر تقديره هي يعود الى خريدة . الضجيج : مفعول به اول . الباء : حرف
 جر زائد . بارد : مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع
 من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد . بسام : صفة بارد على
 اللفظ ؛ وجملة (تسقى .. الخ) في محل رفع صفة خريدة .

والشاهد في البيت قوله (تسقى ... يبارد) حيث زاد الباء في المفعول الثاني
 لتسقى وقيل : الباء الاستعانة اي انها اصلية فيكون مفعول (تسقى) الثاني
 محذوفاً ، التقدير : تسقى الضجيج ريقها بثر بارد بسام ، ومثله قول الآخر :

فسقيت بالماء النعير ولم أترك الأطم حماء الجفر
الجفر البئر الواسعة والحماء الطين الاسود وايضا قول دريد بن الصمة يرثي أخاه
أبا فرعان :

دعاني أخي والخيل بيني وبينه فلما دعاني لم يجدني بقعد
الشاهد في الاول قوله (بالماء) وفي الثاني قوله (بقعد) .

١٦٩ - فكفى بنا فضلا على من غيرنا

محب النبي محمد إيانا

البيت من البحر الكامل ونسب لكعب بن مالك والحسان بن ثابت ولبشير بن
عبد الرحمن بن كعب بن مالك ولعبد الله بن رواحة وكلهم من الانصار
رضي الله عنهم اجمعين ، وقوله :

نصروا نبيهم ونصروا نبيهم عليه فله عز بنصره سمانا

المعنى يقول : ان الله عز وجل سماهم الانصار في اقرآن الكريم ؛ لأنهم
نصروا النبي ﷺ ومن والاه ، ثم قال : يكفينا شرفا وفخرا على جميع الناس
محبة الرسول ﷺ لنا .

الاعراب . الفاء : حرف استئناف بالنسبة للبيت السابق . كفى : فمبيل ماض
مبني على فتح مقدر على الألف لاتعذر (بنا) الباء : حرف جر زائد . نا : ضمير
مجرور لفظا منصوب محلا مفعول به لكفى . فضلا : تمييز . على : حرف جر . من :
نكرة موصوفة مبنية على السكون في محل جر بعلى ، والجار والمجرور متعلقان
بفضلا او بمحذوف صفة له . غيرنا : صفة (من) ونا : ضمير متصل في محل
جر بالاضافة ؛ هذا ويروى بالبيت برفع (غيرنا) على انه خبر لمبتدأ محذوف واعتبار
(من) اسما موصولا ، والجملة الاسمية صلته ، والتقدير : على الذي هو غيرنا هذا وقد
قال الكسائي : ان من زائدة وعليه فغيرنا مجرور بعلى انظر الشاهد - ٦١٤ -
حب : فاعل كفى ، وهو مضاف والنبي مضاف اليه من اضافة المصدر لفاعله . محمد :
عطف بيان على النبي او بدل مطابق منه . إيانا : ضمير منفصل مبني على الفتح
في محل نصب مفعول به للمصدر (حب) وجملة (كفى بنا .. الخ)
مستأنفة لا محل لها من الاعراب .

والشاهد في البيت قوله (كفى بنا .. حب) حيث زاد الباء في المفعول به

لكفى وهو متمد لواحد وهو بمعنى أجزأ وأغنى انظر الشاهد - ١٦٢ -
 قال ابو حيان في شرح التسهيل : اكثر اصحابنا خرجوه على زيادة الباء في
 الفاعل ؛ وجعل (حب النبي) بدل اشتغال من المرور بالباء على المحل ، والتقدير :
 فكفينا حب النبي اه قال البغدادي : وانما نقله المصنف بقيل لما قاله الدماميني من
 انه يلزم عليه الابدال من ضمير الحاضر ، مع ان البدل ليس محيطا وهو قليل اه -
 بغدادي بتصرف . ومن زياء الباء في مفعول كفى قول النبي ﷺ (كفى بالمرء إثما
 ان يحدث بكل ما سمع .)

١٧٠ - كفى بجسمي 'نحولاً' أنني رَجُلٌ

لولا مُخَاطَبَتِي إِيَّاكَ لَمْ تَرِنِي

البيت من البحر البسيط وقائله أبو الطيب المتنبي في صباه وقوله :
 أبلى الهوى أسفاً يوم النوى بدني وفرق الهجر بين الجفن والوسن
 روح تردد في مثل الخلال إذا أطار الربح عنه الثوب لم بين
 المفردات أبلى : غير . الهوى : انظر الشاهد - ٨٢ - النوى : الفراق والبعاد .
 الوسن : النعاس . الخلال : مرود من حديد .
 المعنى بقول : يكفى جسمي هزالاً وضماً كونى رجلاً ، ولولا كلامي وسماعي
 صوتي لم تهرفني أيها المخاطب لي ففيه من الغلو ما لا يقبله عقل ، وانظر الشاهد - ٤٨٠ -
 و - ٨٤ - ومنه قول العوام بن عقبة .

ولو أن ما أبقيت مني معلقٌ بعودٍ ثمام ما تأود عودها

وقال ابن الفارض :

خفيت ضنى حتى لقد ضل عؤدي وكيف ترى العوئاد من لاله ظل

وخذ قول الآخر ان كنت من اهل القرآن :

ولو أن ما بي من جوى وصباة على جمل لم يدخل النار كافر
 الاعراب . كفى : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف لاتمذر (بجسمي)
 الباء : حرف جر زائد . جسمي : مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه مفعول به والجر
 اللفظي مقدر على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة المناسبة ، وياء
 المتكلم في محل جر بالاضافة . نحولاً : تمييز . أني : حرف مشبه بالفعل ، والنون

للوفاية ، ويا المتكلم في محل نصب اسمها . رجل : خبرها ؛ وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل رفع فاعل لكفى ، والجملة الفعلية مستأنفة بالنسبة لما قبلها لا محل لها . لولا : حرف امتناع لوجود متضمن معنى الشرط . مخاطبتي : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم .. الخ والياء في محل جر بالاضافة من اضافة المصدر لفاعله . اياك : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به للمصدر ، والخبر محذوف تقديره : موجودة ، والجملة الاسمية لا محل لها لأنها ابتدائية وحالة محل شرط لولا . لم : حرف جازم . ترني : فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره وهو الألف والفتحة قبلها دليل عليها والنون للوقاية ، ويا المتكلم في محل نصب مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره انت ، والجملة الفعلية جواب لولا لا محل لها ، ولولا ومدخولها في محل رفع صفة رجل ، وانظر الشاهد - ١١٢٩ -

والبيت مثل على زيادة الباء في المفعول به وهو (بجسمي) وليس شاهداً لأن قائله مولد ، وانظر الشاهد السابق ؛ ومنه قول المتنبي ايضا :

كفى بك داء أن ترى الموت شافياً وحسب المنايا أن يكن أمانياً
هذا وقد نقل ابن أبي العافية من ان بعضهم جعل الباء في (بجسمي) زائدة في الفاعل ؛ ووجهه أنه يجعل (أني .. الخ) مجروراً بلام مقدرة ، والتقدير : حسب جسمي فحولا لأنني رجل .. الخ . اد بغدادي . كما اعرب الدسوقي جسمي فاعلا ، والمصدر منمولا ولا وجه له .

١٧١ - أليس عجباً بأن الفتى

يُصابُ ببعضِ الذي في يده ؟

البيت من البحر المتقارب وقائله محمود الوراق بن الحسن ، وهو مولد توفي في خلافة المعتصم العباسي وبعدة :

فمن بك له مَوَجِعٌ وبين معزٍ مِغْدٍ اليه
ويسابه الشيبُ شَرخَ الشبا ب فليس يعزيه خلقٌ عليه

المفردات . عجب : من العجب ؛ وهو انفعال نفسي يمتري الانسان عند استمظامه ، او استطرافه او انكاره ما يرد عليه ويشاهده . الفتى : انظر الشاهد

- ٢٧ - يصاب : انظر اعلال يصيب في الشاهد - ١٩٢ - يديه : انظر الشاهد - ١١٠ - ناك : انظر الشاهد - ١٢٢ - واهلال مثله في الشاهد - ٥٦ - موجع : بفتح الجيم متوجع متالم . مغذ : مسرع وهو بضم الميم وكسر الميم وتشديد الذال . شرح الشباب : اوله ونضارته ، وانظر شرح المشيب والشباب في الشاهد - ٥٢٣ - . المعنى يقول : اني اتعجب كيف يعزى الرجل على تاف ماله ولا يعزى على فقد شبابه ، أي فهو أجدر بالتعزية على فقد شبابه .

الاعراب . الهمزة : حرف استفهام وانكار وتعجب . ايس : فعل ماض ناقص . عجبيا : خبر ليس تقدم على اسمها (بأن) الباء : حرف جر زائد : ان : حرف مشبه بالفعل . الفتى : اسمها منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر . يصاب : فعل مضارع مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى الفتى ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر أن . بعض : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها ، وبعض مضاف والذي اسم موصول مبني على السكون في محل جر بالاضافة . في يديه : جار ومجرور متعلقان بمحذوف صلة الموصول ، وعلامة الجر الياء نيابة عن الكسرة لانه مثنى ، وحذفت النون للاضافة ، والهاء : في محل جر بالاضافة ؛ وان واسمها وخبرها في تأويل مصدر مجرور لفظا منصوب محلا اسم ليس مؤخر .

والبيت مثال لزيادة الباء في اسم ليس المؤخر عن الخبر ، وقد استغربه المصنف ، وقال : من الغريب انها اي الباء زيدت فيما اصله المبتدأ ، وهو اسم ليس بشرط ان يتأخر الى موضع الخبر كقراءة بعضهم في قوله تعالى (ليس البر بأن تولوا . . . الخ) بنصب البر .

١٧٢ - فلا تطمع أبنت اللعن فيها

ومنمكها بشي يستطاع

البيت من البحر الوافر : وقائله عبدة بن ربيعة بن قحفان بن ناشرة بن رزام بن مازن من أبيات قالها لبعض الملوك ، وقد سأله فرسالة يقال : لها مكاب ؛ فلذا قال :

أبيت اللعن إن مكاب علق نفيس لا يعار ولا يساع
المفردات . مكاب : بكسر الباء انظر الشاهد - ١٤٥ - تطمع : انظر الشاهد

١٠٥- أيت اللعن : انظر الشاهد - ٩١٨ - شيء : انظر الشاهد - ٢٣ - والعلق مافيه علاقة للقلب لجودته .

المعنى يقول : فلا تطمع ايها الملك في هذه الفرس واله عنها ، ولا تشغل فكرك بها فلا نصيب لك فيها ، واني استطع ان امنعك منها ، لان قلبي يحبها لنفستها فلا اعيرها ولا ابيعها أبداً .

الاعراب . الفاء : حرف عطف على قول من يجوز عطف الانشاء على الخبر ، ويراها المصنف في مثل ذلك للسيبة المحضة ؛ واراها الفاء الفصيحة لانها افصحت عن شرط . قدر . لا : ناعية جازمة . تطمع . فعل مضارع مجزوم بلا الناهية ، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره انت ؛ والجملة الفعلية لا محل لها على جميع الوجوه المعتبرة في الفاء . أيت : فعل وفاعل . اللعن : مفعول به . والجملة الفعلية مترتبة بين الفعل ومتعلقه لا محل لها من الاعراب . فيها : جار ومجرور متعلقان بالفعل تطمع . الواو : واو الحال . منكمها : مبتدأ ، والكاف في محل جر بالاضافة ، من اضافة المصدر لمفعوله الاول ، وها في محل نصب مفعول به ثلث للمصدر ، وفاعله محذوف (بشيء) الباء : حرف جر زائد . شيء : خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد ، وستعرف مافيه . يستطاع : فعل مضارع مبني للمجهول ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود الى شيء والجملة الفعلية صفة شيء والجملة الاسمية (منكمها ...) في محل نصب حال من فاعل تطمع ، والرابط الواو والضمير . والشاهد في البيت زيادة الباء في خبر المبتدأ الموجب ، وهو قوله (بشيء) على قول الأخفش ومن تابعه ، وجعلوا منه قوله تعالى (وجزاء سيئة بمثلها) وهو سماعي فلا يقاس عليه ؛ وهذا وذهب جماعة الى أن الباء اصلية ، والجار والمجرور في (بمثلها) متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ ؛ وفي (بشيء) يجوز أن يكونا متعلقين بمنع ، وخبر المبتدأ جملة (يستطاع) والمعنى على هذا ؛ ومنكمها بأي شيء اردت ممكن ميسور ؛ ويجوز تعليقها يستطاع والمعنى عليه (ومنكمها يستطاع شيء من الاشياء ، وسبب من الأسباب) .

١٧٣ - فما رَجَعَتْ بِخائبةٍ رِكابُ

حكيمُ بنُ المسيَّبِ مُنتَهَاها

البيت من البحر الوافر وقائله القحيف العقيلي من قصيدة مدح فيها حكيماً المذكور وهو شاعر اسلامي مقل شبيب بن خرقاء صاحبة ذي الرمة .

المفردات . رجعت : انظر الشاهد - ١٣١ - خائبة : اسم فاعل من خاب يخيب اذا لم يظفر بمطلوبه . ركاب : الابل واحدها راحلة من غير جنسها ؛ اي انه اسم جمع لا واحد له من لفظه ، وقيل : واحدها ركوبة ، والركب اصحاب الابل في السفر دون الدواب ؛ وهم المشرة فما فوقها ، والركبان الجماعة منهم . حكيم : هو من بني قشير ، والمسيب ابوه ؛ وهو على زنة اسم المفعول ، ويجوز ان يكون على زنة اسم الفاعل ، وهو ارفع قدراً من الاول واعلى مكانة منه لأن الاول معناه المطلق ؛ اي المنعم عليه بالاطلاق من رق او من اسر ؛ وزنة اسم الفاعل بالعكس ، لذا فان بعضهم يقول : سعيد بن المسيب بكسر الباء المشددة ملاحظا هذا المعنى ، وهو من خيار التابعين . منتهاها : غايتهما ، قال تعالى (الى ربك منتهاها) .

المعنى يقول : ان الركاب التي تصل هذا الرجل لا ترجع خائبة محرومة من معلولها بل ترجع ظافره بالقصود ونيل المرغوب والمراد بالركاب اصحابها .

الاعراب . انقاء : حسب ما قبلها . ما : نافية . رجعت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث (بخائبة) الباء : حرف جر زائد . خائبة : حال من ركاب كان صفة له ، فلما قدم عليه صار حالا على القاعدة (نمت النكرة اذا تقدم عليها صارحالاً) منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد . ركاب : فاعل رجعت . حكيم : مبتدأ . ابن : صفة ، وهو مضاف والمسيب مضاف اليه . منتهاها : خبر المبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الالف للتعذر ، وها : في بحر جر بالاضافة ، والجملة الاسمية في محل رفع صفة ركاب ؛ والرابط الضمير المحرور محلا بالاضافة .

والشاهد في البيت قوله (بخائبة) حيث زبدت الباء في الحال المنفي عاملها ؛ ذكر ذلك ابن مالك وهو قول السيوطي في الهمع ؛ وخالف في ذلك ابو حيان وخرج البيت على أن التقدير بحاجة خائبة .

قال الدسوقي : لكن فيه حذف الموصوف وابقاء صفته بلا دليل وقد يخرج البيت على جعل (رجعت) من أخوات كان ؛ والباء زائدة في الخبر على حد الشاهد - ٩٦٥ -

١٧٤ - كَائِنٌ دُعِيَتْ إِلَى بَأْسَاءٍ دَاهِمَةٍ

فَمَا انْبَعَثَتْ بِمَزُودٍ وَلَا وَكَلٍ

البيت من البحر البسيط ، ولم يميز لأحد .

المفردات . كائِنٌ : بمعنى كم التجربة لانشاء الكثير ، مخفف من كأي . دعيت : انظر الشاهد - ٥ - البأساء : اسم للحرب والمشقة والجهد وانظر الشاهد - ٢٠٠ - داهمة : آتية بغتة من دهمهم الأمر من باب تعب ؛ وفي لغة من باب نفع ، أي فاجأهم وأثام بغتة . انبعثت : خرجت وتحركت ، قال الليث : بثت البعير فانبعث اذا حلت عقاله وأرسلته ، أو كان باركافأثرته وبعثته من نومه فانبعث نقله الأزهري . مزود . مذعور خائف . وكل : بفتح الكاف وقد تكسر هو العاجز الذي بكل أمره الى غيره ؛ وهو الجبان ايضا .

المعنى يقول : في كثير من الاوقات دعيت الى حرب مباغتة فما خرجت مذعوراً ولا جباناً ، ولا عاجزاً عن ملاقاته الشدائد ونجمها .

الاعراب . كائِنٌ : اسم بمعنى كثير مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، ويميزه محذوف اذ التقدير : كأي من مرة . دعيت : فعل ماض مبني للمجهول مبني على السكون ، والتاء في محل رفع نائب فاعله ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ . الى : حرف جر . بأساء : اسم مجرور بـ الى ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف لألف التانيث الممدودة ؛ وهي علة تقوم مقام علتين من موانع الصرف ؛ والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلها . داهمة : صفة بأساء . الفاء : حرف عطف . ما : نافية . انبعثت : فعل وفاعل ، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (دعيت . . الخ) فهي في محل رفع مثلها (بمزود) الباء : حرف جر زائد . مزود : حال من تاء الفاعل منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد . الواو : حرف عطف . لا : زائدة لتأكيد النفي . وكل : معطوف على لفظ مزود .

والشاهد في البيت قوله (بمزود) حيث زاد الباء في الحال المنفي عاملها على قول ابي مالك ؛ وخالفه ابو حيان وخرج البيت على ان التقدير : بشخص مزود ويريد بالمزود نفسه على حد رأيت منه اسدا ، فيكون من التجريد ، وهو ان يتنزع من أمر ذي صفة آخر مثله فيها مبالغة في كمالها فيه ؛ والباء حينئذ

للملابسة والمصاحبة ، متعلقة بمحذوف تقديره : فما انبعثت ملتبسا بجزءود ، أي فقد جرد من نفسه لكمال شجاعته شخصا شجاعا نفى عنه المبالغة في الخوف ، اذ المعنى فما انبعثت مع شخص كثير الخوف ولا شديد الضعف .

قال الدسوقي : لكن فيه حذف الموصوف ، وابقاء صفته بلا دليل .
قال المصنف : وهذا التخريج ، أي تخريج أبي حيان ظاهر في البيت الاول دون الثاني ، لأن صفات الذم ، اذا نفيت على سبيل المبالغة لم يتنف اصلها ، ولهذا قيل في الشاهد التالي : ان فعلا ليس بالمبالغة بل للنسب ولا يقال : اقيمت منه اسدا او بحرا او نحو ذلك ؛ الا عند قصد المبالغة في الوصف بالاقدام او الكرم .

١٧٥ - وليس بذى رُمحٍ فيطعننني به

وليس بذى سيفٍ ، وليس بنبالٍ

انظر الشاهد - ٤٠١ - ٣٠٨ - ٣١٧ -

المفردات . ليس بذى رمح : ليس بفارس ولا شجاع . يطعن : انار الشاهد - ٢١٧ - بذى سيف : مثل الاول . نبال : يريد ليس بذى نبل ، وهو مثل الاوين . المعنى يقول : ان زوج تلك المرأة جبان ليس من أهل الحرب والطمع بالرمح ، والضرب بالسيف ، والرمي بالنبل .

الاعراب . الواو : واو الحال . ليس : فعل ماض ناقص ؛ واسمها ضمير مستتر تقديره هو يعود الى زوج المرأة المذكور في بيت سابق . الباء : حرف جر زائد ذي : مجرور لفظا منصوب محلا على انه خبر ليس ، وذي مضاف ورمح مضاف اليه ، وجملة (ليس .. الخ) في محل نصب حال من فاعل (يقتلني) المستتر في البيت السابق ، والرابط الواو ورجوع اسم ليس عليه (فيطعننني) الفاء للسببية . يطعننني : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم في محل نصب مفعول به ، والفاعل يعود الى زوج المرأة ايضا . به : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما ؛ وأن المصدرية المضمرة والفعل يطعننني في تأويل مصدر معطوف بانفاء على مصدر متصيد من الفعل السابق (وليس بسذى سيف) اعراب هذه الجملة مثل اعراب سابقتها ومطوفا عليها . الواو : حرف عطف . ليس : فعل ماض ناقص ، واسمها يعود الى زوج المرأة أيضا (بنبال)

الباء : حرف جر زائد . نبال : خبر ليس منصوب ؛ وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره ، منع من ظهورها اشتغال المحل بالكسرة التي جلبها حرف الجر الزائد ؛ وجملة (ليس بنبال) معطوفة على ما قبلها فهي في محل نصب حال ايضاً .
والشاهد في البيت قوله (بنبال) فانه دال على النسبة ، وليس هو للمبالغة اي هو صانع نبل مثل نجار وحداد وبزاز .. الخ ، كما قالوا الذي السيف سيف والذي البغال والحير : بنال وحمار ؛ والبيت كقوله تعالى (وما ربك بظلام للعبيد) فليس المراد نفي المبالغة في الظلم بل المراد نفي نسبة الظلم اليه تعالى ، اذ المعنى ليس بذي ظلم ، وكذلك قول النبي ﷺ فيها رواه الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه (لا يكون المؤمن لمانا) فالمراد نفي اللعن ابدًا .

١٧٦ - شَرِبَ بْنَ بَمَاءٍ الْبَحْرَ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ

مَتَى الْجَبَجُ خَضِرَ لَهْنٌ تَشِيحُ

ذكر مستوفي في الشاهد - ١٥٨ - واعاده هنا ليبين أن الفعل (شرب) ضمن معنى روين .
تنبيه - مذهب البصريين أن أحرف الجر لا ينوب بعضها عن بعض بقياس كما ان أحرف الجزم وأحرف النصب كذلك ، وماؤهم ذلك فهو عندهم إما مؤو تأويلا يقبله اللفظ كما قيل في قوله تعالى (ولأصلبكم في جذوع النخل) إن (في) ليست بمعنى (على) ولكن شبه المصلوب لتمكنه من الجذع بالحال في الشيء وإما على تضمين الفعل معنى فعل يتعدى بذلك الحرف ، كما ضمن بعضهم (شرب) في الشاهد - ١٥٨ - ١٧٦ - معنى روين ، واحسن في قوله تعالى (وقم احسن بي) معنى لطف ، وإما على شذوذ إنابة كلمة عن أخرى ، وهذا الأخير هو يحمل الباب كله عند الكوفيين وبعض المتأخرين ولا يجعلون ذلك شذوذاً ومذهبهم اقل تعسفاً له معنى بحروفه .

(شواهد بجل)

١٧٧ - أَلَا أَنَقِي أُشْرِبْتُ أَسْوَدَ حَالِكَا

أَلَا بَجَلِي مِنْ ذَا الشَّرَابِ أَلَا بَجَلُ

البيت من البحر الطويل وقائله طرفة بن العبد ؛ انظر الكلام على حياته في فتح
الكبير المتعال إعراب المعلقات العشر الطوال .

المفردات . اسود حالكا : اراد به كأس المنية ، وقيل : السم ، كما يمكن ان
يكون المراد ما لقيه من مصاعب ومتاعب بسبب حب خولة التي بدأ القصيدة
بذكرها ؛ فيكون في البيت استمارة .

المعنى يقول : اذا جاءني الموت استقبته بانسراح صدر وطيب نفس فانه
سهل بالنسبة الى ما قاسيته في حبها وجرعته من موم هجرها فلا حاجة لي الى حياة
مع هذه المقاساة .

الاعراب . الا : حرف تنبيه واستفتاح يسترعى به انتباه المخاطب لما يأتي
بعده من كلام . انني : حرف مشبه بالفعل ، والنون الوقاية ؛ وياء المتكلم في محل نصب اسمها .
أشربت : فعل ماض مبني للهجول مبني على السكون ، والتاء في محل رفع نائب فاعل . اسود : نائب
مفعول مطلق وهو في الاصل صفة لموصوف محذوف ، أي أشربت شراباً اسود . حالكا صفة اسود ؛
مثل قولك : اسود فاحم ، وهي صفة مبينة شدة السواد ، وجملة (أشربت... الخ) في محل رفع خبر
إن . الا : حرف تنبيه واستفتاح بجلي : بمعنى حسبي ، مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة
على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة التناسية والياء في محل
جر بالاضافة . من : حرف جر . ذا : اسم اشعة مبني على السكون في محل جر
بمن ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ ، والجملة
الاسمية ابتدائية مثل سابقة لا محل لها مثلها . الشراب : بدل من اسم الاشارة ،
او عطف بيان عليه وبعضهم يعتبره صفة له . الا بجل : تأكيد للاول ؛ وقيل :
ان بجل الثانية حرف جواب ، وهو غير مسلم ، هذا وقد قال صاحب القصر المبني :
ان حسب وبجل خبر لمبتدأ محذوف دائماً ، والتقدير عنده هذا القدر من الشراب
كفافي وكأنه يشير الى ان اعتبار (حسب وبجل) مبتدأ لا يجوز ، ولنا قوله تعالى
(فان حسبك الله) .

والشاهد في البيت ورود (بجلي) بمعنى حسب ، ولذا جرد من نون الوقاية مع
اتصاله بياء المتكلم لأنه الاغلب في تلك الحالة ، وواجب لو كان اسم فعل بمعنى يكفي ،
وممتنع لو كان حرفاً بمعنى نعم اه دسوقي ومثله قول لبيد بن ربيعة رضي الله عنه :

فمى أهلك فلا احفله بجلي الآف من العيش بجعل

وفي حديث بعض الصحابة : فالتقى ترات كن في يده ، وقال : بجلي من الدنيا ،

وفي حديث علي رضي الله عنه أنه لما التقى الجمعان يوم الجمل صاح اهل البصرة
بيت الاعرج المعني :

نحن بني ضبة اصحاب الجمل رُدُّوا علينا شيخنا ، ثم بَجَلْ

وقال آخر :

الا ليت شعري ؛ هل لك الدهر أوبة فحسي من الدنيا رجوعك لي بَجَلْ

(شواهد بل)

١٧٨ - بَلْ بَلَدٍ مِلُّ الْفِجَاجِ قَتَمُهُ

لَا يُشْتَرَى كَتَانُهُ وَجَهْرَمُهُ

البيت من البحر الرجز ؛ وقاله رؤبة بن العجاج .
المفردات . بلد : يذكر ويؤنث ، ويجمع على بلدان ؛ واراد به هنا الأرض القفر .
فجاج : جمع فج ، وهو الطريق الواسع . قال تعالى (والله جعل لكم الأرض بساطاً
لتسلكوا منها سبلاً فجاجاً) القم الغبار ، ومثله القنم كتنانه : اراد ثياباً رقيقة مصنوعة من
الكتان بفتح الكاف . جهرمه : اراد جهرميه بياء النسب فحذفها للشعر ، وهي بسط من شعر
تنسب الى بلدة بفاس تسمى جهرم ، وقيل : الجهرم البساط من الشعر ، والجمع جهارم .
المعنى يقول : اني قطعت هذه البلدة ، وهي جهرم ، أي جاوزتها ولم أدخلها
لعدم نفعي بها ؛ لانها موصوفة بكون غبارها يملأ الطرق الواسعة وأن ثيابها المصنوعة
من الكتان لا تشتري لغلبة التراب عليها وبسطها لا تشتري ؛ لأنها مصنوعة من شعر
لا من صوف .

الاعراب . بل : حرف ابتداء الاضراب الاتقالي . بلد : مفعول به مقدم
لقوله في بيت بعده (قطعت) ويجوز ان يكون مبتدأ خبره جملة (قطعت) فهو
منصوب المحل او مرفوعه ، والنصب أو الرفع مقدر على آخره منم من ظهوره اشتغال
المحل برب المقدرة بعد بل . ملء : خبر مقدم ، وهو مضاف والفجاج مضاف
اليه . قتمه : مبتدأ مؤخر ، والهاء في محل جر بالاضافة ، وسكن لضرورة الشعر
والجملة الاسمية صفة (بلد) في محل جر على اللفظ ، او في محل نصب على المحل . لا
نافية . يشتري : فعل مضارع مبني المجهول مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف لا تعذر

كتانه : نائب فاعله ، والهاء في محل جر بالإضافة ، والجملة الفعلية صفة ثانية لبلد . الواو : حرف عطف . جهرمه : معطوف على سابقه ، والهاء مضاف اليه ، وسكن لضرورة الشعر .

والشاهد في البيت دخول (بل) على الجملة ؛ وهي تحتل الاسمية والفعلية كما رأيت في الاعراب ، ومثله في كل ما تقدم قول الآخر :
بل مهمه قطعت بعد مهمه .

١٧٩ - وَجْهُكَ الْبَدْرُ ؛ لَا بَلَّ الشَّمْسُ لَوْ لَمْ

يُقَضَّ لِلشَّمْسِ كَسْفَةٌ أَوْ أُقُولُ

البيت من البحر الخفيف ، وقائله مجهول .

المفردات . البدر : هو القمر في الليلة التي يكتمل فيها نوره . يقض : يقدر ويكتب ، والمصدر قضاء بالمد ؛ لأن لام الفعل ياء ، اذاصل ماضيه (قضى) بفتح الياء ، فقلت ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، ومصدره (قضياً) بالتحريك كطلب طلبا فتركت الياء فيه ايضاً وانفتح ما قبلها ؛ فقلت ألفاً ؛ فاجتمع ألفان فأبدلت الثانية همزة فصار قضاء ممدوداً ، وجمع القضاء اقضية كمطاء وأعطية ، وهو في الأصل إحكام الشيء وامضاءه والفراغ منه كما في بيت الشاهد ، ويكون ايضاً بمعنى الأمر ، قال تعالى (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين احساناً) وبمعنى العلم ، تقول : قضيت بكذا أي أعلمتك به وبمعنى الاتمام ، قال تعالى (فاذا قضيتهم الصلاة) وبمعنى الفعل ؛ قال تعالى حكاية عن قول السحرة لفرعون (فاقض ما أنت قاض) وبمعنى الارادة ؛ قال تعالى (فاذا قضى أمراً فانما يقول له : كن فيكون) وبمعنى الموت ، قال تعالى حكاية عن قول الكفرة والفجرة في نار جهنم (وقالوا : يا مالك ليقض علينا ربك) وبمعنى الكتابة ؛ قال تعالى (وكان أمراً مقضياً) أي مكتوباً في اللوح المحفوظ ؛ وبمعنى الفصل ؛ قال تعالى (وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون) وبمعنى الخلق ؛ قال تعالى (فقضاهن سبع سموات في يومين) وبمعنى بلوغ المراد والأرب ، قال تعالى (فلما قضى زيد منها وطراً زوجسناكها) وبمعنى وفاء الدين ، تقول : قضى فلان ما عليه اذا أوفى ذمته وأبرأها مما عليه من ديون . اهـ قسطلاني شرح البخاري . كسفة : اسم بمعنى الكسوف ، وهو معروف .

أقول : غروب وغيبة ، قال تعالى (فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال : هذا ربي ، فلما أفل قال : لا أحب الآفلين) الآيات من سورة الأنعام .

المعنى يقول : ان وجهك مثل القمر بل هو مثل الشمس في البريق واللمعان ولكن الشمس بطراً عليها الكسوف والغروب ، واما وجهك فلا بطراً عليه شيء من ذلك ، بل ان بريقه ولماعته ثابتان لا يتغيران ، وهذا نوع من التشبيه يسميه علماء البلاغة التشبيه المشروط ، ومن امثلته التي يذكرونها قول الطواط :
عزَماته مثل النجوم ثواباً لو لم يكن لثاقبات أقول

الاعراب . وجهك : مبتدأ ، والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة . البدر : خبره . لا : زائدة لتوكيد الاضراب . بل : حرف اضراب . الشمس : معطوف على البدر عطاف مفرد على مفرد ، ويجوز ان يكون خبراً لمبتدأ محذوف ، تقديره هو الشمس ، فتكون بل حرف ابتداء ، والجملة الاسمية مبتدأة بعدها لا محل لها مثل الاولى . لو : حرف لما كان سبب لوقوع غيره . لم : حرف نفي وقلب وجزم . يقض : فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بلم ، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره ، وهو الألف ، والفتحة قبلها دليل عليها . للشمس : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها . كسفة : نائب فاعل يقض ؛ والجملة الفعلية لا محل لها لأنها ابتدائية ؛ ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي ؛ وجواب لو محذوف لدلالة سياق الكلام عليه : التقدير : لو لم يكن للشمس كسفة لكان وجهك مثلها . او : حرف عطاف . أقول : معطوف على سابقه ولو ومدخولها في محل نصب حال من الشمس ، والرباط اعادة الشمس بلفظها ، ولو هنا ليست للاستقبال تأمل .

والشاهد في البيت زيادة (لا) قبل (بل) لتوكيد الاضراب بعد الايجاب ، قال لداميني : وهو محل نظر قال الرضي : واذا ضمت (لا) الى (بل) بعد الايجاب ، نحو قام زيد لا بل عمرو ، ونحو اضرب زيدا لا بل عمرا نفيت بلا القيام عن زيد واثبتته امرو ، ولو لم تجيء بلا لكان قيام زيد في حكم المسكوت عنه ، يحتمل أن يثبت ؛ وألا يثبت ، وكذا في اضرب زيدا ، لا بل عمراً اي لا تضرب زيدا ؛ بل ضرب عمرا ، ولولا (لا) المذكورة لاحتمل ان يكون أمراً بضرب زيد اولا يكون مع الأمر بضرب عمرو ، وهو كلام صريح في أن (لا) الواقعة قبل (بل) ليست بزائدة ؛ بل هي لتأسيس معنى لا يكون لولا وجودها اهـ شرح الاشموني :
ومثله قول الآخر :

وكأنما اشتمل الضمير برَبطَة لابل تَريدُ وثارةً وليانا

١٨٠ - وما هَجَرَ تُك ، لابل زَادِي شَغَفًا

هَجَرَ وَبَعْدُ تَرَاحِي لَا إِلَى أَجَلٍ

البيت من البحر البسيط ، ولم يعز لأحد .

المفردات . الهجر : هو مقاطعة الحبيب حبيبه وانفصام عرى المودة بينها .
زادني : انظر الشاهد - ٢٧ - شغفاً : حبا وغراما والشغاف حجاب القلب المحيط به ،
وقيل : هو جلدة رقيقة ؛ يقال لها : لسان القلب اذا دخله الحب لم يخرج منه ؛
قال تعالى (وقال نسوة في المدينة : امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه ، قد شغفها
حبا) تراخي : تهادى واستمر وطال زمنه .

المتعى يقول : اني لم اهجرك ولم اصرم حب المودة بيني وبينك ، ولكن الهجر
والبعاد زادني حبا خرق شغاف قلبي ، ووصل الى سويدائه ؛ واستمر وطال زمنه ،
وليس له غاية يقف عندها وينتهي اليها .

الاعراب . الواو : حسب ما قبلها . ما : نافية . هجرتك : فعل وفاعل ومفعول
به . لا : زائدة . بل : حرف ابتداء الاضراب الاتقالي . زادني : فعل ماض ؛ والنون
لوقاية ؛ وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به اول . شغفا : مفعول به
ثان . هجر : فاعل زاد ؛ والجملة الفعلية لاحتل لها لأنها ابتدائية . الواو : حرف
عطف . بعد : معطوف على سابقه . تراخي : فعل ماض مبنى على فتح مقدر على الألف
للتعذر ؛ والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى بعد ، والجملة الفعلية صفته ، وحذف
مثلها من هجر . لا : نافية . الى اجل : جار ومجرور متعلقان بالفعل تراخي .

والشاهد في البيت زيادة (لا) قبل (بل) بعد النفي لتوكيد التقرير لما قبلها ؛
وفيه رد على ابن درستويه الماتم زيادة (لا) قبل النفي ، فجوز زيادتها في الايجاب
دون النفي ، قال في التسهيل ، لأنها حرف نفي ، فأغنى عنها حرف النفي ، قال :
وذهب الجزولي الى انها تزداد بعد الايجاب والنفي والنهي وهي في الايجاب والأمر
نفي وفي النفي والنهي تأكيد ولا يشكل بأن الأمر لا تدخل عليه اداة النفي لأنها
حينئذ تكون مثل لا الناهية ، فاذا قلت : اضرب زيدا لابل عمرا فكأنك قلت : لا
تضربه ؛ بل اضرب عمرا ، وجعلها نافية بالنظر الى المعنى ؛ واذا قلت : ما قام زيد لا
بل عمر وتكون تأكيداً للنفي المتقدم ولا تكون نافية على غير التأكيد لأن نفي

النفي بأداة نفي ليس من كلام العرب ، وكذا في لا تضرب زيدا ؛ لا بل عمرا هي تأكيد لمعنى النفي الذي يدل عليه أداة النفي ولا يكون على غير التأكيد لما تقدم في النفي . قال ابن عصفور : وهذا الذي ذهب اليه الجزولي من زيادة لا على بل في النفي والنهي لا ينبغي ان يقال الا ان يشهد له السماع ، قال ابو حيان : قد سمع من العرب ، وانشد للنفي بيت الشاهد ، والنهي قول الآخر :

لا تملن طاعة الله ، لا بل طاعة الله ما حيت استدينا

(شواهد يد)

١٨١ - وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سَيُوفَهُمْ

بِهِنَّ فَلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكِتَابِ

البيت من البحر الطويل وقائله النابغة الذبياني من قصيدة مدح بها عمرو بن الحارث الاصغر من ملوك الشام الفسائيين ، ويقال لهم : بنو جفنة ، وذلك لما هرب من النعمان بن المنذر اللخمي من ملوك الحيرة .

المفردات . العيب : النقيصة وكل ما يسبب مذمة ومسبة وعاراً . فلول : جمع فل بفتح الفاء ؛ وهو كسر في حد السيف وفلول السيف كناية عن كمال الشجاعة فكونه من العيب محال . قراع : مضاربة . الكتاب : جمع كتيبة ؛ وهي الطائفة المجتمعة من الجيش ؛ ومنه اخذ اسم الكتاب لانه عبارة عن ابواب وفصول مجتمعة منظم بعضها الى بعض واسم الكاتب لانه يضم الكلام بعضه الى بعض ويجمعه ويرتبه . المعنى يقول : لا يوجد فيهم عيب ولا نقيصة الا عيب واحد ، وهو كون سيوفهم مكسر حدها من مضاربة الاقران ومحاربة الشجعان ، وهذا يسمى عند اهل البدع تأكيد المدح بما يشبه الذم ، وهو كثير في القرآن الكريم ؛ قال تعالى (وما تقوموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد) .

الاعراب . الواو : حرف استئناف او هي واو الحال . لا : نافية للجنس تعمل عمل إن . عيب : اسم لا مبني على الفتح في محل نصب . فيهم : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر لا ، والميم علامة جمع الذكور ، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها من الاعراب ان اردت الاستئناف ، او هي في محل نصب حال من المدحون ، ان اردت اتصال الكلام بسابقه . غير : منصوب على الاستثناء المنقطع .

أن : حرف مشبه بالفعل . سيوفهم : اسمها ، والهاء في محل جر بالاضافة ، والميم علامة جمع الذكور . بهن : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم . فلول : مبتدأ مؤخر ، والجملة الاسمية في محل رفع خبر أن وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل جر باضافة غير اليه . من قراع : جار ومجرور متعلقان بفلول أو بمحذوف صفة له ، وقراع مضاف والكتائب مضاف اليه من اضافة المصدر لمفعوله ، وفاعله محذوف .

استشهد به المصنف لما ذهب اليه ابن مالك وغيره في قول النبي ﷺ (أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أني من قریش ، واسترضعت في بني سعد بن بكر) ان (بيد) بمعنى غير على حد بيت الشاهد ؛ وقال غيره : هي بمعنى من أجل كما في الشاهد التالي ، ومثل البيت في كل ما تقدم قول المطائبي :

ولا عيب فيهم غير ان قدورهم على المال امثال السنين الحواطم
وقول الآخر :

ولا عيب فينا غير عرق لمعشر كرام وأنا لا نخط على النمل

قال ابو عمرو : معنى البيت الثاني : اذا كان الرجل أمه أخته ثم خط على النملة وهي قريحة تظهر في ظهر الكف لم يلبث ان تجف ، وهذا إنما يوجد في نكاح المجوس فمعرض الشاعر برجل أخواله مجوس ، فقال : لست أنا كأولئك ا ه سيوطي .

١٨٢ - عَمْدًا فَعَلْتُ ذَاكَ بَيْدَ أَنِّي

أَخَافُ إِنْ هَلَكْتُ أَنْ تُرْنِي

البيت من البحر الرجز وقال البغدادي : هو من البحر السريع ، ولدى مراجعة كتب العروض لم أجد عروضاً وضرباً (فعولن) للبحر السريع ، كما نقل عن الأصمعي أن البيت لمنظور بن مرثد الأسدي ، وقال الصاغاني : سافر رجلاً ، فلما رجع أصحابه تأخر عنهم ليعلم وجد امرأته به وحاله عندها فوجدها قد حزنت .

المفردات . عمداً : قصداً ، أي عامداً ، او تعمداً . بيد : من أجل . قال ابو عبيد : وفيه لغة أخرى (ميد) بابدال الباء ميماً . رني : بضم الراء من الرباعي ،

وبفتحها من الثلاثي من الرنين ، وهو الصوت والصياح ، ويروى (لم) بدل (أن) وإخال بدل أخاف وانظره في الشاهد - ٥٥ -

المعنى بقول : اني فعلت ذلك عامدا او تعمداً من اجل خوفي ان مت وهلكت ان تبكي علي وتنوحني ، وعلى الرواية الثانية اني فعلت ذلك من أجل ظني إن مت وهلكت لم تبكي علي ولم تنوحني ، فهو يزعم انها تبغضه .
الاعراب . عمدا : حال من فاعل فعلت تقدم عليه ان كان بمعنى عامداً ؛ او مفعول مطلق لفعل محذوف ان كان بمعنى تعمدا . فعلت : فعل وفاعل . ذاك : اسم اشارة مبني على السكون في محل نصب مفعول به ، والكاف حرف خطاب لا محل له . بيد : منصوب على الاستثناء المنقطع . اني : حرف مشبه بالفعل ؛ وياء التكلم في محل نصب اسمها . أخاف : فعل مضارع ؛ والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره انا ؛ والجملة الفعلية في محل رفع خبر أن ، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر في محل جر باضافة بيد اليه . إن : حرف شرط جازم . هلكت : فعل وفاعل ، والجملة الفعلية لا محل لها لأنها ابتدائية ، ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي ، وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه ، التقدير : ان هلكت فأنا أخاف رنينك . ان : حرف مصدري ونصب . ترني : فعل مضارع منصوب بأن ؛ وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ، وياء الخطاب في محل رفع فاعل ؛ وان الفعل المضارع في تأويل مصدر في محل نصب مفعول به لأخاف ان كان متعديا بنفسه او في محل جر بحرف مقدر ان كان قاصرا ويتعدي بحرف الجر ، والاعراب ظاهر على الرواية الثانية لاخفاء فيه .

والشاهد في البيت محي* (بيد) بمعنى (من أجل) فله ابو عبيدة ، وهو كقول النبي ﷺ (انا افصح من نطق بالضاد يسد اني من قريش واسترضعت في بني سعد بن بكر) هذا ويستشهد به ايضا على ان بيد لا تضاف الا للمصدر المؤول من ان واسمها وخبرها كما في قول النبي ﷺ (نحن الآخرون السابقون من قبلنا بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا وأوتيناه من بعدهم) وقال عدي بن زيد .
بيد ان الله قد فضلكم فوق من احكي بصلب وازار

(شواهد بله)

١٨٣ - تَذَرُ الْجَاجِمَ ضَاحِيًا هَامَاتُهَا

بَلَهَ الْأَكْفَ كَأَنَّهَا لَمْ تُتَخَلَّقْ

البيت من البحر الكامل ، وقائله كعب بن مالك الصحابي رضي الله عنه ، وهو أحد الثلاثة الذين تخلفوا عن الخروج مع النبي ﷺ في غزوة تبوك من غير عذر ، ثم تاب الله عليهم كما في سورة التوبة وقبل بيت الشاهد قوله :

نصِلُ السُّيُوفَ إِذَا قُصُرْنَ بِخَطُونَا قَدُمًا ، وَنُلْحِقُهَا إِذَا لَمْ تُلْحَقْ

المفردات . تذر : ترك ؛ وانظر الشاهد - ٢٦٧ - الجاجم : جمع جمجمة ، قال الدماميني : هي عظم الرأس المشتمل على الدماغ وهي أيضا القبيلة التي تجمع البطون فينسب اليها دونهم ، والبيت محتمل لكل من المعنيين . الهامات : جمع هامة وهي الرأس ، هذا واعتبر الزجاج الهامة بعضها من الجمجمة ، فقال : عظم الرأس الذي فيه الدماغ يقال له : الجمجمة ؛ والهامة وسط الرأس ومعلمه . ضاحيا : بارزا ظاهرا . بله : قال السهيلي : هو مأخوذ من لفظ البله : أي النفلة لأن من غفل عن الشيء تركه ولم يسأل عنه ؛ وهذا الاشتقاق نسبة أبو حيان إلى العبدى ورده ولا فعل له أصلا إذا استعمل مضافا مثل ويله ويحبه وويسه وويبه انظر الشاهد - ٣٥ - الأكف : يروى بالرفع والنصب والجر ، وانظر شرحه في الشاهد - ٦ -

المعنى على رواية رفع الأكف أن تلك السيوف ترك قبائل العرب الكبيرة الشركة بارزة الرؤوس للأبصار كأنها لم تخلق في محالها من تلك الاجسام ، أو ترك الجاجم المستورة مكشوفة ظاهرة . فكيف الأكف ، أي إذا كانت حالة الرؤوس هذه مع عزة الوصول اليها ؛ فكيف حالة الأيدي التي تصل اليها بسهولة ؛ وعلى رواية النصب : إنها ترك الجاجم على تلك الحالة ، دع الأكف فإن أمرها يسر واسهل ، وعلى رواية الجر : أنها ترك الجاجم ترك الأكف منفصلة عن محالها كأنها لم تخلق متصلة بها ؛ سيوطي نقلا عن الدماميني ، وهذا كله على تفسير الجاجم بالقبائل ، وأما على تفسيرها بمظام الرأس ، فالمعنى على رواية الرفع : أن تلك السيوف ترك الرؤوس ضاحية عن الأبدان ؛ فكيف الأكف لا تكون ضاحية عن الأيدي ، وعلى رواية النصب : إن تلك السيوف ترك الرؤوس بارزة من محالها بضرب السيوف ، كأنها لم

تخلق على الابدان ، فدع ذكر الأكف ، فان قطعها من الايدي اهون بالنسبة الى الرؤوس ، وعلى رواية الجر ان تلك السيوف تترك الرؤوس تتطاير عن الابدان ، فترك ذكر الأكف فانها بالنسبة الى الرؤوس سهلة .

الاعراب . تذر : فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود الى السيوف المذكورة في البيت السابق ، والجملة الفعلية في محل نصب حال من السيوف والرابط عود الضمير اليها ، والاستئناف ممكن . الجماع : مفعول به ضاحيا : حال من الجماع . هاماتها : فاعل بضاحيا ، وها : في محل جر بالاضافة . بله : فيه ثلاثة أعراب : الاول مفعول مطلق على انه مصدر بمعنى ترك ، وهو مضاف والأكف مضاف اليه من اضافة المصدر لمفعوله ، وفاعله محذوف على حد قوله تعالى (فضرب الرقاب) الثاني كونه اسم فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنت والأكف مفعول به بله ، الثالث كونه اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم . الأكف : مبتدأ مؤخر ، وهذا وجه شاذ حكاه أبو الحسن وقطرب ؛ وأنكره أبو علي الفارسي . كأنها : حرف مشبه بالفعل ، وها : في محل نصب اسمها . لم : حرف جازم . تخلق : فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بلم ، وعلامة جزمه السكون المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالكسر العارض لضرورة الشعر ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود الى الأكف والجملة الفعلية في محل رفع خبر كأن ، وجملة (كأن . . الخ) في محل نصب حال من الأكف .

والشاهد في البيت قوله (الأكف) فانه روي بالنصب والجر والرفع كما رأيت في الاعراب ؛ هذا وأما قول ابراهيم بن هرمة :

تمشي القطوف اذا غنى الحداة بها مشي النجبية بله الجملة النجبا

وقول الفرزدق :

وهل كنت يا ابن القين في الدهر مالكا بغير بعير بله مهريّة نجبا

فلا يجوز فيها غير النصب فيها بعد (بله) على انها اسم فعل لا غير ، تأمل وتدبر والله أعلم وأجل وأكرم .

(شواهد حرف التاء)

١٨٤ - إلى مَلِكٍ ما أُمُّهُ من مُحاربٍ

أَبُوهُ ، ولا كانت كَلِيبٌ تُصَاهِرُهُ

البيت من البحر الطويل ؛ وقائله الفرزدق من قصيدة يمدح فيها الوليد بن عبد الملك ، ويهجو قبيلة كليب بسبب جرير ، وقبيلة محارب وقبلة :

رَأُونِي ، فنادوني أسوق مطيتي بأصوات هلاك سغاب حراره

المفردات . رَأُونِي ؛ نادوني : انظر اعلال (جزوا) في الشاهد - ٦٢ - فـ

مثله . مطيتي : انظر الشاهد - ١١ - هلاك : جمع هالك ، ويجمع ايضا على هلكى .

سغاب : جياح جمع سغبى والسغبى الجماعة قال تعالى (أو إطعام في يوم ذى مسغبة) .

ملك : اراد به الوليد الخليفة . محارب : اسم قبيلة تسمت باسم ابيها محارب بن فهر ؛

وهو أحد أولاد ثلاثة لفهر المذكور ، والثاني غالب ابو لؤي ، أحد اجداد النبي

ﷺ والثالث يقال له الحارث . كليب : انظر الشاهد - ٢ - .

المعنى يقول : اني أسير بدائي ، وألتجئ الى ملك موصوف بأن أباه ليست

أمه من قبيلة محارب ؛ أي إن جدته أم أبيه ليست من هذه القبيلة ، ولا كان أبوه

يناسب ويتزوج من قبيلة كليب لخستهما عنده ؛ فهو اذن ملك عريق الحسب كريم

النسب ؛ تشد اليه الرجال ، وتقصده القبائل قبيلة بعد أخرى .

الاعراب . الى ملك : جار ومجرور متعلقان بالفعل أسوق في البيت السابق .

ما : نافية : أمه : مبتدأ ، والهاء في محل جر بالاضافة . من محارب : جار ومجرور

بمحذوف خبر المبتدأ ، وصرف محارب لضرورة الشعر ، او على اراد الاب الاول ؛

هذا وقيل : إن (ما) نافية حجازية ؛ ولا وجه له بعد أن عرفنا ان الشاعر

الفرزدق وهو تميمي ، وعلى كل فالجملة اسمية ؛ وهي في محل رفع خبر مقدم . أبوه :

مبتدأ مؤخر مرفوع ، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء

الخمسة ، والهاء في محل جر بالاضافة ، والجملة الاسمية في محل جر صفة ملك ، وصح

عود الضمير المتصل بأمه على أبوه المتأخر لتقدمه في الرتبة . الواو : حرف عطف .

لا : نافية . كانت : فعل ماض ناقص والتاء للتأنيث . كليب : اسمها ، وصرف

مثل محارب . تصاهره : فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي ، والهاء

في محل نصب مفعول به ؛ وسكن لضرورة الشعر ؛ وجلة (تصاهره) في محل نصب خبر كانت ؛ وجلة (كانت .. الخ) معطوفة على الجملة الاسمية السابقة فهي في محل جر صفة مثلها .

والشاهد في البيت تقدم خبر المبتدأ وهو الجملة الاسمية (ماأمه من محارب) عليه وهو قوله (أبوه) كما رأيت في الأعراب ؛ وهو قليل ؛ ومثله قول حسان بن ثابت رضي الله عنه .

قد ثككت أمه من كنت واجده وبات متشبهاً في برثن الأسد
حيث قسم الخبر ، وهو جملة (قد ثككت أمه) على المبتدأ ، وهو قوله (من) هذا
وان المصنف رحمه الله قد ذكر بيت الشاهد ليرد على الجولي مادعاء من ان تاء
التأنيث الساكنة اسم ، ولذا قال : وهو خرق لاجماعهم ، وعليه فيأني في الظاهر
بعدها ان يكون بدلا او مبتدأ ، والجملة قبله خبره ، ويرده ان البدل صالح
للاستغناء به عن البدل منه وان عود الضمير على ما هو بدل منه ، نحو اللهم صل
عليه الرؤوف الرحيم قليل ، وأن تقدم الخبر الواقع جملة قليل واورد بيت الشاهد .
(شواهد ثم)

١٨٥ - أراني اذا أصبحت أصبحت ذا هوى

فشم إذا أمسيت أمسيت غاديا

البيت من البحر الطويل ؛ وقائله زهير بن أبي سلمى من قصيدة طويلة ، ذكر
فيها قصة النعمان بن المنذر ملك الحيرة لما خاف كسرى ففر يستجير بقبائل
العرب فلم يجزه أحد فرجع الى كسرى فلقاه تحت ارجل الفيلة فقتلته ، وهذا يدل
على ضعف العرب قبل الاسلام ، بل وعلى حقارتهم ودينو منزلتهم بين الامم .
المفردات . هوى : انظر الشاهد - ٨٢ - لشرح المعنى واعلال مثله في الشاهد

- ٩٧٨ - غاديا : ذاهبا من العدو انظر الشاهد - ٨٤ - .

المعنى يقول : ان له حوائج وآمالا تتجدد بتجدد الايام ، فهو في طلبهم
دائما ، كأنه يقول : ما دمت في الدنيا ، فأني اصبح كل يوم متعلق النفس بشيء
اغراضها ارجب في تحصيله ثم كأنه جمل انقضاء أجله واقباله على الآخرة بانتم
اليوم ودخوله في المساء فقال بعد البيت :
يحث إليها سائق من درائسا
الى حفرة اهوي إليها مقيمة

الاعراب . اراني : فعل مضارع مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الالف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره انا ، والنون للوقاية ؛ وياء المتكلم في محل نصب مفعول به اول وهذا الفعل من افعال القلوب التي يجوز ان يكون فاعلها ومفعولها الاول ضميرين متصلين متحدي المعنى ؛ انظر الشاهد - ٢٥٧ - اذا : انظر الشاهد - ١٠٠ - اصبحت : فمذ وفاعل ، والجملة الفعلية في محل جر باضافة اذا اليها على القول المشهور المرجوح . اصبحت : فعل ماض ناقص مبني على السكون ، والتاء اسمها . ذا : خبرها منصوب ، وعلامة نصبه الالف نيابة عن الفتحة لانه من الاسماء الخمسة ، وذا مضاف وهوى مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الالف للتعذر ، هذا وبعضهم يعتبر (اصبحت) تامة وذا حالا من تاء الفاعل ، وعلى كل فالجملة الفعلية جواب اذا لا محل لها من الاعراب ؛ واذا ومدخولها في محل نصب مفعول به ثانٍ لأرى ؛ وجملة (اراني .. الخ) - متأنفة بالنسبة لما قبلها لا محل لها . الفاء : حرف عطف . ثم : زائدة ؛ وسترى ما فيه . اذا ... الخ : اعرابه كاعراب سابقه بلا فارق . غاديا : خبر امسى على نقصانه وحال من تاء الفاعل على تمامه .

والشاهد في البيت زيادة (ثم) على قول الاخفش والكوفيين ؛ كما قالوا في قوله تعالى (وعلى الثلاثة الذين خَلَّفُوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت ، وضاقت عليهم انفسهم ؛ وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا اليه ، ثم تاب عليهم .. الخ) إن (ثم) زائدة ، وجواب اذا (تاب عليهم) .

قال المصنف ؛ وخرجت الآية على تقدير الجواب والبيت على زيادة الفاء ، وانظر زيادة الفاء في الشاهد - ٣٠١ - ٣٠٢ - هذا وقد قال السيراني : الاجود فتح التاء من ثم ، لكراهة دخول العاطف على عاطف ، وعليه فتكون (ثم) اسم إشارة للمكان بمعنى هنا ، ولا زيادة ، هذا ويستشهد على زيادة الفاء مع اقترانها بثم يقول ابي كبير الهذلي :

فرايتُ ما فيه فثمُ رُزئتُهُ فلبثُ بعدك غيرَ راضٍ مَعْتَمِرِي

١٨٦ - إنَّ مَنْ سادَ ؛ ثمَّ سادَ أبوهُ

ثمَّ قدَّ سادَ قبلَ ذلك جدُّهُ

البيت من البحر الخفيف ، وقائله ابو نواس من قصيدة مدح بها العباس بن عبيد الله وهو عم هارون الرشيد ، واسم ابي نواس الحسن بن هانيء بن عبد الاول بن الصباح الحكمي ، نسبة الى الحكم ابن سعد المشيرة ، وهي قبيلة باليمن ؛ وهو فارسي الاصل كان جده ابيه من موالي الجراح بن الله الحكمي أمير خراسان ، فنسب اليهم ؛ وانما قيل له ابو نواس لذؤابتين كانتا له تنوسان على عاتقه ، ولد بالاھواز ، ونشأ بالبصرة ، وسمي من حماد بن زيد وعبد الواحد بن زياد ويحبي القطان وقرأ القرآن على يعقوب الحضرمي وكتب عن ابي زيد الانصاري الغريب ، وحفظ عن ابي عبيدة معمر بن المثنى ايام الناس ومدح الخلفاء والوزراء ، قال ابو عبيدة : كان ابو نواس للمحدثين مثل امرئ القيس المتقدمين ، وقال ابو عمرو الشيباني : لولا أن ابا نواس افسد شعره بهذه الاقدار يعني الخمر لا احتججنا به لأنه كان محكم القول لا يخطئ مات سنة ست وتسعين ومائة ؛ وقيل : قبلها ، وقيل : بعدها ؛ وله نحو من ستين سنة ، وله حكايات غريبة ، ونكات طريفة .

لمفردات . ساد : ماض من السيادة ؛ ومثلها السؤدد ، تقول : ساد الرجل يسود سيادة اذا صار ذا مجد وشرف ؛ وقالوا : السؤدد مع السواد ؛ يريدون ان السيادة مع كثرة العدد ؛ ويستعمل ساد لازماً كما في البيت ، ويستعمل متعدياً ايضاً ، تقول : ساد قومه يسودهم ، اذا زاد عليهم في الشرف والرفعة ، ورأسهم ، واحتمل اعباءهم ، وانظر المعنى في الكلام على الشاهد .

الاعراب . ان : حرف مشبه بالفعل . من : اسم موصول مبني على السكون في محل نصب اسمها . ساد : فعل ماض ، والفاعل محير مستتر تقديره هو يعود الى من وهو العائد ؛ والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها ، وخبر إن في الايات بمد هذا البيت . ثم : حرف عطف . ساد : فعل ماض . أبوه : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الاسماء الخمسة ؛ والهاء في محل جر بالإضافة ، والجملة الفعلية معطوفة على جملة الصلة لا محل لها مثلها . ثم : حرف عطف قد : حرف تحقيق يقرب الماضي من الحال . ساد : فعل ماض . قيل : ظرف زمان متعلق بالفعل قبله ؛ وهو مضاف وذا : اسم اشارة مبني على السكون في محل جر بالإضافة واللام للبعد والكاف حرف خطاب . جده : فاعل ساد ، والهاء في محل جر بالإضافة ، والجملة الفعلية معطوفة على جملة الصلة لا محل لها مثلها . والغرض من البيت بيان استدلال قوم من النحاة على أن (ثم) لا تقتضي الترتيب

تمسكاً به وبقوله تعالى (خلقتكم من نفس واحدة) ، ثم جعل منها زوجها) وبقوله جل ذكره (وبدأ خلق الإنسان من طينٍ ثم جعل نسله من سلالَةٍ من ماءٍ مهينٍ ثم سواه) ونفخ فيه من روحه .

قال المصنف : والجواب عن الآية الأولى من خمسة أوجه انظرها في المغني ، واجيب عن الثانية بأن (سواه) عطف على الجملة الأولى لا الثانية . اهـ
وأما البيت فقد ذكر الاشعري فيه ثلاثة وجوه : الأول أن (ثم) للترتيب في الاخبار لا للترتيب الحكم ، أي إنه يقدم الأول في الذكر والحديث عنه قبل الاهتمام به أو لغير ذلك كالذم كما في قول الآخر :

هو الكلب وابن الكلب والكلب جدّه ولاخير في كلب تناسل من كلب
وهذا الوجه قاله الفراء . الوجه الثاني أن ثم بمعنى الواو لطلق الجمع ؛ وهذا الوجه قاله الأخفش ، والوجه الثالث وهو لابن صفور أن المراد أن الجد أتاه السؤدد من قبل الأب والأب من قبل الابن ، وذلك مما قد يتمدح به العرب وإن كان الأغلب الأهم في كلامهم أن يمدحوا بتوارث السؤدد ويكون معنى البيت كما في الشاهد التالي ؛ ولا تكون (ثم) قد خرجت عن الترتيب . اهـ .

١٨٧ - قالوا : أبو الصقير من شيبان ، قلت لهم

كلاً لعمري ، ولكن منه شيبان

وكم أب قد علا بابن ذري حسب

كما علت برسول الله عدنان

البيتان من البحر البسيط ؛ وقائلها ابن الرومي من قصيدة طويلة يمدح فيها أبا العقر المذكور ، انظر ترجمة ابن الرومي في البندادي تجد مايسرك .
المفردات . أبو الصقر اسمه اسماعيل بن بلبل من قبيلة شيبان ، ولي السوزارة للمعتمد الخليفة العباسي ثم قبض عليه المعتضد ابن أخيه المعتمد ، وكرهه بالحديد وألبسه جبة صوف مغموسة بدبس وماء الأكلارخ وتركه في الشمس وعذبه بأنواع العذاب إلى أن هلك سنة ثمان وسبعين ومائتين للهجرة . كلاً : انظر مبحثها ذري : جمع ذروة ، وهي بكسر الهمزة وضمها ، وقيل : مثلثة ؛ وتكتب الذرى

عند البصريين بالآلف لأن ألفها منقلبة عن واو وعند الكوفيين بالياء لضم أولها ، هذا وذروة كل شيء أعلاه ، ومنه ذروة الجبل . الحسب : انظر الشاهد - ١٥ -
 لمعري : انظر الشاهد - ٥٨ - رسول : انظر الشاهد - ٧١ - الله : انظر الشاهد -
 ٤١ - عدنان : هو الجد الاول للرسول ﷺ ، وينسب اليه العدنانيون الذين يقطنون الحجاز وماجاورها وقحطان ابو اليمن ، واليه ينسب القحطانيون الذين يقطنون اليمن ؛ والمراد بـعدنان وقحطان عند الاطلاق القبيلتان اللتان تنسبان اليهما ، والمراد جميع العرب لأنهم لا يخرجون في النسب عن أحدهما ، وعدنان وقحطان أخوان من نسل اسماعيل بن ابراهيم عليهما الصلاة والسلام ، سكن قحطان اليمن وبقي عدنان في مكة المكرمة .

المعنى يقول : إن الناس قالوا : ان أبا العقر منسوب الى قبيلة بني شيبان ، وقد نال الشرف والمجد والرفعة بالانتساب اليه ، فرددت قولهم ، وقلت لهم : ان قبيلة بني شيبان تنسب اليه ، وقد نالت الشرف والرفعة بسببه ولا تستغربوا هذا فان كثيرا من الآباء قد ارتفعوا الى أعلى النكارم والمفاخر بأولادهم ، كما أن قبيلة عدنان قد شرفت وارتفعت الى ذروة المجد برسول الله محمد بن عبد الله ﷺ .

الاعراب . قلوا : فعل وفاعل والآلف فارقة . ابو : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الحرة ، وأبو مضاف والعقر مضاف اليه . من شيبان : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر المبتدأ وعلامة الجر الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف والنون ؛ والجملة الاسمية (أبو .. الخ) في محل نصب مقول القول . قلت : فعل وفاعل والجملة الفعلية لا محل لها لأنها ابتدائية مثل سابقتها وهي بمنزلة الجواب لها . لهم : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها ، واليم علامة جمع الذكور . ~~كلا~~ : حرف ردع وزجر في محل نصب مقول القول (لمعري) اللام : لام الابتداء . معري : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ؛ منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، والياء في محل جر بالاضافة والخبر محذوف تقديره قسمي ؛ وجواب القسم محذوف التقدير : لمعري ليس الأمر كما تقولون والقسم وجوابه في محل نصب مقول القول . الواو : حرف عطف . لكن : حرف استدراك مهمل لا عمل له . منه : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم . شيبان : مبتدأ مؤخر ؛ والجملة الاسمية معطوفة على جواب القسم المحذوف فهي في محل

نصب مقول القول ايضاً . الواو : حرف استئناف . كم : خبرية بمعنى كثير مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ . أب : ممیزكم مجرور باضافتها اليه ؛ وجوز ان يكون مجروراً بحرف جر محذوف ، تقديره من أب . قد : حرف تحقيق يقرب الماضي من الحان . علا : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الالف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى أب ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ ، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها من الاعراب بابن : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . ذرى : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الالف للتعذر ، وذرى مضاف وحـب مضاف اليه . (كما) الكاف : حرف تشبيه وجر . ما مصدرية . علت : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الالف المحذوفة لاقائها ساكنة مع تاء التانيث الساكنة . برسول : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما ، ورسول مضاف والله مضاف اليه . عدنان : فاعل علت ؛ وما المصدرية والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل جر بالكاف ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمفعول مطلق محذوف ايضاً ؛ اذ التقدير : كم أب قد علا بابن ذرى حسب علواً كأننا كملو عدنان برسول الله ، وانظر الشاهد - ٣ -

والغرض من البيتين التمثيل على اكتساب الآباء الشرف من الابناء كما قال به ابن عصفور في بيت ابي نواس السابق .

١٨٨ - كسهر الرديني تحت العجاج

جرى في الأنايب ، ثم اضطرب

البيت من البحر المتقارب ؛ وقائله ابو دواد جارية بن الحجاج الايادي الجاهلي من قصيدة يصف فيها فرساً ، وقبله :

إذا قيّد قحّم من قاده وولت علايشه واجلعب

المفردات . قحّم : ندّبه فلم يضبط رأسه وربما طوح به في وهدة . العلايش : جمع علباء وهو عصب العنق خاصة . اجلعب : تعجل ومضى في السير . الهز : تحريك الشيء بعنف . الرديني : الرمح نسبة الى امرأة تسمى ردينة كانت تمجد صنع الرماح وتقويمها ، ويقال : ان زوجها هو سمير الذي تنسب اليه الرماح ايضاً فيقال : رماح سميرية . العجاج : هو الغبار النائر في المعركة من اثر اضطراب الفرسان وحركتهم . الأنايب : جمع أنبوب او أنبوبة ، وهي كل ملابن عقدتين من عقد انقصب

الذى تتخذ منه الرماح . ثم : انظر الشاهد - ١٥٢ - اضطرب : تحرك بسرعة في التواء .
المعنى يقول : ان هذا الجواد يهتز في مشيه اهتزازا كاهتزاز الرمح تحت الغبار
القائم في المعركة ، فلا تبقى فيه عقدة إلا وهي تهتز وتضطرب ، فكذاك هذا الجواد
ليس فيه عضو إلا وهو يعين ما يليه ويساعده على حركته ولم يرد
الاضطراب ولا الرعدة .

الاعراب . كهر : جار ومجرور متعلقان بمحذوف صفة لمفعول مطلق محذوف مع
فعله ، والتقدير : واهتز اهتزازاً كاهتزاز الرديني ، وهذه الجملة معطوفة على جملة
(اجلب) في البيت السابق ، وقال المرحوم محمد محي الدين عبد الحميد : متعلقان
بمحذوف يقع صفة لمصدر محذوف يقع مفعولاً مطلقاً عامله قوله (اجلب) في البيت
السابق ، وانظر الشاهد - ٣ - وعن مضاف والرديني مضاف اليه من اضافة المصدر
لفاعله . تحت : ظرف مكان متعلق بالمصدر او هو متعلق بمحذوف حال من الرمح
الموصوف بالرديني ، وتحت مضاف والمجاء مضاف اليه . جرى : فعل ماض مبني على
فتح مقدر على الألف لتعذر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى هز ، والجملة
الفعلية في محل نصب حال من هز الرمح الرديني . والرابط رجوع الفاعل اليه . في
الأنابيب : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها . ثم : حرف عطف . اضطرب : فعل
ماض مبني على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بالسكون العارض
للشعر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى الرمح الموصوف بالرديني ، والجملة
الفعلية معطوفة على سابقةها ، فهي في محل نصب حال مثلها .

والشاهد في البيت وقوم (ثم) موقع الفاء لأن المهلة لا تنأى في البيت ، إذ الهز
متى جرى في انابيب الرمح يعقبه الاضطراب ولم يتراخ عنه ، وقيل : ليس الأمر كما
قال المصنف ؛ بل الجري والاضطراب يقمان جميعاً في زمن واحد وقيل غير ذلك ،
هذا وقد تقع الفاء موقع (ثم) كما في قوله تعالى (ولقد خلقنا الانسان من سلاية من
طين ، ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ، ثم خلقنا النطفة علقه ، فخلقنا العلقه
مضغة ، فخلقنا المضغة عظاماً ، فكسونا العظام لحماً) إذ من العلوم أن بين النطفة
والعلقه مدة اربعين يوماً ، وكذا بين العلقه والمضغة وبين المضغة والعظام وفي هذا
كل التراخي والمهلة ولا تعقيب قطعاً فالفاء في الثلاثة بمعنى (ثم) .

(شواهد جبر)

١٨٩ - وقلن : على الفردوس أول مشرب

أجل جبر : إن كانت أبيحت دعاثره

البيت من البحر الطويل وقائله مضر بن ربيعة الأسدي وهو في الاثني .
المفردات . الفردوس : اسم روضة دون الياضة قاله الجوهري ، وقال ابو عبيد
المسكوني : الفردوس ماء لبني تميم عن يمين الحاج من الكوفة وفردوس بلا لام روضة
دون الياضة ، وفردوس الايراد في بلاد بني يربوع هذا ولا تنس أن الفردوس أعلى مكان
في الجنة ، وليس مقصوداً هنا جعلنا الله من اهله . أبيحت : من الاباحة . دعاثره :
هي الحياض المتهدمة جمع دعثور وكان يجب ان يقول : دعاثره لكنه اضطر فحذف
الياء مشرب : اسم مكان ؛ وقال ابن الملا : هو مصدر ميمي . اول : فيه مسائل .
الأولى الصحيح أن اصله (أو آل) بوزن أفعل قلبت الهزرة الثانية واواً ثم
اذغمت بالواو الاولى بدليل قولهم في الجم : اوائل ، وقيل : اصله (وويل) بوزن
فوغل قلبت الواو الاولى همزة ، وإنما لم يجمع على اوائل لاستثقالهم اجتماع الواوين
بينهما ألف الجمع .

الثانية : الصحيح أن اول لا يستلزم ثانياً وإنما معناه ابتداء الشيء ثم قد يكون
له ثان وقد لا يكون ، تقول : هذا اول مال اكتسبته وقد تكتسب بعده شيئاً وقد
لا تكتسب ، وقيل : إنه يستلزم ثانياً كما أن الآخر يقتضي اولاً ، فلو قال : ان كان
اول ولد تديته ذكراً فأنت طالق فولدت ذكراً ولم تلد غيره وقم الطلاق على
الاول دون الثاني .

الثالثة لأول استعمالان : احدهما ان يكون صفة اي افعل تفضيل بمعنى الأسبق ،
فيمضي حكم اقل التفضيل من منع الصرف وعدم تأنيته بالتاء ودخول من عليه ؛
محو هذا اول من هذين ولقيته عام اول ، الثاني ان يكون اسماً فيكون مصروفاً
محو لقيته عاماً أولاً ومنه ماله اول ولا آخر ، قال ابو حيان : في محفوطي أن هذا
يؤنث بالتاء ويصرف ايضاً ، فيقال : آخرة واوله بالثنوين اهـ - جمع الهوامع .

المعنى بقول : قالت الطعائن : اول منهل زرده ونشرب منه هو البستان المسمى
بالفردوس ؛ فقيدهن : نعم نعم ان خرب وأبيحت احواضه المتهدمة فانزلن بسبه

واشربن من مائه فهو يقصد أنه مصون ممنوع لا سبيل الى الوصول اليه .
 الاعراب . الواو : حسب ما قبلها فلن : فعل وفاعل . على الفردوس : جار
 ومجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم . اول : مبتدأ مؤخر ، وهو مضاف ومشرب
 مضاف اليه ، والجملة الاسمية في محل نصب مقول القول . أجل : حرف جواب
 مبني على السكون في محل نصب مقول القول لقول محذوف انظر المعنى . جبر : حرف
 جواب مؤكد للأول مبني على الكسر . ان : حرف شرط جازم . كانت : فعل ماض
 ناقص مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط ، والتاء للتأنيث . أبيضت : فعل
 ماض مبني للمجهول ، والتاء للتأنيث ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود
 الى دعاثره فالفعل مقدم من تأخير ، والجملة الفعلية في محل نصب خبر كان تقدم على
 اسمها . دعاثره : اسم كان مؤخر ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، وسكن
 لضرورة الشعر ؛ وجملة (كانت .. الخ) لا محل لها لأنها ابتدائية ، ويقال لأنها جملة
 شرط غير ظرفي ، وجواب الشرط محذوف ، التقدير : فازلن به ؛ والشرط الثاني
 كله في محل نصب مقول القول لقول محذوف ، التقدير : فليلهن : أجل جبر .. الخ
 والشاهد في البيت تأكيد أجل بجبر فهما حرفان ، وفيه رد لزعم من يقول : إن
 جبر اسم بمعنى حقا فلو كان كما قال هذا القائل لم يؤكد الحرف بالاسم .

قال ابن مالك رحمه الله : جبر حرف بمعنى نعم لا اسم بمعنى حقا لأن كل موضع
 وقعت فيه جبر يصلح ان يقع فيه نعم وليس كل موضع وقعت فيه نعم يصلح أن يقع
 فيه حقا فالجبر بنعم اولى ، وايضا فان لها شبيها بنعم لفظاً واستعمالاً ؛ ولذلك بنيت
 ولو وافقت حقا في الاسمية لأعربت ولجاز أن تصحبها الام كما أن حقا كذلك ولو لم
 تكن بمعنى نعم لم يطف عليها في قول الشاعر :

أبى كرمًا لا آلفاً جبر أو نعم بأحسن إبقاء وأنجز موعده

ولم يؤكد بها في بيت الشاهد وفي قول طفيل الغنوي :

وقلن : ألا البردي أول مشرب أجل جبر إن كانت رواء أسافله

ولا قبول بها في الشاهد التالي ، والقائل باسميتها هو السيرافي وصاحب الصحاح
 وابن بري ، قال الجزولي : هي قسم للعرب ومعناها حقا ، قال علم الدين الاندلسي :
 تقول : جبر لأفعلن بمعنى حقا لأفعلن ، قال الجوهري : هي يمين للعرب ومعناها
 أقر وأعترف كما ان معنى هيهات بعد بنيت على الكسر على أصل التقاء الساكنين ولم

بعبأ بطلب الخفة فيها .

وقال الزنجشري : اما وقع جبر في القسم لأن القسم وانتحقيق من باب واحد وهي أخت أجل في أنها لجواب الايجاب ، وبقي قول رابع لم يذكره المصنف وهو أنها اسم فعل ، وهو مذهب أبي علي الفارسي ، ونقل هذا القول أبو حيان في تذكرته عن شيخه وهي عنده اسم فعل مضارع بمعنى أعترف ، وقال أبو صدقة الاعرابي : اذا حدثك محدث فقل له : جبر أي صدقت وبناءؤه على الكسرو لا يفتح اذا كان اسم فعل وتنوينه يدل على اسميته فاذا نون كان معناه اعترف اعترافا واذا لم ينون كان معناه اعترف الاعتراف كحال (أف) اذا نون كان المعنى أتضجر تضجراً واذا لم ينون كان معناه : أتضجر التضجراً هـ بندا دي بتصرف والله الموفق والمعين وبه استعين .

١٩٠ - اذا تقول لا ابنة العجبر

نصدق ، لا اذا تقول : جبر

البيت من البحر الرجز ولم يغز لأحد .
المفردات . ابنة : انظر الشاهد - ١٠٣ - العجبر : مصدر اعتجبر وهو في الاصل صفة من عجر كفرح اذا غلط وضخم بطنه ، وانظر شرح القول في الشاهد - ٩٠ - .

المعنى يقول : انها تصدق ان قالت لا ، اي منعت وضنت ولا تصدق ان وعدت ومنعت على حد قول ابن الفارض رحمه الله تعالى :

متى اوعدت أولت ، وإن وعدت لوت وان اقسمت لا تبريء السقيم برئت
الاعراب . اذا انظر الشاهد - ١٠٠ - تقول : فعل مضارع شرط اذا . لا : حرف جواب في محل نصب مقول القول . ابنة : فاعل ، وهو مضاف والعجبر مضاف اليه ؛ وجلة (تقول .. الخ) في محل جر باضافة اذا اليها على المشهور المرجوح . تصدق : فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر ، تقديره هي يعود الى ابنة العجبر ، والجملة الفعلية جواب اذا لا محل لها من الاعراب . لا : نافية عاطفة والمطوف محذوف تقديره لا تصدق . اذا : ظرف زمان متعلق بالفعل المحذوف مبني على السكون في محل نصب والمعنى لا يؤيد اعتبارها شرطية . تقول : فعل مضارع والفاعل يعود الى ابنة العجبر ، والجملة الفعلية في محل جر باضافة اذا اليها .

جير : حرف جواب مبني على الكسر في محل نصب مقول القول ؛ وجملة (تصدق اذا ... الخ) معطوفة على جملة (تصدق) الواقعة جوابا لاذلا لا محل لها مثلها والشاهد في البيت مقابلة (لا) بـ (جير) فيها حرفا جواب ، ولو كانت (جير) اسما لما قبل بها بـ (لا) وانظر الكلام على الشاهد السابق .

١٩١ - وَقَائِلَةٌ : أُسَيْتَ ؛ فَقُلْتُ : جِيرِ

أُسَيُّ إِنْ نِي مِنْ ذَاكَ إِنَّهُ

البيت من البحر الوافر ، وينسب لرجل من بني أسد غير معين .
المفردات . أُسَيْتَ : حزنْتَ ؛ يقال : أُسِيَ بِأَسَى إِسَى ، كَرَضِي يَرْضَى رَضَى إذا حزنَ ؛ وَأُسَيُّ كحزبن وزنا ومعنى الأسى . بفتح الهمزة والقصر الحزن بضم الحاء وسكون الزاي ، والاسى بكسر الهمزة والقصر الحزن بفتح الحاء والزاي . المعنى يقول : ورب امرأة تقول : حزنْتُ وأُسِفْتُ ؛ فأجبتها بنعم : انا حزين من اجل مالقي بنو اسد من التزوج بالفرقيات من المتاعب والمنصائب وكأنه اقتتل قومه مع قومها بسببها ؛ وقتل رجال من قومه يدل على ذلك ابيات القصيدة .
الاعراب . الواو : واو رب . قائلة : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد وهو رب المقدرة بعد الواو ، وقائلة صفة لموصوف محذوف ، وفعاله ضمير مستتر فيه تقديره هي ؛ وخبر المبتدأ محذوف ، تقديره : سمعتها ؛ ويجوز ان يكون قائلة مفعولا مقديما للفعل المحذوف سمعت . أُسَيْتَ : فعل وفاعل ، والجملة الفعلية في محل نصب مقول القول . لقائلة . الفاء : حرف استئناف . قلت : فعل وفاعل ؛ والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الاعراب . جير : حرف جواب قصد لفظه في محل نصب مقول القول . اسي : خبر لمبتدأ محذوف ، تقديره : انا اسي ، والجملة الاسمية في محل نصب مقول القول . انني : حرف مشبه بالفعل ؛ والنون للوقاية ؛ وياء المتكلم في محل نصب اسمها ؛ وخبرها محذوف مدلول عليه بما قبله . من : حرف جر . ذاك : اسم اشاره مبني على السكون في محل جر بمن ، والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف ؛ اي انني اسي من اجل مالقي بنو اسد .. الخ ، وجملة (انني .. الخ) في محل نصب مقول القول ؛ والكاف حرف خطاب لا محل له . انه : حرف جواب ، والهاء للسكت ، وقال ابن الملا : وان الثانية تأكيد للأولى ؛ وعليه فهي عاملة ، والهاء اسمها وخبرها محذوف

التقدير : أنه كذلك ، وانظر الشاهد - ٥١ - تجد ما يسرك .

والشاهد في البيت قوله (جبر) بالتنوين حيث استدل بالتنوين على اسميته وخرج على وجهين ذكرهما الصنف تبعاً لغيره .

قال المرادي في الجنى الداني : واحتج من أثبت اسمية جبر بتنوينه ولا حجة فيه لأنه فعل مضطر ويحتمل أن يكون قائله أراد تأكيد جبر بـ (إن) التي بمعنى (نعم) فحذف همزتها وخفف النون ويحتمل أن يكون شبه آخر النصف الأول بآخر البيت فنون تنوين الترنم وهو لا يختص بالاسماء بل يلحق الفعل والحرف أيضاً قلت : أشار الشلويين إلى هذا الاحتمال الثاني وهو أقرب من الذي قبله ، والله اعلم اه الجنى الداني ؛ وانظر الكلام على الشاهد - ١٨٩ - .

(شواهد جلال)

١٩٢ - قومي هُمُ قَتَلُوا - أَمِينٌ - أَخِي

فاذا رَمِيتُ يُصِيبُنِي سَهْمِي

فَلَنْ يَنْعَفُوتُ لَأَنْعَفُونَ جَلالاً

ولئن سَطَوْتَ لَأَوْهَنْ عَظْمِي

البيتان من البحر الكامل ، وقائلهما الحارث بن وعلة بن ذهل بن شيبان الذهلي .
الفردات . قومي : انظر الشاهد - ٤٠ - أمين : مرخم أميمة اسم امرأة كانت تعرضه على أخذ الثأر وتلومه على تركه . أخى : اسمه المنذر بن وعلة قتله قومه بنو شيبان . يصيب : مضارع أصاب ، والقياس فيه (يؤصيب) استثقلت الكسرة على الياء فنقلت إلى الصاد وحذفت الهمزة للتخفيف حملاً على أصيب الذي كان أصله أوْصِيب ؛ فحذفت همزته انشائية لاتخاذ من ثقل الهمزتين وأصل أصاب أوْصِيب ، فنقلت الفتحة إلى الصاد ثم قلبت الياء ألفاً لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها الآن ، ويجري هذا الاعلال في كل فعل ثلاثي مزيد فيه الهمزة في أوله ؛ مثل أجاب يجيب وأراد يريد وهلم جرا ، وقد يجي على القياس وهو الأصل المهجور كما في قول أبي حيان الفقهسي : (فانه أهل لأن يؤكرما) ولاتنس أن الهمزة الزائدة تحذف أيضاً من اسمي النفاعل والمفعول المأخوذ من الفعل الثلاثي المزيدة فيه

الهمزة ؛ وذلك مثل مكرم ومكرم والقياس مؤكرم ومؤكرم وقس على ذلك .
 عفوت : صفحت من العفو والصفح ، وهو كثير في القرآن الكريم كثرة لا تعد ولا تحصى
 قال تعالى (وان تغفوا وتصفحوا تغفروا ، فان الله غفور رحيم) كما يأتي عفا
 بمعنى الكثرة ؛ قال تعالى (ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا) أي حتى
 كثروا وغفوا في انفسهم وأموالهم من قولهم : عفا النبات ، وعفا الشحم والوبر اذا
 كثر ، قال الخطيئة :

بستأسد الغربان عاف نباته بأسوق عافيات الشحم كوم
 وعفا المنزل يعفو عفاء اذا انمحت آثاره وذهبت معالته ، قال الشاعر :

وبالصرمة منهم منزل خلق عاف تنير الا النوي والوتد
 وعفو المال ما يفضل عن النفقة ، قال تعالى (ويسألونك ماذا ما ينفقون ، قل :
 العفو) والعافي طالب المعروف والاحسان ، قال عروة بن الورد :
 وإني امرؤ عافي إنائي شركة وأنت امرؤ عافي إنائك واحد
 وجمع العافي عفاة قال الأعشى :

تطوف العفاة بأبوابه كطوف النصارى بيت الوثوف
 سطوت : السطو : الأخذ بعنف او هن اضعف والوهن الضعف ؛ قال تعالى (قال رب
 اني وهن العظم مني .. الخ) .

المعنى بقول : ابتها المرأة المسماة أميمة أقول لك : ان قومي هم الذين فجعوني
 بأخي فاذا رمت الانتصار منهم عاد ذلك بالنكابة في نفسي لأن عز الرجل بعشيرته
 وان زكت الانتقام منهم فأكون قد عفوت وصفححت عن أمر عظيم ، واذا انتقمتم
 منهم فأكون قد اوهنت عظمي بمعنى اضعفت عشيرتي . وقريب من معناها قول المتلمس :

ولو غير اخوالي ارادوا تقيصتي جعلت لهم فوق المرانين ميسما
 وهل كنت الا مثل قاطع كفه بكف له أخرى عليه تقدمسا

الاعراب . قومي : مبتدأ اول مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء
 المتكلم ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، والياء في محل جرب بالاضافة .
 همو : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ثان وحرك بالضم لضرورة
 الشعر فتولدت واو الاشباع . قتلوا : فاعل وفاعل والالف لتفريق ، والجملة
 الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ الثاني ، والجملة الاسمية في محل رفع

خبر المبتدأ الاول ؛ وان اعتبرت (همو) ضمير فصل لا محل له من الاعراب ؛ فتكون جملة (قتلوا) في محل رفع خبر المبتدأ (قومي) وهو وجه سائق لا غبار عليه . أميم : منادى حذف منه حرف النداء ، وهو مرخم أميمة ، مبني على ضم مقدر على الحرف المحذوف على لغة من ينتظر الحرف الاخير في محل نصب ييا المحذوفة القائمة مقام ادعو ، والجملة الندائية معترضة بين الفعل ومفعوله لا محل لها من الاعراب . أخي : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم .. الخ ، والياء في محل جر بالاضافة . الفاء : حرف تفريع . اذا : انظر الشاهد - ١٠٠ - رميت فعل وفاعل ؛ والجملة الفعلية في محل جر باضافة اذا اليها على المرجوح المشهور . يصيبني : فعل مضارع ، والنون للوقاية ، وياء المتكلم مفعول به ، مسهي : فاعل مرفوع .. الخ ، وياء المتكلم في محل جر بالاضافة ، وجملة (يصيبني .. الخ) جواب اذا لا محل لها من الاعراب (فثن) الفاء : حرف استئناف . اللام : موطئة للقسم . ان : حرف شرط جازم . عفوت : فعل ماض مبني على السكون في محل جزم فعل الشرط والتاء فاعله ، والجملة الفعلية لا محل لها لأنها ابتدائية ؛ ويقال لأنها جملة شرط غير ظرفي . اللام : واقعة في جواب القسم أعفون : فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ؛ والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره انا ؛ والجملة الفعلية جواب القسم المقدر لا محل لها من الاعراب ، وجواب الشرط محذوف على القاعدة (اذا اجتمع شرط وقسم فالجواب للسابق منها) والقسم المحذوف المدلول عليه باللام وجوابه كلام مستأنف لا محل له من الاعراب . جللا : صفة لمصدر محذوف يقع مفعولا مطلقا ؛ اذ التقدير : لأعفون عفواً جللاً أي عظيماً ، ويجوز أن يكون منصوباً بنزع الخافض ، أي عن جلد ؛ واعراب الشطر الثاني مثل الاول بلا فارق . عظمي : مفعول به منصوب ... الخ ، والياء في محل جر بالاضافة .

والشاهد في البيت الثاني مجيء (جلد) بمعنى عظيم .

١٩٣ - بقتل بني أسد ربهم

ألا كل شيء سواه جلد

البيت من البحر المتقارب ، وقائله امرؤ القيس من ابيات قالها لما اتاه خبر مقتل

ابيه . وقوله :

أرقتُ لبرقٍ بليلى أهلُ يُضِيءُ سناهُ بأعلى الجبلِ
أتاني حديثُ فكذبتهُ بأمرٍ تزعزعَ منه القلْدَلُ

المفردات . الأرق : عدم النوم لهم يصيب الانسان . سناه : ضوءه . القلْدَل : جمع قلة وهي اعلى الجبل . ربهم : انظر الشاهد - ٧٢ - واراد به هنا سيدهم ، وهو ابوه . شيء : انظر الشاهد - ٢٣ -

المعنى يقول : لا انا من الليل من ضجري بسبب ما فعل بنو اسد بمنكمم وسيدهم من القتل ، فكل شيء غيره هين لا قيمة له .

الاعراب . بقتل : جار ومجرور متعلقان بالفعل ارقت في البيت السابق ، وقتل مضاف وبني مضاف اليه من اضافة المصدر لفاعله مجرور ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، وحذفت النون للاضافة وبني مضاف واسد مضاف اليه . ربهم : مفعول به المصدر قتل ، والهاء في محل جر بالاضافة ، والميم علامة جمع الذكور . الا : انظر الشاهد - ١٧٧ . كل مبتدأ ، وهو مضاف وشيء مضاف اليه . سواء : صفة شيء مجرور مثله ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر ، والهاء في محل جر بالاضافة . جلل : خبر المبتدأ مبني على السكون لشبهه بالحرف في محل رفع والجملة الاسمية لا محل لها لأنها ابتدائية .

والشاهد في البيت وقوع (جلل) اسماً بمعنى هين وحقير وقد رأيت في البيت السابق كيف وقعت بمعنى عظيم فتكون من الاضداد ، ومثل البيت قول طرفة بن العبد :

ألا إنما ابكي غداة لقيتها بجزئهم صادر إن ما بعدها جليل

١٩٤ - رَسَمِ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلِهِ

كَيْدَتْ أَقْضِي الْحَيَاةَ مِنْ جِلْمَلِهِ

البيت من البحر الخفيف ؛ وقائله جميل الذي حدثتك عنه في الشاهد - ٣٤ -
المفردات . رسم ، طلل : انظر الشاهد - ١٣٣ - دار : انظر الشاهد - ١٥٣ -
اقضي : اموت ؛ وانظر الشاهد - ١٧٩ - الحياة : ويروى مكانه (الغداة) انظر الشاهد - ٨٤ -

المعنى يقول : رب اثر باق من آثار دار الحبيبة لاصق بالارض موصوف بأني وقفت في اثر داره الشاخص ، اي المرتفع عن الارض ، وقد قربت من ان اموت من اجله ،

او من عظمه في عيني .

الاعراب . رسم : مبتدأ مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد ؛ وهو رب المقدرة قبله والمقدر كالموجود ، ورسم مضاف ودار مضاف اليه . وقفت : فعل وفاعل ، والجملة الفعلية في محل جر على اللفظ ، او في محل رفع على المحل صفة رسم دار . في طلله : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة وسكن لضرورة الشعر . كدت . فعل ماض ناقص والتاء في محل رفع اسمها . اقضي : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل ، والفاعل ضمير مستتر تقديره انا ؛ والجملة الفعلية في محل نصب خبر كاد ، وجملة (كدت .. الخ) في محل رفع خبر المبتدأ وهو قوله (رسم دار) الحياء : مفعول به . من جلله : جار ومجرور متعلقان بالفعل اقضي ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة وسكن لضرورة الشعر .

والشاهد في البيت قوله (من جلله) حيث قيل : اراد من اجله ، وقيل : اراد من عظمه في عيني ، يقال : فعلت ذلك من اجلك وجلالك وجلالك ، والمعني فعلته لأجلك ؛ ويقال : فعلت ذلك لجلالك وجلالك ، والمعني فعلته لعظمتك في نفسي .

شواهد (حاشا)

١٩٥ - رَأَيْتُ النَّاسَ مَا حَاشَا قُرَيْشًا

فَاَنَا نَحْنُ أَفْضَلُهُمْ فَعَالَا

البيت من البحر الوافر ، وقائله الأخطل الذي حدثتك عنه في الشاهد - ٥٠ . المفردات . الناس : انظر الشاهد - ٢ - قريشا : انظر الشاهد - ٢٢٥ - من فتح رب البرية تجد ما يسرك . الفعال : بفتح الفاء هو كل فعل حسن من حلم وسخاء واصلاح بين الناس أو نحو ذلك ، فان كسرت فاء صلح لما يحسن من الأفعال وما لم يحسن .

المعني يقول : إني أرى جميع الناس دوننا في الفضل والسؤدد الا قبيلة قريش فهم أكرم وأرفع قدراً منا .

الاعراب . رأيت : فعل وفاعل . الناس : مفعول به فان كانت (رأى)

بصرية فتكتفي به وان كانت علمية وهو الأرجح فهو المفعول الاول والمفعول الثاني محذوف ، تقديره : دوننا ، أو هو جملة (إنا ... الخ) على زيادة الفاء . ما : مصدرية وأخطأ المعيني حيث اعتبرها هنا نافية واعترض بأن حاشا فعل جامد وما المصدرية لا توصل به ، وأجيب باستثنائها كما أفاده قاسم . حاشا : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره هو يعود الى مصدر الفعل المتقدم عليها ، أو اسم فاعله أو البعض المفهوم من الاسم العام . قريشا : مفعول به وما المصدرية والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل نصب على الحال وهو قول السيرافي ، قال ابن مالك وقمت الحال معرفة لتأويلها بالنكرة ؛ والتأويل متحاشين قريشا أو في محل نصب على الاستثناء ؛ وهو قول ابن خروف والشلوين ، ورده المصنف بقوله : غلط لان الاستثناء نائم بما بعدها لا بهما ، أو في محل نصب على الظرفية أي رأيت الناس وقت تحاشيهم قريشا (فانا) الفاء : زائدة على رأي الأخفش ، وقال السيوطي : هي على توهم أما في اول الكلام ، وقيل : هي للتعليل وقيل : هي للتفريع . إنا : حرف مشبه بالفعل ، ونا : في محل نصب اسمها . نحن : ضمير منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ . افضلهم : خبر المبتدأ ؛ والهاء في محل جر بالاضافة ، والميم علامة جمع الذكور ، والجملة الاسمية (نحن ... الخ) في محل رفع خبر إن ؛ ويجوز ان يكون (نحن) ضمير فصل لا محل له من الاعراب ؛ والتأكيد ممتنع لكونه ضمير رفع واسم إن منصوب ؛ وجملة (إنا .. الخ) ابتدائية على قول الأخفش لا محل لها أو هي تمليلية لا محل لها ايضا ؛ أو هي في محل نصب مفعول به ثان على بهـ ض التوجيهات التي تقدمت . فعلا : تمييز .

والشاهد في البيت قوله (ما حاشا) حيث صحبت (ما) المصدرية (حاشا) لاستثنائية وهو قليل ونادر لا حجة فيه لابن مالك القائل بدخول (ما) على (حاشا) كما في خلا وعدا علما بأن سيبويه منع من ذلك ، فقال : لو قلت : أتوني ما حاشا زيدا لم يكن كلاما وأجاز ذلك على قلة ، وقد سمع ذلك من كلامهم ومن ذلك بيت الشاهد .

١٩٦ - ولا أرى فاعلاً في الناس يشبهه

ولا أحاشي من الأقوام من أحد

هو مع الشاهد - ٩٩ - من قصيدة واحدة وبمده :

الاسليمان اذ قال المليك له : قم في البرية ، فاحدها عن الفند

المفردات . الاقوام : جمع قوم انظر الشاهد - ٤٥ - أحد : انظر الشاهد

- ٣٥ - سليمان : اراد سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام . المليك : الاله القادر وفي القرآن الكريم (ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر) الفند : الخطأ في الرأي والخطأ في القول ، قال تعالى (ولما فصلت العير قال أبوه : اني لأجد ريح يوسف لولا ان تفندون) احدها : امنعها وصنها .

المعنى يقول : اعتقد انه لا يوجد احد من الناس يشبه النعمان بن المنذر في افعاله الحميدة وشيمه الكريمة وعزته وقوته وشدة شكيمة ورفعة شأنه وعلو سلطانه ، لا أسئني احداً من الناس الا سليمان النبي ، حيث اعطاه الله ملكاً عظيماً ؛ وقال له : قم في الخليقة ؛ فامنعها وصنها عن الزلل والخطأ .

الاعراب . الواو : واو الحال ؛ او هي حرف استئناف . لا : نافية . ارى : فعل مضارع مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره انا . فاعلا : مفعول به اول . في الناس : جار ومجرور متعلقان بفاعلا او هما متعلقان بالفعل ارى . يشبهه : فعل مضارع ؛ والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى فاعلا ؛ والهاء في محل نصب مفعول به والجملة الفعلية في محل نصب مفعول به ثان لأرى لأنها قلبية على مذهب الراجح ، وجملة (لا أرى .. الخ) في محل نصب حال من النعمان المذكور في البيت السابق ، والرابط الواو والضمير المتصل بـ (يشبهه) والاستئناف ممكن بالاعراض عن البيت السابق . الواو : حرف عطف . لا : نافية . احاشي : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء لثقل ، والفاعل ضمير مستتر تقديره انا . من الاقوام : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما ويجوز ان يكونا متعلقين بمحذوف محل نصب حال من احد كان صفة له ، فلما قدم عليه صار حالا على القاعدة نعت النكرة اذا تقدم عليها صار حالا . من : حرف جر زائد . احد : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد وجملة (لا أحاشي ... الخ) معطوفة على الجملة السابقة على الوجهين المعبرين فيها . والشاهد في البيت قوله (لا احاشي) حيث استعمل فيه المضارع من حاشي فدل ذلك على ان حاشا تكون فعلا متصرفا ، وهذا الفعل وان كان معناه استئني غير

الكلمة المستعملة في الاستثناء وبين الكلمتين فرق وهو ان الفعل المستعمل في الاستثناء في نحو قولك : قام القوم حاشا زيدا او حاشا زيدا ، إما حرف مثل إلا في المعنى وإما فعل جامد غير متصرف ، وأما هذا المضارع المستعمل في هذا البيت فهو لفعل ماض متصرف ، ومن هنا تعلم أن ادعاء المبرد أن هذا مضارع حاشا الاستثنائية كلام غير مبني على التحقيق ، ومثله قول الآخر :

منا الرسول خيرُ الناس كلهم ولا نخاشي من الأقسام إنسانا

١٩٧ - حاشا أبا ثوبان إن به

ضيناً على الملحاة والشتم

البيت من البحر الكامل وقائله منقذ بن العلام الأسدي ، ويلقب بالجميع وهو شاعر جاهلي ، هذا وقد ركب الملحاة البيت من بيتين ، وها كها مع بيت سابق عليهما :

وبنورواحة ينظرون إذا	نظر الندي بآنف ختم
حاشا أبا ثوبان إن أبا	ثوبان ليس بككة قدم
عمرو بن عبد الله إن به	ضيناً عن الملحاة والشتم

المفردات . بنورواحة فخذ من بني عبس . الندي : المجلس واراد اهله . آنف : جمع أنف في القلة وجمعه في الكثرة أنوف . ختم : جمع أختم ، وهي العظيمة الكثيرة اللحم ليست برقيقة ولاشم . البكة : بفتح الباء وتضم من البكم وهو الخرس . قدم : بفتح الفاء وسكون الدال هو العي عن الحججة والكلام . الضن : بكسر الصاد البخل . الملحاة : بفتح الميم مصدر ميمي كالملاحاة وهي المجادلة والمخاصمة .

المعنى يقول : إني أذم بني رواحة ذوي الأنوف الكبيرة ، واستثنى منهم عمرو بن عبد الله المكنى بأبي ثوبان لأنه يبخل بنفسه عن المنازعة والمخاصمة والمشاتمة ، وذلك لأنه لا يفعل مايجعله مستحقا لذلك .

الاعراب . حاشا : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الالف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوا تقديره هو يعود الى مصدر الفعل المتقدم عليه او اسم فاعله او البعض المفهوم من الاسم العام . ايا : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الالف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الخمسة ، واما مضاف وثوبان مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف

والنون . وجملة (حاشا . الخ) في محل نصب حال مما قبلها ، اوهي مستأنفة لا محل لها من الاعراب . وانظر الشاهد - ١٩٥ - ان : حرف مشبه بالفعل . أبا : اسم إن منصوب .. الخ ، و ابا مضاف وثوبان مضاف اليه مجرور .. الخ . ليس : فعل ماض ناقص ، واسمه ضمير مستتر تقديره هو يعود الى ابي ثوبان (بكمة) الباء : حرف جر زائد . بكمة : خبر ليس منصوب ، وعلامة نصبه فتحة . مقدره على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد . قدم : صفة ثانية لموصوف محذوف ، والصفة الاولى بكمة ، وجملة (ليس .. الخ) في محل رفع خبر ان ، وجملة (ان أبا .. الخ) لا محل لها لأنها تعليل للاستثناء . عمر : يجوز رفعه على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، ونصبه على انه بدل من ابي ثوبان ، او هو منصوب على المدح بفعل محذوف . ابن : صفة عمرو ؛ وابن مضاف وعبد مضاف اليه ، وعبد مضاف والله مضاف اليه . او : حرف مشبه بالفعل . به : جار ومجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر ان تقدم على اسمها . ضنا : اسم ان مؤخر . عن الملحاة : جار ومجرور متعلقان بضنا لأنه مصدر . الواو : حرف عطف . الشتم : معطوف على سابقه ، وجملة (ان .. الخ) مفيدة للتعليل ايضا لا محل لها .

والشاهد في البيت قوله (حاشا أبا ثوبان) حيث نصب (حاشا) ما بعده ، فدل على انه فعل جامد ينصب ما بعده وهو قول الجرمي والمازني والمبرد والزجاج والأخفش وأبي زيد والفراء وأبي عمرو الشيباني وسمع (اللهم اغفر لي ، ولمن يسمع حاشا الشيطان و ابا الأصبع) ومثله قول الفرزدق :

حاشا قريشا فان الله فضلهم
على البرية بالاسلام والدين

هذا ويروى بيت الشاهد (حاشا أبا ثوبان) فتكون (حاشا) حرفا جاراً ، وهو مما يوافق فيه المبرد وسيبويه ؛ ومثله على هذه الرواية قول الأقيشر ، وهو شاعر اسلامي يحتاج بشعره :

في فتية جعلوا الصليب لهم
حشاي اني مسلم معذور

معذور : مخنون ؛ وايضا قول الآخر :

من رامها حاشا النبي ورهطه .

هذا وتحتمل رواية الألف (حاشا أبا ثوبان) الجر على لغة من يعرب الاسماء الخمسة بالألف في جميع حالاتها ، كما في الشاهد التالي فتكون (حاشا) حرف جر ايضا .

١٩٨ - إن أباه وأبا أباه قد بلغا في المجد غايتها

ذكر مستوفى في الشاهد - ٥٣ - واعاده هنا كمثال على اعراب الاسماء الخمسة بالالف في جميع حالاتها ، وذلك ليقوي قوله في الشاهد السابق ان (أبا) مجرور بفتحة مقدرة على الألف ؛ فتكون (حاشا) حرف جر كما رأيت هناك .

(شواهد حتى)

١٩٩ - أتت حثاك تقصد كل فج

ترجي ! منك أنها لا تخيب

البيت من البحر الوافر ؛ ولم يعز لأحد .

المفردات . أتت : انظر الشاهد - ٢٣ - واعلال مثله في الشاهد - ٥٧ - الفج : الطريق الواسع بين جبليين ؛ قال تعالى (واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق) وجمعه فجاج قال تعالى (والله جعل لكم الأرض بساطا لتسلكوا منها سبلا فجاجا) ترجي : انظر الشاهد - ٢٦ - لا تخيب : من الخيبة وهي عدم التوفيق بنيل المراد .

المعنى يقول : ان ناقتي جاءت اليك تمشي مسرعة في كل طريق آملة ان تعود بنوال المطلوب ونظفر بالمقصود ولا ترجع خائبة .

الاعراب . أتت : فعل ماض مبني على فتح . مقدر على الألف المحذوفة لاتقائها ساكنة مع تاء التانيث ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود الى ناقتي المذكورة في بيت سابق . حثاك : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها . تقصد : فعل مضارع وفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود الى ماعاد اليه فاعل (أتت) والجملة الفعلية في محل نصب حال من فاعل أتت ، والرباط الضمير فقط . كل : مفعول به ؛ وهو مضاف وفج مضاف اليه . ترجي : فعل مضارع مرفوع ؛ وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء لاثقل ؛ والفاعل ضمير مستتر تقديره هي . منك : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها (انها) ان : حرف مشبه بالفعل مخفف من الثقيلة انظر الشاهد - ٣٨ - وهما : في محل نصب اسمها . لا : نافية . تخيب : فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر (ان) وان واسمها وخبرها في تأويل

مصدر في محل نصب مفعول به للفعل ترجي ، والتقدير : ترجي منك عدم خيبتها
وجملة (ترجي .. الخ) في محل نصب حال ثانية من فاعل (أنت) أيضا ، فتعددت
الحال وهي جملة .

والشاهد في البيت قوله (حتاك) حيث جرت (حتى) الضمير ، واجازه
الكوفيون والمبرد وهو عند البصريين ضرورة شعرية لأنهم لا يجيزون ان تجر حتى
الضمير ، وعلى ما ذهب اليه الكوفيون يجوز ان تقول: حتاي وحتاه وحتاهما وحتا كما
وحتاكم وحتاهم وحتا كن ومثل بيت الشاهد قول الآخر :

فلا والله لا يلقى أناس فتى حتاك يا ابن ابي زياد

٢٠٠ - عَيَّنْتَ لَيْلَةً ؛ فَمَا زِلْتَ حَتَّى

نصفها راجيا فَعُدْتُ يُؤُوسًا

البيت من البحر الخفيف وقائله مجهول وقوله :

ان سلمى من بعد يأسى همت بوصال لوصح لم تبق بوسا
المفردات . اليأس : هو قطع الأمل وعدم الطمعية في الشيء وهو القنوط ايضا ؛
قال تعالى (ولا تياسوا من روح الله ؛ انه لا يياس من روح الله الا القوم الكافرون)
هذا وبأتي (يأس) بمعنى يعلم وهي لغة قوم من النخع ، وبها فسر قوله تعالى (أفلم
يأس الذين آمنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعا؟) وقال سحيم بن وثيل الرياحي :
اقول لهم بالشعب اذ ييسرونني ألم تياسوا أني ابن فارس زهدم

الوصال : ضد الهجر والقطيعة . بوسا : بتخفيف الهمزة اصله بؤسا ، وهو الشر
والجهد والشدة ومؤنثه بؤسى بوزن رجمي وتمد فتفتح الباء كقوله تعالى (وما ارسلنا
في قرية من نبي الا اخذنا اهلها بالبأساء والضراء لعلهم يضرعون) وكما في الشاهد
- ١٧٤ - وضد بؤسى نعمى بوزن رجمي ايضا النعمة ، وتمد ففتح النون كقوله
تعالى (ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن : ذهب السيئات عني ، انه
لفرح فخور) ليلة : انظر الشاهد - ١٦٥ - راجيا : انظر الشاهد - ١٨ - يؤوسا :
من اليأس السابق بمعنى يأسا .

المعنى يقول : ان سلمى المحبوبة بعد ان قطعت الامل من وصلها همت ان
تواصلني وعينت ليلة بعينها للاجتماع بها ، فانتظرت الى نصف تلك الليلة المعينة فلم

تأت ولم توف بوعدهما فرجعت يأثسا منها .

الاعراب . عينت : فعل ماض ، والتاء للتأنيث والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود الى سلمى في البيت السابق ، والجملة الفعلية بدل من جملة (همت . . الخ) في البيت السابق فهي في محل رفع مثلها . ليلة : مفعول به . الفاء : حرف عطف وسبب . ما : نافية زلت : فعل ماض ناقص مبني على السكون ، والتاء في محل رفع اسمها . حتى نصفها : جار ومجرور متعلقان برأجيا بعدها ، وها : في محل جر بالاضافة . راجيا : خبر زال الناقصة ، وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره انا ، وجملة (مازلت . . الخ) معطوفة على ما قبلها . الفاء : حرف عطف وسبب . عدت : فعل وفاعل ، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها . الفاء : حرف عطف وسبب . عدت : فعل وفاعل ؛ والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها . يؤوسا : حال من تاء الفاعل ، هذا وان اعتبرت عاد بمعنى صار ؛ فتكون التاء اسمها ويؤوسا خبرها .

والشاهد في البيت استدلال ابن مالك على انه لا يشترط في مجرور (حتى) ان يكون آخر جزء ؛ أو ملاقي آخر جزء وهو في ذلك يرد على الزمخشري والمغاربة وغيرهم المشترطين ذلك .

قال المصنف : وهذا ليس محل الاشتراط اذ لم يقل : فما زلت في تلك الليلة حتى نصفها وان كان المعنى عليه ولكنه لم يصرح به . واعترض عليه بأنه اذا كان المعنى عليه فهو ملفوظ به ولا اثر لخصوص النطق به فصح اعتراض ابن مالك . وأيضاً على جوابه يقتضى التفصيل بين المصرح به وغيره مع أنه لم يفصل أولاً . اهدسوقي .

٢٠١ - ألقى الصحيفة كي يخفف رحله

والزاد حتى نعليه ألقاها

البيت من البحر الكامل وقائله مروان بن سعيد النحوي بن عباد بن المهلب بن أبي صفرة المهلب ، أحد اصحاب الخليل المتقدمين في النحو المبرزين ، والبيت في قصة المتلمس صاحب الشاهد - ١٤٩ - وفراره من عمرو بن هند ، وبعده :

ومضى بظن بريد عمرو خلفه خوفا وفارق ارضه وقلها
المفردات . ألقى : رمى . الصحيفة : الكتاب وقيل : هي الحقيبة . الرحل : منزل الرجل ، والرحل للناقة كالسرج للفرس ، والبردعة للحمار ، وفسر هنا

بالأثاث كما يفسر بقوله تعالى (قلوا : جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه) بدليل قوله تعالى (ثم استخرجها من وعاء أخيه) مضى : هرب المتلصص مسرعا . البريد : الرسول ، وأراد به خيلا تلحقه من قبل عمرو بن هند الملك الذي أمر بقتله وقتل طرفة بن العبد الشاعر انظر ذلك في فتح الكبير المتعالم اعراب المعلقات المشهور الطوال . قلاها انظر الشاهد - ١٢٣ - .

المعنى يقول : ان المتلصص لما علم ما في الصحيفة التي كتبتها له الملك عمرو بن هند الى عامله بالبحرين ألقاها في نهر الحيرة كي يخفف أثاثه وامتعته ؛ وألقى زاده في الارض وأيضاً ألقى نعله وهرب مسرعا خوفا من لحاق خيل عمرو بن هند به ، وقال الشاهد - ١٤٩ - .

الاعراب . ألقى : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى المتلصص . الصحيفة : مفعول به . كي : حرف مصدرى ونصب . يخفف : فعل مضارع منصوب بكي ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى المتلصص ايضا . رحله : مفعول به ؛ والهاء في محل جر بالاضافة ، وكى والفعل المضارع بعدها في تأويل مصدر في محل جر بحرف جر محذوف ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما . الواو : حرف عطف . الزاد : معطوف على الصحيفة . حتى نعله : جار ومجرور متعلقان بالفعل ألقى ، والهاء في محل جر بالاضافة . ألقاها : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الألف للتعذر ، وها : في محل نصب حال من نعله ، تقديره : حتى نعله معلقة ؛ وقال البغدادي : هي تكرير الفعل على طريق التأكيد ، أي جملة (ألقى ... الخ) .

والشاهد في البيت دخول ما بعد (حتى) فيما قبلها لأنه لما لم توجد قرينة تقتضي دخوله حمل على الدخول بخلاف (الى) فإنه يحكم لما بعدها بعدم الدخول عند عدم وجود القرينة ؛ وهذا ومقاد كلام المصنف انه لا يوجد قرينة في البيت تقتضي دخول ما بعدها ؛ والحق ان القرينة موجودة ؛ اذ انه يقتضي ان النمل ملقاة قطعاً . هذا ويروى البيت بنصب (نعله) ورفعها اما النصب فمن وجهين : أحدهما نصبه باضمار فعل يفسره ألقاها كما يقال في الواو وغيرها من حروف المعطف .

ثانيهما ان يكون نصبه بالمعطف على الصحيفة وحتى بمعنى الواو كأنه قل : ألقى الصحيفة حتى نعله ، يريد ونعله فعلى هذا الهاء عائدة على النمل او الصحيفة وألقاها تكرير وتوكيد ، فان قلت : شرط المعطوف بحتى ان يكون اما بعضا من

جمع كقدم الحجاج حتى المشاء او جزءاً من كل نحو أكلت السمكة حتى رأسها او كجزء ، نحو اعجبتني الجارية حتى حديثها فكيف جاز عطف نعله مع انه ليس واحداً ما ذكر ؛ قلت : جاز لأن الصحيفة والزاد في معنى ألقى كل ما يثقله فالنعل بمض ما يثقله .

وأما رفعه فعلى الابتداء ، وجملة (ألقاها) هي الخبر ، فحتى على هذا الوجه وعلى الوجه الاول من وجبي نصب حرف ابتداء . والجملة بعدها مستأنفة ، وزعم ابن خلف ان (حتى) هنا عاطفة والجملة بعدها معطوفة على الجملة المتقدمة ، وهذا شيء قاله ابن السيد نقله عنه ابن هشام ورده بقوله : لأن حتى لا تعطف الجمل ، وذلك لأن شرط معطوفها ان يكون جزءاً مما قبلها ، او كجزء وهذا لا يتأتى الا في المفردات ، وقد نازعه الدماميني في هذا التعليل اه الدرر النواعم .

٢٠٢ - سقى الحيا الارض حتى أمكن عزيت

لهم فلا زال عنها الخير مجدودا

البيت من البحر البسيط ولم يعز لأحد .

المردات . سقى : انظر اشاهد - ٨٨ - الحيا : انظر الشاهد - ١٨ - أمكن : جمع مكان . عزيت : نسبت . الخير : اراد به المطر . مجدودا مقطوعاً ومثله (مجذوذ) بذالين ، وقد قرئ قوله تعالى (وأما الذين سئدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك عطاءً غير مجذوذ) بالوجهين .

المعنى يقول : أسأل الله ان يسقي الارض ماء السماء ما عدا الأمكنة المنسوبة لأولئك الاقوام ، فأرجو أن ينقطع عنها المطر ويستمر انقطاعه .

الاعراب . سقى : فعل ماض مبني على فتح مقدر على الالف للتعذر . الحيا : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الالف للتعذر . الارض : مفعول به . حتى أمكن : جار ومجرور متعلقان بالفعل سقى . عزيت : فعل ماض المجهول مبني على الفتح ، والتاء للتأنيث ، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود الى أمكن ، والجملة الفعلية في محل جر صفة له . لهم : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما ، والميم علامة جمع الذكور . الفاء : حرف عطف . لا : نافية . زال : فعل ماض ناقص . عنها : جار ومجرور متعلقان بمجدودا بعدها . الخير : اسم زال مجدودا : خبرها ، وجملة

(لازال . الخ) معطوفة على جملة (سقى .. الخ) لا محل لها مثلها ، الاولى يا ابتداء
والثانية بالاتباع .

والشاهد في البيت وجود قرينة تدل على عدم دخول ما بعد (حتى) فيما قبلها ،
لأن قرينة دعائه على امكنتهم بدوام قطع الخير عنها يقتضي عدم دخولها في الارض
المدعو لها بالسقيا .

٢٠٣ - ليسَ المِطَاءُ مِنَ الْفُضُولِ سَمَاحَةً

حَتَّى تَجُودَ وَمَا لَدَيْكَ قَلِيلُ

البيت من البحر الكامل وقائله المقنع الكندي وقبله :

ذهبَ الشبابُ فأينَ تذهبُ بعدَهُ ؟ نزلَ المشيبُ وحانَ منكَ رحيلُ
كانَ الشبابُ خفيفةً أيامُهُ والشيبُ محمَلةً عليكِ ثَقِيلُ

المفردات . الشباب ، المشيب : انظر الشاهد - ٥٢٣ - حان : قرب . رحيل :
انتقال من هذه الدنيا . أيامه : انظر الشاهد - ١٤ - المطاء : بذل المال ، وهو اسم
مصدر . الفضول : جمع فضل وهو الزيادة في المال ومالا يحتاج اليه منه . السباحة :
السخاء .

المعنى يقول واعظا لنفسه : قد مسك الكبر فأني طريق تسلك وأي مذهب
تذهب ، وقرب منك التحول من دار الفناء الى دار البقاء ، وقد كانت ايام الشباب
طيبة الممر خفيفة المستقر ، وأيام الشيب البادي كرهية الظهور ثقيلة الاعباء والتحول
فعليك بما يجمع لك الى الحمد ذخرا وإلى ثناء الناس وشكرهم أجرا ؛ واعلم ان
البذل بما يفضل عنك ليس بسباحة ، وإنما الجود ان تعطي من قليلك وتنفق من
كفايتك فيكون من باب الايثار ، والا يثار فضله عظيم ومقامه كريم اه بتصرف
من البغدادي نقلا عن المرزوقي .

فائدة . اسم المقنع الشاعر محمد بن عمير . وكان من اجمل الناس وجها وأمدم
قائمة وكان اذا اسفر الثنا عن وجهه اصابته العين فمرض ، فكان لا يمشي الا متقنعا
فلذا قيل له : المقنع ، وهو شاعر مقل من شعراء الدولة الأموية وكان له شأن كبير
وشرف وسؤدد في كندة .

الاعراب . ليس فعل ماض ناقص ، المطاء : اسمها . من الفضول : جار ومجرور

متعلقان بالعطاء . سماحة : خبر ليس ، وجملة (ليس . . الخ) مستأنفة بالنسبة للبيتين السابقين لا محل لها . حتى : حرف بمعنى الا بعدها أن مضمرة . تجود : فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد حتى خلافاً للكوفيين القائلين : ان نصب بمحتى ذاتها ؛ والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره انت ، وان المضمرة والفعل تجود في تأويل مصدر في محل جر بحتى ، والجار والمجرور في محل نصب على الاستثناء المنقطع من العطاء . الواو : واو الحال . ما : نافية . لديك : ظرف مكان متعلق بحذوف ، تقديره : كأن خبر مقدم منصوب ، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الالف المنقلبة ياء لاتصاله بالكاف التي هي ضمير متصل في محل جر بالاضافة قليل : مبتدأ مؤخر ، هذا وان اعتبرت (ما) اسما موصولا مبنيا على السكون في محل رفع مبتدأ ، فيكون الظرف (لديك) متعلقاً بحذوف صلتة ؛ وقليل خبره وعلى كل فالجملة اسمية وهي في محل نصب حال من فاعل تجود المستتر والرابط الواو والضمير ويصير المعنى على النفي : حتى تجود بكل شيء لك ، ولا يبقى قليلك ايضاً . والشاهد في البيت وقوع (حتى) بمعنى (الا) فيها ظهر المصنف ، وانما لم يجزم به لاحتمال الغاية في البيت ، اي انتفى عنك عدم العطاء سماحة الى ان تجود وان كان بعيداً هـ دسوقي ؛ وانظر الكلام على الشاهد التالي .

٢٠٤ - والله لا يذهب شيخني باطلاً

حتى أبير مالكا وكاهلا

البيت من البحر الرجز وقائله امرؤ القيس من قصيدة قالها حين سمع أن بني أسد قتلوا أباه انظر الشاهد - ١٩٣ .

المفردات . الله : انظر الشاهد - ٤١ - شيخني : اراد دم شيخني وهو أبوه ، هذا والشيخ هو الذي استبان فيه السن وظهر عليه الشيب وفي اللغة هو من تجاوز الاربعين من عمره ، وهو السن الذي يكمل فيها العقل والقوى البدنية ، ويغلب صلاح الرجل على فساد ، ومن لم يكمل بعد الاربعين ولم يرجع الى صوابه فهو من الخاسرين ؛ قال الرسول ﷺ (من بلغ من العمر اربعين سنة ولم يغلب خيره على شره فليتهجر الى النار) واصبح الأمل في صلاحه ضعيفا قال الشاعر :

وان سفاه الشيخ لا حلم بعده وان الفتى بعد السفاهة يحلم

ويجمع الشيخ على شيوخ بضم الشين وكسر ها وأشياخ ومشيوخ، وشيخان وشيخة، وجمع الجمع مشايخ وأشايخ، ويطلق الشيخ على الاستاذ والعالم وكبير القوم ورئيس الصناعة، وعلى من كان كبيرا في أعين الناس؛ علما أو فضيلة أو مقاماً ونحو ذلك، وشيخ النار كناية عن ابليس. أبير أهلك من أبار يبير؛ وهو متمعد بالهمزة، وبار الرجل هلك والبوار الهلاك، قال تعالى (ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار) مالك وكاهل حيال من بني أسد. باطلا: هدر.

المعنى يقول: أقسم بالله لا يذهب دم أبي هـ. درأ وسدى حتي أهلك هذين الحيين بني مالك وبني كاهل، وهما من بني أسد.

الاعراب (والله) الواو: حرف قسم وجر. الله: مقسم به مجرور، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف، تقديره أقسم. لا: نافية. يذهب: فعل مضارع شبخي: فاعل مرفوع، انظر الشاهد - ١٩٢ - والياء ضمير متصل في محل جر بالاضافة، وجملة (لا يذهب... الخ) جواب القسم لا محل لها من الاعراب. باطلا: حال من شبخي؛ وقال العلامة الأنباري: باطلا منصوب لأنه خلف من مصدر، كأنه قال: لا يذهب شبخي ذهابا باطلا، وهذا يعني انه نائب مفعول مطلق. حتى: حرف، جر بمعنى الا بعدها ان مضمرة. أبير: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوبا بعد حتى، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره أنا. مالكا: مفعول به. وكاهلا: معطوف على سابقه بواو العطف، وقد صرف ضرورة الشعر، او على ارادة الاب الاول؛ وأن المضمرة بعد حتى والفعل المضارع في تأويل مصدر وذلك المصدر في محل جر مجتى، والجار والمجرور في محل نصب على الاستثناء المنقطع كسابقه.

والشاهد في البيت وقوع (حتى) بمعنى (الا) فيما ظهر المصنف لأن ما بعدها ليس غاية لما قبلها، ولا مسببا عنه.

قل الدسوقي: وانما لم يجزم به لاحتمال الغاية في البيت.

قال الدماميني: والغاية في البيت ممكنة، أي لا أترك ثأره الى ان اقتل هذين الحيين فأترك حينئذ لحصول القصد باهلاكهما، وكذا التعليق ممكن ايضا، أي لا أترك الاخذ بالتأركي أقتل هذين الحيين.

قال ابن وحيي: لا نزاع في الاحتمال والجواز المجرد، ولكن معنى الاستثناء

أمس وان كان قليلا في استعمال (حتى) فيه اه بغدادي .
 هذا وقد جعل ابن هشام الخضر اوي من ذلك قول النبي ﷺ (كل مولود
 يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه ؛ او ينصرانه ، او يمجسانه)
 اذ زمن الميلاد لا يتناول ؛ فتكون حتى فيه للغاية ؛ ولا يكونه يولد على الفطرة ،
 علته اليهودية والنصرانية والمجوسية ؛ فتكون فيه للتعليل .
 قال المصنف رحمه الله تعالى : ولك ان تخرجه على ان فيه حذفاً ، اي يولد
 على الفطرة ويستمر على ذلك حتى يكون . الخ . اه .

٢٠٥ - ألقى الصحيفة كي يخفف راحله

والزاد حتى نعله ألقاها

تقدم برقم - ٢٠١ - واعاده هنا ليدكر فيه ان (حتى) قد عطف ما بعدها
 على ما قبلها وذلك على رواية نصب (نعله) وقد جاز ذلك لأن القاء الصحيفة والزاد
 في معنى ألقى ما يثقله .

٢٠٦ - قهرنا كؤو حتى الكؤاة فأنتمو

تهابوننا حتى بنينا الأصاغرا

البيت من البحر الطويل ، وقائله لم يسم ؛ وهو في الاثموني .
 المفردات . قهرنا كم : غلبناكم ؛ والقهر الغلبة والتذليل ؛ قال تعالى (فأما اليتيم
 فلا تقهر) أي فلا تغلبه على ماله وحقه وتذله لضعفه . الكؤاة : جمع كؤي ، وهو
 الشجاع المتكلمي بسلاحه ، أي المستتر فيه من كثرة ما يلبس منه ، وكؤاة في الاصل
 جمع كام ، مثل قاض وقضاة ورام ورماة ، فكأنهم قدروا تحويل كؤي الى كام ؛
 ثم جمعه كؤي كما يجمع امثله . تهابوننا ؛ ويروي (تخافوننا) وهما بمعنى واحد .
 المعنى يقول : لقد غلبناكم وقهرناكم في ساحة الوغى ، وغلبنا شجعانكم المدحجين
 بالسلاح ، فلذا انتم تخافوننا وتخشون صولتنا ، حتى انكم لتخافون اولادنا الصغار
 الذين لم يمارسوا الحرب والنزال .

الاعراب . قهرنا كؤو : فعل وفاعل ومفعول به ، والميم علامة جمع الذكور ، وحركت
 بالضم لضرورة الشعر ؛ فتولدت واو الاشباع . حتى : حرف عطف . الكؤاة :

معطوف على السكاف الواقعة مفعولاً به الفاء حرف تفريع . أنتمو : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ؛ وحرك بالضم لضرورة الشعر فتولدت واو الاشباع . تهابوننا : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الافعال الخمسة ؛ والواو فاعله ، ونا : مفعول به ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ ، والجملة الاسمية معطوفة على الجملة الفعلية الابتدائية السابقة لا محل لها مثلها . حتى : حرف عطف . بنينا : معطوف على (نا) الواقعة مفعولاً به منصوب ، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم ، وحذفت النون للاضافة ؛ ونا : ضمير متصل في محل جر بالاضافة . الاصاغرا : صفة بنينا منصوب مثله ، والآف للإطلاق .

والشاهد في البيت وقوع (حتى) عاطفة في الشطرين ، لأن ما بعدها في الشطر الاول غاية لما قبلها في الزيادة ، وفي الشطر الثاني غاية لما قبلها في النقص ، هذا والزيادة تشمل القوة والتهظيم ، نحو مات الناس حتى الانبياء ، والنقص يشمل الضعف والتحقير ؛ نحو زارك الناس حتى الحجامون .

٢٠٧ - سَرِيتُ بِهِمْ حَتَّى تَكُلُّ مَطْيِئَهُمْ .

وحتى الجياد ما يُقْدَنَ بأرسان

البيت من البحر الطويل ، وقائله امرؤ القيس من قصيدته التي مطلعها الشاهد - ٦٣٢ - وقيله :

وَجَرَّ كَفْلَانُ الْأَنْعِيمِ بِالْعِ دِيَارِ الْعَدُوِّ زِهَاءً وَأُرْكَانَ

المفردات . وجر : اي ورب بحر ، وهو الجيش العظيم . الكفلان : جمع كفل وهو نبت . الأنعيم : بصيغة المصغر اسم واد . الزهاء : المقدار في المدد غير محدود ، يقال : زهاء مائة الف ونحوه أي فوق . الاركان : النواحي المحيطة بالجيش . سریت : انظر الشاهد - ٢٨ - نكل . تعب ، والكلال التعب . مطيهم : انظر الشاهد - ١١ - الجياد الخيل المتاف جمع جواد . ارسان : جمع رسن وهو الجبل الذي يوضع في رأس الفرس ؛ وما : قيل : زائدة وقيل : غير زائدة .

المعنى يقول : رب جيش عظيم كثير العدد سریت به نحو العدو حتى تعبت المطي وكلت من سرعة السير وحتى الخيول الكريمة تترك تسير كيف شاءت لشدة التعب وبعد السير ؛ او المعنى ان الخيل تقاد من شدة الاعياء ولا تمشي من نفسها .

الاعراب . سریت : فعل وفاعل ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو مجرور برب المضمره بعد الواو في قوله (ومجر) في البيت السابق . بهم : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما ، والباء للتعمية مثل المحمزة ، والضـمير رابط الخبر بالمبتدأ ، والميم علامة جمع الذكور . حتى : حرف عطف على رأي ابن السيد ، وستعرف ما فيه . تـكـل : فعل مضارع . مطيهم : فاعل ، والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ؛ والميم علامة جمع الذكور ؛ والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها . الواو : حرف عطف . حتى : حرف ابتداء . الجياد : مبتدأ . ما : نافية ، وقيل زائدة . يقـدـن : فعل مضارع مني للمجهول مني على السكون ؛ ونون النسوة ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل ؛ والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ ، والجملة الاسمية معطوفة على الجملة الفعلية السابقة . بأرسان : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما ، او هما متعلقان بمحذوف حال ؛ التقدير : ما يقدن مستعملات بأرسان . والشاهد في البيت وقوع (حتى) حرف عطف ، عطف جملة (تكل مطيهم) على جملة (سریت بهم) على رأي ابن السيد ، وهو غير مسلم له لأن (حتى) لاتعطف الجمل ، وذلك لأن شرط معطوفها ان يكون جزءاً مما قبلها أو كجزء منه ؛ ولايتأتى ذلك إلا في المفردات ، هذا ويروى البيت بنصب (تكل) فتكون (حتى) حرف غاية وجر بعدها ان مضمرة ، وهي التي نصبت الفعل ، وان المضمرة والفعل تكل في تأويل مصدر في محل جر بحتى ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل سریت تأمل وتدبر والله اعلم .

٢٠٨ - جودُ يُمنـاكَ فاض في الخـالق حتى

بائسٍ دان بالاساءة دينا

البيت من البحر الخفيف ولم يمز لأحد وهو في الاثموني . المفردات . جود : عطاء وسخاء . يـمـنـاك : اراد اليد اليمنى أي اليمين ؛ ويقال للآخرى اليسرى والشمال . واطاف الجود الى اليد اليمنى خاصة لأن العطاء والبذل يكون غالباً بها ؛ وهو مثل الشاهد - ١١ - فاض : كثر وزاد حتى عـم الناس وانتشر فيهم ، وهو من قولهم : فاض ماء البحر اذا زاد عن ارتفاع شاطئه حتى سال على ماحوله . بائس : فقير محتاج ؛ وانظر - ٢٠٠ - الاسماء : الايذاء

والضر ، ودان بها تعبد بها ، أي اتخذها عادة وطريقا كالدين الذي يتعبد به الانسان .
المعنى يقول : إن كرمك وسخاءك عم كل الخلق ، النافع منهم والضرار
والحسن والمسيء ، وانظر الشاهد - ٢١٣ - .

الاعراب . جود : مبتدأ ، وهو مضاف ويمثلك مضاف اليه مجرور ، وعلامة
جره كسرة مقدرة على الألف للتعذر ؛ والكاف ضمير متصل في محل جر بالاضافة .
فاض : فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى جود ، والجملة الفعلية
في محل رفع خبر المبتدأ . في الخلق : جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلها . حتى :
حرف عطف . بأئس : معطوف على الخلق ، وهو صفة لموصوف محذوف . دان :
فعل ماض ؛ والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود الى الموصوف المحذوف . والجملة الفعلية في
محل جر صفة ثانية الموصوف المحذوف ، او هي في محل نصب حال منه بمد وصفه
بما تقدم على حد قوله تعالى (وهذا ذكر مبارك أنزلناه) . بالاساءة : جار ومجرور
متعلقان بالفعل قبلها . ديننا : مفعول مطلق مؤكّد لعامله لأنه مصدر بمعنى ديانة .
والشاهد في البيت بحىء (حتى) عاطفة المجرور ، وهو قوله (بأئس) من غير
اعادة الجار لتعين العطف قله ابن مالك .

قال المصنف : وهو حسن ورده ابو حيان وقال : هي في البيت محتملة لأن
تكون عاطفة ولأن تكون جارة ، ولا بن هشام كلام كثير في المغني ، ثم قال بعده :
وزعم ابن عصفور ان اعادة الجار مع حتى أحسن ، ولم يجعلها واجبة .
تنبيه العطف بحتى قليل ؛ وأهل الكوفة ينكرونه ألبتة ، ويحملون نحو جاء
اقوم حتى أبوك ، ورأيتهم حتى أبك ، ومررت بهم حتى أبك على أن (حتى)
فيه ابتدائية وان ما بعدها على اضمار عامل اه مغني بحروفه .

٢٠٩ - فَمَا زَالَتْ الْقَتْلَى تَمُجُّ دِمَاءَهَا

بِدَجَلَةٍ حَتَّى مَاءُ دَجَلَةٍ أَشْكَلُ

البيت من البحر الطويل وقائله جرير من قصيدة يهجو فيها الأخطى التغلبي ،
ويذكر فيها ما فعله الجحاف بن حكيم السلمي بني تغلب من القتل والتشريد .
المفردات . القتلى : جمع قتيل . تمجج : تقذف ؛ ويروى (تمور دماؤها) أي تجري
وتسيل ؛ هذا والمور تردد في الجيء والذهاب ، وقيل : تحرك في تموج واضطراب ،

قال تعالى عن يوم قيامة وما يقع فيه (يوم تمور السماء مورا) اشكل : صار احمر وفيه بياض . ماء أصله موه بفتح الميم والواو ، تحركت الواو وانفتحت ماقبلها قلبت ألفا ، فلما اجتمعت الالف والهاء وكلاهما خفي قلبوا الهاء همزة ؛ ودليل ذلك ان جمع ماء أمواه ومياه ، وتصغيره على مويه وأصل ياء مياه واو ، لكنها قلبت ياء لانكسار ماقبلها في جمع أعلت في مفردة ، كما قالوا : دار وديار وقيمة وقيم ؛ ومثله قولهم : سوط وسياط ، وحوص وحياض وثور وثيرة . دجلة : بكسر الدال احد النهرين العظيمين في العراق ، والآخر افرات ؛ يؤنث على اللفظ ، ويذكر على نية النهر .

المعنى يقول : ان الحجاج قد قتل من بني تغلب مقتلة عظيمة ، ودماء قتلاهم قد جرت في نهر دجلة حتى غيرت لون مائه .

الاعراب . الفاء : حرف استئناف بالنسبة لما قبلها . ما : نافية . زالت : فعل ماض ناقص ، والناء للتأنيث وحركت بالكسر لالتقاء الساكنين . القتلى : اسم زال مرفوع ، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف لتعذر . تتج : فعل مضارع ، والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود الى القتلى . دماءها : مفعول به ، وها : ضمير متصل في محل جر بالاضافة ، والجملة الفعلية في محل نصب خبر زال . بدجلة : جار ومجرور متعلقان بالفعل تتج ، وعلامة الجر الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث اللفظي . حتى : حرف ابتداء . ماء : مبتدأ ، وهو مضاف ودجلة مضاف اليه مجرور ... الخ . أشكل : خبر المبتدأ ، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها من الاعراب . والشاهد في البيت وقوع (حتى) ابتدائية داخلية على جملة اسمية مستأنفة على رأي الجمهور ، وقال الزجاج وابن درستويه في محل جر بحتى ، ورد بأن حروف الجر لا تعلق على العمل .

٢١٠ - فوا عجباً حتى كليب تسببني

كان أباه نشل أو مجاشع

البيت مع الشاهد - ٢ - من قصيدة واحدة .
المفردات . العجب : انظر الشاهد - ١٧١ - كليب : انظر الشاهد - ٢ -

نهشل ومجاشع ابنا دارم ، ومجاشع قبيلة الفرزدق ، ونهشل أعمامه ، وهما اشرف من كليب ، علما بأن نسب الفرزدق يجتمع مع جرير في حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم .

المعنى يقول : اني اعجب كل العجب يشتمني كل الناس حتى قبيلة كليب تجترى علي وتشتمني مع حقارتها فترى نفسها كأنها من بني نهشل او من بني مجاشع .

الاعراب . الفاء : حرف استئناف . واعجبا : يروى بالتنوين وبدونه وقال ابن

السيد يروى (يا عجبا) بهما ايضا ؛ فمن نون فله وجهان : احدهما ان يكون منادى منكورا ، والثاني ان يكون مصدرا ، والمنادى محذوف ، كأنه قال :

يا قوم اعجبوا عجبا ، ومن لم ينون ففيه وجهان ايضا : احدهما وهو الأجود ان يكون منادى مضافا على لغة من يقول : يا غلاما اقبل ، كأنه قال : يا عجبا

احضر فهذا اوان اوقاتك ، والآخر أن يريد : يا عجباه ، واكثر ما تستعمل هذه الزيادة في الندبة ؛ اه بغدادي واما على الرواية الاولى فوا : أداة ندبة وتفجـع

والمندوب محذوف قياسا على حذف المنادى في بعض الاحيان ، والتقدير وامصيتاه ، ولا يجوز ان يكون (عجبا) مندوبا لأنه نكرة ؛ والنكرة لاتندب ؛ وقيل بجواز

ندبه على رواية القصر ؛ وهي التي سماها التدمري طرح التنوين ، وان تكون الألف الموقوف عليها هي ألف الندبة ، ويجب أن يكون هناك مضاف مقدر ، وهي

ياء المتكلم حذفت لالتقاءها ساكنة مع ألف الندبة ؛ ويمكن أن تكون الألف الموجودة هي ياء المتكلم المضاف اليها قلبت ألفا ، لمناسبة ألف الندبة ؛ ثم حذفت

ألف الندبة . عجبا : مفعول مطلق على رواية التنوين لفعل محذوف ومتعلقه محذوف ايضا ، وتقدير الكلام : وامصيتاه اعجب عجبا لك ؛ بعد هذا أقول : وأرى صحة

اعتبار (وا) اسم فعل مضارع بمعنى اعجب مبني على السكون كما في الشاهد - ٦٨٧ - وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبا تقديره انا . عجبا : مصدر مرادف مفعول مطلق ،

وهو كقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعمر بن العاص : واعجبا لك يا ابن العاصي . حتى : حرف ابتداء . كليب : مبتدأ . تسبني : فعل مضارع ، والنون

الوقاية ؛ وياء المتكلم ضمير متصل في محل نصب مفعول به ؛ والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود الى كليب ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ ؛ والجملة الاسمية

(كليب ... الخ) مستأنفة لا محل لها . كأن : حرف مشبه بالفعل . اباهما : اسمها منصوب ؛ وعلامة نصبه الألف نيابة عن الفتحة لأنه من الاسماء الخمسة ، وهما :

ضمير متصل في محل جر بالاضافة . نهشل . خبر كأن . او : حرف عطف . مجاشع : معطوف على نهشل ، وحملة (كأن .، الخ) مستأنفة لاجل لها ايضا والشاهد في البيت وقوم (حتى) ابتدائية داخلية على جملة اسمية . كما في الشاهد السابق ، قال المصنف ولا بد من تقدير محذوف قبل حتى في هذا البيت ، يكون ما بعدها غايه له ، اي فواعجبا يسبني الناس حتى كلب تس . بني ، وانظر الكلام على الشاهد السابق .

٢١١- يُغَشَّوْنَ حَتَّى مَانَهْرٌ كِلَابُهُمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ

البيت من البحر الكامل ، وقائله حسان بن ثابت رضي الله عنه من قصيدة يمدح فيها عمرو بن الحارث بن ابي شمر الغساني وآله من بني جفنة ملوك الشام قبل الاسلام ، وبعده :

يَسْقُونَ مَن وَرَدَ الْبَرِيصَ عَلَيْهِمْ بَرْدِي يُصَفِّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسِلِ

المفردات . يغشون : يقصدون المعروف ، والغاشية أسوار الذين يغشونك يرجون فضلك ومعروفك تهر : تصوت ، وهرير الكلب صوته دون نباحه من قلة سببه على البرد . السواد : الجماعة من الناس ؛ والجمع اسود . يس - قون : انظر الشاهد - ٨٨ - ورد ؛ اراد منه ههنا المجيء مطلقا ، واصله خاص بمجيء الماء للسقيا ، قال تعالى (ولما ورد ماء مدين) البريص : موضع بأرض دمشق ؛ وقيل هو اسم نهر من انهار دمشق . بردى : اراد ماء بردى ، ولذا اعاد عليه الضمير مذكرا ، ولولا ذلك لم يصح لأن بردى مؤنث . يصفق : يمزج ويخلط من التصفيق ، واصله تحويل من إلقاء الى آخر بقصد التصفية ، الرحيق السلسل : انظر الشاهد - ١٢١ -

المعنى يقول : إنهم كثيرو الطراق ، ومنازلهم لا تخلو من الأضياف : فكلابهم استعادت مجيء الناس وذهابهم ؛ فلم تعد تنبج على من يقصد منازلهم ، وهذا كناية عن الكرم والجود ، مثل قولهم فلان جبان الكلب ، قال الشاعر :

مَنْ بَكَ سَائِلًا عَنِّي فَاَنِي جِيَانُ الْكَلْبِ ؛ مَهْزُولُ الْفَصِيلِ

وإنهم في سعة لا يبالون بكثرة ما ينزل بهم من الأضياف .
الاعراب . يغشون : فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع ، وعلامة رفعه ثبوت

لأنه من الافعال الخمسة ، والواو ضمير متصل في محل رفع نائب فاعل ، والجملة الفعلية في محل نصب حال من 'اولاد جفنة في البيت السابق' ، او هي مستأنفة لا محل لها بالاعراض عما قبل البيت . حتى : حرف ابتداء . ما : نافية . تهر : فعل مضارع مرفوع ، وفيه رد لزعم الكسائي القائل بنصبه . كلامهم : فاعل ؛ والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة ؛ والميم علامة جمع الذكور ، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الاعراب . لا : نافية . يسألون : فعل مضارع ، والواو فاعله ، والجملة الفعلية في محل نصب حال من نائب فاعل يغشون ، فهي حال متداخلة ، او من اولاد جفنة ، فتكون من تعدد الحال وهو جملة ، ويجوز ان تكون مستأنفة استثنافاً بيانياً . عن الـ - واد جار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما . المقبل : صفة السواد .

والشاهد في البيت وقوع (حتى) ابتدائية داخلة على جملة فعلية ، فعلها مضارع ؛ كما دخلت على الجملة الفعلية التي فعلها ماض ، في نحو قوله تعالى (ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة حتى عفوا ، وقالوا : ... الخ) .

قال المصنف : وزعم ابن مالك أن حتى هذه جارة وأن بعدها أن مضرة ، ولا اعرف في ذلك سلفاً ، وفيه تكلف اضمار من غير ضرورة اهـ

٢١٢ - سَرَيْتُ مَهُمٌ حَتَّى تَكُلُ مَطِيهْمُ

وحتى الجياد ما يُقَدَّرُ إِرْسَانِ

ذكر مستوفي في الشاهد - ٢٠٧ - واعاده هنا شاهداً على دخول (حتى) الابتدائية على الجملتين : الفعلية والاسمية ؛ وذلك على رواية رفع (تكل) والمعنى حتى كلت ، ولكنه جاء على حكاية الحال الماضية بلفظ المضارع ، وأما على رواية نصب (تكل) فهي حتى الجارة كما تقدم ، ولا بد على النصب من تقدير مضاف الى تكل ؛ أي الى زمن كلال مطيهم . اهـ معني بنصرف .

٢١٣ - عَمَّمْتَهُمُ بِالنَّدَى حَتَّى غَوَاتِهِمُ

فَكُنْتُ مَالِكٌ ذِي غِيٍّ ، وَذِي رَشَدٍ

البيت من البحر البسيط ؛ ولم يمز لأحد .

المفردات . عممتهم : شملتهم ، يصح فيه تشديد الميم الاولى وتخفيفها . الندى :

انظر الشاهد - ١١ - غواة : جمع غاو ؛ وهو السفينة المضال ، قال تعالى (والشعراء يتبعهم الغاؤون) الغي : المضلال ، وضده الرشد والاهتداء ، قال تعالى (اوائك هم الراشدون) هذا والغى الخزي والخيبة وواد في جهنم ، قال تعالى (فخلف من بعدهم خلف اضاءوا الصلاة ، واتبعوا الشهوات ، فسوف يلقون غيا) وكل شر عند العرب غي ، وكل خير رشد ، قال المرقش الاصفر :

فمن يلق خيراً يحمد الناس امره ومن يغو لا يعدم على الغي لا ثماً
المعنى يقول . قد عممت القوم بمطائرك ، فلم تترك احدا منهم حتى الخارجين عن طاعتك المخالفين لأوامرك ، فملكك بذلك من فسد منهم ومن صالح ، وانظر

الشاهد - ٢٠٨ -

الاعراب . عممتهم : فعل وفاعل ومفعول به ، والميم علامة جمع الذكور .
بالندی : جار ومحرور متعلقان بالفعل قبلها ، وعلامة الجر كسرة مقدرة على الالف للتعذر . حتى : فيها ثلاثة اوجه : الاول ان تكون حرف عطف ، وغواة معطوف على الضمير الواقع في محل نصب مفعول به ، فهو منصوب مثله ؛ الثاني أن تكون حرف جر ؛ وغواة مجرور بها ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل نصب حال من الندى ، تقديره ممتدا او واصلا ، الثالث ان تكون حرف ابتداء ؛ فيكون (غواة) مبتدأ والخبر محذوفاً ، تقديره : معممون ، والجملة الاسمية هذه مستأنفة ؛ قال المصنف إن الرفع شاذ لكون الخبر غير مذكور ، ففي الرفع تهية العامل للعمل وقطعه عنه ، وهذا قول البصريين اه ؛ والهاء ضمير متصل في محل جر بالاضافة على جميع وجوه الاعراب ؛ والميم علامة جمع الذكور ، وحركت بالضم لفسورة الشعر ؛ فتولدت واو الاشباع . الفاء : حرف عطف . كنت فعل ماض ناقص مبني على السكون ، والتاء اسمها . مالك : خبرها ؛ وهو مضاف وذو مضاف اليه مجرور ، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه من الاسماء الخمسة ، وهذه الاضافة من اضافة اسم الفاعل لمفعوله ؛ وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره انت ، وذو مضاف وغي مضاف اليه . الواو : حرف عطف . ذي : معطوف على ذي السابقة ، وذو مضاف ورشد مضاف اليه .

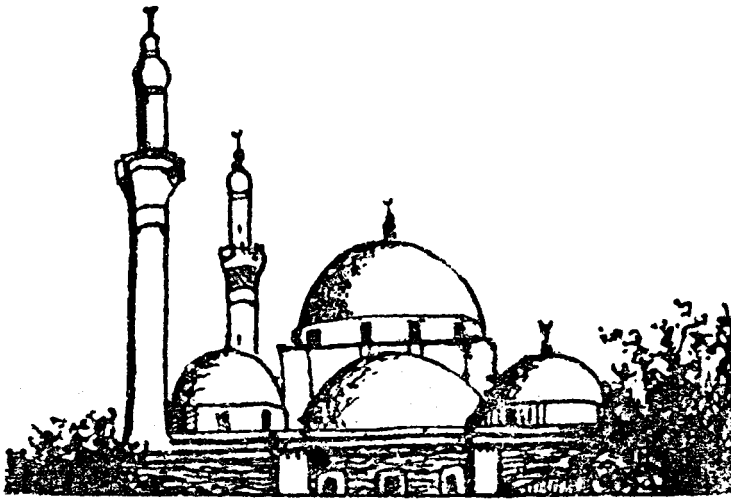
والشاهد في البيت وقوع (حتى) محتملة للأوجه الثلاثة : العطف والجر والابتداء ، حيث روي (غواتهم) بالأوجه الثلاثة : النصب والجر والرفع ، وهو اضعفها كما رأيت في الاعراب .

٢١٤ - ألقى الصحيفة كي يخفف رَحْلَهُ والتزاد حتى نمله ألقاها

ذكر مستوفى في الشاهد - ٢٠١ - واعاده هنا ليين أن (حتى) محتملة للأوجه الثلاثة : العطف والجر والابتداء ، حيث روي (نمله) بالأوجه الثلاثة : النصب والجر والرفع ، كما في المثال (أكلت السمكة حتى رأسها) حيث يجوز في رأسها النصب والجر والرفع ؛ وكما في الشاهد السابق .

بِعُونِهِ نَعَالِي

❧ انتهى الجزء الأول ❧



فهرست الودوات

ص	ص
شواهد المقدمة	٥
الألف	١٠
أيا	٣١
إذن	٣٤
إن	٤٠
أن	٥٦
إن	٨٢
أم	٨٨
أل	١١٣
أما	١٣١
أما	١٣٧
إما	١٤٣
أو	١٥٣
ألا	١٧٥
إلا	١٨٢
ألا	١٩٢
إلى	١٩٣
شواهد أي	١٩٨
أي	٢٠١
إذ	٢٠٧
إذا	٢٢١
أعين	٢٣٧
الباء	٢٣٨
بجل	٢٧١
بل	٢٧٣
بيد	٢٧٧
بله	٢٨٠
التاء	٢٨٢
ثم	٢٨٣
جبر	٢٩٠
جلل	٢٩٤
حاشا	٢٩٨
حق	٣٠٣

